

سامي عامري

صلى الله
عليه وسلم

فكر

في الكذب اطقّسة

عند النصارى واليهود والهندوس
والصابئة والبوذيين والمجوس



مركز التنوير الاسلامي

منتدی سور الأزبکیہ

WWW.BOOKS4ALL.NET



فِي الكُتُبِ اَطَقَدَّسَة

عند النصارى واليهود والهندوس
والصابئة والبوذيين والمجوس

سامي عامري

مركز التنوير الإسلامي

الطبعة الأولى

ذي الحجة ١٤٢٦ هـ - يناير ٢٠٠٦ ص

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

عنوان الكتاب: محمد صلى الله عليه وسلم في كتب اليهود
والنصارى والبوذيين والمجوس والهندوس والسيخ

اسم المؤلف: سامي عامري

تصميم الغلاف: د. إسلام أحمد

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٢٢٢٤٠

الترقيم الدولي: ٩٧٧-٢٨٩-١٢٧-١

الناشر : مركز **التنوير الإسلامي** للخدمات المعرفية والنشر

إدارة المركز : حدائق القبة - ١٤٥ شارع مصر والسودان

مركز التوزيع: القاهرة - كوبري القبة - ١٠١ شارع القائد

هاتف : ٤٨٤٤٦٠٤ - ٦٨٣١١٩٣ القاهرة

العنوان الإلكتروني: abuislam_a@BaladyNet.net

مرحباً بكم في شبكتنا الإلكترونية : **بلدي** لمقاومة الماسونية والتنصير

www.Baladynet.net



وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ



قال صلى الله عليه وسلم:

" والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي،
ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب
النار " (صحيح مسلم)



قال الإمام ابن القيم:

" لو لم يظهر محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم - لبطلت نبوة
سائر الأنبياء، فظهور نبوته تصديق لنبواتهم وشهادة لها بالصدق،
فإرساله من آيات الأنبياء قبله، وقد أشار سبحانه إلى هذا المعنى بعينه
في قوله: " بل جاء بالحق وصدق المرسلين " ."



الإهداء

إلى الإمام الغائب، الشاهد..

شيخ الإسلام.. مفتي الأنام

بلسم السنة ..

ناصر الملة في زمن الذلة..

ابن تيمية..

رحمه الله رحمة واسعة،

وأبقى ذكره الطيب في العالمين !

نوطنة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل: " فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ " (الروم 15-16) ..

والصلاة والسلام على حبيبي وقرّة عيني، ومعلمي الخير ودليلي إلى الفلاح: محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حجة الله على الناس أجمعين، والمبشر به على لسان الأنبياء الأولين .

صلى عليه إلهه وخليته مادامت الغبراء والخضراء

فهو الذي فاق الأنام كرامة واستبشرت بقدمه الأنبياء

أما بعد، فإن أمتنا تعيش في معترك حام، تحت سماء حمراء متوهجة، وفوق أرض صخرية متأججة، تملؤها سنابك خيل الدعاة البغاة المعججة، وتتخطفها الأيدي الآثمة، وتنخر أرضها الطاهرة تمديدات سرطانية عابثة.

ولا شك أن هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الإنسانية تستحث المسلم لنشل سهام من كنانة الحق رغبة في إخماد وساوس الباطل وشقاشقه..

ولا شك أن حماية بيضة الدين وصيانة حوزة التوحيد هي أهم المهمات في زمن الملمات.

ومما لا يستريب فيه عاقل أن مرحلة التيه التي تتخبط فيها طوائف مليونية وتحترق في أتونها يومياً، تستدعي من حاملي مشاعل النور أن يخرجوا إلى الذين قد سكنهم

الضياح ليرشدوهم إلى معالم طريق الهدى وليأخذوا بأيديهم إلى أبواب السكينة.
لأجل كل ذلك يتحدث إليكم اليوم، أحد المسلمين عن البشارة بمحمد صلى الله
عليه وسلم في الكتب المقدسة عند النصارى واليهود والهندوس والبوذيين والصابئة
والمجوس..

وليس علينا إلا أن نسط القول في كشف دلائل الحق، وتسليط الأنوار عليها،
وقمع الظلام الذي يريد طمس روعة الهدى وإطفاء جذوته الحارة.. فإن أصرّ البغاة
على أنفسهم وأشاحوا بالوجه عمّا جاءهم من الحقّ وغلّقوا العيون وسدّوا الآذان، قال
قائلنا:

هذا بلاغي لكم والبعث موعدنا وعند ذي العرش يدري الناس ما الخبر
وحديثنا المتواضع، يأتي بعد سلسلة من الكتب التي ألفها دعاة إلى الله في محاولة
حيثية إلى استقطاب النصارى واليهود والمجوس والبوذيين والهندوس إلى الإسلام. وقد
جمعت تلك النخبة من الكتب الحجة القاطعة إلى الأسلوب الرائق دون تحريف الواقع
أو التزييف الباقع..

وقد كان ردّ فعل الأقاليم المدعية إلى جنة عرضها السماوات والأرض متبايناً:
فمن مهرول إلى الحق راعع في محرابه.. ومتأنّ في مشيّه بطيء في حركته.. ومتلعثم
متعثر قبل تخطي عتبة الباب.. ورافض مشتت في الفواية نصب سيف الحرب على
الوحي ليستعلن بباطله المنتفش انتفاشة الزبد الرابي سريع الزوال!!

والمتابع لردود فعل أهل الديانات الأربع السابقة، منذ القرون الأولى، من إعلان
النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم بعثته المباركة، يلحظ بكلّ يسر أنّ أكثر ديانة وقفت
بعقائدها ضد قرآن الإسلام في القرون الهجرية الأولى هي الديانة المجوسية التي بلغت
درجة " متقدمة " من منطقة أصولها والدفاع عنها، ويظهر من كتاب "الفهرست" لابن
النديم الوراق (?- ت 385 هجري) أنّ الردود الإسلامية على المجوسية المتمثلة في كتب

وردد مؤلفة في القرون الهجرية الأولى أكبر بكثير من الكتب التي ألفت في تلك الفترة في الحديث عن النصرانية وفي إبطالها، فقد تناول ابن النديم في المقالة التاسعة، الديانات الفارسية والهندية فيما يزيد عن خمسين صحيفة (من ص 441-493)، في حين أنه خصص للفرق النصرانية صحيفة واحدة (ص 33-36). وكانت هذه العاصفة الإسلامية على المجوسية التي عاشت لفترة هامة تحت حماية امبراطورية مترامية الأطراف وفي ظلّ تأييدها، سببا في اندثار المجوسية باعتراف أهلها الإسلام وانسلاخهم من دين التثنوية.

استمر دين الصابئة محصورا في فئة قليلة، وكان لظهور الإسلام على جميع الأديان في بلاد الشام والعراق والحجاز سدا قطع شرايين هذا الدين وآماله في الانتشار والتوسع.

أما النصرانية واليهودية والبوذية والهندوسية فقد تقلص حجم تمددها الأرضي والبشري لصالح الإسلام وإن لم تندثر عقائدها..

وقد كان لصدق دين الإسلام ووضوحه وكمالته وسعته والجلد الذي أظهره من اعتنقه، أثر غير مسبوق في انتشاره في قلوب الناس وتمكّنه من الصدور..

وقد شهد كبار الباحثين الغربيين لمعجزة سرعة انتشار الإسلام على حساب بقية العقائد والأديان، معربين عن عظيم دهشتهم من السرعة الفائقة التي اكتسح بها الإسلام الأراضي والنفوس.

فقال المؤرخ الهولندي دوزي: "إن هذه الظاهرة تبدو لأول وهلة لغزا غريبا، لاسيما متى علمنا أن الدين الجديد لم يفرض فرضاً على أحد".

وقال ماركس مايرهوف في مؤلفه "العالم الإسلامي": "ويكاد يكون مستحيلا أن نفهم كيف أن أعرابا منقسمين إلى عشائر ليست عندهم العدد والعدة اللازمة يهزمون

في مثل هذا الوقت القصير جيوش الرومان والفرس الذين كانوا أكثر منهم مراراً في الأعداد والعتاد وكانوا يقاتلونهم وهم كتائب منظمة".

وقال لورد ستروب: " فكلما زدنا استقصاء، باحثين عن سر تقدم الإسلام زادنا ذلك العجب العجاب هماً فارتدنا عنه بطرف كسير.. عرفنا أن سائر الأديان العظمى إنما نشأت تسير في سبيلها سيراً بطيئاً متلافية كل صعب، حتى قيض الله لكل دين من أراده من ملك ناصر وسلطان قاهر انتحل ذلك الدين ثم أخذ في تأييده والذب عنه حتى رسخت أركانه وضمت جوانبه. إنما ليس الأمر كذلك في الإسلام.. الإسلام الذي نشأ في بلاد صحراوية ..."

وقد رجّت هذه الحركة التوسعية السريعة الوتابة معاقل كثير من الأديان الوافرة الأتباع وجعلتها تتقلب في مواقفها وتتلجج في ردود أفعالها.. فقد بدأت في أول أمرها بالظعن الشديد والافتراء الفجّ والكذب السمج - وقرأ لزاماً كتاب د. عبد الرحمن " دفاع عن القرآن ضد منتقديه " لترى العجب العجاب وما يضحك الشكلى السقي فقدت الأولاد، من الأباطيل السخيفة المدعاة على القرآن - وصار أقطابها اليوم يعلنون اعترافهم بـ " ثورة " موج الإسلام وأنه رقم صعب في معادلة العقائد .. لكنهم لم يقبلوا الهدى ولم يعبروا المدى , وإنما غيروا " التكتيك " في التعامل مع دين الله الحق .. فطفت على الساحة آراء جديدة ومناهج طريفة في الصدّ عن الضدّ بأسلوب لبق خفي , من ذلك إبطال الكنيسة الكاثوليكية في النصف الثاني من القرن العشرين ما سبق أن أعلنه أحد الرؤساء السابقين في نهاية القرن الحادي عشر، من اعتبار المسلمين كفارا (؟!)، فهم لا كفار ولا مؤمنين - مزلة بين مزلتين - 11، وذلك في بحوثها التي عرضت في المجمع الثاني للفاثيكان، والذي عقد في فترة 1963-1965.

فقد جاء في تلك الوثيقة: "إن كنيسة المسيح تعترف بأن مبادئ عقيدتها قد بنيت لدى الرسل والأنبياء طبقاً لسر الخلاص الإلهي. فهي تعترف فعلاً بأن جميع المؤمنين وهم أبناء إبراهيم - حسب العقيدة - داخلون في رسالة ذلك النبي.

وبدافع المحبة نحو إخواننا فلننظر بعين الاعتبار إلى الآراء والمذاهب، التي وإن تباينت كثيراً عن آرائنا ومذهبنا، فإنها تضم نواة من تلك الحقيقة التي تنير قلب كل إنسان يولد في هذا العالم..

ولنعانق أولاً المسلمين الذين يعبدون إلهاً واحداً، والذين هم أقرب إلينا في المعنى الديني وفي علاقات ثقافية إنسانية واسعة".

ولنا نحن أن نعلن أنه على الكنيسة الكاثوليكية أن تسير إلى الأمام خطوات أكبر ، لنعلم بكل جرأة أن الحق كله هو في الإسلام فقط ، أما بقية الأديان السماوية فهي لا تحمل غير " نواة من تلك الحقيقة " !!

إن ما أعلنته الكنيسة الكاثوليكية هو أحد علامات إحساس القوم بالزحف الإسلامي الحثيث إلى أرض النواقيس.. حتى بلغ الأمر بالصحف الشهيرة في الغرب أن صرحت أن الإسلام يشرق على العالم من جديد ولكنه يشرق هذه المرة من الغرب.. بل ها هي صحيفة " إيل جورنالي " الإيطالية تصرح أنها تتوقع أن تتخذ المجتمعات الأوروبية الإسلام ديناً لها بعد 200 سنة، وأن الإسلام قد نفذ اليوم إلى قلب أوروبا.

وقد أعلن الكثير من الباحثين ومراكز الإحصاء أن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في العالم. جاء هذا الاعتراف في أحد دراسات مركز "رصد العقائد" في مدينة "برن" بسويسرا.. وقالت الباحثة الكهنوتية كارول أنوي : "الإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً في أمريكا الشمالية" ، وأعلن الدكتور هستون سميث أن: "الإسلام في هذا العصر كما في العصور السابقة أسرع الأديان إلى كسب الأتباع المصدقين" !!

إنّ الإسلام يعود إلى البروز من جديد.. ولكن لا تزال طبائع النفوس الحائدة عن الحق كما كانت، ما بين نفس متعطشة للهداية في مسلاخ عامي جاهل.. ونفس رجل مترددة بين الظلمة والنور والظل والحرور.. وأخرى قد غلفها السواد واستوطنها الفساد فركبت الهوى، ومن ركب الهوى هوى، ومن رضي الهوان هان!

ولا زالت أصوات الدعاة إلى الحق تتردد في أجواء الكون أن أقبلوا على الله.. أن فرّوا إلى الله.. وأن لا ملجأ من الله إلا إلى الله.. ولكن عبّاد الآباء لا يكفون عن الافتئات على الدين الحق، والتمسك بآثار الأولين ولو كانوا من عمّار السعير وحصب الجحيم .

ولا يزال النهج العملي الواقعي (لا الرسمي النظري) لرسل الكنائس في مكاتباتهم ومحاضراتهم هو السبّ والتجديع ورشّ سهام والتعنيف ، وهو ولا شك ، نهج الذين يعتزون إلى ما لا يحسنون ممن فاق ما أخطؤوا فيه ما يحسنون . وغاية أمرهم التلبس والتدليس ، فما لا يخفى عمّن خبر مواقفهم من الإسلام. فقد جاء مثلاً في مؤتمر كولورادو - 1978 م - لتنصير المسلمين ، تصريح المجتمعين أنّ الإسلام " هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية ، والنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعياً وسياسياً.. ونحن بحاجة إلى مئات المراكز ، لفهم الإسلام ، ولاخترقه في صدق ودهاء .!!!"

وعلى الضفة الأخرى ، على ذرى المجد ، وفي بؤرة النور ، تنطلق في أجواء الكون صيحات عقلاء مبصرين ، محصوا العقائد الرائجة بين الخلق، فاختراروا منها ما وافق العقل ولامس شغاف الفطرة . صيحات تنادي أن أقبلوا على جنان الدنيا والآخرة.. على سعادة الدارين .

إنها دعوة من مسلم واع بما أوتيته من حقّ ، إلى غيره من بني البشر من الذين لم ترشد عقولهم ، ومن الذين ران الغبش على بصائرهم ، أن هذا هو الدواء لعلتكم وأنّ هذا هو الطريق إلى سعادتكم .

إنها دعوة إلى الاصغاء لنبضات القلب وهمساته.. لصرخاته المكبوتة في الصدر
عند لحظة الميلاد . (1)

إنها دعوة إلى مراجعة ما في القلب والتثبت في ما انطبع عليه من ذكر "الله"
سبحته . (2).

(1) إن نبضات القلب تبدأ بعد بداية الشهر الرابع، ويمكن سماعها، وتكون واضحة في الشهر الخامس،
والقلب في أول نبضاته ينطق باسم الخالق العظيم كما هو مصرّح به في كتاب الله وسنة نبيه الكريم محمد صلى
الله عليه وسلم: "الله"، هذا ما ذكرته الدكتورة "فلك الجعفري عن أحد الأساتذة المصريين حين أراد تسجيل
أول دقة لقلب الجنين. (عن الشيخ خالد عبد الرحمن العك غاية حياة الإنسان ص 107)!!

(2) نقل الشيخ العك في كتابه السابق في نفس الصفحة أن أحد الدكاترة، واسمه خلوق نورباني، وهو
متخصص في القلب قوله: "في أحد الأيام وأنا أتصفح كتابا علميا أخذتني الدهشة لما رأيت في صورة القلب
اسم "الله" مكتوبا في وسطه. اعتقدت أنني تخيلت ذلك. واقتربت من الصورة أكثر فتبين لي أن اسم "الله"
مكتوب وكأنه خطّ بأنامل فنان ماهر، أسرعرت إلى الطبق المعلق على حائط الغرفة المكتوب وسطه "الله"
وقارنته مع ما وجدته مكتوبا على القلب، فتبين لي أنه لم يكن مصادفة وإنما اسم "الله" كان مكتوبا على القلب
دون نقصان!!

وبدأت أبحث لسنوات... ما آمنت به من أن اسم "الله" الموجود في قلب الإنسان قد وجدته أيضا في أطلس
طبي وضعه العلماء الغربيون بشكل دقيق وواضح، وبقيت أدقق في الأطلس لأجد جوابا على ما يدور في
ذهني: هل يكون هذا الاسم الأعظم موجودا في هذه الصورة فقط؟ أم مكتوبا على كل قلب؟ لكن الجواب
كان نعم حين التشریح!! وتأكد لي ذلك في عمليات التشریح، إذ أن قلب الإنسان عند الجميع مكتوب عليه
اسم الخالق بلا استثناء بوضوح تام!!

كما أن مكان اسم "الله" مدهش مما يوحي بالدقة الفائقة، لأن نسيج القلب من ألياف العضلات
المنسوجة كالشيك، إلا أن مكان اسم "الله" لا يوجد فيه نسيج عضلي، كأن هذه المنطقة خلقت هكذا ليكون
وضع الاسم الأعظم فوقها واضحا!! وكان هذه المنطقة المسماة طبييا "أوريكولا" المؤلف من عضوين لم
توضح حتى الآن المعلومات حولها، وربما كان كذلك حفاظا على السرية في هذه الناحية من القلب.

وها هو موضوع البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المقدسة لأشهر الأمم السابقة بين يديك , نعرضه في سياق سجالي , بعيدا عن النهج التقليدي أو العرض التمويهي , وإنما نسوق أمامك ما نراه حقيقة ونردّ على اعتراضات المخالفين وشبهات المكابرين, وبالذات النصارى , سواء أكانت اعتراضات عامة على فكرة وجود البشارة ذاتها في تلك الأسفار , أو كانت اعتراضات تفصيلية على بشارات بعينها .. وطريقتنا هي : استنطاق النصوص في ضوء ما يكشفه لفظها , والاستعانة بما نستتجه من التراجم الحديثة والتعليق التي جاءت في هوامشها وما انبثق من حقائق توصل إليها غيرنا من الباحثين الذين لا نتحرج من نقل الكثير من استباطاتهم . علما أننا قد نشئت في العبارة ونظهر التصريح لا الإشارة , لا رغبة في التشفي , ولكن حتى لا يقع الغرّ في الجبّ .

وقد أردنا لكتابنا, بعون الله وفضله , أن يكون أشبه بالدليل العملي للدعوة والمناظرة . ونرجوا أن نكون قد أضفنا لبنة جديدة صلبة في هذا الباب .

وهذا الكتاب هو أيضا يد نمدّها إلى الكنائس في بلاد العرب , رعاة ورعايا , أن تعالوا إلى ما يدفع الفتن عن بلاد المسلمين التي نسكن كلنا أرضها , وأقبلوا لتدفع عنكم وعن أبنائكم كربات يوم القيامة وحسراته القاتلة فتلك والله الخالقة .. فالبدار البدار إلى صراط الجنان !!

وندعوا الله أن يكون الجهد المتواضع الذي بذلناه , خالصا لوجهه الكريم , وأن يغفر لنا حظ النفس فيه , و أن يهبه القبول في الدنيا بين من ينشدون الحق ويرغبون في النجاة في يوم لا يفلح فيه من فوّت على نفسه قارب النجاة إلى مرسى الجنّات : شهادة أن " لا إله إلاّ الله , محمد رسول الله " .

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل ..

ربّ اشرح لي صدري, ويسّر لي أمري , واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي !

وَرَدَّ
هَجْرَتُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي أَسْفَارِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ

مقدمة:

هي اجابة على سوالين:

* هل لا بدّ , للإقرار بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلّم , أن تخبر به الكتب السابقة ؟

* هل القرائن والأخبار العامة، بعيدا عن البحث التفصيلي في نصوص الأسفار المقدسة للنصارى واليهود تشهد لتنبى هذه الكتب بخروج محمد صلى الله عليه وسلم نبي الإسلام؟

يجيب على السؤال الأول شيخ الإسلام، بحر العلوم، ابن تيمية، نور الله قبره، في كتابه "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح":

"والنصارى لهم سؤال مشهور بينهم، وهو أن فيهم من يقول محمد: "لم تبشر به النبوات، بخلاف المسيح فإنه بشرت به النبوات".

وزعموا أن من لم تبشر به فليس بنبي.

وهذا السؤال يورد على وجهين:

أحدهما: أنه لا يكون نبيا حتى تبشر به.

والثاني: أن من بشرت به أفضل أو أكمل، ممن لم تبشر به، أو أن هذا طريق يعرف به نبوة المسيح، اختص به.

وأنتم قد قلتم: ما من طريق تثبت به نبوة نبي إلا ومحمد تثبت نبوته بمثل تلك الطريق وأفضل.

فأما هذا الثاني، فيستحق الجواب وأما الأول نجيبهم عنه أيضا لكن هل تجب الإجابة عنه؟ فيه قولان بناء على أصل وهو أنه هل من شرط النسخ الإشعار بالمنسوخ

ولنظار المسلمين فيه قولان:

أحدهما: أنه لا بد إذا شرع حكما يريد أن ينسخه فلا بد أن يشعر المخاطبين بأنه سينسخه لئلا يظنوا دوامه فيكون ذلك تجهيلا لهم.

والثاني: لا يشترط ذلك.

وأیضا، فمن بعث بعد موسى بشريعة، هل يجب أن يكون مبشرا به؟ فيه قولان.

وبكل حال، فلا ريب عند علماء المسلمين أن المسيح عليه السلام بشر بمحمد كما قال تعالى " وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ " (سورة الصف 6).

قال تعالى: " الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ " (الأعراف 157).

وقال تعالى: " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا " (سورة الفتح 29)

وقال تعالى: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " (البقرة 146) و(الأنعام 20) (...)

وقال تعالى: " وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ " (سورة البقرة 89)

وقال تعالى: «أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» (سورة الأنعام 114)، (...)

وإذا كان كذلك، فيقال: معلوم باتفاق أهل الملل، أنه ليس من شرط نبوة كل نبي أن يبشر به من قبله، إذ النبوة ثابتة بدون ذلك، لاسيما ونوح وإبراهيم وغيرهما لم يعلم أنه بشر بهما من قبلهما، وكذا عامة الأنبياء الذين قاموا في بني إسرائيل لم تقدم بهم بشارات إذ كانوا لم يعيشوا بشريعة ناسخة كداود وأشعيا وغيرهما. وإنما قد يدعى هذا فيمن جاء بنسخ شرع من قبله، كما جاء المسيح بنسخ بعض أحكام التوراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم، ففي مثل هذا يتنازع المتنازعون من علماء المسلمين وغيرهم: هل يشترط أن يكون قد أخبر بذلك قبل النسخ؟ على قولين.

وحيث أن المسلمون يقولون: شريعة التوراة والإنجيل، لم تشرع شرعا مطلقا، بل مقيدا، إلى أن يأتي محمد. وهذا مثل الحكم المؤقت بغاية لا يعلم متى يكون، كقوله تعالى: "فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ" وقوله تعالى: "فَأَمْسِكُوا فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا" ومثل هذا جائز باتفاق أهل الملل.

وهل يسمى هذا نسخا؟ فيه قولان.

قيل لا يسمى نسخا، كالفأية المعلومة. كقوله تعالى: "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ" فإن ارتفاع وجوب الصيام بمجيء الليل، لا يسمى نسخا باتفاق الناس.

فقيل إن الفأية المجهولة، كالمعلومة.

وقيل: بل هذا يسمى نسخا، ولكن هذا النسخ جائز باتفاق أهل الملل، اليهود

وغيرهم.

وعلى هذا، فثبوت نبوة المسيح ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما، لا تتوقف على جواز النسخ المتنازع فيه، فإن ذلك إنما يكون في الحكم المطلق، والشرائع المتقدمة لم تشرع مطلقاً. وسواء قيل: إن الإشعار بالناسخ واجب، أو قيل: إنه غير واجب، فعلى القولين قد أشعر أهل الشرع الأول، بأنه سينسخ (...).

وإذا كان هذا هو الواقع، فنبوة المسيح محمد صلى الله عليهما وسلم، لا تتوقف على ثبوت النسخ المتنازع فيه.

وحينئذ فنقول: العلم بنبوة محمد ونبوة المسيح، لا تتوقف على العلم بأن من قبلهما بشر بهما، بل طرق العلم بالنبوة متعددة.

فإذا عرفت نبوته بطريق من الطرق، ثبتت نبوته عند من علم ذلك، وإن لم يعلم أن من قبله بشر به.

لكن يقال: إذا كان الواجب أو الواقع أنه لا بد من إخبار من قبله بمجيئه، وأن الإشعار بنسخ شريعة من قبله واجب، أو واقع، صار ذلك شرطاً في النبوة. ومن علم نبوته علم أن هذا قد وقع وإن لم ينقل إليه.

فإذا قلل المعارض: عدم إخبار من قبله به يقدح في نبوته، وأنه إذا قدر أنه لم يخبر به من قبله، والإخبار شرط في النبوة، كان ذلك قدحاً.

قيل: الجواب هنا من طريقين:

أحدهما: أن يقال: إذا علمت نبوته بما قام عليها من أعلام النبوة، فإما أن يكون تبشير من قبله لازماً لنبوته واجباً، أو واقعاً، وإما أن لا يكون لازماً.

فإن لم يكن لازماً لم يجب وقوعه، وإن كان لازماً علم أنه قد وقع، وإن كان ذلك لم ينقل إلينا، إذ ليس كل ما قالته الأنبياء المتقدمون علمناه ووصل إلينا. وليس كل ما أخبر به المسيح ومن قبله من الأنبياء وصل إلينا، وهذا مما يعلم بالاضطرار.

ولو قدر أن هذا ليس في الكتب الموجودة، لم يلزم أن المسيح ومن قبله لم يذكره، بل يمكن أنهم ذكروه وما نقل، ويمكن أنه كان في كتب غير هذه، ويمكن أنه كان في نسخ غير هذه النسخ فأزيل من بعضها ونسخت هذه مما أزيل منه، وتكون تلك النسخ التي هو موجود فيها غير هذه، فكل هذا ممكن في العادة لا يمكن الجزم بنفيه.

فلو قدر أنه ليس في هذه الكتب الموجودة اليوم بأيدي أهل الكتاب، لم يقطع بأن الأنبياء لم يبشروا به، فإذا لم يمكن لليهود أن يقطعوا بأن المسيح لم يبشر به الأنبياء، ولا يمكن أهل الكتاب أن يقطعوا بأن محمداً لم يبشر به الأنبياء، لم يكن معهم علم بعدم ذلك، بل غاية ما يكون عند أحدهم ظن لكونه طلب ذلك فلم يجده.

ودلائل نبوة المسيح ومحمد قطعية يقينية لا يمكن القدح فيها بظن فإن الظن لا يدفع اليقين، لاسيما مع الآثار الكثيرة المخبرة بأن محمداً كان مكتوباً باسمه الصريح فيما هو منقول عن الأنبياء، كما في صحيح البخاري أنه قيل لعبد الله بن عمرو، أخبرنا ببعض صفة رسول الله في التوراة، فقال إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمينين. أنت عبدي ورسولي. سميتك المتوكلاً. لست بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق، ولا تجزي بالسيئة السيئة، ولكن تجزي بالسيئة الحسنة، وتعفو وتغفر. ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء، فأفتح به أعينا عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، بأن يقولوا لا إله إلا الله".

ولفظ التوراة والإنجيل والقرآن والزبور قد يراد به الكتب المعينة، ويراد به الجنس، فيعبر بلفظ القرآن عن الزبور وغيره، كما في الحديث الصحيح عن النبي، خفف على داود القرآن، فكان ما بين أن تسرج دابته إلى أن يركبها يقرأ القرآن. والمراد به قرآنه، وهو الزبور، ليس المراد به القرآن الذي لم يزل إلا على محمد.

وكذلك ما جاء في صفة أمة محمد، أناجيلهم في صدورهم، فسمى الكتب التي يقرؤونها وهي القرآن، أناجيل.

وكذلك في التوراة، إني سأقيم لبني إسرائيل نبيا من اخوتكم، أنزل عليه توراة مثل توراة موسى، فسمى الكتاب الثاني توراة.

فقوله أخبرني بصفة رسول الله في التوراة، قد يراد بها نفس الكتب المتقدمة كلها، وكلها تسمى توراة، ويكون هذا في بعضها.

وقد يراد به التوراة المعينة، وعلى هذا فيكون هذا في نسخة لم ينسخ منها هذه النسخ، فإن النسخ الموجودة بالتوراة التي وقفنا عليها ليس فيها هذا.

لكن هذا عندهم في نبوة أشعيا، قال فيها: "عبدى الذي سرت به نفسي، أنزل عليه وحيي، فيظهر في الأمم عدلي، ويوصيهم بالوصايا. لا يضحك، ولا يسمع صوته في الأسواق. يفتح العيون العمور، والآذان الصم، ويحيي القلوب الغلف. وما أعطيه لا أعطي أحداً. يمد الله حمداً جديداً. يأتي من أقصى الأرض، وتفرح البرية وسكانها. يهللون الله على كل شرف، ويكبرونه على كل رابية. لا يضعف، ولا يغلب، ولا يميل إلى الهوى، مشقج. ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبه الضعيفة، بل يقوى الصديقين، وهو ركن المتواضعين، وهو نور الله الذي لا يطفى، أثر سلطانه على كتفيه".

وهذه صفات منطبقة على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته، وهي من أجل بشارات الأنبياء المتقدمين به.

ولفظ التوراة، قد عرف أنه يراد به جنس الكتب التي يقرؤها أهل الكتاب، فيدخل في ذلك الزبور، ونبوة أشعيا، وسائر النبوات غير الإنجيل.

فإن كان المراد بلفظ التوراة والإنجيل في القرآن هذا المعنى، فلا ريب أن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة بهذا الاعتبار، كثير متعدد (...).

الطريق الثاني من الجواب: أن نبين أن الأنبياء قبله، بشروا به. وهذا هو دليل مستقل على نبوته وعلم عظيم من أعلام رسالته. وهذا أيضا يدل على نبوة ذلك النبي، إذ أخبر بأنباء من الغيب مع دعوى النبوة. ويدل على نبوة محمد لإخبار من ثبت نبوته بنبوته، هذا إذا وجد الخبر ممن لا نعلم نحن نبوته ولم يذكر في كتابنا.

وأما من ثبت نبوته بطرق أخرى، كموسى والمسيح، فهذا مما تظاهر فيه الأدلة على المدلول الواحد، وهو أيضا يتضمن أن كل ما ثبت به نبوة غيره، فإنه ثبت به نبوته، وهو جواب ثان، لمن يجعل ذلك شرطا لازما لنبوته.

يجيب عن السؤال الثاني الإمام المجدد، شيخ الإسلام ابن القيم في كتابه الموسوم بـ "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى" بقوله، تحت عنوان "إثنا عشر وجها تدل على أنه (محمد صلى الله عليه وسلم) مذكور في الكتب المنزلة:"

العلم بأنه صلى الله عليه وسلم مذكور في الكتب المتقدمة يعرف من وجوه متعددة:

أحدها: أخبار من قد ثبت نبوته قطعاً بأنه مذكور عندهم في كتبهم فقد أخبر به من قام الدليل القطعي على صدقه فيجب تصديقه فيه إذ تكذيبه والحالة هذه ممتنع لذاته هذا لو لم يعلم ذلك إلا من مجرد خبرة فكيف إذا تطابقت الأدلة على صحة ما أخبر به.

الثاني: أنه جعل الإخبار به من أعظم أدلة صدقه وصحة نبوته وهذا يستحيل أن يصلر إلا من والى كل الوثوق بذلك وأنه على يقين جازم به.

الثالث: أن المؤمنين به من الأخبار والرهبان الذين آثروا الحق على الباطل صدقوه في ذلك وشهدوا له بما قال.

الرابع: أن المكذبين والجاحدين لنبوته لم يمكنهم إنكار البشارة والأخبار بنبوته نبي عظيم الشأن صفته كذا وكذا وصفة أمته ومخرجه وشأنه لكن جحدوا أن يكون هو الذي وقعت به البشارة وأنه نبي آخر غيره وعلموا هم والمؤمنون به من قومهم أنهم ركبوا متن المكابرة وامتطوا غارب البهت.

الخامس: أن كثيرا منهم صرح لخاصته وبطانته بأنه هو هو بعينه وأنه عازم على عداوته ما بقي كما تقدم.

السادس: أن إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مذكور في كتبهم هو فرد من أفراد اخباراته بما عندهم في كتبهم من شأن أنبيائهم وقومهم وما جرى لهم وقصص الأنبياء المتقدمين وأممهم وشأن المبدأ والمعاد وغير ذلك مما أخبرت به الأنبياء وكل ذلك مما يعلمون صدقه فيه ومطابقته لما عندهم وتلك الاخبارات أكثر من أن تحصى ولم يكذبوه يوما واحدا في شيء منها وكانوا أحرص شيء على أن يظفروا منه بكذبة واحدة أو غلطة أو سهو فينادون بها عليه ويجدون بها السبيل إلى تنفير الناس عنه فلم يقل أحد منهم يوما من الدهر انه أخبر بكذا وكذا في كتبنا وهو كاذب فيه بل كانوا يصدقونه في ذلك وهم مصرون على عدم إتباعه وهذا من أعظم الأدلة على صدقه فيما أخبر به لو لم يعلم إلا بمجرد خبره.

السابع: أنه أخبر بهذا لأعدائه من المشركين الذين لا كتاب عندهم وأخبر به لأعدائه من أهل الكتاب وأخبر به لأتباعه فلو كان هذا باطلا لا صحة له لكان ذلك تسليطا للمشركين أن يسألوا أهل الكتاب فينكرون ذلك وتسليطاً لأهل الكتاب على الإنكار وتسليطاً لأتباعه على الرجوع عنه والتكذيب له بعد تصديقه وذلك ينقض الغرض المقصود بإخباره من كل وجه وهو بجملة رجل يخبر بما يشهد بكذبه ويعمل

أخباره دليلاً على صدقه وهذا لا يصدر من عاقل ولا مجنون فهذه الوجوه يعلم بها صدق ما أخبر به وإن لم يعلم وجوده من غير جهة أخباره فكيف وقد علم وجود ما أخبر به.

الثامن: أنه لو قدر أنهم لم يعلموا بشاراة الأنبياء به وأخبارهم بنعته وصفته لم يلزم أن لا يكونوا ذكروه وأخبروا به وبشروا بنبوته إذ ليس كل ما قاله الأنبياء المتقدمون وصل إلى المتأخرين وأحاطوا به علماً وهذا مما يعلم بالاضطرار فكم من قول قد قاله موسى وعيسى ولا علم لليهود والنصارى به فإذا أخبر به من قام الدليل القطعي على صدقه لم يكن جهلهم به موجبا لرده وتكذيبه.

التاسع: أنه يمكن أن يكون في نسخ غير هذه النسخ التي بأيديهم فأزيل من بعضها ونسخت هذه مما أزيل منه (...).

العاشر: أنه استشهد على صحة نبوته بعلماء أهل الكتاب وقد شهد له عدو لهم فلا يقدح جحد الكفرة الكاذبين المعاندين بعد ذلك قال تعالى: " وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ " . وقال تعالى: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " . وقال تعالى: " ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرَهْبَانًا وَاللَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ " , وقال تعالى: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ . أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَنْدَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " . وإذا شهد واحد من هؤلاء لم يوزن به ملء الأرض من الكفرة ولا تعارض شهادته بجحود ملء الأرض من الكفار كيف والشاهد له من علماء أهل الكتاب أضعاف أضعاف المكذبين له منهم وليس كل من

قال من أشباه الحمير من عباد الصليب وأمة الغضب أنه من علمائهم فهو كذلك وإذا كان أكثر من من يظن عوام المسلمين انه من علمائهم ليس كذلك فما الظن بغيرهم وعلماء أهل الكتاب إن لم يدخل فيهم من لم يعمل بعلمه فليس علمائهم إلا من آمن به وصدقه وإن دخل فيهم من علم ولم يعمل كعلماء السوء لم يكن إنكارهم لنبوته قادحاً في شهادة العلماء العاملين بعلمهم.

الحادي عشر: أنه لو قدر أنه لا ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنعته ولا صفته ولا علامته في الكتب التي بأيدي أهل الكتاب اليوم لم يلزم من ذلك أن لا يكون المذكوراً في الكتب التي كانت بأيدي أسلافهم وقت مبعثه ولا تكون اتصلت على وجهها إلى هؤلاء بل حرفها أولئك وبدلوا وكتبوا وتواصوا وكتبوا ما أرادوا وقالوا هذا من عند الله ثم اشتهرت تلك الكتب وتناقلها خلفهم عن سلفهم فصارت المغيرة المبدلة هي المشهورة والصحيحة بينهم خفية جداً ولا سبيل إلى العلم باستحالة ذلك بل هو في غاية الامكان فهؤلاء السامرة وغيروا مواضع من التوراة ثم اشتهرت النسخ المغيرة عند جميعهم فلا يعرفون سواها وهجرت بينهم النسخ الصحيحة بالكلية وكذلك التوراة التي بأيدي النصارى وهكذا تبدل الأديان والكتب ولولا أن الله سبحانه تولى حفظ القرآن بنفسه وضمن للأمة أن لا تجتمع على ضلالة لأصابه ما أصاب الكتب قبله قال تعالى: **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**.

الثاني عشر: إنه من الممتنع أن تخلو الكتب المتقدمة عن الأخبار بهذا الأمر العظيم الذي لم يطرق العالم من حين خلق إلى قيام الساعة أمر أعظم منه ولا شأن أكبر منه فإنه قلب العالم وطبق مشارق الأرض ومغاربها واستمر على العالم على تعاقب القرون وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ومثل هذا النبأ العظيم لا بد أن تتطابق الرسل على الأخبار به وإذا كان الدجال رجل كاذب يخرج في آخر الزمان وبقاؤه في الأرض أربعين يوماً قد تطابقت الرسل على الأخبار به وأنذر به كل نبي قومه من نوح إلى خاتم

الرسول فكيف تتطابق الكتب الإلهية من أولها إلى آخرها على السكوت عن الإخبار بهذا الأمر العظيم الذي لم يطرق العالم أمر أعظم منه ولا يطرقه أبداً هذا ما لا يسوغه عقل عاقل وتاباه حكمة أحكم الحاكمين بل الأمر بضد ذلك وما بعث الله سبحانه نبياً إلا أخذ عليه الميثاق بالإيمان بمحمد وتصديقه كما قال تعالى: " : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ" .. قال ابن عباس ما بعث الله من نبي إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به وليتابعنه"

لماذا يبحث المسلم في موضوع البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم؟

يندفع المسلم إلى دراسة موضوع البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم في كتب السابقين بتحفيظ مما جاء في وحي الله المنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة.. وقد تواترت النصوص واستفاضت معانيها المتدفقة من عيونها العذبة تخبر عن ولادة النور من قلب جزيرة العرب ، وهي لم تلق معارضة تذكر من اليهود والنصارى في زمن تزلها، مما يقطع عند أهل العقول أنها صادقة لم تفتقر على الله الكذب وأنها تصف حقيقة لا يستريب فيها مبصر ولا يرتاب في أمرها منصف..

من هذه الآيات قول الحق سبحانه: "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (الأعراف 157).

يقول الإمام ابن كثير: "وهذه صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كتب الأنبياء بشروا أمهم بعثه وأمرهم بمتابعته ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماءهم وأخبارهم. كما روى الإمام أحمد حدثنا إسماعيل عن الجريري عن أبي صخر العقيلي حدثني رجل من الأعراب قال جئت حلوبة إلى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لألقين هذا الرجل فلا سمعن منه قال فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون فبعثتهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرأها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت كأجمل الفتيان وأحسنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنشدك يا لذي أنزل التوراة هل

تَجِدُ فِي كِتَابِكَ هَذَا صِفَتِي وَمَخْرَجِي؟ " فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا أَيُّ لَأَ فَقَالَ ابْنُهُ
إِي وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا صِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَأَ إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ " أَقِيمُوا النِّيْهُودِيَّ عَنِ أَجِيكُمْ " ثُمَّ
تَوَلَّى كَفَنَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ " ، هَذَا حَدِيثٌ جَيِّدٌ قَوِيٌّ لَهُ شَاهِدٌ فِي الصَّحِيحِ
عَنْ أَنَسٍ .

وَجَاءَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ الْآيَةَ 101: " وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ
فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَتُّهُمُ لَا يَعْلَمُونَ "
يَقُولُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: "
يَعْنِي جَلَّ تَنَازُؤُهُ بِقَوْلِهِ: " وَلَمَّا جَاءَهُمْ " أَحْبَارُ الْيَهُودِ وَعُلَمَاءُهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلِ .

" رَسُولٌ " يَعْنِي بِالرُّسُولِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (...).

أَمَّا قَوْلُهُ: " مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ " . إِنَّهُ يَعْنِي بِهِ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَدِّقُ التَّوْرَةَ، وَالتَّوْرَةَ تُصَدِّقُهُ فِي أَنَّهُ لِلَّهِ نَبِيٌّ مَّبْعُوثٌ إِلَى خَلْقِهِ .

وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: " لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ " فَإِنَّهُ لِلَّذِي هُوَ مَعَ
الْيَهُودِ، وَهُوَ التَّوْرَةَ . فَأَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ تَنَازُؤُهُ أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّهِ بِتَصَدِيقٍ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ التَّوْرَةَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَبِيُّ اللَّهِ .

" نَبَذَ فَرِيقٌ " ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَلَّهُمْ جَحْدُوهُ وَرَفْضُوهُ بَعْدَ أَنْ كَانُوا بِهِ مُقَرَّرِينَ حَسَدًا
مِنْهُمْ لَهُ وَبَغْيًا عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ: " مِنَ الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ " وَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ
بِالتَّوْرَةَ وَمَا فِيهَا .

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: " كِتَابَ اللَّهِ " التَّوْرَةَ

وقوله: " تَبْنُوهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ " حَمْلُوهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ ؛ وَهَذَا مَثَلٌ يُقَالُ لِكُلِّ رَافِضٍ أَمْرًا كَانَ مِنْهُ عَلَى بَالٍ: قَدْ جَعَلَ فُلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُ بِظَهْرِ وَجَعَلَهُ وِرَاءَ ظَهْرِهِ، يَعْنِي بِهِ أَعْرَضَ عَنْهُ وَصَدَّ وَأَنْصَرَفَ..."

وقال الله سبحانه: " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَلْبَسَ السُّجُودَ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاؤُهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا " (سورة الفتح 29)

قال سيد قطب في تفسيره: "إنها صورة عجيبة يرسمها القرآن الكريم بأسلوبه البديع. صورة مؤلفة من عدة لقطات لأبرز حالات هذه الجماعة المختارة، حالاتها الظاهرة والمضمرة. فلقطة تصور حالتهم مع الكفار ومع أنفسهم: "أشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ" ولقطة تصور حالتهم في عبادتهم: " تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا ". ولقطة تصور قلوبهم وما يشغلها ويحيش بها: " يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ". ولقطة تصور أثر العبادة والتوجه إلى الله في سماتهم وسحتهم وسماتهم: " سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ .. " ذلك مثلهم في التوراة". وهذه صفتهم فيها.. ولقطات متتابعة تصورهم كما هم في الإنجيل.. "كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَاؤُهُ" "فآزره".."فاستغلظ" "فاستوى على سوقه". "يعجب الزراع".." ليغيب بهم الكفار".

وجاء في سورة البقرة الآية 146: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " .

ونقرأ في تفسير الجلالين - للإمامين جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي -

: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ أَيَّ مُحَمَّدًا كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ بِنَعْتِهِ فِي كِتَابِهِمْ قَالَ

ابن سلام: لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد صلى الله عليه وسلم أشد وإن فريقا منهم ليكتمون الحق (نعته) وهم يعلمون هذا الذي أنت عليه."

الآيات القرآنية كثيرة نقتصر منها على ما ذكرنا، وفيما يتعلق بالأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم والآثار عن الصحابة فنكتفي منها بما رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني عند الله خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج منها نور ساطع أضاءت منه قصور الشام".

ويزداد المسلم إمعاناً في الحرص على دراسة موضوع البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وتشوقاً لتلمس ملامحه عندما يطلع على ما كشفه الباحثون من المحققين من بشارات صريحة وضمنية عن مقدم "البشير النذير" صلى الله عليه وسلم.. وقد كتب في شأن هذه البشارات جمع كبير من أهل العلم، وأفضل من فصل الحديث فيها طائفة من رجال الدين النصارى لبوا دعوة التوحيد لما بزغ نور الهداية في الظلام الدامس الذي ران على قلوبهم، فكتب عبد الأحد داود (دافيد كلداني، سابقاً) كتابه "محمد في الكتاب المقدس"، وكتب القسيس المدرّس في كلية اللاهوت إبراهيم خليل أحمد - رحمه الله - "محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن" وقد توفي منذ فترة قصيرة، وكتب القسيس نوراني: "محمد النبوءة الكتابية" .. وغيرهم..

ويعلم النصارى وغيرهم حقيقة خبر محمد في أسفارهم لكنهم يزعمون غير ذلك "وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ" (النمل14).. وهذا الأمر معلوم مشهور تشهد له وقائع عديدة لا تستوعبها الأسفار الثقيل , ولك مني بعضها:

قال إسحاق هلال مسيحة، رئيس لجنة التنصير بإفريقيا وآسيا، بعد اهتدائه إلى الإسلام، وهو يروي قصة إسلامه: "... ثم عيّنت رئيساً لكنيسة الشمال المسيحي بسوهاج , ورئيساً فخرياً لجمعيات خلاص النفوس المصرية (وهي جمعية تنصيرية قوية

جدا ولها جذور في كثير من البلدان العربية وبالأخص دول الخليج) . وكان البابا يصدق عليّ الأموال حتى لا أعود لمناقشة مثل تلك الأفكار , لكنني مع هذا كنت حريصا على معرفة حقيقة الإسلام, ولم يخبو النور الإسلامي الذي أثار قلبي فرحاً بمنصبي الجديد بل زاد, وبدأت علاقتي مع بعض المسلمين سرا . وبدأت أدرس وأقرأ عن الإسلام. وطلب منّي إعداد رسالة ماجستير حول مقارنة الأديان وأشرف على الرسالة أسقف البحث العلمي في مصر سنة 1975, واستغرقت في إعدادها أربع سنوات . وكان المشرف يعترض على ما جاء في الرسالة حول صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأميته وتبشير المسيح بمجيئه. وأخيرا تمت مناقشة الرسالة في الكنيسة الإنكليكية بالقاهرة واستغرقت المناقشة تسع ساعات وتركزت حول قضية النبوة والنبي صلى الله عليه وسلم علما بأن الآيات صريحة في الإشارة إلى نبوته وختم النبوة به. وفي النهاية قرّر البابا سحب الرسالة منّي وعدم الاعتراف بها...!!!

أما الواقعة الثانية فقد كان بطلها الدكتور أحمد حجازي السقا, الباحث المعروف في النصرانية، بل أغزر الباحثين المسلمين العرب تأليفاً, وتحقيقاً للكتب القديمة حول النصرانية.

قال الدكتور في كتابه (أطروحته) " البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل " ص 45- 46 : " كنت أعدّ رسالة الدكتوراه في كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - في موضوع " مجلّة الأزهر وأثرها في الدعوة الإسلامية " في سنة 1973م وذات يوم التقيت بـ " قمص " نصراني ظنّ أنّي نصراني مثله , لأنّي كنت أقرأ في الكتاب المقدس وأحمل منه نسخة أخرى , لصديق لي .

فسألني قائلاً : " أتعرف أنّ الإصحاح الثامن من سفر دانيال النبيّ يشير إلى معركة سنة 1967م التي حدثت بين المسلمين وبين اليهود في أرض فلسطين ؟ " . قلت : " قد قرأت ذلك في كتاب " إظهار الحق " ولكنني لم أدرس جيداً ! " . قال : " أحبّ أن أطلع عليه ! " .

ونزلنا من القطار إلى منزل الشيخ حامد عبد الحميد إبراهيم قلبه , في محطة المطرية بمصر .

وفي الطريق سألته: "أحمد نبيّ المسلمين لا يشير إليه الكتاب المقدس؟".
قال: "يشير إليه في آيات كثيرة".
ثم سرد لي كثيرا من هذه الآيات.
وفي منزل هذا الشيخ الذي كنت نازلا عليه ضيفا، قرأ ما أراد. ثم انصرف
مندهشا لما عرف أنني مسلم فيما بعد.

وكان بين الشيخ وبين أستاذنا صاحب الفضيلة الدكتور "الشيخ محمد بن محمد
أبو شهبه" موعد آخر النهار، فاصطحبني معه. وقصصنا عليه ما حدث فتبسّم
ضاحكا وقال: "يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" وكررها كثيرا. ثم
قال: "وددت لو يكتب أحد رسالة في موضوع: "البشارة بنبيّ الإسلام في التوراة
والإنجيل" فشرح الله صدري للذي قال، وتنازلت عن الموضوع الأول. وأشرف هو
عليه وساعدني فيه كثيرا.

ومن عجيب المصادفات أنني التقيت بهذا القمص، واسمه "جيرجس سلمون
فيلمون" وكيل الدير المحرق في القوصية بأسبوط، في مسجد الجامع الأزهر بعد سنتين
من الزمان في حجرة الأساتذة وذكر لي نصوصا أخرى.
وقد تمّ نشر رسالة الدكتوراه تلك ونشر بعدها الدكتور السقا عدة أبحاث في
موضوع البشارة وحده حتى أصبح المجال الأول لكتابه.
وخذ ثلاثة من يهودي..

ذكر الباحث قيس الكلبي في كتابه: "محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل"
"Prophet Muhammad the Last Messenger in the Bible" ص 37 الطبعة
السابعة، أنه بينما كان يعدّ كتابه الطويل المليء بالوثائق، والذي أسلم بعد قراءته
أكثر من 360 شخص، التقى بأحد مشاهير أبحار اليهود في أمريكا واسمه يعقوب،
وناقشه في كلّ أعداد التوراة باللغة العبرية فيما يتعلّق بالبشارة بمحمد صلى الله عليه
وسلم. وفي أثناء النقاش، انبثقت شرارة الصدق من اصطلام نار النور في صدر الخبر

فبكي وذرف الدمع الشحيح , وأقرّ أنه لا شك أنّ محمدا صلى الله عليه وسلّم هو
كموسى عليهما الصلاة والسلام نبي من عند الله..

ولكنّ الرجل لم يسلم!!!؟؟

وبعد ذكر هذه الوقائع يحسن بنا أن نقدّم نموذجا آخر لثبوت علم أهل الكتاب
ببشارة "الكتاب المقدس" ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم , وهو اعتراف صدر من أبي
الفتح بن أبي الحسن السامري الذي لم يسلم , بأنّ سلفه من اليهود السامريين^{*} كانوا
يعلمون أنّ محمدا صلى الله عليه وسلم هو حقا رسول الله , فقد قال في كتابه " التاريخ
مما تقدّم عن الآباء " ص 172 إنّ ثلاثة رجال , أحدهم من اليهود السامريين في
نابلس ويسمّى صرماصة , وثانيهم من اليهود العبرانيين في أورشليم ويلقّب بكعب
الأخبار , وثالثهم نصراني راهب ويسمّى عبد السلام . هؤلاء الثلاثة اجتمعوا
معا وانطلقوا إلى مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم . يقول ما نصّه (وترجمته العربية
ركيكة) : " وجاءوا حتى وصلوا إلى المدينة التي هو فيها . وقالوا لبعضهم البعض : من
يتقدم أولا ؟ فقال كعب الأخبار : أنا . فتقدم إليه وسلّم عليه . فردّ عليه السلام .
وقال له : من أنت من أولاد اليهود ؟ فقال له : أنا رجل من مقدمي اليهود , وجدت
في توراتي أن يقوم ملك من نسل إسماعيل ويملك الدنيا ولا يقف بين يديه أحد . فتقدّم
عبد السلام بعده وقال : هكذا وجدت في الإنجيل . وتقدم إليه صرماصة . وقال له
: أنت تدين بدين وسيعة وتملك رقاب العالم " .

ثم يقول بعد ذلك ما نصّه : " ومحمد ما أساء إلى أحد من أصحاب الشرائع ,
وسمعت من لفظ الحكيم وهو نقل عن كاتبه المنقول منه العلامة فاضل الوجود الشيخ
نفيس الدين أبو الفرج بن كثار أنّه جاء في نقل السلف عن محمد وهو الخ " .

(*) اليهود فرق عدّة من أشهرها فرقة اليهود السامريين, وهم يعيشون في أيامنا في نابلس في فلسطين. أهمّ

مخالفاتهم لبقية اليهود هي أنهم يرفضون الاعتراف بقديسة ما عدا أسفار موسى الخمسة (لزيد من التفصيل انظر د.

عبد الجليل شلي اليهود واليهودية ص ص 132-133).

ثم نقل النص باللغة العبرية السامرية التي كانت شائعة قبل تغيير العبرانيين للنخط العبري ..

وقد نسخ هذا الاعتراف الدكتور السقا في كتابه " المسيح المنتظر نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم " ص 168 وفي غيره .

مفتوحا وخرج منه كلب فلما رأوه جاؤا وراءه الى الباب وما علم
بهم وركبوا وبقى القتل في المدينة واقلعوا يوما كاملا بالتلوا في
السوق السفلى قبل يعلم القوم انيها كذب مدينة لوقه
مدينة ومن قدر يهرب في البحر ومن استسلم لهم سلم وانفذت
الدينه وسكنوا فيها فلما فتحوها حلت عليهم على ساكن الاماكن
حولاء بني الحليل احاطوا كل الاماكن ورتب للبيبة اربعة دراهم وخطكة
شعير من سوى خراج الارض ومحمد ما اساء الى احد من اصحاب
السرايع وسمعت من لفظ الحكيم وهو نقل عن كاتبه المنقول منذ
العلامة ذم الوجود الشيخ نفيس الدين الى الفرج بن كثر ان
جاء في نقل السلف من محمد وهو $\text{ܡܝܚܝܐ ܕܡܝܚܝܐ ܕܡܝܚܝܐ ܕܡܝܚܝܐ}$
 $\text{ܡܝܚܝܐ ܕܡܝܚܝܐ ܕܡܝܚܝܐ ܕܡܝܚܝܐ}$

واقام محمد في المملكة عشر سنين وكل العالم طائعين له ومنذ
انتقلت مملكته الى انباريد بنى امية على ما اوصاهم لهم بزيادوا ولا
يتقصوا ولا اسرا الى احد قط وقلهم منهم تسعة عشر ملكا اولهم
محمد طاش ثلاثة وستين سنة ثلاثا واربعين سنة لم يتعرض الى
شيء وعشر سنين للحروب وعشر سنين نبي وملك ومنذ ملكه
الاسلام الى مروان الاخر من بني امية ملكا واحدا وثلاثون سنين

— انشور cod. السور 8. — معتوج cod. مفتوحا 1. 3
7. Finis narrationis e codice C. petite. — 12. Ab-
hinc sequitur primam hujus chronici additamentum, quod
in codicibus A. legitur. — 14. ملكي eodd. ملكا.

صورة من صفحة كتاب « التاريخ وما تقدم عن الابهاء » يتبين
منها ان محمدا ﷺ مذكور في كتب اليهود السامريين .

لماذا على غير المسلم أن يبحث في موضوع البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم؟

إذا كان المسلم يحمل تلك الحوافز التي تستحثه على قلب الصفحات ونفض الغبار عن الآثار واستخراج الدرّ من ركام الحقائق المطمورة في قاع سحيق من المعارف المستكنة في بطون الأسفار القديمة.. فإنّ الكتابي هو أيضا معنى بدراسة هذا الموضوع لأسباب عديدة ودواع خطيرة، من أهمها أنه لم يأت نص في التوراة أو الأناجيل يقرّر ختم النبوة في عهد المسيح أو قبله. فالباب مفتوح لا يفلق إلا بعد عبور النبي الخاتم.. وما لم يأت هذا النبي، فإنّ البحث عنه وعن أوصافه وشخصه واجب على كل نصراي ويهودي.. لم يقبر عقلسه ولم يند فكره ولم يرض لأنفاس الصدر أن تتبخّر تحت حرّ الغفلة.

وقد كان قوم المسيح عليه السلام يوم بعثه ينتظرون ظهور "نبي آخر الزمان" .. فقد جاء في إنجيل يوحنا 7: 40-41: "... ولما سمع الحاضرون هذا الكلام قال بعضهم: " هذا هو النبي حقا". وقال آخرون: " هذا هو المسيح ". وإنجيل يوحنا 1: 19-21: " وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه: "من أنت؟" فاعترف ولم ينكر، بل أكد قائلا: "لست أنا المسيح". فسألوه: "ماذا إذن؟ هل أنت إيليا؟" قال: "لست إياه!". أو أنت النبي؟" فأجاب "لا!".

لقد كان النصارى ينتظرون كلا من "المسيح" .. و"النبي" - بالألف واللام- أي نبي خاص، هو الأعظم بين الأنبياء والأكثر تألقا وإشراقا.. و"المسيح" هو غير "ال..نبي" .. ولقد بُعث المسيح في القرن الأول ميلادي، وما بعث حتى ذاك الزمان

"الـ..نبي" الذي ستشرق أرجاء الأرض بنور دعوته البهية التي لا تذر بيت وبر أو مدر إلا وتثر فيه عقبها وتزهر فيه الأمل وتشر فيه السكينة.

إن المسيح عليه السلام كان يعلم تلاميذه ومن سيتبعهم ويقتفي آثارهم ويلزم غرزهم من الأجيال اللاحقة، السبيل إلى اكتشاف شخصية هذا النبي، قائلا: "احذروا الأنبياء الدجالين الذين يأتون إليكم لابسين ثياب الحملان، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة! من ثمارهم تعرفونهم. هل يجنى من الشوك عنب، أو من العليق تين؟" (متى 7: 15-16).

المعيار لمعرفة هذا النبي الآتي هو آثار دعوته في خاتمة رحلته.. ولا ينكر عاقل منصف الأثر العظيم والجنى الطيب والحصاد الحلو لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم.. وصدق الشاعر عندما قال مخاطبا محمدا صلى الله عليه وسلم:

أخوك عيسى دعا ميتا فقام له وأنت أحييت أجيالا من الرمم

وقد جاء في الكتب التي تناولت تاريخ النصارى ذكر خبر علم القوم بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو من بشر به الإنجيل، من ذلك ما نقله محمد فؤاد الهاشمي، النصراني المهتدي إلى الإسلام، في كتابه "سر إيماني" نقلا عن الجزء الأول من كتاب "المسيح الصريح" "Clear Cris" ص 173 للمؤرخ الألماني "Lodfing". ونصه: "ذهب وفد من نصارى العرب الذين كانوا يسكنون يثرب إلى نبي العرب محمد، وكان الوفد مكونا من ثلاثة أشخاص أولهم يسمى "عبد المسيح" وكان أمير قومه، والثاني يسمى "آيوس" وكان أسقفا وسط قومه يشار إليه بالبنان.

وكان ميتاءوس متجرفا ظهرت صورة عجرته في امتطائه ظهر بغلته وهو يحدث النبي، وفي جوار بغلته وقف أخوه "ايكوزنلس" الذي اهتز غضبا لظهور معجزة لهذا النبي بأن غاصت أرجل بغلة ميتاءوس في الرمال مما جعله يوجه ألفاظا نابية

إلى محمد، مما جعل ميتاءوس يعتف أخاه ايكوزناس، ويقول له: "إن الكتب التي لدينا تقول: "إن هذا نبي، ولولا شرفنا في قومنا وخوفنا من ضياع هيبتنا بين الرومان الذين يعينوننا بالأموال لاتبعناه وبشرنا به بين قومنا" (سرّ إيماني ص ص 110-111).

فكتب التاريخ عند النصارى تشهد لبشارة الأناجيل بنبي الإسلام وحادي المسلمين .. ولكنّ الهوى قد صاغ من طوب الجهل والغفلة , سورا للتيه والضلالة , ليحجب عن البصائر رونق الهداية البديعة وشمسها المتوهجة .. فقل الحق, أخي , واجهر بالصدق .. فستفتح بصائر وتشرئب إليك أعناق .. أما من استمسكوا بالباطل وعضوا عليه بالوجود, فقل لهم ..

عليّ نحت القوافي من مكانها ولاذنب لي إن لم تفهم البقر

شبهات المنصرين حول البشارة بمحمد صلى الله عليه
وسلم في "الكتاب المقدس"

"أقول له زيدا، فسمعُ خالدا

ويكتبهُ عمرا، ويقرؤه بشرا!؟"

إنَّ النصارى وعلى رأسهم المنصرين منهم يعمدون إلى محاولة إحراج المسلمين والتشغيب على اقوالهم , إذا ما حَدَّثُوا عن البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس . والمتأمل في اعتراضاتهم ومدافعاتهم يلحظ بيسر أن القوم لا يبالون بإحقاق الحق وإبطال الباطل وكشف معالم الهدى ونشر النور بعد حلقة الدجى , وإنما الغاية كلَّ الغاية هي التشويش على الحقائق التي يذكرها المسلم بل وإيهامه , خاصة إن كان عاميا , أنها لا تؤدِّي إلى ما يريد أو أنها مفتعلة منبثة عن أرض الواقع.

وها نحن نضع بين يديك شهاقتهم الكسيحة واعتراضاتهم الخَلقة و" طنطناتهم " المختنقة. وقد بذلنا ما في الوسع لجمعها سواء بالنقل عن القوم أو بملاحظة مؤدِّي أقوالهم ولوازم اعتراضاتهم. ولنا بعد ذلك أن نستحثَّ أقطاب النصارى العرب أن يبرزوا لمقارعة دعاة الإسلام في هذا البحث العلمي العقدي الخطير بدل تحدير النصارى بكتابتهم الباردة التي تعتمد بتر الكلام وتشويه حجج المسلمين ومحاولة تقزيم براهينهم والتعتيم على شمس دينهم .. فليفعلوا .. وإلا قلنا:

إذا ما خلا الجبان بأرض قوم طلب الطعن وحده والترا

شبهة: يقول عابد الأجداد: البابوات والكرادلة، هم أعلم الناس بما في الأسفار المقدسة، وهم ينكرون ذكر محمد (صلى الله عليه وسلم) في التوراة والإنجيل، وهم الذين قرؤوا " النصوص المقدسة " مستترين بهداية الروح القدس حتى أشربت قلوبهم فهمها ، فكيف أترك قلوبهم السيد ، إلى قول المسلمين المعاندين المتعصبين إلى أوهامهم ؟!

الرد: إن البابوات والكرادلة والأساقفة.. يعلمون أنهم إن جاهرُوا بالاعتراف ببشارة الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم سيُسلبون مناصبهم وسينسلّ من بين أيديهم ذاك الضرع الذي يدرّ سيول الذهب والفضة.. فلا يلتفت ، وكالأمر كما ترى ، إلى مذاهبهم وأقوالهم، فالحق أحق أن يتبع.. والرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ، فاعرف الحق تعرف أهله.. وثقل القول في حجته لا في من احتج به..

إن الكثير من رجال الدين النصارى، كما ينقلون هم عن بعضهم البعض، يتخذون الدين غرضاً ومغماً.. وهم يتمرغون في أموال رعايا الكنيسة.. وقد أشربت قلوبهم العطايا.. واسترقهم نزقهم الثمل بسكرة المتعة الجامحة ..!!

ويعرّي الإمام ابن القيم أحد هؤلاء، في كتابه " هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى " .. فيقول رحمه الله وأنعم الله علينا وعليه بالجنان: " ولقد ناظرت بعض علماء النصارى معظم يوم فلما تبين له الحق بهت، فقلت له وأنا وهو خالين: ما يمنعك الآن من اتباع الحق؟

فقلت له:

إذا قدمت على هؤلاء الحمير - هكذا لفظه - فرشوا لنا الشقاق تحت حوافر دابتي وحكموني في أموالهم ونسائهم ولم يعصوني في ما أمرهم به، وأنا لا أعرف صنعة ولا أحفظ قرآنا ولا نحوا ولا فقها، فلو أسلمت لدرت في الأسواق أتكفف الناس، فمن الذي يطيب نفسا بهذا؟!

فقلت له:

هذا لا يكون، وكيف تظن بالله أنك إذا آثرت رضاه على هواك يخرّيك ويضلك ويحوجك؟! ولو فرضنا أن ذلك أصابك فما ظفرت به من الحق والنجاة من النار ومن سخط الله وغضبه، فيه أتمّ العوض عمّا فاتك.

فقال:

حق يا ذن الله.

فقلت:

القدر لا يحتاج به! ولو كان القدر حجة لكان حجة لليهود على تكذيب المسيح وحجة للمشركين على تكذيب الرسل، ولا سيما أنتم تكذبون بالقدر فكيف تحتاج؟!!

فقال:

دعنا الآن من هذا. و أمسك.

لاحظ أيها العاقل كيف ناظر الإمام ابن القيم هذا "العالم" النصراني المقدم عند قومه الجالس على عرش سرايي زائل، فأقام عليه الحجة، وأحمد وساوسه، وأبطل شبهاته، ومما لا شك فيه أنه قد أثبت له بشارة الكتاب المقدس ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم لركنية هذا الموضوع في مثل ذلك النقاش، ولكنّ عندما تنقاد النفس الطماعة لشهوة النفس وتسير في ركابها فإنها تتأبى عندها على الخضوع والذلّ على بابها تصديقا والتزاما!

ولنا أن نسأل هذا النصراني المعترض: إنكم ومن تتبعون، تكررّون دائما أن التوراة (العهد القديم) متخمة بالبشارات بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام، بل لا تكاد تخلو صفحة من صفحاتها من التصريح أو التلميح بمقدم ابن العذراء! فهل تنكرون علينا أن قلنا إن أحبار اليهود أرسخ منكم قدما وأطول باعا في تفسير التوراة (العهد القديم) وتأويلها، وبالتالي فتكذيبهم لقولكم السابق لا يخلو من وجهة.. وهو المقدم على زعمكم لأن التوراة نزلت فيهم!

طبعا .. اعتراض باعتراض !!

ثمّ .. هل المراجع المزعومة للكنيسة التي تنوء أسماؤها وكُنّاها بألفاظ القداسة والطهارة , هي في حقيقة أمرها على هذه الدرجة من الأهلية ليكون بأيديها وحدها حقّ البتّ والقطع في هذه القضايا !!؟

ملاح الإجابة تظهر في ما جاء في " قاموس الكتاب المقدس " (الذي نشرته كنائس عربية ضمن البرنامج الإلكتروني " البشارة : الموسوعة المسيحية العربية الإلكترونية ") تحت اسم " هرماس " حيث نقراً : " اسم يوناني (...) ورد كإسم لأحد سكان روما المسيحي . أرسل إليه الرسول سلامه في خاتمة رسالته إلى روما (رو 16 : 14) . وقد نسب إليه خطأ الآباء الأولون (لفظه " الآباء " وردت هكذا مطلقة دون تقييد أو حصر !!!) في الكنيسة المسيحية كتابة السفر المعروف براعي هرماس , الذي يحتوي على رؤى وأمثال ووصايا روحية وخلقية . .. وقد جاء في كتاب " عيسى ليس أسطورة " Jesus Not a Myth " ص 120 لـ أ.د. هول سميث A.D. Howell Smith أن هذا السفر كان مضمناً في المخطوطة السينائية (والتي هي أقدم مخطوطة معتمدة للكتاب المقدس) أيّ أن النصراني قبل القرن الرابع ميلادي كان يرون إلهامية هذا السفر , قبل أن " يهتدي " المتأخرون من أرباب الكنائس بعد قرون عددا إلى أن رسالة الراعي هرماس ليست من عند الله .. !!

ونقول : إن الذي يخطئ في قضية خطيرة جدا كنسبة سفر بأكمله إلى الوحي أو

الإلهام , هو أقرب إلى أن يخطئ في فهم بعض البشارات القليلة الكلمات !!

وكيف يفرض علينا النصراني المخالف أن نجعل أئمة الكنيسة مراجعنا لنا في فهم بشارات الكتاب المقدس ونحن نقراً ما جاء في " كتابات العهد الجديد " The Writings of the New Testament (النسخة المراجعة , سنة 1999 م) للوك تيموثي جونسن Luke Timothy Johnson ص 159 من أنه : " لم

يظهر أيّ تعليق على إنجيل مرقس حتى القرن السادس ميلادي , ولم يظهر تعليق تال له حتى القرن التاسع . فقوم يتركون أحد أناجيلهم القليلة دون تعليق هذه المدة الطويلة , من المحال أن يقدموا تفسيراً شاملاً سليماً للنصوص المقدسة المتنازع في فهم معناها ومؤداها .. فكيف يعتبرون " مراجعاً " .. و"فاقد الشيء لا يعطيه !!!"

وان أصرّ المعاند على وجوب الاستئثار لمذاهب أئمة الكنيسة وحرمة مخالفة قولهم أو مجانبة فهمهم , فليخبرنا عن موقفه مما نشره موقع BBC العربي بتاريخ 27-12-1999 عن أحد استطلاعات الرأي في بريطانيا : " أظهر استطلاع للرأي في بريطانيا أن غالبية الشخصيات البارزة في المجتمع البريطاني بمن فيهم كبار رجال الدين المسيحي لا يؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام .

وقد أعرب ثلاثة فقط من بين 103 من رجال الدين المسيحي شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم في صحة رواية خلق العالم التي وردت في التوراة والإنجيل .!!"

فها هي غالبية الآباء , تتنكر للكتاب المقدس رأساً , فهل تراك تقول بقولهم وتنهج فمجهم وتحذو حذوهم .. أم أنك " سترتد " إلى أعمال عقلك وتقليب فكرك في ما تقرأ وتسمع !!؟

ثم نضيف .. بأن البابا ألكسندر بابا الكنيسة كان يؤمن بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم وذاك ظاهر من قوله - في ما نقله عنه الشيخ رحمة الله الهندي في "إظهار الحق" - في كتابه " بدنيذ " طبعة لندن لسنة 1806 الصفحة 303: " يا محمد إن الحملة عند أنك .. ومعلوم أن "الحملة" يقصد بها هنا: أمين الوحي جبريل عليه السلام، كما هو ظاهر من قصة تعميد يوحنا المعمدان للمسيح عليه السلام (متى 3: 16، مرقس 1: 10، لوقا 3: 22) .

كما جاء فى المؤتمر التنصيري الثالث لطائفة الإنجليكانين الذى انعقد فى كندا سنة 1963، فى ما قاله "كاتون وارن" سكرتير جمعية التبشير الكنسية، فى بحثه المقدم إلى هذا المؤتمر: "لقد تجلّى الله بطرق مختلفة، ومن الواجب أن تكون لدينا الشجاعة الكافية لنصرّ على القول بأنّ الله كان يتكلّم فى ذلك الغار الذى يقع فى تلك التلال خارج مكة" (عن Frontier Fission an Account of the Toronto Congress . (p.18 Peter Whiteley

وهذا الملك النصراني القح " أوفّا " King Offa of the Mercians (757م - 796 م) الذى حكم وسط إنجلترا ، بعد قرن من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بلاد العرب ، والذى جاء فى " الموسوعة البريطانية الجديدة " The New Encyclopedia Britanica (1974) فى وصفه أنّه: "كان واحدا من أقوى الملوك فى الزمن الأول لإنجلترا الانجلوسكسونية " .والذى كان على علاقة جيّدة بالبابا أدريان الأول (772 م - 795 م) ، هذا الملك قد كتب على عملته الذهبية شهادة الإسلام " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " باللغة العربية على وجهه ، وباللغة الإنجليزية على الوجه الآخر .وقد اكتشفت هذه العملة سنة 1841 م ،وهي معروضة فى المتحف البريطاني .

أفليس هذا الملك من أكابر النصارى ..وقد أسلم فى بلد لم تطأه أقدام المسلمين ، وأكاد أجزم أنّ بشارات الكتاب المقدس هي التي قادتته إلى دين الإسلام وما كان الأمر عن سخط على الكنيسة ، لأنه ما أعلن الهجوم عليها!

The Muslim

VOLUME XVII

NUMBER 3

LONDON

OCTOBER-DECEMBER

DID KING OFFA ACCEPT THE FAITH OF ISLAM



Gold Dinar minted by King Offa of Mercia (Now, England) 755-796 A.D.
which was the first minted Gold-Coin in Europe.

PRICE 25p

.. بل اقرأ هذا الخبر، ثم ابحث لنفسك عن جواب من قساوستك وأساقفتك :

ذكر الباحثة جودفري هجر Godfrey Higgins في كتابه "Anacalypsis" ص 691-694 أن الكنيسة الكاثوليكية التي تزعم أن باباواتها هم خلفاء بطرس "زعيم الخواريين"، وأن بطرس هو أول بابا عرفته الكنيسة

, كانت تمجد كرسيا ينسب إلى بطرس , واستمرت في عرضه على العامة في مشهد مهيب كل ثامن عشر من الشهر الأول لكل سنة حتى سنة 1662 م حيث قيل إنه قد وجدت عليه , بعد تنظيفه , رموز وثنية .

ولما استولت فرنسا في زمن نابوليون بوناپرت على روما سنة 1795 م , تم فحص الكرسي , وكانت المفاجأة , أن وجدت عليه مع تلك الرموز الوثنية , شهادة التوحيد الإسلامية باللغة العربية : " لا إله إلا الله , محمد رسول الله " .

وقد جاء أمر هذه القصة أيضا في ملحق كتاب " Ancient Symbol Worship " لـ هـ . م . وستروب H.M. Westroop و س . س . ويك Wake.S.C الطبعة الثانية (1972) هامش 97 , وهامش ص 25 , المجلد الثاني من كتاب " Isis Unveiled " لـ هـ . ب . بلافتسكي H.P. Blavatsky .

والسؤال هو : كيف وصلت شهادة التوحيد الإسلامية إلى قلب الفاتيكان .. وبقيت هناك سنينا طويلا !؟

وأخيرا .. يا أيها النصراني .. كن عصاميا , تنشد الحق لنفسك بنفسك .. ولا تكن عظاميا تعتزي إلى عظام الأجداد البالية .. ولا ترخ عنان السمع لما يقول الأهل والأصحاب , ولا القساوسة الذين تشبعوا زورا بالأعجاب والألقاب .. فجد لنفسك .. قبل أن يبزك الإفلاس .. وإلا .. ولات حين مندم .. ولات حين مناص .. وتكمل بحب النجاة واستمسك بجملها المتين تصل إلى سماء الحقيقة .. ولا تمجذبك نوازع العادة والإلف , فبقى دهرك تدب ذاك الدب اللزج بين حشرات الأرض !

شبهة: قد يصرّ النصراني على أن يُلزم قوله البذاذة, فيظهر الفجاجة, ويفرق في اللجاجة, مرسلأ أقوالا لا خطام لها ولا زمام, قائلا معترضا , ساخطا ممتعضا: كيف تزعمون أن التوراة والإنجيل قد أنبأ ببعثة محمد (صلى الله عليه وسلم).. ومع ذلك ها نحن نقرأ هذه الأسفار الكثيرة الصفحات فلا نرى أي ذكر صريح لنبيكم !!؟

الرد: ردنا على هذا المكابر الذي لم يجعل الحقّ بغيته، وإنما جعل الحفاظ على الموروث من آبائه وأجداده مسلكه وديدنه، ولو كان هذا الموروث مكشوف السوأة ظاهر الفساد، أن ما ادّعاه حجة عليه وعلى طائفته الثالوثية، إذ أنه وهي يزعمان أنّ العهد القديم فيه مئات، بل آلاف النبوءات المبشرة بالمسيح ابن مريم عليهما السلام، ومع ذلك لا نجد بين هذه النبوءات المزعومة "نبوءة" واحدة جاء فيها أنّ اسم المسيح الآتي هو "يسوع" أو "عيسى".

وإذا تجوّزنا , في المقابل , القول بأنّ التوراة الحالية لم تصرّح باسم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم , فليس في ذلك ضير ولم يُعدم المسلمون الخير , إذ أنّ هذه التوراة المتداولة لم تكتب بالعبرية المعروفة في زمن موسى عليه السلام , وإنما كتبت بهذه الصيغة بعد قرون من وفاة كلّيم الله عليه السلام, في زمن عزرا الذي جمع الروايات الشفوية ووضعها في الأسفار الحالية , وبسبب هذا الأمر فقد ضاعت أو اختلطت على النساخ والنقاد الكثير من أسماء الأعلام الأصلية , ولا يبعد , من باب التعلّل , أن يحوّر الاسم الشريف أو يصحّف , مع بقاء أثاره من بشارات الأنبياء الأوّل تخبر عن الصفات والعلامات الخاصة بنبي آخر الزمان صلى الله عليه وسلم .

ونضيف , انّ القول بأنّ التوراة والإنجيل لم يخبرا باسم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم لا يعدو كونه دعوى بل حجة .. وعلى كلّ حال فإننا نقول لهذا النصراني: إنّ

عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم.. وإذا سأل العبي عن شفاء دائه فسيجاب بأنه قد جاء ذكر اسم نبي الإسلام في أكثر من موضع في العهد القديم وفي العهد الجديد. أما إن كابر واستغشى بشيابه وسدّ على نفسه منافذ النور .. فلنا أن نقول:

ما ضرّ شمس الضحى والشمس طالعة أن لا يرى ضوأها من ليس ذا بصر

اسم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في التوراة (العهد القديم)

الفتح , فضلا , سفر "نشيد الإنشاد" 5: 9-16، وقرأ: "يَم يَفُوقَ حَبِيبُكَ
الْمُجَبِّينَ أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ يَم يَفُوقَ حَبِيبُكَ
الْمُجَبِّينَ حَتَّى تَسْتَخْلِفِينَا مَكَذَا؟ حَبِيبِي مُتَأَلِّقٌ وَأَخْفَرٌ، عَلِمَ
بَيْنَ عَشْرَةِ آلَافِ رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَغَدَائِرُهُ مُتَمَوِّجَةٌ خَالِكَةُ
السُّوَادِ كَلُونِ الْغُرَابِ. عَيْنَاهُ خَمَامَتَانِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ،
مَغْسُولَتَانِ مُسْتَقِرَّتَانِ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. خَدَاهُ كَخَمِيلَةٍ طَيِّبِ
تَفُوحَانِ عِطْرًا، وَشَفَتَاهُ كَالسُّوسَنِ تَقْطِرَانِ مَرًّا شَدِيدًا. يَدَاهُ
خَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُدَوَّرَتَانِ وَمُرْصَعَتَانِ يَالزَّبْرَجِدِ، وَجِسْفُهُ عَاجٌ
مَضْقُولٌ مَغْشَى بِالنِّيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ. سَاقَاهُ عَمُودَا رِخَامٍ قَائِمَتَانِ
عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، طَلَعْتُهُ كَلْبَنَانِ، كَأَبْنَى أَشْجَارِ
الْأَرْزِ. فَمَّةٌ عَذْبٌ، وَكَلَّةٌ مُشْتَهِيَاتٌ. هَذَا هُوَ حَبِيبِي وَمَذَا هُوَ
خَلِيلِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ!"

ما جاء في سفر نشيد الإنشاد هو تلخيص لتجارب الأمم من الخروج إلى مجيء
النبي الخاتم كما هو مذكور عن كبار أحبار اليهود كسعديا بن يوسف ورشي وابن
عزرا...

النص المقتبس من سفر نشيد الإنشاد 5: 16 في أصله العبري :

" هكّو ممتكيم و-كهلو مَحَمَدِيم زه دودي و-زه رُعي بنوث-يوروشلايم "

**"Hikko mamtaqqim we-khullo Mahamaddim zeh
dodi we-zeh re'I benoth-yerushalayi"**

لا بد أنك لاحظت وجود كلمة "محمديم" .. وهي تشير كما هو ظاهر إلى اسم نبي
الإسلام، وفيما يتعلق بزيادة "يم" " " " " في هذه الكلمة، يقول المختصون في اللغة
العبرية أنها للتفخيم والتعظيم. ويقدم لنا الباحث شبلي زمان **Shibli Zaman** -
عالم اللغات الشرقية الكبير - في بحث له خاص بهذه النبوءة، مثالين من العهد القديم

على معنى هذه الزيادة وهما كلمة "أفرايم" من سفر التكوين 41: 52 و"شَحْرَايِم" من سفر أخبار الأيام الأول 8:8. وجاء في "الموسوعة اليهودية" " Jewish Encyclopedia " أن كلمة " ألوهيم " " אלהים " "جاءت فيها , أيضا , الياء والميم للتعظيم والتفخيم .

كلمة "محمد" لها نفس المعنى في كل من اللغة العربية واللغة العبرية، وهي صيغة التفضيل من الرجل المحمود.

المقابل العربي الصحيح للعدد 16 من الفصل 5 من سفر نشيد الإنشاد: " كلامه أحسن الكلام , إنه محمد العظيم . هذا هو حبيبي , وهذا هو صديقي (أو خليلي) , يا بنات اورشليم."

الشرح اللغوي :

" مكو ممتكيم " :

كلمة " هكو " هي من الجندر " هكه " أو " هنكه " . ومعنى هذين الجندرين هو :

داخل الفم

حنك

سقف الحلق

حاسة التنوق

لسان أو لغة

هذا من الناحية اللغوية , أما من الناحية الاصطلاحية في الكتاب المقدس فإن الفم والحنك واللغة كلها تعني الكلام المنطوق , من ذلك:

" كلمات الجاهل مهلكة له " (سفر الأمثال 18 : 7).

" أدعو خادمي فلا يجيب , مع أنني توصلت إليه " (سفر أيوب

19:1)

" جَدَفُوا عَلَى السَّمَاءِ بِأَفْوَاهِهِمْ , وَلَوَّثُوا الْأَرْضَ حَبْثَ
الَسَّنْتِهِمْ . " (المزمور 73 : 9).

" جعل فمي كسيف قاطع .. " (سفر إشعياء 49 : 2).

التراجم الانجليزية تستعمل كلمة "فم" في كل النصوص السابقة بمعنى "كلام".

كلمة " ممتكيم " , مشتقة من الأصل العبري " مثق " mathaq " وتعني :

– أكل شيء حلو.

– حلو أو غسل .

وقد جاء في سفر العدد 33 : 28 ذكر كلمة " مثقّة " , وهي مكان ونبع ماء في
البلاد العربية حيث توقف بنو إسرائيل أثناء خروجهم من مصر.

الياء والميم في "ممتكيم" هما للتفخيم والتعظيم , وهو ما يظهر من التراجم
الانجليزية نفسها.

معنى المقطع الأول إذن هو : " كلامه أحسن الكلام " .

" وُ-كهلُو مَخَفَدِيم " :

كلمة " محمد " هي من الجذر العبري " حَمَد " كما في المعاجم العبرية "الاشتقاء" , وتستعمل هذه الكلمة أيضا بمعنى الحمد والتبجيل . فالاسم " محمد " والشخصية "مشتهاة " أي جذابة تستحق كل الحب والتبجيل والإكبار .

"زه دودي":

تعني "زه": "هذا" , أما "دودي" فمعناها في اللغة العبرية " صديقي " أو "محبوبي" , وهي تستعمل بصفة خاصة بمعنى العم , وقد جاء في معجم " : A Hebrew and English Lexicon " لويليام جزيوس William Gesenius وفرنسيس براون Francis Brown : " صديق , وخاصة أخو الأب , عم من جهة الأب . "

استعمال كلمة "دودي" يدلّ على أنّ الـ"محمد" سيكون من جهة عمومة النبي سليمان المتحدّث , ومحمد صلى الله عليه وسلم من أبناء إسماعيل الذي هو أخ لاسحاق الذي جاء منه سليمان صاحب البشارة . وليس للنصراني أن يزعم أن يسوع هو موضوع البشارة لأنه كسليمان من أبناء إسحاق .

" و-زه رعي":

معنى " و-زه": "وهذا" . ومعنى " رعي": جار , صديق , فرع آخر .

ومحمد صلى الله عليه وسلم صديق لسليمان عليه السلام لحبة الأنبياء لبعضهم البعض , وهو جار له إذ أنّ الشام التي سكنها سليمان عليه السلام تقع بجوار بلاد العرب التي ظهر فيها نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم . وهو من الفرع الآخر : من نسل إسماعيل .

"بنو-يورشلايم":

تعني كلمة " بنوث " حرفيا "بنات " , وهي في اللهجة اليهودية تعني " سكان " .
وقد جاء في معجم اللغة العبرية : سكان مدينة أو بلاد , رجالا ونساء .

" كلمة " يوروشلايم " تشير عادة إلى مدينة القدس . وقد اختلف أهل اللغة في أصلها , فذهب بعض أهل اللغة العبرية إلى أن جذرها هو : " يروش - شالوم " أي " ملكية السلام " **The Property of peace** , ويرى فديارتي في كتابه " محمد في الأسفر المقدسة " **Muhammad in World Scriptures** " أن هذا القول خطأ. بعض الباحثين الآخرين يرون أن الجذر هو " ياروه " . أي "أصل" **Foundation** " ليكون معنى " أورشليم " أصل السلام" . وعلى كل حال فأصل الكلمة هو " يارو " أي ناس , أو بيت . ويكون معنى المقطع الأخير إذن : " يا سكان بيت السلام " . ولا تشير عبارة " بيت السلام " إلى هيكل القدس لأن هذا الهيكل ما عرف السلم والأمن بل تعرّض للكثير من النوائب , كما أن المسيح قد تأفّف من الظلم الذي سيطر على أورشليم , فقال : " يا أورشليم , يا أورشليم , يا قاتلة الأنبياء وراحة المرسلين إليها " (إنجيل متى 23: 37 ..) , أمّا كعبة إبراهيم عليه السلام فقد حفّها الأمن والأمان طوال قرون عديدة كما دفع الله سبحانه عنها شرّ أبرهة الذي جاء من الحبشة لهدمها . ثم إنّ القرآن قد قال : " ومن دخله كان آمنا " (آل عمران 97) , فهي حقا بيت السلام والأمان .

جاءت كلمة " يوروشلايم " في صيغة المثني , وهي تشير إلى أورشليم القدس حيث أولاد سارة وأورشليم العرب حيث أولاد هاجر . ومما يدلّ على وجود أورشليمين قول بولس في رسالته إلى غلاطية 4: 24-26 : " وهذه الحقيقة لها معنى رمزي , فهاتان المرأتان ترمزان إلى عهدين : الأول مصدره جبل سيناء , يجعل المولودين تحته في حال

العبودية , ورمزه هاجر . ولفظة هاجر تطلق على جبل سيناء , في بلاد العرب , وتمثل أورشليم الحالية , فإنها مع بنيتها في العبودية . أمّا الثاني , فرمزه الحرة التي تمثل أورشليم السماوية التي هي أمنا . , وخطاب سليمان عليه السلام كان لنسل إبراهيم أبي الأنبياء من زوجته سارة وهاجر : بني إسرائيل وبني العرب . والمقصود ببيت الأمان كعبة إبراهيم التي نبع منها الوحي والخير لما كان الشرك والوثنية يسيطران على القدس .

وتفصيل ما جاء في أعداد الفصل الخامس من هذا السفر يؤكد حقيقة "المحمد" الذي عرفنا شخصيته من خلال اسمه "محمد" صلى الله عليه وسلم .. فهو:

ـ "متألق":

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن جابر بن سلمة في وصف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " .. بل مثل الشمس والقمر مستديرا".

وأخرج الإمامان البخاري ومسلم عن البراء قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً...".

وأخرج الدارمي والبيهقي والطبراني أبو نعيم عن أبي عبيدة قال : قلت للربيع بنت معوذ: صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لو رأيته قلت الشمس طالعة".

الشمس من حسّاده والنصر من قورائه والحمد من أسمائه

أين الثلاثة من ثلاث خلاله من حسنه وإباهه ومضائه

مضت الدهور وما أتيت بمثله ولقد أتى فعجزت عن نظرائه

لا يمكن للنصارى أن يحاجونا بكلمة "متلق" للزعم أن المسيح هو المقصود بها، لأن أنتمهم يقرّون أن المسيح كان قبيح المنظر.. فقد قال مثلاً كلمنت الاسكندري عن المسيح: "إن جماله كان في روحه وفي أعماله، وأما منظره فكان حقيراً"، وقال توتليان: "أما شكله فكان عديم الحسن الجسماني، وبالحرى كان بعيداً عن أي مجد جسدي."

- قلت : ثبت لدى المسلمين كون المسيح جميل المنظر، كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه في وصف المسيح أنه: "ربعة أحمراء، كأنما خرج من ديماس" أي الحمام! -
_ "أحمر":

أخرج الإمام البخاري عن أنس أنه قال في وصف رسول الله: ".. أزمر اللون..."

وقال الإمام ابن حجر العسقلاني في شرحه لصحيح البخاري في "فتح الباري...":
"أي أبيض مشرب بجمرة، وقد وقع ذلك صريحاً في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم، وعند سعيد بن منصور والطيالسي والترمذي والحاكم من حديث علي قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشرباً بياضه بجمرة" وهو عند ابن سعد أيضاً عن علي، وعن جابر، وعند البيهقي من طرق عن علي، وفي الشرائع.. من حديث هند بن أبي هالة أنه أزمر اللون."

_ "عَلَمٌ بَيْنَ عَشْرَةِ آلَافٍ":

إشارة إلى فتح مكة على يد نبي الإسلام (الظم) مع عشرة آلاف مؤمن .

وقد جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف مؤمن لفتح مكة.

- "رأسه ذهب خالص وغدائره متموجة حالكة السواد كلون الغراب":

أخرج مسلم عن أنس أنه قال في وصف شعر النبي صلى الله عليه وسلم: " كان شعراً رجلاً ليس بالجعد والسبط بين أذنيه وعاتقه ".
وأخرج أيضاً عن أنس قوله لما سئل هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنه لم يكن رأى من الشيب إلا. قال ابن إدريس كأنه يقلله...

كما أخرج عن ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضاب كان في لحيته شعرات بيض. ومما قاله الإمام النووي في شرحه لهذا الأثر: "... كما قال في الرواية الأخرى: لم يشتد الشيب أي لم يكثر، ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه."

- " عيناه حمّامتان عند مجاري المياه مغسولتان مستقرتان في موضعهما ":

أخرج الإمام مسلم عن جابر بن سمرة أنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان " أشكل العينين ". وفسّر الإمام النووي كلمة "أشكل" بقوله إن العلماء قد اتفقوا على أنّ الشكلة حمرة في بياض العينين.

لا شك أنّ ما ذكره جابر بن سمرة هو عين ما جاء في سفر نشيد الإنشاد من الحديث عن عين الحمامة.

وللحمامة وعيناها دلالات بارزة في الكتاب المقدس: يقول البابا شنودة في مقال له في جريدة وطني (لم ينكر رقم العدد) نشره في موقعه على الإنترنت، في تفسيره لنشيد الإنشاد 1: 15: ".. العين البسيطة التي كالحمامة. تمثل البراءة. ولهذا يقول السيد المسيح: "إن كانت عينك بسيطة، فجمدك كله يكون نيراً (...)" "عيناك حمامتان" أي تمثلان الوداعة واللفظ والطيبة والود. تمثلان النفس

الجميلة الهادئة البسيطة الروحية الحرة. محال أن يكون أحد فيكم قد رأى حمامة عابسة متجهمة. الحمام أيضا يهدل دائما، فيرمز إلى حياة التسبيح الدائمة... .. ومعلوم لمن قرأ صفحات من سيرة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم مبلغ وداعته ولين جانبه وتسبيحه الدائم :

أخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، و غلام أسود يقال له: أنجشة، يحدو. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أنجشة! رويدك، سوقك بالقوارير". (البخاري)

وأخرج مسلم عن أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: " ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين، أحدهما أيسر من الآخر، إلا اختار أيسرهما. ما لم يكن إثما. فإن كان إثما، كان أبعد الناس منه".

وأخرج ابن حبان في "صحيحه" عن الأغر المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنه ليغان على قلبي، وإنني لأستغفر الله كل يوم مئة مرة".

" خذاه كخميلة طيب تفوحان عطرا، وشقته كالسوسن تقطران مرًا شذيا "

أخرج الإمام أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال: " اشتكيت بمكة فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني، فوضع يده على جبهي فمسح وجهي وصدري وبطني، فما زلت يميل إلي أني أجد يده على كبدي حتى الساعة".

وأخرج الإمام مسلم عن جابر بن سمرة قال: " مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جبتي فوجدت يده برداً وريحاناً كأنما أخرجها من جونة عطار"

وأخرج الشيخان عن أنس قال: "ما مسمت حريراً ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكاً ولا عنبراً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم".
- "بدهاء حلقتان من ذهب مدورتان ومرصعتان بالزبرجد، وجسمه عاج مصقول مغشى بالياقوت الأزرق. ساقاه عموداً رخام قائمتان على قاعدتين من ذهب نقي":

جاء في وصف هند بن أبي هالة للرسول صلى الله عليه وسلم: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً (...) عظيم الهامة (...) معتدل الخلق، بادن متماسك سواء البطن والصدر، عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين (...) طويل الزندين، رطب الراحة (...) سابل الأطراف (أي طويل الأصابع)..."
- "طلعتة كلبنان، كاشهى أشجار الأرز":

أخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام قال: "ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئت لأنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب"
وعن أبي رمثة التميمي قال: "أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي فأريته فلما رأته قلت هذا نبي الله"
وقال عبد الله بن رواحة في وصفه:

لو لم تكن فيه آيات مبيّنة لكان منظره ينبيك بالخبر

وقيل :

كأن الثريا علقت بجيئنه وفي جيده الشعري وفي وجهه القمر
عليه جلال المجد لو أن وجهه أضواء بلبل هلل البدو والحضر

- "فمه عذب": أو "كلامه أحسن الكلام" ..

خذ هذه الشهادة من مستشرق غير مسلم:

قال الدكتور مدريدس المستشرق الفرنسي عندما كلفته وزارتا الخارجية والمعارف الفرنسية بترجمة 62 سورة من السور الطوال التي لا تكرر فيها، ففعل وقال في مقدمة ترجمته الصادرة سنة 1962: "أما أسلوب القرآن فهو أسلوب الخالق جلّ وعلا. فإنّ الأسلوب الذي ينطوي على كنه الكائن الذي صدر عنه هذا الأسلوب لا يكون إلا إلهياً. والحق الواقع أنّ أكثر الكتاب شكاً وارتياباً قد خضعوا لسلطان تأثيره.

(...) ذلك أنّ هذا الأسلوب الذي طرق في أول عهده آذان البدو كان نثراً جد طريف، يفيض جزالة في اتساق نسق، متجانساً مسجعاً، لفعله أثر عميق في نفس كلّ سامع يفقه العربية. لذلك كان من الجهد الضائع غير المثمر أن يحاول الإنسان أداء تأثير هذا النثر البديع "الذي لم يسمع بمثله" بلغة أخرى. وخاصة الفرنسية القاسية الضيقة "التي لا تتسع للتعبير عن الشعور" .. وزد على ذلك أنّ اللغة الفرنسية ومثلها جميع اللغات العصرية ليست لغة دينية. وما استعملت قط للتعبير عن الإلهية.

وخذ شهادة من أفضل من كتب بلغة الضاد من النصارى العرب لتكون شوكة في حلوق أهل العجمة من مكابري الكنيسة .. فقد قال أمير البيان مصطفى صادق الرافعي رحمه الله وطيب ثراه في كتابه " وحي القلم ": " وصرّح لنا بذلك (بإعجاز القرآن) أديب هذه الملة وبلغها الشيخ إبراهيم اليازجي الشهير . وهو أبلغ كاتب أخرجته المسيحية . وقد أشار إلى رأيه ذاك في مقدّمة كتابه " نجمة الرائد " ، وكذلك
سألنا شاعر التاريخ المسيحي الأستاذ خليل مطران ، ولا نعرف من شعراء القوم من يجاريه فأقرّ لنا بمثل ما أقرّ به أستاذه اليازجي ."

وقال الأديب الشاعر المعاصر نقولا حنا عن إسلامه: " قرأت القرآن فأذهلني ، وتعمّقت به ففتني ، ثم أعدت القراءة فأمنت .. آمنت بالقرآن الإلهي العظيم ،

وبالرسول مَنْ حمله .. النبي العربي الكريم , أمّا الله فمن نصرانيّتي ورثت إيماني به ,
وبالفرقان عظم هذا الإيمان ..

وكيف لا أومن ومعجزة القرآن بين يديّ أنظرها وأحسّها كلّ حين .. هي معجزة
لا كبقية المعجزت .. معجزة إلهية خالدة تدلّ بنفسها عن نفسها , وليست بحاجة لمن
يحدّث عنها أو يبشر بها .

ومن اليهود , قال السموأل بن يحيى المغربي (570 هـ) العالم بالتوراة والهندسة
والرياضيات والهيئة والطب والتاريخ .. في كتابه : "إفحام اليهود .." ص 54 متحدّثاً
عن سبب إسلامه : " .. لإني كنت لكثرة شغفي بأخبار الوزراء والكتاب قد اكتسبت
, بكثرة مطالعتي لحكاياتهم وأخبارهم وكلامهم , قوة في البلاغة , ومعرفة بالفصاحة,
وكان لي في ذلك ما حمده الفصحاء , وتعجب به البلغاء (..) فشاهدت المعجزة التي لا
تباريها الفصاحة الآدمية في القرآن فعلمت صحة إعجازه ."

أضف إلى الإعجاز البلاغي للقرآن .. جزالة الحديث النبوي الشريف .. وقل عن
محمد صلى الله عليه وسلّم: "كلامه أحسن الكلام" وقل مع الشاعر :

قطف الرجال القول قبل نباته وقطفت أنت القول لما نوراً

فهو المشيع بالمسامع إن مضى وهو المضاعف حسنه إن كرّراً

إذن، الأمر بيّن لا التباس فيه ولا خفاء .. إنها بشارة عظيمة بخاتم النبيين صلى الله
عليه وسلّم .. !!

اعتراضات النصارى على بشارة سليمان النبي بمحمد عليهما الصلاة والسلام لا
تخرج عمّا يأتي :

1~ نصّ بشارة سليمان خاص بيسوع المسيح لا بمحمد (صلى الله عليه و سلم).

2~ النص السابق ليس بشارة وإنما هو حديث شعري عن علاقة الربّ ببني

إسرائيل !

3~ كلمة " محمديم " قد وردت في أكثر من موضع في الكتاب المقدس

, وهي لا تشير في هذه المواضع إلى نبي الإسلام باعتراف المسلمين , بل هي تعني

" الشيء المحبوب " كما هو الأمر في سفر حزقيال 24: 16 وسفر الملوك الأول

20: 6 .

4~ كلمة " محمديم " الواردة في نشيد الإنشاد , هي صفة لا اسم علم !

5~ الياء و الميم في " محمديم " ليست للتعظيم وإنما للكثرة.

6~ كلمة " محمديم " إذا حذفنا منها الياء والميم لا تنطق " محمد " كما هو اسم

نبي الإسلام (صلى الله عليه و سلم) , وإنما تنطق " محمود " .

الردّ على الاعتراض الأول :

بالإضافة إلى ما سبقت الإشارة إليه نقول :

أ- ليس لدينا وثيقة تاريخية تفصل التكوين الجسدي للمسيح ابن مريم , مما يمنع

ربط المسيح بنص نشيد الإنشاد .

ب- ليس بإمكان الكنيسة أن تربط يسوع بـ " العشرة آلاف " المذكورين في

البشارة.

ت- كيف من الممكن وصف كلام المسيح بأنه " عذب " أو " أحسن الكلام "

رغم أنه كلام ثانوي في الكتاب المقدس لا يمكن أن يصل إلى 1% من مجموع

كلمات الكتاب المقدس . وقد تفوق عليه بولس بصورة واضحة . ثم إن يسوع

الإنجيلي أيضا هو ذاك الذي كان دأبه استعمال كلام غامض عجز التلاميذ عن فهمه ,
 حتى قال المنصّر بنيامين بنكرتن في تعليقه على إنجيل متى 13: 34-35: " قد سبق
 الوحي وذكر أن الرب كان يكلم الجموع بأمثال (عدد 10-15) قصاصاً لهم على
 غلاظة قلوبهم. وهنا يذكر أيضاً أنه لم يكن يكلمهم إلا بأمثال."

ث- النصّ صريح في التنصيص على اسم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم , فلم
 نصرفه إلى مسيح الكنيسة " يسوع " الذي لم يذكر البتة في أيّ من أسفار العهد القديم
 باسمه .

ج- تزعم الكنيسة أن يسوع هو " الربّ " .. فكيف يقول الربّ عن نفسه :
 " قَدْ اَربَؤُا خُبِيْبِي وَهَذَا هُوَ خَلِيْلِي يَا بَنَاتِ اَوْرَشَلِيْمِ ! " !! أربّ
 الكنيسة يعاني حالة انفصام الشخصية؟؟ أم هو أناي مغرم بنفسه !! هذا هو لازم
 زعم الكنيسة الأول !! وهو الذي يفرض علينا مثل هذا التأويل الذي نرى أنه على
 الكنيسة أن تتبرأ منه !

الردّ على الاعتراض الثاني :

قال النصراني : إن النصّ المذكور في سفر نشيد الإنشاد ليس نبوءة من الأصل !
 ونحن نسأل هذا المذبذب : " .. فلم نقرأ في تعليقات علمائكم على هذا النصّ أنّ
 الحديث فيه هو نبوءة عن المسيح وعن كلامه العذب (الإنجيل) .. ومن هذه
 التعليقات تعليق متى بهنام على هذا السفر , والمسمى " هائل الطيب " وهو من نشر
 " الكنائس المجتمعة إلى إسم الربّ " , ومن التعليقات الأخرى المتداولة بين النصارى
 المتدينين أنفسهم :

The New John Gill's Exposition of the Entire Bible

Matthew Henry Complete Commentary on the Whole Bible

The Treasury of Scripture Knowledge...

بل هذا البابا شنودة في تفسيره لسفر نشيد الإنشاد في محاضراته في السبعينات من القرن العشرين وفي مقالاته في صحيفة " وطني " عدد 2108 وما بعده, قرّر أنّ المسيح هو موضوع الحديث المجازي في هذا السفر .

إنّ القول أنّ نص نشيد الإنشاد هو بشارة يسوع المسيح , هو في حقيقة الأمر قول آباء الكنيسة الذين هم المراجع الأولى للنصارى لفهم النصوص المقدّسة , وقد جاء ذكر هذه الحقيقة في مقدمة سفر نشيد الإنشاد في ترجمة الكتاب المقدس الإنجليزية "الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " The New American Bible " ص 673 : .. في التراث المسيحي , فسّر النشيد على أنّه يعني الوحدة بين المسيح والكنيسة , والوحدة , كما يبرز ذلك بصورة خاصة عند القديس برنارد, بين المسيح والنفس الفردية ."

الردّ على الاعتراض الثالث :

كلمة " محمدم " لم ترد في غير نص نشيد الإنشاد الذي هو موضع البحث , كما شهد بذلك فديارتي وشبلي زمان العالمين باللغة العبرية , وإنما جاء لفظ " محمد " بفتح الميمين وتسكين الحاء والذال .

الردّ على الاعتراض الرابع :

القول إن الـ "محمد" صفة لا اسم , لا يستقيم مع ربط الكنيسة هذا اللفظ بشخص بعينه (يسوع) , كما لا يستقيم مع تطابق الصفات المذكورة في هذه النبوءة مع الصفات المنقولة عن نبي الإسلام صلى الله عليه و سلم . ثم إن السياق يظهر أن اللفظ السابق قد استعمل للدلالة على الحمد المشتق منه اسم محمد صلى الله عليه وسلم. ويضاف إلى ذلك أن وجود الياء والميم يمنعان ترجمة المعنى ويفرضان إبقاءه كاسم علم.

الرد على الاعتراض الخامس:

سبق الرد على هذه الشبهة , ونضيف أن من الأسماء الأخرى التي استعمل فيها الضخيم والتعظيم : أديثايم وأدورايم وإجلايم وكيليزايم وميزرايم وجلدروثايم. كما أن مترجمي نص نشيد الإنشاد إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والعربية قد ترجموا "يورشلايم" إلى "أورشليم" معتبرين الياء والميم المضافان إلى كلمة "أورشليم" دالين على التعظيم لا الكثرة .. فلم الكيل بمكيالين !!!

الرد على الاعتراض السادس :

القول أن "محمد" بعد حذف أداة الضخيم منها تصبح "محمود" لا "محمد" لا قيمة له لأسباب منها :

أولاً: هو اختلاف طفيف , إن صح جدلاً , قد ينتج عن عدم حفظ النص الأول ومعلوم تحبط اليهود والنصارى حول نطق اسم الرب : هل هو "يهوه" ؟ أم "جيهوفاه" ؟ أم...؟؟ ولا أحد من أهل الكتاب بإمكانه أن يقطع بالصورة الأولى لهذا الاسم المقلص. والأمر بالمثل فيما يتعلق باسم النبي "داود" , هل هو "داود" بضم الواو ؟ أم بكسرهما ؟ أم هو باستبدال فاء بالواو؟؟؟

ثانيا: وهو الأهم أنّ تشكيل الحروف في اللغة العبرية لم يعرف إلا في القرن الثامن ميلادي أي بعد قرن من ظهور الإسلام. ولاحظ أنّ الخلاف مصدره الحركات الطارئة على اللغة العبرية :

מִחְמַד

مَحْمَدَ

מִחְמָד

مُحَمَّد

إنّها , إذن , بشارة بمحمد صلى الله عليه و سلّم وإن رغمت أنوف .. إنّه محمد صلى الله عليه و سلّم العظيم , والجميل , والذي أوتي جوامع الكلم .. !
وصدق القائل :

الحق شمس والعيون نواظر لكنها تخفى على العميان

اسم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في الإنجيل (العهد الجديد)

فيما يتعلّق بذكر اسم نبي الإسلام في "الإنجيل" (أي الأناجيل الحالية) فإننا نحيل كلّ نصراني إلى ما جاء في هذه النصوص:

يوحنا 14: 15-17: "إن كنتم تحبونني فاعملوا بوصاياي. وسوف أطلب من الآب أن يعطيكم معينا آخر يبقى معكم إلى الأبد. وهو روح الحق، الذي لا يقدر العالم أن يتقبّله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه في وسطكم، وسيكون في داخلكم"

ترجمة العهد الجديد الصادرة عن "دار الكتب المقدس في الشرق الأوسط" لنفس النص السابق: "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. وأنا أطلب من الآب فيعطيك معزيا آخر ليملك معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم."

يوحنا 14: 26: "وأما الروح القدس، المعين الذي سيرسله الآب باسمي، فإنه يعلمكم كلّ شيء، ويذكركم بكلّ ما قلته لكم"

يوحنا 15: 26: "وعندما يأتي المعين، الذي سأرسله لكم من عند الآب، روح الحق الذي ينبثق (التراجم العربية: الإنجيلية، الفرنسية... تقول "يأتي" لا "ينبثق") من الآب، فهو يشهد لي"

يوحنا 16: 7-16: "صدقوني، من الخبر لكم أن أذهب، فإن كنت لا أذهب لا يجيئكم المعزي. أما إذا ذهبت فأرسله إليكم. ومق جاء وبُخ العالم على الخطيئة والبر والدينونة: أما على الخطيئة فلأنهم لا يؤمنون بي، وأما على البر فلأنني

ذاهبٌ إلى الآب ولن تروني، وأما على الدينونة فلأن سيّد هذا العالم أدين وحكم عليه. عندي كلامٌ كثيرٌ أقولهُ لكم بعد، ولكنكم لا تقدرون الآن أن تحتملوه. فمق جاء روح الحق أرشدكم إلى الحق كله، لأنه لا يتكلم بشيءٍ من عنده، بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث. سيتمجدني لأنه يأخذ كلامي ويقولهُ لكم. وكذ ما ليّاب مؤلي، لذلك قلت لكم: يأخذ كلامي ويقولهُ لكم. بعد قليلٍ لا تروني، ثم بعد قليلٍ تروني."

كلمة "المعين" هنا ترجمة لأصل مفقود، لكن البحث والتنقيب عن المعاني الخفية كشفت لنا الحقيقة التي كادت تواد على أيدي الكتبة والرهبان.

لقد سارت التراجم العربية في القرون الأخيرة على اعتماد كلمة "المعزي" مقابل الأصل اليوناني المتأخر المتاح "باراكليتوس". وهذه الكلمة في النص العربي في ترجمتنا هي "المعين".

جلّ التراجم العربية الأخرى، والتراجم الإنجليزية والفرنسية تفضل كلمة "المعزي" على غيرها من الكلمات. وقد كانت النصوص العربية في القرون السابقة تذكر في نص إنجيل يوحنا كلمة "فارقليط" بدل كلمة "معزي" أو "معين" -عندنا- أو "محامي" أو "مدافع"، دون تعريبها، كطبعات الكتاب المقدس لسنة 1591م (رومية)، سنة 1671م (طبعة البروباغندا)، سنة 1776م (طبعة دير يوحنا الصابغ)، سنة 1821م، سنة 1823م، سنة 1831م، سنة 1844م وترجمة الخوري يوسف عون، وهو ما يشعر أن هذه الكلمة اسم علم لا صفة لشخص، إذ حوفظ على اللفظ الأجنبي دون تعريبه، ولو أنه كان صفة لرُب بصورة آلية، علما بأن أول طبعة عربية ذكر فيه لفظ "المعزي" بدل "الفارقليط" هي طبعة 1825م و1826م !!!

إن الدلائل اللغوية والحقائق التاريخية كلها تؤكد أن " الفارقليط " هو " أحمد " صلى الله عليه وسلم , نبي الإسلام المنتظر .. أما " المعزّي " فمخرج من ورطة.. وحفرة , لرأس النعامة الفزعة .. وقد صرّح الدكتور القس أ. . ب . سمبسون بقوله : " الاسم المعزّي : ليست الترجمة مدققة جدا " (الروح القدس أو قوة من الأعالي ص 206 ج 2 - نقله إلى العربية يوسف اسطفان) .

اعترف بحقيقة البشارة غير واحد من النصارى ، ومن هؤلاء :

- المستشرق الدكتور كارلوفولينو في النقاش الذي كان بينه وبين الشيخ عبد الوهاب النجار الذي نقل وقائعه في كتابه " قصص الأنبياء " ص ص 397-398 وقد قال للشيخ أن كلمة " بيركليتوس " تعني " الذي له حمد كثير " .

- ذكر " جودفري هيجز " " Godfrey Higgins " (1773م - 1833م) - وهو أركيولوجي . وقد أنفق 20 سنة من حياته في البحث في الأشياء العتيقة المتعلقة بالديانات , وله عدد من الكتب السياسية . وكان قد رشّح ليكون في البرلمان في زمانه , ويصرّح أنه نصراني - في كتابه " Anacalypsis " الذي جمع فيه آثار الأمم .. في الصفحة 679 أن المطران مارش Marsh قال إن كلمة Paraclete " باراكليت " (التي هي الكلمة الأصل) لا بد أن تكون من الأصل السرياني أو العربي " prqlit " ب ر ق ل إ ط (Peryclyte) المترجمة إلى اللغة اليونانية. ثم أضاف هجر أنه إذا كانت كلمة " prqlit " هي الكلمة التي نطق بها عيسى وأما تعني: محمد, فإنه من الخطى ترجمة هذه الكلمة إلى كلمة " Comforter " " المعزّي " .

- اعترف المستشرق جورج سيل في كتابه : " Preliminary Discourse to the Quran " أن كلمة " peryclyte " " بيريكليت " تعني " محمد " باللغة العربية .

- جاء في كتاب " تاريخ الكنيسة المسيحية " " A History of the Christian Church " لـ الارس ب . كوالبن ص 145 : " أرسل الله أنبياء كآدم وإبراهيم وموسى وعيسى . لكن أكبرهم هو محمد , الباراقليط الموعود من طرف عيسى " .

- ذكر الباحث جعفر السحباني أنه قد جاء في دائرة المعارف الفرنسية الكبرى ج 23 ص 4174 " محمد مؤسس دين الإسلام ، ورسول الله وخاتم النبيين " كلمة " محمد " بمعنى محمود بكثرة ، ومصدرها " حمد " التي تعني التمجيد والتجليل والعجيب وعلى وجه الصدفة إن اسما آخر يترادف مع لفظ محمد ينتمي إلى نفس المصدر " حمد " وهو " أحمد" الذي يحتمل احتمالا قويا بأنه هو المستخدم من قبل العيسويين الذين كانوا يقطنون شبه الجزيرة العربية والذين كانوا يبحثون عنه لتعيين " فارقليط " ، فأحمد تعني محمودا جدا وجليلا جدا وهو ترجمة للفظ " باراكليطوس " والتي تقرأ خطأ " بريكليطوس " ولقد طرق معنا هذا الترتيب للكتاب المسلمين مرار حيث قالوا إن المراد من هذا اللفظ هي البشارة على ظهور رسول الإسلام وقد أشار القرآن المجيد أيضا وبشكل علفي إلى هذه الآية العجيبة في سورة الصف. (نقلا عن كتاب " بشارة أحمد في الإنجيل " إعداد محمد الحسيني الريس) .

- قال المنصر الحاقد على الإسلام ويليام موير في كتابه " حياة محمد " طبعة لندن 1871م , ص 5 إن بعض الترجمات العربية للعهد الجديد استعملت كلمة " أحمد " كمقابل لكلمة " باراكليطوس " !

- الباحث النصراني ويليام سنت كلير تسدل **ST. Clair William Tisdall** , وقد كان منصرفاً في إيران , ترجم إنجيل يوحنا إلى اللغة الفارسية , وقد كتب في هامش إنجيل يوحنا حول كلمة " باركليت " أنه من الخطأ ترجمتها إلى " أحمد " لأنه لا يوجد معجم يوناني يترجم هذه الكلمة إلى ذاك الاسم , وأضاف أنه توجد كلمة يونانية أخرى هي التي تعني " أحمد " وهي " باريكليتوس " , لكن هذا المنصر نفسه ألف كتاباً آخر , ضد الإسلام , ترجمه إلى الإنجليزية ويليام موير تحت عنوان " مصادر الإسلام " **The Sources of Islam** " ص 190 وقال فيه إن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم قد خدع عن طريق جاهل مرتد عن النصرانية خلط بين الكلمة التي جاءت في إنجيل يوحنا وبين كلمة يونانية أخرى تعني " أحمد " باللغة العربية!!!

- الأنبا إثناسيوس أسقف بني سويف لما ضاقت أمامه الخيل قال في تفسيره لإنجيل يوحنا في كتاب " دراسات في الكتاب المقدس " ص 119 : " إن لفظ بارقليط إذا حرّف نطقه قليلاً يصير بيركليت ومعناه الحمد أو الشكر وهو قريب من لفظ أحمد " .

- الدكتور أدوين جونز اعترف في كتابه " نشأة الديانة المسيحية " أن تلك الكلمة تعني " محمد " , لكنه ليمنع نفسه من الاقرار بصدق هذا البشارة في انطباقها على نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم قال إن النصارى أدخلوا هذا الاسم في إنجيل يوحنا جهلاً منهم بعد ظهور الإسلام وتأثرهم بالثقافة الدينية للمسلمين !!

- جاء في تفسير محمد جمال الدين القاسمي " محاسن التأويل " في تفسير قول المسيح عليه السلام في سورة الصف الآية 6 : " . . . وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ " :

" وذكرت جريدة المؤيد عدد 3284 صفحة 2 تحت عنوان " لا يعلم الإسلام

منصفا " :

وقال مسيو مارسيه من " مدرسة اللغات الشرقية " ما يأتي :

إنّ محمدا هو مؤسس الدين الإسلامي , واسم محمد جاء من مادة حمد . ومن غريب الاتفاق أنّ نصارى العرب كانوا يستعملون اسما من نفس المادة يقرب في المعنى من محمد , وهو أحمد , لتسمية البراكية به . ومعنى أحمد صاحب الحمد , وهذا ما دعا علماء الدين الإسلامي أن يشبّوا بأنّ كتب المسيحيين قد بشرت بمجيء النبي محمد . وقد أشار القرآن نفسه إلى هذا بقوله عن المسيح : " ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد " .

وقد قال اسبرانجيه : إنّ هذه الآية تشير إشارة خاصة إلى عبارة إنجيل يوحنا حيث وعد المسيح تلامذته ببعثة صاحب هذا الاسم . انتهى بالحرف .

- من آخر الاعترافات بكون هذه الكلمة تعني "أحمد" ما جاء في موقع " مؤسسة الكتاب المقدس الآرامي " " Aramiac Bible Society " (الآرامية كما سبق ذكره هي لغة أهل فلسطين في القرن الأول ميلادي) على الشبكة العنكبوتية.. وهو موقع غير إسلامي !! والنص بالإنجليزية بتمامه في الملحق .

ومن أفضل ما يكشف حقيقة البشارة في إنجيل يوحنا باسم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، هذه القصة التي ينقلها لنا القسيس الإسباني المهتدي إنسلم تورميدا في كتابه "تحفة الأريب في الرد على الصليب" ص 33-34 و ص 37-39 في سبب إسلامه وذهابه إلى تونس زمن أبي العباس أحمد بن المستنصر الحفصي الذي حكم بين عامي 772 هـ - 769 هـ، وهو تحققة من معنى كلمة "البارقليط" في النص العربي لإنجيل يوحنا(الباريكليتوس) في زمانه.

تلقى إنسلم دراسة الكتاب المقدس منذ نعومة أظفاره، ثم انقطع لطلب العلم فترة طويلة استطاع أن يصحب فيها أساطين العلم بالديانة النصرانية أمثال نقلاذ ملرتيل الذي كانت له منزلة في العلم والدين رفيعة جدا. وقد قرأ هذا الرجل علم أصول الدين النصراني وأحكامه، ولم يزل يتقرب إليه بخدمته حتى صار أخصّ خواصه ومكث على ذلك عشر سنين. ثم أصاب القس الكبير مرض، فتخلف عن مجلسه العلمي. وتذاكر أهل المجلس في مسائل إلى أن أفضى بهم الكلام إلى قول عيسى عليه السلام: "يأتي من بعدي البارقليط" فبحثوا في تعيين هذا النبي، وقال كلّ منهم بحسب علمه وفهمه.

يقول إنسلم: "فأتيت مسكن صاحب الدرس، فأخبرته باختلاف القوم. فقال: إن تفسير هذا الاسم الشريف لا يعلمه إلا الراسخون في العلم، وأنتم لم يحصل لكم من العلم إلا القليل.

فبارت إلى قدميه أقبلهما، وقلت له: يا سيدي قد علمت أي ارتحلت إليك من بلد بعيد، ولي في خدمتك عشر سنين، حصلت عنك فيها من العلوم جملة لا أحصيها، فلعل من جميل إحسانكم أن تكمل علمي بمعرفة هذا الاسم الشريف.

فبكي وقال: ولدي، والله إنك لتعزّ عليّ كثيرا من أجل خدمتك لي وانقطاعك إليّ، وإن في معرفة هذا الاسم فائدة عظيمة، لكن أخاف أن يظهر ذلك عليك، فقتلك النصراني.

فقلت له: والله العظيم، وحقّ الإنجيل ومن جاء به، لا أتكلّم بشيء مما تسره لي إلا عن امرئ.

فقال: اعلم يا ولدي أنّ البارقليط اسم من أسماء نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، وعليه أنزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال، فقد أخبر أنه سيرى هذا الكتاب عليه، وأنّ دينه دين الحقّ، وملته هي الملة البيضاء المذكورة في الإنجيل.

قلت: يا سيدي، وما تقول في دين النصراني؟

قل: لو أن النصارى أقاموا على دين عيسى الأول لكانوا على دين الله، لأن عيسى وجميع الأنبياء دينهم دين الله تعالى".

لقد كانت التراجم القديمة واضحة في تنصيبها على هذا الاسم، وقرأ إن شئت ما ذكره الإمام ابن القيم في كتابه "هداية الحيارى" عن ترجمات الإنجيل في زمانه، فقد قال مثلاً أن المسيح قال للحواريين: "من أبغضني فقد أبغض الرب. ولولا أنني صنعت لهم صنائع لم يصنعها أحد لم يكن لهم ذنب. ولكن من الآن بطروا. فلا بد أن تتم الكلمة في الناموس، لأنهم أبغضوني مجاناً. فلو قد جاء "المنحمنّا" هو الذي يرسله الله إليكم من عند الرب، روح القسط، فهو شهيد عليّ، وأنتم أيضاً، لأنكم قديماً كنتم معي. هذا قولي لكم لكي لا تشكّوا إذا جاء".

علق الإمام ابن القيم في كتابه "هداية الحيارى" على هذا النص الذي أورده: "والمنحمنّا هو الحامد أو المحمود باللغة السريانية".

ثم نقل قول ابن قتيبة: "الفارقليط من ألفاظ الحمد، إما أحمد أو محمد أو محمود نحو ذلك. وهو في الإنجيل الحبشي "برنقطيس".

وقال الباحث "عودة مهلوش الأرمني" في كتابه "الكتاب المقدس تحت المجهر" (الطبعة الأولى، 1412، دار أنصاريان): "عند مراجعتي لأحد الأناجيل الأسكندنافية المتداولة اليوم، والتي طبعت قبل حقبة من الزمن بالنرويجية، وجدت أن كلمة أحمد لازالت موجودة بالشكل التالي "أمات" "amat" وهذا الاسم لازال يستعمل إلى يومنا هذا من قبل الأمريكيين نرويجيي الأصل، ويكتب بالشكل التالي: "amodt" في نفس الإصحاح".

اعتراضات المنصّرين على انطباق هذه البشارة على محمد صلى الله عليه وسلم

شبهة:

زعم النصارى أن الكلمة التي جاءت في إنجيل يوحنا , إنما تعني " المعزّي " لا "أحمد" ولذلك فإنّ التراجم العربية تنصّ على كلمة " معزّي "!

الرد:

- جاء في " معجم الكتاب المقدس " " Dictionary of the Bible " لجيمس هاستنج James Hasting , م 3 , ص 668 , تحت كلمة " بارقليط " " Paraclete " : " بارقليط . ربما من الأفضل نقل (هذه) الكلمة بصورة حرفية , كما كان الأمر في العديد من التراجم , بما في ذلك الأقدم , وكما فعلت جميع التراجم الإنجليزية بـ " كرايست " " Christ " (أي مسيح) , " رسول " " Apostle " , " شماس " " Deacon " وكلمات أخرى .

ولو كانت كلمة المعزّي هي الترجمة البديهية للكلمة اليونانية لما تردد أمثال هاستنج في استعمالها وتبنيها .

- ذكر القسيس المهتدي عبد الأحد داود المتقن للغة اليونانية أن المقابل اليوناني لكلمة " معزّي " هو " باراكلون " و " باريجوريتس " لا " باراكليتوس " .

- النص اليوناني استعمل كلمة " أونوما " وهي تعني " اسمه " ولكن النصارى عربّوا نصّها في الأناجيل الحالية : " يرسله الأب باسمي " في حين أنّ الترجمة الصحيحة :

وأما النبي الحق الذي سببته الله اسمه أحمد " وعلى هذه الصورة فلا معنى للزعم بأن الكلمة موضوع البحث تعني " معزّي "!

- ذكر فديارتي في كتابه " محمد في الأسفار المقدسة العالمية " ص 411 (الطبعة الأمريكية المنقحة) أنه قد جاء التصريح باسم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في الكتب الهندوسية في أثارفا فيدا , كندا 20, سوكت 127 , مترا 8 , حيث الاسم في اللغة السنسكريتية : " بارِكشيت " **parikshit** . وهذه الكلمة موافقة للكلمة الواردة في إنجيل يوحنا من ناحية المعنى . ويبيّن أنّ المختصين في مقارنة اللغات القديمة والنحو يعلمون أنّ " كشي " السنسكريتية (لغة الهند) تتحول إلى " كلي " في اللغة اليونانية (انظر كتاب البروفسور بوب **Bopp's Comparative Grammar** في النحو في كثير من اللغات العالمية كالسنسكريتية واليونانية والزندية والاسكندنافية والألمانية القديمة , وهو في ثلاثة مجلدات كبيرة) . وهذا المسمّى — " بارِكشيت " موصوف بأنه " ملك على كلّ البشر , مقدّس وظاهر بين الناس , قائد البشر , بارِكشيت , اسمعوا لتحميده " , ويبيّن فديارتي أنّ هذا البارِكشيت لم يظهر قبل محمد صلى الله عليه وسلم , وأنّ صفاته تنطبق على نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم .

أوليس من المثير أن نرى توافق كتب النصارى والهندوس حول ذكر اسم نبي الإسلام "أحمد" بصورة صريحة وبنفس الشكل !!؟

شبهة:

يزعم النصارى (ومنهم جوش مكديويل **Josh McDowell** ودون ستوارت **Don Stewart** في كتابيهما الشهير " ... **Answers to Tough questions** " إجابات على أسئلة صعبة ... " الذي تتبعا فيه بزعمهما (1) جميع الأعداد التي يقول " المخالفون " أنها تثبت أنّ الكتاب المقدس ليس وحيا من عند الله

سبحانه , وهو " الصورة الإنجليزية الأصلية " لأشهر كتاب للاعتذارين العرب في الدفاع عن الأسفار النصرانية المقدسة " شبهات وهمية حول الكتاب المقدس " قبل التهذيب ؟!) أنه لا توجد مخطوطة واحدة تؤيد زعم المسلمين أن الكلمة التي جاءت في إنجيل يوحنا هي " باريكليتوس " , التي لا شك أنها تعني " أحمد " , لا " باراكليتوس " لتؤيد اعتراضهم .

الرد :

– المخطوطات المتاحة التي تعود إلى ما قبل بعثة نبي الإسلام قليلة جدا , فكيف يزعم النصارى أن المخطوطات القديمة كلها قد استعملت كلمة " باراكليتوس " رغم ندركها؟! !!!

لا بدّ من تقديم أسماء المخطوطات وتاريخ تأليفها .. لا مجرد دعاوى متفخعة لا يسندها برهان ولا يعضدها بيان .

– لقد جربنا عليكم الكذب مرارا , وقد كان أمتكم منذ الزمان القديم يؤيدون الكذب لنشر النصرانية وردّ المخالفين , ومنهم كليمنت كما هو ظاهر من الرسالة التي اكتشفها البروفسور مورتون سميث سنة 1958 م في دير قرب القلس , والتي حنّرت فيها كليمنت أصحابه من فرقة الكربوكراتيين بقوله : " .. فحق لو قالوا شيئا صحيحا فإنّ محبّ الحقيقة يجب ألا يقرهم حتى ولو كان متفقا مع قولهم .. " .. فلا بدّ لنا أن نطالبكم بالبيّنة على أن جميع المخطوطات المتاحة تؤيد زعمكم .. وهو ما لا تملكونه !

– الخطأ في كتابة الاسماء كثير جدا في مخطوطات الكتاب المقدس كما بيّنه غير واحد من النقاد .. والتشابه في كتابة الكلمتين منفض إلى التحريف غير القصدي.

هذه الترجمة ليست ترجمة الرُّس على المرزوس ولا مزينة
 لا . ليس كلام الاكبر على الاصغر والا كان الروح القدس مخلوقاً لم يبق
 ولا تمريضاً له الا انها مزينة الباقى على اللبثون (المطلب الفصل ١٦ : ١٤)
 الحجة وانظاراً ثم ان لفظ المزني هو في اليوناني *μερμηρ* لا
 ثم كان معنا *μερμηρ* وليس في اللان الاصلى شيء من معنى الحند
 تاروف بكل ما ومن فرء بالمعز فاقا لمعرف طيب لفظ المزني الذي لي
 الترجمات العربية . فلتهم

الفصل السادس عشر

صورة فوتوغرافية مكبرة عن الاصل مرتين من الكتاب المقدس
 للأباء اليسوعيين سنة ١٩٦٩ في بيروت . تثبت أن اللفظ
 اليوناني . الذي تركوه لدلالته على اسم أحمد ، شبيه باللفظ الذي
 تمسكوا به .

- مما يدل على أن الكلمة الأصلية هي اسم نبي الإسلام: أن حروف المد -
 وهي : الألف والياء والواو - لم تكن قبل القرن الخامس الميلادي . فـ "بارا كليتوس"
 ترسم بغير حروف المد كما ترسم الكلمة التي تعني " أحمد " والخلاف لم يطرأ إلا مع
 ظهور هذه الحروف .. فلا حجة اذن في المخطوطات المحفوظة اليوم عند النصارى ا

- ترجمة الكلمة المتأخرة الواردة في إنجيل يوحنا إلى اليونانية عند النصارى :
 " بارا كليتوس " .. وإضافة الواو والسين للكلمة التي يرى النصارى أنها الاصل
 " بارا كليت " دليل على أنها اسم علم إذ لا يدخل هذان الحرفان إلا على اسماء الأعلام
 .. وعلى هذه الحال فلا يمكن الزعم أن المقصود هو " معز " إذ التعزية صفة ،
 والواو والسين لا يدخلان على الصفات ا

- جاء في تعليق بيك على الكتاب المقدس " **Peake's Commentary on the Bible** " (الطبعة الجديدة , 1962 م) ص 861 , قسم 752 أ : " إنه من غير المؤكد معرفة كيف تترجم (كلمة باراكليت) , ولذلك يوجد الكثير مما يقال حول نطق (transliterating) هذه الكلمة كباراكليت ."

- جاء في معجم جودفري هيجز **Godfrey Higgin's dictionary** النقل عن القديس موريس **Moriss** قوله إن كلمة " باراكليت " " **paraclete** " ليست كلمة يونانية وإنما هي كلمة سريانية .

- أشار أبو الأعلى المودودي في تفسيره لكتاب الله سبحانه , م 14 ص 216 وما بعدها (الترجمة الانجليزية " **The Meaning of the Quran** ") تحت سورة الصف الآية 6 إلى أن المسيح قد أشار إلى " الباراكليتوس " .. ولمعرفة الكلمة الأصلية التي فاه بها ابن مريم عليهما السلام فإنه علينا أن نعرف اللغة التي تكلمها عليه السلام .. وأضاف أن الدلائل التاريخية تذكر أن المسيح كان يتكلم السريانية (قلت : السريانية هي أحد اللهجات الآرامية الشرقية .. وما يؤكد أن المسيح كان يتكلم السريانية , الألفاظ السريانية التي نقلها أصحاب الأناجيل عنه باللغة الأصلية : مرقس 15: 34 : " إلوي , إلوي , لما شبقني " , متى 5: 22: " رقا " , مرقس 7: 34 : " إفانا ") بل كانت هذه اللغة هي لغة أهل فلسطين حتى القرن التاسع ميلادي .. ويَبين أنه قد جاء في كتاب السيرة المعروف " سيرة ابن هشام " , لابن هشام الذي اعتمد فيه على روايات ابن إسحاق - رحمهما الله - , النقل عن إنجيل يوحنا 15: 23-27 و 16: 1 من ترجمة زمانه , قال : " قال ابن إسحاق : " وقد كان , فيما بلغني عما كان وَضَعَ عيسى بن مريم فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم , مما أثبتته يحنس (يقصد يوحنا) الحواري هم , حين نسخ لهم الإنجيل عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام في رسول صلى الله عليه

وسلم إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الربّ , ولولا أنني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي , ما كانت لهم خطيئة , ولكن من الآن بطروا وظنوا أنهم يعزّونني , وأيضا للربّ , ولكن لا بدّ من أن تتمّ الكلمة التي في الناموس : أنهم أبغضوني مجانا , أي باطلا . فلو قد جاء المنحَمنا هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الربّ , (و) روح القدس , هذا الذي من عند الرب خرج , فهو شهيد عليّ وأنتم أيضا , لأنكم قديما كنتم معي . في هذا قلت لكم : لكيما لا تشكوا."

ونقل مرزا ماسوم بيج في كتابه " **The Gospel of Barnabas** " إنجيل برنابا "ص 17 أن وستنفلز **Westenfels** (وهو باحث نصراني بارز بالإضافة إلى أنه نحوي) قد بيّن أن الكلمة التي اعتمدها المسيح هي " محمنا " الآرامية باللغة التي كان عليه السلام يتحدثها وهي تعني "محمد" .

وقد ذكرنا سابقا ما نقله الإمام ابن القيم بخصوص هذه الكلمة باللغة السريانية .. علما بأن ابن هشام قد عاش في القرن 9 ميلادي أما ابن إسحاق فقد عاش في القرن 8 ميلادي أي أنهما قد عاصرا الزمن الذي كان فيه نصارى فلسطين يقرؤون الأناجيل بلغة المسيح .

- قال الباحث المعروف في الآثار جودفوي هجرز في كتابه : " اعتذار إلى محمد " **Apology to Mohamed** " ص 718 : " : حجة المحمدين (يقصد المسلمين) في أن ترجمة الكلمة إلى اليونانية هي " باريكليتوس " بدل " باراكليتوس " , تجدد سندا قويا من الأسلوب الذي تبناه القديس جيروم في ترجمة (الكتاب المقدس) الفولجات اللاتينية في ترجمته الكلمة إلى اللاتينية " باراكليتوس " " **paraclitus** " بدل " باراكلوتوس " " **paracletus** " . وهذا يظهر أن النسخة التي ترجم منها

القديس جيروم لا بدّ أنّها تحتوي على كلمة " بيريكلوتس " " periklutos " لا " باراكليتوس " " paraklytos " .

فما أعظم هذه الشهادة التي يقدّمها أحد آباء الكنيسة بل وصاحب أشهر ترجمة نصرانية للكتاب المقدس أعينها (في القرن الرابع ميلادي) بعد جمعه لأهم المخطوطات , وأوثقها , وأقرها إلى زمن تأليف الأسفار المقدسة !!

شبهة :

يزعم النصارى أنّ البشر به هو روح , وهذا الأمر يمنع صدق ادعاء المسلمين أنّ محمداً , صلى الله عليه وسلم , هو هذا البشر به .. إنّ البشر به هو " الروح القدس " الألقوم الثالث !

الرد :

- لقد رَوّج النصارى للقول بأنّ " البارقليط " هو الروح القدس بالاعتماد خاصة على ما جاء في إنجيل يوحنا 14: 26 : " وأما الروح القدس المعين الذي سيرسله الآب باسمي , فإنه يعلمكم كل شيء , ويذكركم بكل ما قلته لكم .. " وهذا النص هو الوحيد الذي جاء فيه وصف " البارقليط " بأنه " روح القدس " أما في غير هذا الموضع فقد وصف البشر به بأنه فقط " روح " , لكن هذا الزعم قد انكشف أمره وانجلي عنه غبار التحريف , فقد اكتشفت أجنس س. لويس مخطوطة سريانية مشهورة تسمى اليوم بـ : " Codex Syriacus " سنة 1811 م في دير سيناء , تعود إلى قرابة القرن الخامس ميلادي - فهي إذن من أقدم المخطوطات - وهي تقول " البارقليط , الروح " لا " البارقليط , الروح القدس .. "

- من المعلوم أنّ العهد الجديد يستعمل كلمة " الروح " للحديث عن الأنبياء -

انظر مثلا رسالة يوحنا الأولى 4 : 1 : "أيها الأحباء , لا تصدقوا كل روح , بل امتحنوا الأرواح لتعرفوا ما إذا كانت من عند الله أم لا , لأن عددا كبيرا من الأنبياء الدجالين قد انتشر في العالم." (انظر أيضا إلى الرسالة الأولى ليوحنا 4 : 6) , أو انسانا ملهما : انظر مثلا الرسالة الأولى إلى كورنثوس 2:10 والرسالة الأولى لتسالونيكى 2:2 ...

وفي نبوءة حزقيال 37:21 في العهد القديم أن روح الحق هو النبي الحق وروح الضلال هو المسيح الدجال ومن على شاكلته .

- جاء في سفر أعمال الرسل 4:36 : " وَمِنْ هَؤُلَاءِ يُوْسُفُ، الَّذِي دَعَاهُ الرَّسُلُ بَرْنَابَا أَي ابْنِ التَّشْجِيعِ، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ لَؤْيَ، وَيَحْمِلُ الْجَنْمِيَّةَ الْقَبْرِصِيَّةَ ."

الكلمة اليونانية التي عرّبت " تشجيع " هي " باراكليزس " " Paraklesis " وهي فعل أن يكون " باراكليت " , لكن كما يقول عبد الحق فديارتي في كتابه " محمد في الأسفار العالمية " (الطبعة الأمريكية) ص 399 إن كلمة " برنابا " " Barnabas " باللغة الآرامية يمكن أن تعني أيضا " ابن نبي " , وهو ما يظهر أن كلمة " باراكليت " يمكن أن تعني " نبي " إذ أن كلمة " برنابا " قد ترجمت في العهد الجديد اليوناني إلى " ابن باراكليزس " .

وجاء في كتاب " إنجيل يوحنا " " The Gpspel of John " لرودلف بولتمان Rudolf Bultmann ص 567 أن كلمة " باراكليت " تعني " رسول " " Messenger " .

- ثار عدد من كبار النقاد في الغرب على الزعم التقليدي الكنسي لمعنى ما جاء في إنجيل يوحنا.. ومن هؤلاء سبيتا Spitta ، ودلفوس Delafosse ، ووليش

، Windisch ، وساس Sasse ، وبولتمان Bultmann ، وبوتز Betz ، وغيرهم ... مقررّين أنّ البارقليط شخص بشري تمّ بصورة متأخرة الادعاء أنّه الروح القدس (انظر التفسير الشهير للكتاب المقدس " Anchor Bible " طبعة 1970 المجلد 29 أ، ص 1135) (١١)

شبهة:

يزعم النصارى أنّ قول المسيح " ماكنث معكم " (يوحنا 14: 17) دليل على أنّ المبشّر به هو الروح القدس ، الأقتوم الثالث في الثالث المقدس!

الرد:

قال الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه " إظهار الحق " ص ص 455 - 456 :

أقول: إن هذا القول في التراجم الأخرى هكذا: ترجمة عربية سنة 1816م ، وسنة 1825 م: "لأنه مستقر معكم ، وسيكون فيكم".

والتراجم الفارسية المطبوعة سنة 1816 م ، وسنة 1828 م ، وسنة 1841 م . وترجمة أردو المطبوعة سنة 1814 م ، وسنة 1839 م ، كلها مطابقة لهاتين الترجمتين .

وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة 1860 م هكذا: " ماكنث معكم ويكون فيكم " .

فظهر أنّ المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالي يقينًا، فلا اعتراض به لوجه من الوجوه، وبقي قوله مقيم عندكم فأقول: لا يصح حمل هذا القول على معنى "هو مقيم عندكم الآن" ، لأنه يناهى قوله: " أنا أطلب من الأب فيعطىكم فارقليط آخر"، وقوله: " قد قلت لكم قبل أن يكون، حتى إذا كان تؤمنون"، وقوله: " إن لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط"، وإذا

أول نقول أنه بمعنى الاستقبال، كما أن القول الذي بعده بمعنى الاستقبال، ومعناه يكون مقيماً عندكم في الاستقبال، فلا خدشة في صدقه أيضاً على محمد صلى الله عليه وسلم. والتعبير عن الاستقبال بالحال بل بالماضي في الأمور المتيقنة كثير في العهدين، ألا ترى أن حزقيال عليه السلام أخبر أولاً عن خروج يأجوج ومأجوج، في الزمان المستقبل، وإهلاكهم حين وصولهم إلى جبال إسرائيل.

ثم قال في الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا: " ما هو جاء وصار يقول الرب الإله هذا هو اليوم الذي قلت عنه"

فانظروا إلى قوله ها هو "جاء وصار"، وهذا القول في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة 1839 م هكذا: " ابنك رسيد وبوقوع ييوست" فعبر عن الحال المستقبل بالماضي لكونه يقيناً لا شك فيه وقد مضت مدة أزيد من ألفين وأربعمائة وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم.

وفي الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من إنجيل يوحنا هكذا: " الحق الحق أقول لكم أنه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع السموات صوت ابن الله والسماعون يجيئون" فانظروا إلى قوله وهي الآن وقد مضت مدة أزيد من ألف وثمانمائة ولم تجيء هذه الساعة وإلى الآن أيضاً جهولة لا يعرف أحد متى تجيء".

شبهة:

يزعم النصرى أن الحواريين، الذين لا يكتنهم المسلمون ويعتقدون أنهم ثقة لا يكذبون، كانوا ينتظرون ظهور " الباراكليتوس " في زمانهم!

الرد:

من أوجه بطلان هذا الاعتراض:

- لا دليل على أن ما في الأناجيل هو نقل صادق عن الحواريين بل الشواهد كثيرة على عكس ذلك .

- تزعم أنجيل الكنيسة أن الحواريين لم يفهموا الكثير من أحاديث المسيح . فلم الإصرار في هذا المقام على تزيه الحواريين عن الخطأ في فهم هذه النبوءة الخاصة بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم !!؟

- جاء في إنجيل متى 26: 64: " أقول لكم أيضا إنكم منذ الآن سوف ترون ابن الإنسان جالسا عن يمين القدرة ثم آتيا على سحب السماء ! " .. فهل رأى صحابة المسيح , معلمهم , في حياتهم , آتيا على سحب السماء , إلا أن يكون الأمر إخبارا عن أمر يحدث في المستقبل !!!؟

شبهة :

يزعم النصارى أن "الباراكليتوس " قد جاء قبل نبي الإسلام بأكثر من خمسة قرون , في القرن الأول ميلادي , بعد رفع المسيح , في عيد الخمسين Pentecost ونزل على التلاميذ فتكلموا بلغات عديدة ما كانوا يعرفونها من قبل (أعمال الرسل 2: 4) .

الرد :

بعد مراجعة النبوءات السابقة الواردة في حق الفارقليط يتبين لنا أن ما زعم حدوثه يوم الخمسين (في عيد العنصرة) لا يمكن أن يكون تحقيقا لنبوءة المسيح في إنجيل يوحنا , لعدة أسباب :

- الروح القدس الذي نزل على التلاميذ يوم الخمسين , لم يبق مع النصارى , بل كان نزوله سريعا وانقضى في لمح البصر .

- روح القدس نزل على التلاميذ , ونزل قبل ذلك على الأنبياء الأولين .

- نزل الروح القدس على الحواريين قبل يوم الخمسين , كما هو مذكور في إنجيل يوحنا 20: 22 : " .قال هذا ونفخ فيهم وقال لهم : " اقبلوا الروح القدس .." .

- اتصال الروح القدس بالمؤمنين لم يكن رهين ذهاب المسيح .

- لم يأت الروح القدس بتعزية أو خلاص للتلاميذ أو الرسل . فقد وقع التلاميذ وأتباعهم تحت سوط العذاب من طرف السلطة الرومانية من جهة واليهود من جهة أخرى .

- الروح القدس لم يَهْدِ النصارى ولم يُنر لهم طريق معرفة الله سبحانه , بل لقد دبّ الخلاف الشديد بين الأتباع وظهرت فرق عقديّة كثيرة جدا , كلّ منها يدّعي أنّه على طريق المسيح , ويزعم أنّ مخالفه هراطقة ضالين .

- إذا قلنا أنّ الروح القدس هو موضوع بشارة المسيح , فكيف من الممكن أن نفهم قول المسيح أنّ هذا الآتي يوبّخ العالم ؟!!!!

- ذكر المسيح أنّ التلاميذ ليس بإمكانهم إطفاء تلقّي الكثير من الحقائق دينية في تلك الأيام: "عندي كلامٌ كثيرٌ أقولهُ لكم بعدُ، ولكنكم لا تقدرُونَ الآن أن تحتملوه. فمَتى جاءَ رُوحُ الحقِّ أرشدكم إلى الحقِّ كلِّه .." . فكيف امتلك التلاميذ هذه القدرة بعد عشرة أيام فقط من رفع المسيح , مع أنّ ظاهر كلام المسيح أنّ جيل الحواريين بأكمله عاجز عن فهم الكلام وتحمله !!!

- ما هو " الحق كلّه " الذي ناله التلاميذ يوم السبعين ؟ .. لا إجابة !!

- إذا كان التلاميذ لم يعرفوا الحق إلا بعد رفع المسيح بأيام بعد أن كانوا جاهلين به تمام الجهل.. فلماذا كان المسيح يكثر من الوعظ والخطابة والمعجزات إذن؟؟ لماذا لم يوجّل البيان إلا ما بعد قيامته من الموت ورفعته إلى السماء..!! أليس الأخرى القول أن الحق الكامل هو الدين الأوسع والأشمل الذي يكون في آخر الزمان !!

- إذا كان الآب والابن وروح القدس , ثلاثة في واحد .. فلمَ لم يقل المسيح "الابن" , إنني سأرجع بعد قيامتي بعشرة أيام لأكمل المهمة !!! أم أن أقنوم الروح القدس أكمل من الابن !!!

- جاء في لوقا 11: 13: "فإن كنتم , أنتم الأشرار , تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيّدة , فكم بالأحرى الآب , الذي في السماء يهب الروح القدس لمن يسألونه؟" . يعني هذا القول أن هبة الروح القدس رهينة طلب العبد وليست هي مقرونة بزمن معين , كما أنها ليست مشروطة بذهاب المسيح , مما يخالف ما جاء عن " الفارقليط " سابقا .

- إذا كان الثالث الالهي النصراني واحدا , فكيف بإمكاننا أن نفهم نصّ لوقا السابق؟؟ أي كيف من الممكن أن يعطي الآبُ , الروح القدس .. وهما واحد ..!! كيف من الممكن أن يكون المعطي هو نفسه المعطى !!!

- إذا كانت الآلهة النصرانية الثلاثة واحدة , فهل يصحّ القول إن الذي نزل على التلاميذ يوم الخمسين هو الآب؟؟ وهل يصحّ القول أنه روح المسيح؟؟ طبعا النصراني يجيبون بالنفي .. ويقعون مرة أخرى في التناقض !

- كيف من الممكن فهم قول المسيح " لا يتكلّم بشيءٍ مِن عِنْدِهِ ، بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُكُمْ بِمَا سَمِعْتُمْ." في دائرة اعتقاد النصراني أن الآب والابن والروح القدس هم ثلاثة أقانيم متوحدة !

- تظهر التراجم الإنجليزية أن المسيح قد استعمل ضمير العاقل " He " لا " It " التي تكون لغير العاقل , في الحديث عن " الفارقليط " .. في حين أننا نقرأ في رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس ذكر الروح القدس دون تأنيث ولا تذكير (neuter gender) .

- نصوص الأناجيل وكتابات رموز النصرانية في القرون الأولى تظهر اضطرابا كبيرا حول تحديد طبيعة " الروح القدس " .. هل هو ذات .. أم هو شيء معنوي .. أم هو غير ذلك !! والناظر في نصوص الأناجيل يفهم من الكثير منها أن " الروح القدس " ليس ذاتا وإنما هو حالة أو طاقة !!!

شبهة :

يزعم النصارى أنه لم يدع أحد طوال التاريخ النصراني أن " الباراكليتوس " هو غير الروح القدس ؟

الرد :

- قال الأب متى المسكين في كتاب " الباراكليت الروح القدس في حياة الناس " ص ص 12-13 : " توجد وثيقة في كنيسة فيينا ليوسايبوس القيصري وردت فيها كلمة الباراكليت كصفة أطلقت على شخص تبنى مسؤولية الدفاع عن المسيحيين المتهمين بمسيحتهم . وهي مقالة ممتعة فيها ينعت المسيحيون على هذا الشخص واسمه : فيتوس . ايب . أجاتوس . بالبراكليتي لأنه حامى عنهم , وتشفع لهم جهارا معرضا حياته للهلاك وهذه الوثيقة تصور كلمة الباراكليت تصويرا واقعيا حيا . إنما على مستوى بشري . "

- قال الفونسوس ماريا دي ليكوري : مونتياس ولد كما أخبر أورسي (مجلد

2 ك 4 عدد 17) في اردابا , وكان يقول هو وابنتيه " إنهم قبلوا بالتمام الباراقليط الذي وعد به يسوع المسيح ."

وقال عن رجل آخر اسمه ماني : " ماني كان أبا المانيين , ودعي كذلك لأنه نسب إلى ذاته لقب الباراقليط كما فعل مونتanos ."

- تحدث زكي شنودة في " تاريخ الأقباط " ج 1 ص 149 عن المشابهة التامة بين شخصية المسيح وبين الباراكلت فقال عن ماني : " أشاع بين الناس منذ سنة 268 ميلادية أن المسيح ترك عمل الخلاص ناقصا , وأنه هو الذي سيتمه لأنه هو " الباراقليط " وتشبه بالمسيح فاتخذ لنفسه اثني عشر تلميذا , واثني وسبعين اسقفا وأرسلهم على بلاد الشرق حتى الهند والصين ليذيعوا تعاليمه ."

- كان لفظ " المعزي " ضمن أبحاث المؤتمر اليهودي النصراني مع البابا بانوا الثاني عشر سنة 1400 م , على أنه اسم من أسماء " المسيا " أي المسيح .

- جاء في " موسوعة الدين والآداب " The Encyclopaedia of Religion and Ethics " لـ ج. هاستنج J.Hasting م 11 ص 795 تحت كلمة " روح (فلس) , روح الله " أن القول بأن " الباراقليط , روح الحق , شخص أو غير ذلك , كان محلّ جدل حار .". أي أن النصارى اختلفوا اختلافا جديا حول طبيعة الباراكلتوس : هل هو شخص (بشر) أم هو أقنوم إلهي !! فهو خلاف واقعي تاريخي .. لا مجرد تأملات في مكان قصي عن أرض النصارى أو في ضحاضح الأحلام !

شبهة :

يزعم النصارى أن الصفات التي جاءت في وصف " الباراكلتوس " لا يمكن أن تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم ؟

الردّ:

بل ما جاء في الأناجيل يؤكد أنّ المبشّر به هو نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ,
لا الروح القدس , ونكتفي بهذه الأدلة :

1 - جاء في إنجيل يوحنا 16:13 : .. ولكن , عندما يأتىكم روح
الحق يرشدكم إلى الحق كلّهُ , لأنه لا يقول شيئاً من عنده ,
بل يخبركم بما يسمعه , ويطلعكم على ما سوف يحدث ."

فما هو الحق الذي أرشد الروح القدس الحواريين إليه ؟

وما الذي قاله الروح القدس للحواريين ؟!

وما الذي أخبر به ؟!

وما الذي سمعه ليخبر به ؟!

وما هي هذه النبوءات ؟!!!

لا شيء !

أما محمد صلى الله عليه وسلم فقد أرشد الصحابة والبشرية إلى دين التوحيد
وشريعة الصلاح , وهو الذي أخبر بما أوحاه الله إليه , وهو صاحب النبوءات
المعروفة من بعثته إلى يوم القيامة !

2 - " يتكلّم بما يسمع " : الكلمة اليونانية المقابلة لـ " يسمع " هي " أكورا "

والكلمة اليونانية المقابلة لـ " يتكلم " هي " ليهو " . هاتان الكلمتان تحملان مفهوما

ماديا لا يصدق على روح وإنما يصدق على بشر (مادي) , نبي .

3- "ولكني أقول لكم الحق : من الأفضل لكم أن أذهب، لأنني إن كنت لا أذهب ، لا يأتيكم " الباراكليتوس".

يفهم من هذا النص أنّ " الباراكليتوس " لا يأتي إلا بعد رفع المسيح ، و" الروح القدس " قد أتى قبل " تجسّد " المسيح وأثناء حياته على الأرض .. اقرأ مثلاً :

سفر صموئيل الأول 10:10 : "وَعِنْدَمَا وَصَلَ جِبْعَةَ قَابِلْتَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ وَتَلَبَّأَ فِي وَسْطِهِمْ."

سفر صموئيل الأول 6:11 : "فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ عِنْدَمَا سَمِعَ الْخَبَرَ وَثَارَ غَضَبُهُ"

سفر إشعياء 63:11 : "ثُمَّ تَذَكَّرُوا الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، أَيَّامَ مُوسَى غَبْدِهِ وَتَسَاءَلُوا: أَيْنَ مَنْ أضعَدْنَا مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي قَطِيعِهِ؟ أَيْنَ مَنْ أَقَامَ رُوحَةَ الْقُدُوسِ فِي وَسْطِنَا؟"

لوقا 1:15 : "وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَيُمَثِّلِيهِ يَالرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ"

لوقا 1:41 : "وَلَمَّا سَمِعَتْ أَلْيَسَابَاتَ سَلَامٍ مَرِيَمَ، قَفَزَ الْجَنِينُ دَاخِلَ بَطْنِهَا. وَامْتَلَأَتْ أَلْيَسَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ"

لوقا 1:67 : "وَامْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.."

لوقا 2:25 : "وَكَانَ فِي أورشَلِيمَ رَجُلٌ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ يَنْتَظِرُ الْعِزَاءَ لِإِسْرَائِيلَ وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِ"

يوحنا 20: 21-22: "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَلَامٌ لَكُمْ. كَمَا أَنَّ
الآبَ أَرْسَلَنِي، أَرْسَلُكُمْ أَنَا"

قَالَ هَذَا وَتَفَخَّ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ
الْقُدُسَ"...

4- "ما زال عندي أمور كثيرة أقولها لكم ، ولكنكم
الآن تعجزون عن احتمالها . ولكن ، عندما يأتيكم روح الحق
يرشدكم إلى الحق كله ، لأنه لا يقول شيئا من عنده ، بل
يخبركم بما يسمعه ، ويطلعكم على ما سوف يحدث." (يوحنا 16:
12-13)

- في هذا النص ما يدل على أن ما في رسالة الوحي ما لم يكن أوانه ليعرض أمام
الناس حتى يفهموه .

- جاء في الأناجيل وصم الحوارين بقلة الفهم أو عدمه ا

متى 8: 26: "فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ، يَا قَلِيلِي
الإيمان؟» ثُمَّ نَهَضَ وَرَجَرَ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌ".

متى 14: 31: "فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فِي الْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ
لَهُ: «يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَّكَتَ؟".

متى 16: 8: "وَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا قَلِيلِي
الإيمان، لِمَاذَا تُحَاجُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَرَوُودُوا
خُبْرًا؟".

لوقا 8: 25: "ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟» وَإِذْ خَافُوا، ذَبَلُوا، وَقَالَ أَحَدُهُمْ لِأَخْرَجْ: «مَنْ هُوَ هَذَا إِذْ نَحْنُ حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ الرِّيحَ وَالنَّمَاءَ فَتَطِيعُهُ؟".

متى 15: 16: "وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "فَمَنْ لَنَا ذَاكَ الْمَثَلُ؟".

فأجاب: "وَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِأَفْهَمَ؟".

ونحن نلزم النصارى بهذه النصوص التي لا نعتقد صدقها , أن الحواريين ليسوا هم من سيستقبل الرسالة !!

5 - جاء في يوحنا 14: 16 أن " الباراكليتوس " سيمجد المسيح , فهل تمجد أحد المسيح أكثر مما تمجده محمد صلى الله عليه وسلم !!!

إن من يقرأ سورة " مريم " فقط , يدرك المقام العالي والمترل السامي لعيسى عليه السلام في الإسلام ..

وقد جاء تمجيد المسيح أيضا في الحديث النبوي , من ذلك ما أخرجه الحاكم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم: " الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة , إلا ابني الحاتة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا " (قال الألباني : سنده صحيح).. وهل هناك تمجيد للمسيح أبلغ من أن يكون سيد شباب أهل الجنة !!

وأخرج البخاري وغيره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "كَلَّ بنو آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد , غير عيسى ابن مريم , ذهب يطعن فطعن في الحجاب ."

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق . فقال له : أسرقت ؟ قال : كلاً ، والله ! الذي لا إله إلا هو . فقال عيسى : آمنت بالله وكذبت عيني " .

وقد جاء هذا التكريم للمسيح في الإسلام, بعد أن امتلأ التلمود اليهودي بدمّ المسيح وتحقيره, وقد قام الباحث النصراني الاعتزاري المعروف " جوش مكديويل " في كتابه " برهان يتطلب قراراً " **" Evidence that Demands Verdicts "** ص ص 75-87 بالإشارة إلى الكثير من الشتائم التلمودية لابن مريم عليهما السلام .. وجمع قبله جون كريستوف فجتريل في كتابه **" Tela Ignea Satanae "** العديد من النصوص والكتابات اليهودية التي تحقّر المسيح والنصرانية .. بل لقد ظهر كتاب يهودي في القرن الثاني أو الثالث يحكي قصة المسيح اسمه " سفر حياة يشوع " وقد ترجمه مارتن لوثر إلى الألمانية . وهذا الكتاب يمثل خلاصة الحقد اليهودي على المسيح بما فيه من أوصاف شديدة البشاعة رمي بها الطاهر ابن الطاهرة عليهما السلام !! .. ومن الكتب العربية التي عنت بكشف صورة المسيح في التلمود , كتاب " تلفيق صورة الآخر في التلمود " لزياد متي , ومن الكتب الانجليزية " التلمود دون قناع " **" The Talmud Unmasked "** للأب الكاثوليكي إ.ب. برانيتس I.B.Pranaitis (عن أصل لاتيني) .

من الافتراءات التلمودية على المسيح وأمه :

* يسوع الناصري , هو ابن زنا ولدته أمه من علاقة مع الجندي الروماني " بندورا " (انظر : كله 1ب (18ب) , سنهدرين 67 أ) .

* ولدته أمه وهي في فترة الحيض (انظر : تولدات جاثو) .

* " الناصري هو الذي يتبع تعاليم كاذبة , يتدعها رجل يدعو إلى العبادة في اليوم الأول التالي للسبت . " (انظر : أهوداه زراه 6 أ) .

* " لقد ضلّ يسوع , وأفسد إسرائيل وهدمها " (انظر : سنهلرين 107 ب) .
* كان ساحرا (انظر شابات) .

* " قالوا (شيوخ اليهود) له (للعيزر) : " كان مجنونا , ولا أحد يعير انتباها إلى المجانين " . (انظر : شابات 104 ب) .

* " إن تعاليم يسوع كفر , وتلميذه يعقوب كافر , وإن الأناجيل كتب الكافرين "

* تعلم يسوع ما كان يقوله للناس على يد " يوشيا بن برخيا " . ولما علم يوشيا بما يقوله يسوع حرمه , وألقاه بين قرون 400 كبش .
* تقمصته روح " إيسو " الشيطان .

* اسم يسوع الأصلي قلما يظهر في الكتب التلمودية . وهو يختصر دائما باسم " جيشوا " الذي اقتبس - بحقد - في الواقع من تركيب الأحرف الأولى للكلمات الثلاث : «إيماش شيمو فيزيكرو» **Immach Schemo Vezikro** أي ليمح اسمه وذكره .

* دفن في جهنم .

* قال إسرائيل شاحك في كتابه الخطير : " الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود " (تعريب حسن خضر) ص 28 : " ينبغي الاقرار من البداية ان التلمود والادب التلمودي يحتوي على مقاطع معادية جدا ووصايا موجهة أساسا ضد المسيحية

على سبيل المثال , إضافة للاقتامات الجنسية البذيئة ضد يسوع , ينص التلمود أن عقوبة يسوع في الجحيم هي إغراقه في غائط يغلي " !!

* أمه امرأة ساقطة , وكانت مصففة لشعور النساء (انظر : شيفاغاه 4ب) .

* كانت بغيا متجولة في الأسواق . (قال تعالى في تبرئتها : " .. وَقَوْلِهِمْ عَلَي مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا " (سورة النساء 156) .

ولم يقتصر أمر تلويث سمعة المسيح وأمه , على اليهود بل قد أنكر عذرية مريم الكثير من النقاد النصارى ومنهم , في أمريكا , الأسقف المعروف ج.س.سبونج J.S. Spong في كتابه " وُلد من امرأة " " Born of a Woman " حيث زعم أن الميلاد العذري لعيسى عليه السلام لا يعدو أن يكون خرافة .

وها هي أحد كنائس النصارى في العالم تتجرأ على إعلان هذا الكذب .. فقد نشرت صحيفة الديلي نيوز بتاريخ 22-5-1990 م أن كنيسة اسكتلندا قد حذفت " عذرية مريم " من منشوراتها بسبب انقسام القساوسة حول هذا الأمر!

The Daily News

DURBAN, TUESDAY, MAY 22, 1990

Virgin Birth omitted by Church of Scotland

LONDON: Direct reference to the Virgin Birth has been omitted from the Church of Scotland's new publication, A Statement of Faith, to "avoid potential division among the church's members".

The Rev David Beckett, secretary of the special working party that produced the publication, said the omission would move the Church of Scotland away from traditional Anglo-Catholic theology and towards the more liberal faction of the Church of England championed by the Bishop of Durham, David Jenkins.

The new document was debated by the Church of Scotland's annual General Assembly in Edinburgh. Designed to express the Westminster Confession, written in the 1640s, in a more up-to-date language, the church's Panel on Doctrine also took the opportunity to tinker the text on the Virgin Birth.

Said Mr Beckett: "We wanted to come up with a statement that was inclusive rather than divisive. One that would be welcomed by the whole church, not just those who accept the Virgin Birth as a historical fact, but also by those who regard it as mainly pictorial theology."

Leading churchmen claim the Westminster Confession has not been replaced, merely summarised and updated.
— Foreign service

جريدة ديلي نيوز - دربان الثلاثاء ٢٢ مايو ١٩٩٠

الولادة من عذراء تحذف بواسطة كنيسة اسكتلندا.

- قلت: ولا عجب أن يشكك أقطاب النصرانية في الولادة العذرية للمسيح،

لقد قالت "الأم تيريزا" أشهر منصرة عرفها العالم في القرون الأخيرة، بل في تاريخ

النصرانية , ما هو أعظم من ذلك , فقد كتبت معترفة أنها تشكّ في وجود الله سبحانه , كما هو منقول عنها في كتاب " أسرار الأم تريزا " *Il Segreto di Madre Teresa* " حيث نقل قولها : " الملعونون يعانون عذابا أبديا لأنهم جربوا خسارة الله . أشعر في داخل نفسي بألم حاد لهذه الخسارة . أشعر أنّ الله لا يريدني , إنّ الله ليس الله (!؟) , إنّ الله لا يوجد (!!!!) " . (أعوذ بالله من هذا الكفر الزعاف !)



وكتب البابا شنودة قصيدته " ترنيمة تائه في غربة " سنة 1961 م وهي طافحة بالفلسفة العدمية المتشحة بسوداوية " سارتر " , والتي تُختصر معالمها في أنّ الحياة مزبلة وإنّ وجودنا هو مجرد رحلة تائهة عبر أنفاق العبث القاتل ومسارب القدر اللاهسي ..
ومما قال فيها :

يا صديقي لست أدري من أنا أو تدري أنت ما أنت هنا

أنت مثلي تائه في غربة وجميع الناس أيضا مثلنا

نحن ضيفان نقضي فترة ثم نمضي حين يأتي يومنا (!!!)

وأضاف في نفس القصيدة :

لست أدري كيف نمضي أو متى كلّ ما أدريه إنا سوف نمضي

في طريق الموت مجري كلنا في سباق بعضنا في إثر بعض

كبخار مضمحل عمرنا مثل برق سوف يمضي مثل ومض " (؟!!!)

(ولا حول ولا قوة إلا بالله ا) .

وقال رأس التنصير في العالم اليوم , وأشدّهم تحريضا على الإسلام , المدعو "أنيس شروش" في لقاء على "البالتوك" واصفا " يسوع " إلهه ومعبوده أنه كان " مهرّجا " .. نعم " مهرّج " !!! ..والعجيب أنّ هذا الشريط قد نزلّه المنصّرون على الانترنت لدعوة المسلمين إلى "الحقّ" .. فهل يريد منا شروش أن نعبد إلهها " مهرّجا "؟؟!!! النصّ بالحرف كما قاله شروش في الدقيقة 45 من الشريط كما هو على الانترنت, وهو بين يديّ الآن صوتيا وقد طفح بالبذاءة , ومنه أنقل : ..أنا مهرّج , لأنّ يسوع كان مهرّج في بعض الأوقات " . قلت : صدقتنا وأنت كذوب .. إنك قطعاً " مهرج " , ..وخذ هذا البيت في وصف " محاسنك " وتمجيد " مناقبك " , وهو أقلّ ما يقال في شخصك :

جئونك مجنون ولست بواجد طبيبا يُداوي من جئون جئون!؟ -

وفي المقابل قال الأب د. ماكسويل : "قرأت في كتابات المسلمين تعابير رقيقة عن الاحترام والتبجيل لعيسى لدرجة أنه غاب عن ذهني أنني لم أكن أقرأ كلمات كاتب مسيحي . إنه لمن المحزن حقا أن نقول اليوم كم كان الفرق بين ما كتبه المسيحيون وقالوه عن محمد . دعونا نرجع ذلك إلى سببه الحقيقي , الجهل " .

وقال الفيلسوف برنار دشو : " إن أتباع محمد أوفر أدبا في كلامهم عن المسيح " .

وأظهر المفسر المعروف دوّملو Dummelow في تعليقه على الكتاب المقدس " Commentary on the holy Bible " إعجابه بموقف نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم من عيسى عليه السلام ورفضه للافتراءات اليهودية حول المسيح , فقال

في ص 668 : " من المهم أن نلاحظ أن محمدا رفض بكل احتقار هذه الافتراءات اليهودية " .

6- جاء في يوحنا 16:13 : " عندما يأتيكم روح الحق يرشدكم إلى الحق كله " ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي أخبر الناس بالحق كله عقيدة مفصلة وشريعة موسعة , أما "روح القدس" النصراني ثالث الثلاثة , فإنه ما أنقذ الكنائس المتناحرة والمشرذمة , والمجامع المذبذبة , والآباء الأولين المتصادمة أقوالهم وفلسفاتهم ؟؟؟!

7- مما يؤكد أن المبشر به في العهد الجديد هو محمد صلى الله عليه وسلم , قول يوحنا المعمدان عن هذا الآتي : "... هو سيعمّدكم بالروح القدس وبالنار " (إنجيل متى 3: 11 , إنجيل لوقا 3: 16) . ولفظ " التعميد " هو من الأصل اليوناني " ببتيزموس " الذي يعني " التغميس في الماء " . وقد كان اليهود يمارسون التعميد بالانغماس وقوفا في ماء نقي بارد , ويفضلون أن يكون بخارا , أما النصارى فقد اختلفوا في طريقة التعميد , فذهب فريق إلى أنها تكون بالتغميس الكامل وذهب فريق آخر إلى أن التعميد يكون بالرش , وذهب البعض إلى أن التعميد يكون أساسا بماء نهر الأردن , وقالت طائفة أخرى أن الماء سواء في التعميد..

ولم يشارك المسيح في تعميد أيّ أحد بيديه , وقد جاء في إنجيل يوحنا 4 : 2 أن المسيح لم يعمّد وإنما الذي عمّد هم التلاميذ . وهذا الأمر مهم في إبعاد نبوءة المعمدان عن المسيح , إذ أن عيسى عليه السلام ما كان مهتما بتعميد الناس بل إن المسيح نفسه قد تعمّد على يد يوحنا المعمدان .. أما الآتي المنتظر فـ " التعميد " هو ملخّص رسالته ولّبها , و عماد دينه الصلاة التي قال في أصلها اللغوي النحوي ابن فارس : "إنما من

صليت العود , إذا تينتہ , لأن المصلي يلين ويخشع " .. فالصلاة أشبه بـ"العميد"
بالنار الموعود بها من طرف النبي يوحنا .

وأخيرا قل للنصارى ما قال الشاعر الفطن بتليبساقم :

بَينته توراتكم والأناجيريـــــــــــــــــ	ل وهم في جحوده شركاء
من هو الفارقليط والمنحمننا	ء وبالحق تشهد الخصماء
أن يقولوا ما بينته لـــــــــــــــــ	ا زالت بها عن قلوبهم عشواء

شبهة: بعيدا عن الدندنة والهيمنة حول ذكر اسم نبي الإسلام في الكتاب المقدس، نحن نعلن أنه لا يمكن قبول القول بشاراة التوراة والإنجيل ببعثة محمد (صلى الله عليه وسلم)، لغموض المعاني التي يدعيها المسلمون من النصوص التي يقررون أنها تنبأ ببعثة نبيهم (صلى الله عليه وسلم) .. فالخوض في تفسير النصوص المقدسة دون ضوابط محكمة وأصول متقنة هو بحق مزلة العقول ومدحضة الأفهام !

الرد: مصدر الشبهة في هذا الاعتراض هو الزعم أن البشارة بالنبي الآتي في الكتاب المقدس لا بد أن تكون صريحة , محكمة , مفصلة , لا تتنازع الأفهام تفسيرها ولا تتضارب في تأويلها , فلا يغشاها طارئ وهم ولا يقربها ظل شك ..!

إن تبديد هذه الشبهة في غاية اليسر لو انّ المعارض تحلّى بالإخلاص وولّى وجهه شطر الحقّ وحطّ الرحل عند باب العدل ! .. وهاك البيان في هذه النقاط:

- لقد جاء ذكر اسم نبي الإسلام صراحة في الكتاب المقدس, كما أسلفنا توضيحه, وليس بعد ظهور الشمس في كبد السماء لمكابرة أن يشكّ في إدبار الليل وإقبال النهار .

وليس يصحّ في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

- إن الحقيقة التي يجب أن تستعلن هنا هي أنّ التفسير الصحيح والتأويل السليم والفهم الصائب هو ما كان مجانباً للتكلف , ملتزماً لأصول فهم الخطاب الإلهي على الوجه الوسطي القويم .. ولا اعتبار لبلاغة المتحدث أو رسوخ علمه باللغات القديمة إذا كان يعوز تفسيره للنصوص وضوح الحجّة وقوّتها, ونزاهة البحث , والاستسلام للحقيقة التجليّة أمام عينيه سافرة ناصعة.

- يزعم النصارى أن في العهد القديم بشارات يبلغ عددها مئات أو الآلاف تحدثت عن جميع تفاصيل حياة عيسى، ولكن إذا نظرنا إلى موقف بني إسرائيل - أصحاب التوراة - من المسيح عليه السلام، لاحظنا، كما تعترف بذلك الأناجيل، أن الإسرائيليين لم يؤمنوا بعيسى، وأنهم أنكروا كونه هو المسيح المنتظر، هذا رغم أنهم كانوا في ذلك الزمان في انتظار "المسيح" الذي سيخلصهم، بزعم أسفارهم، من حال الذل والصغار، ليقم لهم مملكتهم الأئيلة المجد. وهذا المسيح نفسه يقول إنه قد جاء إلى خاصته لكن خاصته لم تقبله (يوحنا 1: 11). والشاهد مما ذكرنا هو أن البشارة بهذا الآتي كانت موجودة لكن علماء اليهود وأخبارهم كانوا ما بين جاهل بها، ومعاند لحقيقة انطباقها على المسيح رغم علمه بأن الحقيقة في غير ما يقول ..

وما ذكرناه ينطبق أيضا على موقف علماء اليهود وأخبارهم من بعثة يحي عليه السلام (يوحنا المعمدان)، إذ جاء في إنجيل يوحنا 1: 19-25: "وَعَدِهِ شَهَادَةٌ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودَ مِنْ أورشَلِيمَ بَعْضَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، بَلْ أَكَدَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ» فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا إِذْنُ؟ مَنْ أَنْتَ إِيْلِيَّ؟» قَالَ: «لَسْتُ إِيْاهُ!»؛ «أَوْ أَنْتَ النَّبِيُّ؟» فَأَجَابَ: «لَا!» فَقَالُوا: «فَمَنْ أَنْتَ، لِنُخْبِلَ الْجَوَابَ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» فَقَالَ «أَنَا صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: اجْعَلُوا الطَّرِيقَ مُسْتَقِيمَةً أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ!» وَكَانَ مَوْلَاهُ مُرْسَلِينَ مِنْ قِبَلِ الْقَرِيْبِيِّينَ، فَعَادُوا يَسْأَلُونَهُ: «إِنْ لَمْ تُكُنْ أَنْتَ الْمَسِيحُ، وَلَا إِيْلِيَّ، وَلَا النَّبِيُّ، فَلِمَاذَا تَعَمَّدَ إِذْنُ؟»

كما ينطبق أيضا على الحوارين الذين جهلوا هم أيضا انطباق النبوءات الخاصة بـ "إيليا" على يحي عليه السلام، فقد جاء في إنجيل متى 17: 9-13: "وَفِيْمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْضَأَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا تُخْبِرُوا أَحَدًا بِمَا

زأينثم حتى يقوم ابن الإنسان من بين الأنواء فسأله تلاميذه: «لماذا إذن يقول الكتبة إن إيليا لابد أن يأتي قبلاً؟» فأجابهم قائلاً: «حقاً، إن إيليا يأتي قبلاً ويضلع كد شيء. على أني أقول لكم: قد جاء إيليا، ولم تعرفوه، بل فعلوا به كد ما شاءوا. كذلك ابن الإنسان أيضاً على وشك أن يثأتم على أيديهم». عندئذ فهم التلاميذ أنه كلمهم عن يوحنا المعمدان.

بل ما هو نبي من أنبياء الله يعلن عدم معرفته بحقيقة النبوءات المتعلقة بالمسيح (١١؟). فقد جاء في إنجيل يوحنا 1: 33 أن يوحنا المعمدان قال: "ولم أكن أغرفة، ولكن الذي أرسلني لأعمد بالناماء هو قال لي: الذي تزي الروح ينزل ويستقر عليه هو الذي سيعمد بالروح القدس". ونحن نقول: إذا عجز المعمدان عن فهم البشارات الخاصة بعيسى عليه السلام، فترة من الزمان (١١)، ولم يظن ذلك في صدقها (نحن نظهر هذا القول من باب التعرل في الحوار، وإلا فالحقيقة هي أن التوراة لم تتبأ ببعثة ابن مريم عليهما السلام إلا عرضاً، وفي مواطن قليلة).. فهل يظن عدم فهم النصارى للنبوءات الخاصة بمقدم النبي الخاتم المنطبقة على محمد انطباق القفاز على اليد في فهم المسلمين لهذه النبوءات!؟

- لا يشترط في نبوءات الكتاب المقدس الخاصة ببعثة الأنبياء أن تكون صريحة واضحة لا تحمل الشك أو العناد كأن تذكر الاسم أو الكنية أو سنة الميلاد ... وذاك واضح من الشك الذي طرأ على الذين تم ذكرهم في النقطة السابقة .

وها هو يحي عليه السلام , الذي لم تلد النساء مثله كما هو مذكور في إنجيل متى 11:11 , تنبى التوراة عن بعثته (على زعم النصارى) في كلمات سائبة, فضفاضة تحتمله كونه هو المعنى بها, كما تحتمل أن شخص غيره هو المقصد... فقد جاء في

سفر إشعياء 40: 3: " صوت صارخ ويقول : " أَعَدُّوا فِي الْبَرِّيَّةِ
طَرِيقَ الرَّبِّ ، وَأَقِيمُوا طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِإِلَهِنَا... " .

لقد خرج أكثر من نبي من البرية ولم يمنع ذلك النصارى من ربط هذه النبوءة
المزعومة بالمعمدان.. كما أن الجماعة القمرانية التي عاشت قبل المسيح بقرنين كانت
تنسب نص إشعياء السابق إلى حالها كما هو مذكور في كتابها " قانون الجماعة " .
Community Rule !

خلاصة الردّ هو أنه يصحّ الاعتماد على هذه الشبهة ضد المخالف ، ولكن ليس
من النصارى ضد المسلمين ، وإنما من المسلمين ضد النصارى في زعمهم تنبأ التوراة
بترول المسيح " ربّ العالمين !!! " ، لعدم ورود اسم المسيح: يسوع أو عيسى ، وعدم
ذكر سنة ميلاده، ورفعه، وهياته، ودعوته..

وقد قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون **Raymond Brown** في
كتابه " ميلاد المسيح " " **The Birth of the Messiah** " هامش ص 96 :
العبارة الألمانية " **Reflexionszitate** " والتي تظهر منذ تعليق هـ.ج. هولتزمان
H.J.Holtzman على الأناجيل السينائية (متى ومرقس ولوقا) بتاريخ 1889 م
، تؤكد أن الاقتباسات قد تمت إضافتها للمادة العامة للإنجيل كرؤى شخصية .

فهي اجتهادات فردية خاضعة للهوى والخلفيات اللاهوتية الخاصة .

وأضاف في ص 99 : " ذهب نقّاد ككيلباتريش **Kilpatrich** وسلتان
Soltan وفاجاني **Vaganay** إلى أن تلك النبوءات المزعومة هي التي أنشأت قصة
طفولة المسيح . فمنها تمّ اختراع أحداث وهمية لتلك الطفولة . "

إن جميع البشارات والنبوءات التي يزعم أصحاب الأناجيل والرسائل أنها قد جاءت في العهد القديم للتنبأ بيسوع الناصري , ما هي إلا أوهام واختلاقات مكشوفة أمام كل ذي بصيرة , لا يكفل العقل ليدرك أنها زيوف ريشية الوزن , حتى قال عالم الانثروبولوجيا والناقد الكتابي الدكتور رفائيل باي في كتابه "نصّ مسياني" ص ص 1 - 2 : "من الملاحظ أن كثيرا من النبوءات المسيانية (أي المتعلقة بـ "المسيّا" أي "المسيح ") هي فقط مسيانية من ناحية التأويلات المتأخرة. يبدو أن هذه النصوص كانت تحمل زمن تأليفها معان أخرى ."

- قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون Raymond Brown في كتابه " ميلاد المسيّا " " The Birth of the Messiah " هامش ص 97 : " عندما تكون اقتباسات يوحنا من العهد القديم , فإنها ليست دائما سهلة التحديد . . أي يعسر العثور على النص الذي اقتبسه مؤلف الإنجيل الرابع , عند مراجعة أسفار العهد القديم .. فكيف يحقّ بعد ذلك للنصراني أن يجادلنا بالزعم أن بشارات " الكتاب المقدس " بمحمد صلى الله عليه وسلّم , غير صريحة !

شبهة: يحتج النصارى على المسلمين , لإنكار ما قرره علماء الإسلام من أن أهل الكتاب قد حرّفوا أسفارهم في كثير من المواضع ومنها ذكر بعثة نبي الإسلام , بقولهم : إن اعتراضكم بلا دليل لأنكم لم تقدّموا حجة تعضد دعواكم. وأنتم أعجز من أن تجيبوا على هذه الأسئلة:

- من قام بهذا التحريف؟

- متى تمّ هذا التحريف؟

- كيف تمّ هذا التحريف؟

- لمّ تمّ هذا التحريف؟

ثمّ , إنّ زعمكم أنّ "الكتاب المقدس" قد حرّف , هو زعم يرفضه العاقل والتاريخ: فقد انتشرت أسفار الكتاب المقدس بين الناس في أنحاء واسعة من العالم مما يجعل القول بأنّ إرادة كلّ من ملكوا نسخة من نسخ هذه الأسفار قد اجتمعت على حذف ذكر نبي الإسلام منها , باطل , خاصة مع معرفتنا بأنه من غير المعقول أن يفتق اليهود والنصارى , أو الفرق النصرانية المتنافرة على هذا الأمر !

ويضيف النصارى في ختام هذا الاعتراض, قولهم إنّ جميع المحاولات التي سعت إلى إثبات تحريف الكتاب المقدس قد باءت بالفشل الذريع , وهي كما يقول ناشد حنا في كتابه " خمس حقائق عن الإيمان الحقيقي " : " قمة جزافية باطلة غير مقبولة شكلا أو موضوعا , لأنها غير مدعّمة بأسانيد الاقمام الواجبة . " !!!

الردّ: إنّ كشف هذا اللغو هيّن , ليس بمستعص على المسلمين , فلا داعي إلى هذه "الاعتريبات الكرتونية" ..وها سيأتيك الردّ بشيء من الاستفاضة حتى تنتفي عن شهادتنا الظنون وتنجلي عنها الشبهات .

نقول: لم يزعم المسلمون أن جميع هذه البشارات قد حذفت من نص الكتاب المقدس , وإنما هم يقولون إنه قد تمّ حذف أصرحها , ومع ذلك فقد كشفنا في ما سبق , صراحةً بعض ما هو موجود اليوم فيما يتعلّق بتحديد اسم نبي الإسلام وما زال للحديث بقية.

وما هو شيخ الإسلام ابن تيمية (661 هـ - 728 هـ) , رحمه الله , يقول في كتابه "الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح " الجزء الثالث ص ص 50-51: "وقد رأيت أنا من نسخ الزبور ما فيه تصريح بنبوّة محمد باسمه ورأيت نسخة أخرى بالزبور فلم أر ذلك فيها وحينئذ فلا يمتنع أن يكون في بعض النسخ من صفات النبي ما ليس في أخرى ."

ومن يقرأ كتب علماء الإسلام القديمة, يرى أنها ذكرت بشارات لا نجد اليوم لها أثراً في التراجم المتاحة في الأسواق. ولا يستطيع المخالف أن يتهم علماء الإسلام بالكذب لأن هؤلاء العلماء كانوا يصرّحون بوجود هذه البشارات في كتبهم التي يقرؤها المسلمون وأهل الكتاب على السواء , ولو أنها كانت غير موجودة في النسخ المتاحة بين أيديهم لأنكر عليهم علماء أهل الكتاب ذلك ولشنعوا عليهم فعلهم.. بل إن علماء الإسلام كانوا يناظرون النصارى في فهم هذه البشارات لا في ثبوتها في الأسفار المقدسة عندهم.. هذا بالإضافة إلى أن رجال الدين اليهود والنصارى المهتدين إلى الإسلام كانوا يعددون هذه البشارات في كتبهم بعد انخلاعهم من أديانهم الباطلة وقبولهم الإسلام.

فيما يتعلّق بالسؤال عمّن حرّف الكتاب المقدس فإننا نقول إن المحرّفين هم الكتبة والمترجمون عموماً , وفيهم من هو منخرط في سلك القساوسة . وقد تواتر القول عن

كبار النقاد في الغرب بنسبة هذا الفعل إليهم, وأقوالهم طويلة عريضة لا تكاد تحصر ولو في مجلدات ضخمة!!

فيما يتعلّق بالسؤال عن كيفية وقوع هذا التحريف, نقول إنّ هؤلاء الكتبة قد حذفوا مجموعة هامة من البشارات بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلّم... كما قاموا بتحريف تراجم الكتاب المقدس لطمس الشهادات المتكررة لهذا النبي.

من الأمثلة التي تظهر هذا الأمر قول الإمام ابن القيم تعليقا على سفر إشعياء 42: 1-4, في كتابه "هداية الحيارى.. " نقلا عن نسخة سفر إشعياء في زمانه: " هو ذا عبدي الذي أعضده, مختاري الذي ابتهجت به نفسي. وضعت روحي عليه ليسوس الأمم بالعدل. لا يصيحُ ولا يصرخُ ولا يرفع صوته في الطريق . لا يقصر قصبة مرضوضة , وفتيلة مُدخنة لا يُطفى. إنّما بإمانة يجري عدلا , لا يكَلّ ولا تُثَبِّط له همة حتى يُرسخ العدل في الأرض, وتنتظر الجزائر شريعته."

قال رحمه الله وطيب ثراه: " .. وقد ترجموه أيضا بترجمة أخرى فيها بعض الزيادة: عبدي ورسولي الذي سرّت به نفسي, أنزل عليه وحيي فيظهر في الأمم عدلي ويوصيهم بالوصايا , لا يضحك , ولا يسمع صوته في الأسواق , يفتح العيون العور , والآذان الصمّ ويحي القلوب الغلف , وما أعطيه لا أعطيه أحدا, يحمّد الله حمدا جديدا يأتي به من الأقطار , وتفرح البرية وسكانها, يهللون الله على كلّ شرف, ويكبرونه على كلّ رابية , لا يضعف, ولا يغلب , ولا يميل إلى الهوى مشفح , ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة , بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين, وهو نور الله الذي لا يطفى, أثر سلطانه على كفيه.

وقوله: مشفح بالشين المعجمة والفاء المشددة بوزن مكرم , وهي لفظة عبرانية مطابقة لاسم محمد معنى ولفظا مقاربا (...), ولا يمكن للعرب أن يتلفظوا بها بلفظ

العبرانية فإنها بين الحاء والهاء , وفتحة الفاء بين الضمة والفتحة , ولا يستريب عالم من علمائهم منصف أنها مطابقة لاسم محمد.

قال أبو محمد ابن قتيبة : مشفح محمد بغير شك, واعتباره أنهم يقولون شفحلاها. إذا أرادوا يقولوا الحمد لله, وإذا كان الحمد شفحاً, فمشفح محمد بغير شك, وقد قال لي ولغيري بعض من أسلم من علمائهم إن " منذ منذ" (*) هو محمد, وهو بكسر الميم والهمزة, وبعضهم يفتح الميم ويدنيها من الضمة, وقال: لا يشك العلماء منهم بأنه محمد وإن سكتنا عن إيراد ذلك, وإذا ضربنا عن هذا صفحا فمن هذا الذي انطبقت عليه وعلى أمته هذه الصفات سواه؟! ومن هذا الذي أثر سلطانه وهو خاتم النبوة على كتفيه رآه الناس عيانا مثل زر الحجلة".

ولا يبعد أيضا أن يخطئ النساخ, عن غير قصد, في نسخهم لأسفار الكتاب المقدس, فيقوموا بتصحيح اسم النبي, أو تحريفه بترجمته إلى غير معناه.

أما بالنسبة للنقطة الأولى فإن خطأ النساخ عند إعادة كتابتهم لما بين أيديهم من الأسفار المقدسة هو أمر ليس بحاجة إلى إثبات أو سرد شهادات العلماء والباحثين المحققين.. لاتفاق النصارى ومخالفهم عليه!

من صور هذا الخطأ, وكما وضح ذلك النقاد الغربيون الذين كتبوا في هذا الباب, إسقاط كلمة أو إسقاط فقرة أو دمج كلمتين في بعضهما أو كتابة الكلمة على غير صورتها الأصلية كحذف حرف أو أكثر أو إضافة حرف أو أكثر.. وتقع هذه الأخطاء عند النسخ أو عند الترجمة.

(*) وردت هذه الكلمة في سفر التكوين 17: 20 وهي في التراجم الحديثة "كثيرا

فيما يتعلّق بالنقطة الثانية , وهي تحريف اسم النبي بترجمة معناه, وهذه الترجمة طريق أول إلى طمسه , فالأمثلة من أسفار اليهود والنصارى التي تؤيد هذا الأمر بوضع معنى الكلمة بدل أصلها كثيرة جدا في الكتاب المقدس نذكر منها:

- سفر التكوين 16: 14 الترجمة العربية المطبوعة سنة 1625 م وسنة 1831 م وسنة 1844 م: "لذلك دعت اسم تلك البئر ببر الحي الناظرني" فترجموا اسم البئر من العبرانية إلى العربية .

- سفر التكوين 22: 14 الترجمة العربية المطبوعة سنة 1811 م: "سمى إبراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله زائره". وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة 1844 م: "دعا إسم ذلك الموضع الرب يرى" فترجم المترجم الأول الاسم العبراني بمكان يرحم الله زائره, والمترجم الثاني بالرب يرى.

- سفر الخروج 3: 14 في الترجمة العربية المطبوعة سنة 1625 م وسنة 1844 م فقال الله لموسى "أمية أشراهم". وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة 1811 م: "قال له الأزلي الذي لا يزال" فلفظ "أمية أشراهم" كان بمزلة اسم الذات, فترجم المترجم الثاني بالأزلي الذي لا يزال.

- سفر الخروج 30: 23 في الترجمة العربية لسنة 1625 م وسنة 1844 م: "من ميعة فائقة". وفي الترجمة المطبوعة سنة 1811 م: "من المسك الخالص" وبين الميعة والمسك فرق بين , وقد قام أصحاب هذه التراجم بتفسير الاسم بما ترجّح عندهم.

- سفر يوشع 10: 13 في الترجمة العربية المطبوعة سنة 1844 م: "أليس هذا مكتوبا في سفر أبرار". وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة 1811 م

"أليس هو مكتوبا في سفر المستقيم". وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة 1838م لفظ "ياصار" مكان "الأبرار" أو "المستقيم", وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة 1835م لفظ "ياشر" وفي الترجمة الأردية المطبوعة سنة 1825م لفظ "ياشا", ولعلّ ياصار أو ياشر أو ياشا اسم مصنف الكتاب, فترجم أصحاب الترجمة العربية هذا الاسم على ما فهموه "الأبرار" "الأبرار"...

- سفر إشعياء 8: 1-3 الترجمة العربية المطبوعة سنة 1811م: "وقال لي الربّ خذ لك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة إنسان انتهب مستعجلا أسلوب سريعا. ادع اسمه أغنم بسرعة وانهب عاجلا". وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة 1811م: "وقال لي الربّ خذ لك مدرجا صحيحا صحيفة جديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة إنسان حاد ليضع نهب الغنائم لأنه حضر. ادع اسمه اغنم بسرعة وانهبوا نجده".

فيما يتعلق بزمن وقوع التحريف, فالإجابة هي أن تحريف البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلّم قد تمّ على أربع فترات:

الفترة الأولى: ما بين زمن نزول هذه الأسفار من السماء (لَمَّا كَانَ وَحْيًا فِي أَصْلِهِ), وبعثة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلّم. وقد خفّت حدّة التحريف بعد القرن السادس قبل الميلاد أي ما بعد السبي البابلي الذي تمّت فيه إعادة كتابة العهد القديم والتوسع الفاحش في إضافة نصوص وأسفار لم يكتبها الأنبياء!!

وقد تمّ هذا التحريف في تلك الفترة التاريخية لعدّة أسباب منها:

~ فقدان أصول أسفار العهد القديم لضعف همّة اليهود في حفظ أسفارهم.. ولما لحقهم من تشريد ولأسفارهم من تحريق.

~ بثّ اليهود آمالهم وأشواقهم وأحزانهم في وعاء النصوص الدينية المقدسة
فخلطوا النبوءات الحقّة بأحلامهم وأمانيم العنصرية .

~ غلط النساخ .

~ سهو النساخ .

~ الخطأ في الترجمة ..- وما أخطر الخطأ في الترجمة في إفساد معاني البشارات
والنبوءات - وفي هذا الشأن يقول الأب يوسف قوشاقجي في مقدمة كتابه " تعريب
الأنجيل وأعمال الرسل " : " عربّ الإنجيل وطبع مرارا منذ أن وجدت الطباعة وقد
طالعنا تسع طبعات آية آية , فوجدناها في كل منها القليل أو الكثير من العبارات
الجيدة , فحفظناها . ولكننا وجدنا أيضا أنّ الذين قاموا بها لم يحسنوا فهم المعنى غير
مرة , وخالفوا كثيرا من قواعد التعريب "

ثم يضيف : " أجمع الأدباء من مختلف اللغات في كلّ مكان وزمان على أنّ الترجمة
فنّ صعب , والذين يجيدونها قلة من كثرة , وذهب بعضهم إلى القول أنّ كلّ مترجم
خائن , فليس من ترجمة مطابقة للأصل, مطابقة تامة. ذلك أنّ المعاني سمّيت بحق بنات
فكر الإنسان , فهي كالإنسان روح وجسد . يولد روحها وجسدها معا كما يولد
روح الإنسان وجسده معا . ويحاول المترجم أن يستل الروح من جسد اللغة ,
ليجعلها في جسد آخر . وكلا الأمرين عسير . فاللغات يشبه بعضها بعضا على قدر ما
يختلف بعضها عن بعض , كما تشبه الأمم والأشخاص بعضها بعضا في أمور وتختلف
في أخرى . ومقياس نجاح المترجم في عمله أن تكون ترجمته أمينة على الجوهر , وعلى
أقل ما يكون من الخيانة للعرض .

ويتكلم عن لغة عيسى عليه السلام التي تحدث بها فيقول: " السيد المسيح كلم الناس بالآرامية - أي العبرية الشائعة بين العامة - وقد تناقل المسيحيون الأوائل أقواله ورواية أعماله بتلك اللغة, ثم دونوا كثيرا منها بتلك اللغة نفسها , وترجمت بعدئذ إلى اليونانية , وضاع الأصل الآرامي " .

ويشير إلى حيرة المترجم بين الآراء المتعارضة , فيقول: " إن كانت الصعوبة في ترجمة أكثر الكتب القديمة هي قلة ما يسهل للمترجم تفهّم المعنى , فالصعوبة الكبرى في الترجمة هي كثرة الأبحاث وتشعب آراء أهل الاختصاص . فالمترجم يرى نفسه تجاه آراء مختلفة من أناس متصنفين جميعا بالعلم الغزير هذا يؤيد رأيه بالحجج والبراهين , وذلك يؤيد رأيه بما لا يقل قوة عن ذلك الرأي . فأني للمترجم وهو أقلّ علما من الاثنين أن يرجح رأيا على رأي , فهو يضطر أحيانا إلى إثبات الرأيين . أولهما في المتن , والآخر في ذيل الصفحة . وهذا ما شاهدناه في الترجمة الفرنسية للكتب المقدسة التي قام بنشرها الآباء الدومينكان في القدس , والغريب أن المترجم الواحد يبذل رأيه , فيختار ترجمة يثبتها في الطبعة الأولى ويتركها في الطبعة الثانية."

الفترة الثانية: ما بين بعثة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم إلى القرن العاشر ميلادي , وفيها تمّ تحريف بشارة إطلالة الحق وإشراقة النور في جنبات الأرض المظلمة , بصورة قصدية. وقد حصرنا هذه الفترة بين البعثة المباركة والقرن العاشر لكون أسفار الكتاب المقدس كانت محتكرة بين أيدي اليهود والنصارى ولم تكن الترجمة العربية لهذه الأسفار على فرض وجودها . منتشرة بين الناس لحداثة عهدهم بها .

لم يقتصر التحريف في هذه الفترة على موضوع البشارة ببعثة نبي الإسلام , وإنما امتد التحريف إلى مسائل عقدية , وتفاصيل تاريخية كثيرة . وإمكاننا الكشف على هذا الأمر من خلال المقارنة بين التراجم العربية الكلاسيكية والتي اعتمد منجزوها

على مخطوطات تعود إلى ما بعد القرن العاشر ميلادي, وبين التراجم التي تعتمد على مخطوطات تعود إلى القرنين الرابع والخامس (الفاتيكانية, والسينائية...) والتي من بينها:

The New Revised Standard Version

The New American Bible

The New International Version

الفترة الثالثة: من القرن العاشر إلى ظهور الطباعة. والتحريف في هذه الفترة في موضوع البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم كان باستبدال الكلمات الأصلية بأخرى , وتمييع معاني النصوص باحداث تراجم غامضة لها. ويكشف هذا الأمر وجود تراجم مختلفة لنصوص البشارات في الكتاب المقدس في تلك الفترة.

امتد التحريف إلى زمن الطباعة التي سحبت البساط من تحت يد النساخ المبدلين والمفبرين للنصوص المقدسة .. ليصبح الأمر , ظاهرا , في " الأيادي الأمانة " لآلات الطباعة.

الفترة الرابعة: منذ ظهور الطباعة إلى اليوم , حيث تأثر تحريف البشارات بقراءة النصارى لمؤلفات علماء الإسلام التي كشفت المعنى الحق لنصوص من الكتاب المقدس , فغير المترجمون الألفاظ والتراكيب محادة للحق الذي تبين من تحليل علماء الإسلام للتراجم السابقة .

- يمكن تقسيم التحريف من زاوية الرؤية الكمية إلى فترتين:

1- من زمن التأليف إلى السبي البابلي.

2- من بعد السبي البابلي (4 ق م) إلى أيامنا هذه -

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى موضوع خطير وهو التحريف الأكبر الذي وقع في القرن الأول ميلادي بإخفاء " إنجيل المسيح " ، الذي نزل على هذا النبي من السماء وظهور أناجيل تنسب إلى أتباعه وأتباع أتباعه .. ومن الأدلة غير الإسلامية التي تؤكد وجود هذا الإنجيل ، ما جاء في العهد الجديد نفسه من نسبة " إنجيل " إلى المسيح نفسه:

الرسالة إلى غلاطية 1: 7: " .. بل إنّما هُنَاكَ بَعْضُ (الْمُعَلِّمِينَ) الَّذِينَ يُثْبِرُونَ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ، رَاغِبِينَ فِي تَخْوِيرِ إِنجِيلِ الْمَسِيحِ " .

الرسالة الأولى إلى كورنثوس 9: 12: "إِنْ كَانَ لِبَغِيرِنَا هَذَا الْحَقُّ عَلَيْكُمْ، أَفَلَا نَكُونُ نَحْنُ أَحَقُّ؟ وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا الْحَقَّ؟ بَلْ نَتَّخِذُ كَذْ شَيْءٍ، مَخَافَةَ أَنْ نَضَعَ أَيُّ عَائِقٍ أَمَامَ إِنجِيلِ الْمَسِيحِ"

الرسالة الثانية إلى تسالونيكي 1: 8: " .. غير المطيعين لإنجيل ربنا يسوع "

وشهد لهذا الإنجيل العديد من النقاد الألمان ، كما ذكر ذلك رحمة الله الهندي في القرن التاسع عشر ، ومنهم اكهورن Eichhorn الذي قال : "إنه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان أحوال رسالة المسيح رسالة مختصرة يجوز أن يقال انها هي الإنجيل الأصلي ، والغالب أن هذا الإنجيل كان للمريدين الذين كانوا لم يسمعوا أقوال المسيح بأذانهم ، ولم يروا أحواله بأعينهم ، وكان هذا الإنجيل بمزلة القلب " .

أما لماذا وقع التحريف. فالإجابة هي أن هذا التحريف قد تمّ لصرف الناس عن اتباع نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وحجز المخدوعين عن الانسلاخ من دين التثليث .

هذا في ما يتعلّق بالتحريف القصدي, أما التحريف غير القصدي , فقد وقع فيه النساخ أو المترجمون نتيجة قصور في أفهامهم أو نتيجة غلط أو قلة تركيز.

آخر هذا الاعتراض جاء فيه أن القول بأن الأسفار المقدسة للنصارى من المحال تحريفها , من الناحية العقلية ومن الناحية التاريخية.. وأكد هذا المجادل زعمه هذا بأن جميع " المحاولات " لإثبات وجود هذا التحريف قد باءت بالفشل.

قبل أن نهدم لبنات هذا الاعتراض ونجعله قاعاً صفصفاً , نحيل إلى كتابين أجادا في عرض هذا الموضوع وتحليله وتأكيده : الأول للباحث البارز ريتشارد إليوت فريدمان , وهو متعلق بالعهد القديم, وهو تحت عنوان " من ألف الكتاب المقدس؟ " **Who Wrote the Bible?** , والثاني متعلق بالعهد الجديد وعنوانه " نصّ العهد الجديد : تداوله وتحريفه وإصلاحه " **The Text of The New Testament: Its Transmission, Corruption and Restoration** . للباحث الشهير الذي يعتبر أحد رؤوس النقد الكتابي المعاصر بروس متزغر .. فعليك بهذين الكتابين إن كنت تريد التوسع في القراءة في موضوع تحريف الكتاب المقدس !

الردّ التفصيلي على دعوى عصمة الكتاب المقدس من التحريف :

يكرر النصارى , أن القول بتحريف العهد القديم والعهد الجديد , ما هو إلا افتراء إسلامي محض ... وهذا القول النصراني هو الكذب بعينه , وهو الزور الباهت , لأن أي طويلب علم يقرأ في تاريخ الأسفار النصرانية المقدسة يعلم أن هناك آلاف

الباحثين في الغرب من كاثوليك وبروتستانت وأرثوذكس ويهود وملاحدة... ممن ألفوا كتباً ومقالات طويلة وعريضة وعميقة ومبسطة في إثبات هذا التحريف وكشف تفاصيله وتقديم أمثلة عليه !!.. بل يصح أن نقول أنه لا يكاد يوجد عالم متخصص في دراسة هذه الأسفار ينكر حقيقة هذا التحريف.. وما بقي من المدافعين عن عصمة أسفار النصارى سوى طائفة ضئيلة في عددها من رجال الدين الذين يتقاضون رواتبهم من الكنيسة - حتى قال الباحث الدكتور روبرت كيل تسلي في كتابه " حقيقة الكتاب المقدس " : "ويتفق كل جاد من علماء الكتاب المقدس الذين يمثلون كل الطوائف (النصرانية) على أن الكتاب المقدس يحتوي على عدد كبير من التحريفات خصوصاً العهد الجديد وهي تأتي نتيجة لحرص كل طائفة على تدعيم نظريتها العقائدية بمثل هذه التحريفات الأمر الذي أدى إلى إنشاء القواعد الإنجيلية لذلك".

وهاك الشهادات المتنوعة على إثبات إثم التحريف في صفحات أسفار النصارى:

شهادة الكتاب المقدس على نفسه: قد يعجب النصراني من احتجاجنا بالكتاب المقدس لإثبات تحريفه، ولكنها هي الحقيقة التي لا بد أن تعلم. "والإقرار سيد الأدلة" كما يقال. ومن النصوص الدالة على ظاهرة تحريف الكتب المقدسة النصرانية:

- أنبياء يفترون على الله الكذب (٢١):

سفر إرمياء 14:14: "فقال الرب لي: " بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي، لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم. برؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم".

سفر إرمياء 5: 30-31: "صار في الأرض دقش وقشعريرة
الأنبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعي
مكذا أحب."

سفر إرمياء 29: 8-9: "لأنه مكذا قال رب الجنود إله
إسرائيل : لا تغشكم أنبياؤكم الذين في وسطكم وعزافوكم
ولا تسمعوا لأحلامكم التي تتحملونها. لأنهم إنما يتنبأون لكم
باسم الكذب. أنا لم أرسلهم يقول الرب."

سفر حزقيال 13: 6-9: "أوا باطلا وعرافة كاذبة
القائلون : وحي الرب والرب لم يرسلهم , وانتظروا
إثبات لكلمة . ألم تروا رؤيا باطلة , وتكلمتم بعرافة
كاذبة , قائلين : وحي الرب وأنا لم أتكلم ؟ لذلك مكذا
قال السيد الرب : لأنكم تكلمتم بالباطل ورأيتم الكذب ,
فلذلك ما أنا عليكم يقول السيد الرب . وتكون يدي على
الأنبياء الذي يرون الباطل والذين يعرفون بالكذب . في
جلس شعبي لا يكونون , وفي كتاب بيت إسرائيل لا يكتبون , وإلى
أرض إسرائيل لا يدخلون , فتعلمون أنني أنا السيد الرب
".

رسالة بطرس الثانية 1: 2: "ولكن كان أيضا في الشعب أنبياء
كذبة، كما سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة، الذين يدشون
يدع هلاك. وإذا هم ينكرون الرب الذي اشتراهم، يجلبون
على أنفسهم ملاكاً سريعاً."

سفر إرمياء 23: 13, 15, 16: "في أوساط أنبياء الشامرة
شهدت أمورا كريهة، إذ تنبأوا باسم البغل، وأضلوا شعبي
إسرائيل. وفي أوساط أنبياء اورشليم رأيت أمورا مهولة:

يَرْتَكِبُونَ الْفِسْقَ، وَيَسْتَلْكَونَ فِي الْأَكَاذِيبِ، يُشَدِّدُونَ أَيْدِي قَاعِلِي الْإِثْمِ لِيَلَّا يَتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ (...). لِأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ الْكُفْرَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ."

- كتبة الوحي يعرفون كلام الله :

سفر إرمياء 8:8: "كيف تدعون أنكم حكماء ولديكم شريعة الرب بينما حولها قلم الكتبة المخادع إلى أكذوبة؟".

سفر إرمياء 36:32: "فأخذ إرميا درجا آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضا كلام كثير مثله."

إنجيل متى 23:23-33: "وَيَذَلْكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لِأَنَّكُمْ تَعْشَرُونَ النَّعْنَغَ وَالشَّبِثَ وَالْكُمُونَ وَتَرْكَبُونَ أثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقِّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانُ الَّذِينَ يُصَفُونَ عَنِ الْبَعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلُ! وَيَذَلْكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لِأَنَّكُمْ تَنْقُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالصُّخْفَةِ وَمِمَّا مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَانَ اخْتِطَافًا وَدَعَاوَةً! أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى نَقِ أَوْلَا دَاخِلَ الْكَاسِ وَالصُّخْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًا. وَيَذَلْكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً وَمِمَّا مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. مَكْذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا! وَيَذَلْكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصُّدِيقِينَ

وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَّا شَارَكْنَاكُمْ فِي دَمِ
الأنبياء! فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة
الأنبياء. فاملأوا أنتم مِخْيَالِ آبَائِكُمْ. أيها الخياد
أولاد الأفاعي كيف تهزبون من دينونة جهنم؟

-أمة بني إسرائيل تحرف الوحي:

سفر إشعياء 29: 15-16: "ويل للذين يتعمقون ليكتـموا

رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون: "من
يبصرنا ومن يعرفنا؟" يا لتحريفكم!

إرمياء 9: 2-3: "فأترك شعبي وأنطلق من عندهم لأنهم جميعا

زناة جماعة خائنين. يمدون ألسنتهم كقسيهم للكذب. لا
لحق قووا في الأرض. لأنهم خرجوا من شر إلى شر وإيائي لم
يعرفوا يقول الرب."

إنجيل متى 15: 7-9: "يا مراؤون! حسنا تنبأ عنكم إشعياء

قائلا: يقترب إلي هذا الشعب بغمه ويكرمني بشفتيه وأما
قلبه فمبتعد عني بعيدا. وباطلا يعبدونني وهم يعلمون
تعاليم هي وصايا الناس (أي ليست من عند الله)."

مرقس 7: 6-8: "فأجاب: "حسنا تنبأ إشعياء عنكم أنتم

المزائين كما هو مكتوب: هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما
قلبه فمبتعد عني بعيدا وباطلا يعبدونني وهم يعلمون
تعاليم هي وصايا الناس. لأنكم تركتم وصية الله
وتثقفون بتهليل الناس: غسل الأباريق والكؤوس وأمورا
أخر كثيرة مثل هذه تفعلون."

- الصالحون من بني اسرائيل يحثون الكذب على الله :

سفر إرمياء 8: 10 : "لأنهم من الصغبر الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب."

- نقطة كلام الأنبياء يحرفون الوحي :

رسالة بطرس الثانية 3: 16 : "كما في الرسائل كلها أيضا ،

متكلما فيها عن هذه الأمور ، التي فيها أشياء عسرة الفهم ، يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضا ، لهلاك أنفسهم ."

- أعداء الأنبياء يحرفون الوحي :

مزمور 56: 5 : "يحرف أعدائي طوال اليوم كلامي . كل أفكارهم تتآمر بالشر عليّ ."

- قصاصون يخترعون وحيا مزعوما :

إنجيل لوقا 1: 1-4 : "إذ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا يَتَأَلِّفُ قِصَّةً فِي الْأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخَدَامًا لِلْكَلِمَةِ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ الْأَوَّلِ يَتَذَقُّونَ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّتِي عَلَّمْتُ بِهَا."

- ظهور أناجيل كثيرة بعد رفع المسيح :

رسالة بولس إلى غلاطية 1: 6-8: "إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزَعِّجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُخَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَغْيِرُ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَايِمَا»."

- مدح تحريف كلام الله (أ):

رسالة بولس إلى روما 3: 7: "فإنه إن كان صدق الله قد ازداد يكذب لمجده فلماذا أذأن أنا بعد كخاطن."

رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس 9: 20-23: "فإني إذ كنت حراً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكتريين. فصرت لليهود كيهودياً لأربح اليهود ولليدين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس ولليدين بلا ناموس كأني بلا ناموس - مع أنني لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح - لأربح الذين بلا ناموس. صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء. صرت لكل شيء لأخلص على كل حال قوماً. وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكاً فيه."

شهادة اقتباسات كتاب أسفار العهد الجديد :

يزخر العهد الجديد باقتباسات كثيرة من العهد الجديدة لتأكيد قضايا لاهوتية أو لادعاء وجود البشارة بالمسيح فيه . وقد لاحظ النقاد أن هذه الاقتباسات لم تتقيد بالأخذ بالنص اليوناني السبعيني أو النص العبري القياسي (وهما يختلفان عن بعضهما في الكثير من المواضع) ، بل يراوح متى ، مثلا ، بين الأول والثاني ، وإن كان اعتماده

على النص اليوناني في الأغلب .. وقد ذهب بعض النقاد إلى أن متى يعتمد على ترجمته الخاصة المختلفة الألفاظ على ما هو معروف في التراجم التقليدية في زمانه !

كما قام أصحاب أسفار العهد الجديد بتحريف الكثير من نصوص العهد القديم لتوافق أغراضهم , حتى قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون **Raymond Brown** في كتابه " ميلاد المسيح " " **The Birth of the Messiah** " هامش ص 186 , في حديثه عن اقتباس متى 2: 6 لسفر ميخا 5: 1 : " من بين الـ 22 كلمة من الترجمة اليونانية السبعينية لميخا , 8 فقط وجدت في النص اليوناني لمتى ".!! كما قال في ص 151 عن اقتباس متى 1: 23 لأشعيا 7: 14 , والخلاف بين النص الأصلي والصورة المقتبسة : " .. ربما التفسير الأكثر قبولاً هو أن متى قد حرف عن عمد النص السبعيني ليوافق روايته الخاصة . " .. أي أن مؤلف إنجيل متى قد حرف , بل بالغ في تحريف العهد القديم !!!

والنصراني أمام هذه " الفاجعة " التي ليس لها من دون الله كاشفة , أمام حلين , أحدهما علقم في حلق الكنيسة , إما أن يقرّر أن أصحاب أسفار العهد الجديد قد حرفوا نصوصاً من العهد القديم , أو أن يقرّر أن العهد القديم الذي بين أيدينا وكذلك النسخ المعروفة في القرن الأول الميلادي هي المحرّفة .. !!!

ولا مخرج غير الإقرار أن تحريف الكتاب المقدس أمر لا ينازع فيه عاقل مبصر !

شهادة المخطوطات القديمة : جاء عن كبار الباحثين, نصرى وغير نصرى, القول باستحالة الوصول إلى النصّ الأوّل لفقدان النصوص الأصلية ولاختلاف المخطوطات ولكثرة التحريف. وفي هذا الشأن يقول المدخل إلى العهد الجديد في ترجمة الكاثوليك : " المثال الأعلى الذي يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يمحّص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصاً يكون أقرب ما يكون إلى الأصل الأوّل.

ولا يرجي بأي حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه..." 111

وتكشف دراسة المخطوطات القديمة وجود عدد هائل من الاختلافات بين النصوص مما يجعل الوصول إلى النص الأصلي محالاً. وهذا الباحث م.م. بارفيز ينقل لنا أن لحص، فقط ، 150 مخطوطة يونانية لإنجيل لوقا كشف وجود 30000 قراءة 111

وهذا الدكتور دوين أحصى في صورة التحريف بالحذف - وهذه أحد صور التحريف - 330 تحريف بالحذف في إنجيل متى ، و365 في إنجيل مرقس ، و439 في إنجيل لوقا، و337 في إنجيل يوحنا ، و384 في أعمال الرسل (Dublin University Magazine , 1859 , p. 260).

وقال ج.ر. دوملو الأستاذ في جامعة كامبردج في تعليقه على الكتاب المقدس " Commentary on the Holy Bible " ص 16 : " كان الناسخ يعمد أحيانا لإدخال ما لم يكن في النص ، إنما ما يعتقد أنه يجب أن يكون ، أو ما يتناسب مع آراء الطائفة التي كان ينتمي إليها ، فلقد كانت هناك 4000 نسخة أصلية يونانية للأناجيل فكان الاختلاف بينها كثيراً . "

وقال جورج كيرد: "إن أول نص مطبوع من العهد الجديد كان الذي قدمه أرازموس عام 1516 م ، وقبل هذا التاريخ كان يحفظ النص في مخطوطات نسختها أيدي مجتهدة لكتابة كثيرين، ويوجد اليوم من هذه المخطوطات 4700 ما بين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش ، وأن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف اختلافاً كبيراً ولا يمكننا الاعتقاد أن أيًا منها قد نجا من الخطأ ، ومهما كان الناسخ حتى الضمير فإنه ارتكب أخطاء ، وهذه الأخطاء بقيت في كل النسخ التي نقلت من نسخته الأصلية ، وأن أغلب النسخ الموجودة من

جميع الأحجام قد تعرضت لتغيرات أخرى على أيدي المصححين الذي لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة ."

مخطوطات البحر الميت لأسفار العهد القديم هي أقدم مخطوطات يملكها النصارى , وهي تعود إلى قرن أو أكثر بقليل من ولادة المسيح . قال في شأنها القس الدكتور تشارلس فرنسيس بوتر في كتابه " السنون المفقودة من عيسى تكشف " (تعريب ع . ع . راضي) ص 12 : " من العسر العثور على كتاب في العهد القديم لا يحتاج إلى تصحيحات تحت ضوء مخطوطات البحر الميت " .

- قلت : الهوامش الكثيرة في الترجمة الانجليزية لمخطوطات البحر الميت حيث تذكر الاختلافات بين تلك المخطوطات وبين الترجمة السبعينية والنص الماسوري , تؤكد ما قرره الدكتور بوتر .-

وهذه الحقيقة تكشف ثبوت التحريف الفاحش في أسفار التوراة , وتضبط أحد أزمائه : من ما قبل ولادة المسيح إلى القرن الرابع زمن ظهور أقدم المخطوطات المعتمدة لإعداد التراجم الحديثة للكتاب المقدس .

والسؤال: وهل يستغرب عاقل , تبعاً لما علمنا , أن تُحرّف بشارات عددها محدود لا تتجاوز في حجـمها في السفر الواحد , الصفحة الواحدة ..!!؟

الاجابة معلومة ..!!

شهادة أقدم المخطوطات :

تعتبر مخطوطات البحر الميت (القمرانية) أقدم مخطوطات متاحة لأسفار العهد القديم إذ تعود إلى قرن أو قرنين قبل ميلاد المسيح . ورغم أن الذين حفظوها قد عاشوا في زمن واحد إلا أنهم قد تركوا لنا مخطوطات متخالفة للسفر الواحد في أكثر

من موضع .. فبمعالجة 37 مخطوطة للمزامير و30 مخطوطة لسفر التثنية و21 مخطوطة لسفر إشعياء ... ظهر أن القمرانيين كانوا يعلمون أن التحريف قد لحق كتبهم , ولذلك حفظوا تلك النصوص رغم ما بينها من اختلافات لأنهم كانوا عاجزين عن رفع الخلاف بينها ..

من أهم المخطوطات القمرانية التي يظهر الخلاف بينها , مخطوطات سفر إشعياء .. وهو ما جعل كتابة ترجمة إنجليزية قياسية لها أمرا لا يخلو من عسر (انظر The Dead Sea Scrolls " لمارتن أبيج Martin Abegg وبيتر فلنت Peter Flint وأوجين أولرش Eugene Ulrich ص ص 267-269)!

شهادة واقع حفظ مخطوطات الكتاب المقدس :

تعتبر المخطوطة السينائية التي اكتشفها تشيندورف , والتي تعود إلى القرن الرابع كما يقال , أفضل مخطوطة تملكها الكنيسة , وقد أصبح معدّو التراجم الحديثة للكتاب المقدس يقدّمونها على آلاف المخطوطات المتأخرة زمنيا عنها .. ولكن تشيندورف الذي عثر على هذه المخطوطة في دير سانت كاترين سنة 1844 ذكر أنها تحتوي على الأقل على 16000 تصحيح !!!!! (انظر Realenzyklop) ترجع على الأقل إلى سبعة مصححين أو معالجين للنص، بل قد وجد أن بعض المواضع قد تم كسطها ثلاث مرات وكتب عليها للمرة الرابعة . (انظر " Synopse " هوك ليتسمان " Huck-Lutzmann " صفحة 11 لسنة 1959)!!

وإذا كان هذا حال حفظ النصارى لهذه المخطوطة , فكيف بغيرها ؟!!!!

شهادة التراجم القديمة المرجعية : يعتمد النصارى واليهود على أصول مختلفة

لكتب العهد لقديم :

النص العبري : وهو المعتمد عند اليهود وجمهور البروتستانت ويضم 39 سفرا فقط.

النص اليوناني : وهو المعتمد عند النصارى الكاثوليك والأرثوذكس , ويسمى بالسبعينية εβδομηκοντα , ويزيد على النص العبري سبعة أسفار ! ويرى الأرثوذكس والكاثوليك أن النص العبري محرّف .

النص السامري : وهو خاص بيهود السامرة , ويحتوي فقط على أسفار موسى الخمسة (وقد يضمنون إليه سفر يشوع) فقط.

وبالإضافة إلى الاختلاف في عدد الكتب بين هذه النصوص المرجعية , فإن الاختلافات بين هذه النصوص في الأسفار المتفق عليها , كثيرة جدا , حتى أنّ الموسوعة البريطانية نصت على أنّ النص السامري يختلف عن النص اليوناني في الأسفار الخمسة بما يزيد على أربعة آلاف اختلاف , ويختلف عن النص العبري القياسي بما يربو على ستة آلاف اختلاف!!!

بل إن قائمة الكتب المقدسة في الترجمة السبعينية نفسها لها أكثر من صورة , إذ تضيف بعض النسخ أسفارا أخرى كمزامير سليمان , وصلاة منسى ..!!!

شهادة تراجم الكتاب المقدس :

تضم المكتبات العالمية عددا ضخما جدا من تراجم الكتاب المقدس بكل اللغات المعروفة بل وفي اللغة لواحدة , والمقارنة بين التراجم في اللغة الواحدة تكشف اختلافات فاحشة ومتجددة , بل وتنص أغلفة ومقدمات عدد من هذه التراجم , ومنها العربية , على أنّها تراجم " منقحة ومعدّلة " ..؟؟؟!

وقد قال دافيد دوي David Dewey في كتابه " دليل المستعمل إلى تراجم الكتاب المقدس " " A User's Guide to Bible Translations " والذي تعرّض فيه إلى التعريف بأشهر تراجم الكتاب المقدس بأسلوب قشيب , في الفصل العاشر تحت عنوان : " وجوه قديمة في أشكال جديدة " ص 168 : " منذ أواخر الثمانينات إلى الآن , قصة الترجمة الإنجليزية هي قصة مراجعة كما هي قصة (أمور) وافدة . من بين الستة عشر ترجمة المذكورة في هذا الفصل والذي بعده , إحدى عشر هي مراجعات أو بدائل (replacement) , خمس فقط هي جديدة . "

من هذه التراجم :

* ترجمة " The Revised English Bible " الصادرة سنة 1989م هي مراجعة لترجمة " The New English Bible " التي تمّ الانتهاء منها سنة 1970م.

* ترجمة " The New Revised Standard Version " (1990) هي مراجعة , استفادت من مخطوطات البحر الميت , للترجمة الشهيرة " The Revised Standard Version " (1952م) - من التعديلات , تغيير ما جاء في الرسالة إلى تيطس 1: 5-6 من أنّ " الشيوخ " عليهم أن " يتزوجوا امرأة واحدة " إلى القول أنّ الشيوخ عليهم أن " يتزوجوا مرة واحدة " !!

* ترجمة " The New Testament and Psalms: An Inclusive Version " (1995) , وهي مراجعة للترجمة السابقة " The New Revised Standard Version " وفيها شطحات غالية , من ذلك وضع عبارة " المسيح قريب من الربّ " مكان " على يمين الآب " لأنّ المحافظة على النص " العتيق " فيها جرح لمشاعر الجالسين على الشمال , كما أنّ كلمة " الربّ " في هذه الترجمة قد تحوّلت إلى " أب - أم " !!

* ترجمة " The New American Standard Bible Update ")
 * The New American Standard Bible " هي مراجعة لترجمة " (1995
) (1971).

* ترجمة " The New International Reader's Version "
 (1994م - 1998م) هي مراجعة لترجمة " The New International
 Version " (1984 م).

* ترجمة " Today's New International Version " (2005م)
 هي مراجعة لترجمة " The New International Version " (1984م)
 ، وقد غيّرت 7% من النص كما هو مذكور في كتاب دافيد دوي ص 186 !!

الترجمة الانجليزية الكلاسيكية الأشهر " ترجمة الملك جيمس " The King
 James Version " (1611 م) روجعت أكثر من مرة (على خلاف اعتقاد
 العوام من النصارى الناطقين بالانجليزية) .. بل لقد قال نيل لايفوت Neil
 Lightfoot في كتابه " كيف وصل إلينا الكتاب المقدس " " How We Got
 the Bible " ص 59 : " أكثر من 400 خطأ في الطبعة الأولى لترجمة الملك جيمس
 للكتاب المقدس أصلحت في الطبعة التالية بعد سنتين " !!

شهادة علماء اللغات :

جاء في مقدمة الترجمة الانجليزية المسماة بالترجمة الحديثة للكتاب المقدس : ..
 بالرغم من هذه الثروة من النسخ ، وحتى عندما تثبت الصورة الحقيقية لأقدم
 النصوص المعروفة ، فإنه تبقى بعد ذلك أمور كثيرة غامضة في العهد القديم . إن
 الكلمات العبرية المعروفة اليوم قليلة ، ونتيجة لذلك فإن معاني عدد هائل من الكلمات
 غير معروف أو غير يقيني .

قلت : فهي ترجمة احتمالية في الآلاف من الموضع .. ولا شك أن التخمين لا يصدق في جميع الأحوال , بل هو يراوح بين الصواب والخطأ .. فالترجمات المعاصرة , إذن , قد حرقت النصّ العربي الأصلي في مواضع عديدة جدا !!

شهادة الكنائس ضد بعضها : تزعم كل كنيسة أنها وحدها من يملك " الكتاب المقدس " المكتمل الخالي من الإضافات التحريفية , وتتهم غيرها من الكنائس بالإضافة أو الحذف من كلام الله . ولذلك نرى قوائم مختلفة لأسفار الكتاب المقدس عند الكنائس في العالم :

الكنيسة البروتستانتية : 66 سفر .

الكنيسة الكاثوليكية : 66 سفر + 7 أسفار زائدة = 73 سفر

الكنيسة الأرثوذكسية : 66 سفر + 7 أسفار + 4 أسفار زائدة = 77 سفر .

علما بأن الكنائس الأرثوذكسية نفسها قد ظهر فيها خلاف شديد حول عدد الأسفار المقدسة , إذ أضافت الكنيسة الأرثوذكسية الأثيوبية , مؤخرا (!!!) أسفارا جديدة إلى العهد الجديد !!!

شهادة المجامع الكنسية : من المعلوم أن العقائد والأسفار المقدسة في النصرانية لا تكتسب صفة المشروعية والإلزام إلا بعد أن تحلى بهاتين الصفتين عن طريق المجامع الكنسية .. والناظر في تاريخ هذه المجامع يلاحظ أنها كانت مضطربة في قبول الكثير من الأسفار أو رفضها , فهي قد ترفض السفر ثم تقبله ثم تعود لترفضه !

شهادة آباء الكنيسة : قال الدكتور الباحث روبرت كيل تسلي في كتابه : " حقيقة الكتاب المقدس " : " كذلك كان يعتقد آباء الكنيسة في القرون الأولى للمسيحية أن النصوص الأصلية قد امتدت إليها يد التحريف في مواقع كثيرة عن عمد (انظر

هولتسمان ص 28) , كما أقم ممثلو الطوائف المختلفة بعضهم البعض بتحريفات " النص الأصلي ". وهذا لا يعني إلا اتفاقهم على أن النص الأصلي قد امتدت إليه يد التحريف وكذلك اختلافهم في تحديد (الشخص أو الهيئات) الذين قاموا بهذه التحريفات. " ومن لسانك أدينك !!!

وجاء في " الرسالة إلى القديس جيروم " 29.3 Letters to ST Jerome ص 12 قول أشهر آباء الكنيسة , أوغسطين , لجيروم , امتعاضا من الترجمة التي يقرؤها " إما أنها لم تصب في تحديد المعنى , أو ببساطة أنا لا أفهمها " !!!

وقال الباحث روبرت كيل تسلي في كتابه : " حقيقة الكتاب المقدس " : " وحق أشهر آباء الكنيسة " أوغسطين " قد صرح بعدم الثقة في الكتاب المقدس لكثرة الأخطاء (التي تحتويها المخطوطات اليدوية) ، حتى إذا ضمنت له (وهو هنا يعني نفسه أساساً) ذلك جهة أو مؤسسة لا تتبع الكنيسة .

وقال " القديس " جيروم , صاحب أحد أشهر تراجم الكتب المقدس , في مقدمة كتاب " أسئلة العبرانيين " : " ..سوف أجعل هدي , إذن , أولاً , الإشارة إلى أخطاء من يشكون في وجود أخطاء في الأسفار (أي التراجم) العبرية . وثانياً , تصحيح الأخطاء التي يظهر أنها انتقلت إلى النسخ اليونانية واللاتينية عن طريق المرجع الأصلي . وبالإضافة إلى ذلك سأوضح اشتقاق الأماكن والأسماء والبلدان إن كانت غير واضحة في عبارات اللغة اللاتينية , بشرح باللهجة الدارجة . ولكي يسهل على الدارسين معرفة ما قمت به من تصحيحات , أقترح في البدء أن نحدد القراءة الصحيحة , وأنا قادر على فعل ذلك الآن , ثم بعد ذلك نأتي بالقراءات المتأخرة , لنحدد ما حذف أو زيد أو حرف . وليس هدي من هذا كما يدعي علي الحساد , أن أدين أخطاء الترجمة السبعينية أو أن أنتقص ممن أعدوها . ولكن في واقع الأمر ,

لأن عملهم كان تحت سلطة الملك بطليموس في الإسكندرية, فإنهم لم يختاروا كشف كل الأسرار التي تحتويها الكتابات المقدسة , وخاصة المتعلقة بتقديم الوعد بظهور المسيح (قلت : لم يبيح النصارى لأنفسهم القول بتحريف التوراة لإخفاء البشارة بالمسيح , وينكرون علينا أن قلنا بتحريف التوراة لإخفاء البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم !!؟) , خشية أن يظن الناس أن اليهود يعبدون إلهًا آخر لأن الناس كانوا يحترمون اليهود في توحيدهم لله . بل إننا نجد أن أصحاب الأناجيل , بل وربنا ومخلصنا , وكذلك الرسول بولس , يستشهدون بنصوص عدة على أنها من العهد القديم , وهي ليست في نسخنا , وسوف أسهب في هذا الموضوع في المواضع المناسبة (...) كما أن يوسفوس المؤرخ اليهودي الذي ذكر قصة السبعين مترجما , قد نقل أنهم ما ترجموا غير أسفار موسى الخمسة . ونحن نعرف أن ترجمة أسفار موسى هي أكثر تناسقا مع النص العبري من ترجمة بقية الأسفار ..".

وقد أشارت الموسوعة الكاثوليكية Catholic Encyclopedia تحت اسم " القديس جيروم " أن جيروم كان يعتبر الترجمة السبعينية وحيا من الله حتى 391م- 392م (وقد توفي سنة 420 م !!) , " لكن تطوّر دراساته العبرانية واتصاله بالأخبار جعلاه يتراجع عن هذه الفكرة . "!!!

وجاء في موسوعة الكتاب المقدس The International Standard Bible Encyclopedia (1915 م) أن جيروم قد بعث رسالة سنة 383م إلى البابا ديموس الذي طلب منه إعداد هذه الترجمة اللاتينية , وذكر فيها صعوبة الاستفـادة من التراجم المضمـنة في المخطوطات , حتى أنه قال إن عدد التراجم المتاحة في زمانه هو بعدد المخطوطات , أي أنه لا توجد ترجمتان متطابقتان في المخطوطات المتاحة في آخر القرن الرابع .. نعم الرابع ؟!!!

شهادة " الشواهد " : يقصد بـ " الشواهد " " Witnesses " عند النقاد

أساسا , اقتباسات آباء الكنيسة من نسخ الكتاب المقدس في أزمتههم .

وقد جاء في الموسوعة البريطانية م 2 ص 941 : " أن جميع نسخ الكتاب المقدس قبل عصر الطباعة تظهر اختلافات بين النصوص , وأن مقتبسات آباء الكنيسة من كتب العهد الجديد (...) تظهر أكثر من مائة وخمسين ألفا من الاختلافات بين النصوص ."

وجاء في الموسوعة البريطانية لسنة 1768 م تحت مادة " المسيحية " : " وما يلاحظ أن كليمنت في روما سنة 97م وبوليكارب سنة 112 م , وهما من أكبر المؤرخين القدامى كانا يقتبسان كلاما عن المسيح غير موجود في هذه الأناجيل الأربعة ."

بل إن النصارى قد آل بهم ولعهم بالتحريف إلى التغيير حتى في كتابات آباء الكنيسة نفسها (التي لا شك أنها تصادم عقيدة النصارى ودعاويها) , وفي هذا الشأن قال ميخائيل مشاقة البرتستاني في كتابه " أجوبة الإنجيليين على أباطيل التقليديين " : " وأما تحريفهم لأقوال الآباء القدماء فلا بد أن نقدم دلائله لئلا نوقف أنفسنا في موقف مخالفينا بأن تكون دعاويتنا مثلهم بلا برهان ... " . وقال المفسر الشهير آدم كلارك Adam Clark في مقدمة تفسيره : " إن الكتب الكبيرة من تصنيفات أرجن Origen قد فُقدت , وكثير من تفاسيره مازالت موجودة , لكن يوجد فيها شرح تمثيلي و خيالي بصورة فاحشة . وهو ما يدل بصورة واضحة على وقوع التحريف فيها بعد أرجن ."

وإذا علمت هذه الحقيقة , فلا تتوانى عن إعلان ازدرائك للإشهار الرخيص , رأس مال المفاليس , الذي مارسه ناشد حنا في كتابه " خمس حقائق عن الإيمان لمسيحي

" في قوله: " وقد بحث بعض العلماء الآيات الواردة في هذه الكتب فأتضح لهم أنها موجودة في الكتاب المقدس تماما . حتى قال بعض العلماء أنه لو فقدت نسخة الكتاب المقدس الحالية لأمكن جمع معظم آياتها من الكتب السابق ذكرها (أي كتب الآباء)
!!!"

شهادة الكنيسة المعاصرة : اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بطروء التحريف في الكتاب المقدس وذلك في النص الذي أقره المجمع الفاتيكاني الذي انعقد بين سنة 1962 م وسنة 1965 م . هذا النص الذي صوت له 2344 مقابل 6 أصوات معارضة!

جاء في الوثيقة المسكونية الرابعة، فقرة عن التزييل تختص بالعهد القديم (الفصل الرابع، ص 53) : " تسمح أسفار العهد القديم للكلّ بمعرفة من هو الله ومن هو الإنسان بما لا تقلّ عن معرفة الطريقة التي يتصرّف بها الله في عدله ورحمته مع الإنسان . غير أنّ هذه الكتب تحتوي على نقائص وأباطيل ، ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم إلهي " . ولا شك أنّ هذه "النقائص" والأباطيل هي تحريف بشري لا تزييل إلهي!!
والاعتراف سيّد الأدلّة - كما يُقال -!!

وجاء الاعتراف الرسمي من الكنيسة الكاثوليكية ، أيضا، في إقرارها لنشر الترجمة الانجليزية الحديثة " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " The New American Bible" التي قدّم لها البابا بولس السادس سنة 1970 م في الثامن عشر من سبتمبر ، بل وثنائه على هذه الترجمة والموافقة على صيغتها.

وظاهر مما جاء هذه الترجمة أنه قد تمّ حذف الكثير من النصوص التي كانت موجودة في التراجم السابقة للكتاب المقدس وخاصة الترجمة التقليدية "ترجمة الملك جيمس" .

كما طالعنا وسائل الإعلام اليوم بهذا الخبر: "أصدرت الهيئة الكهنوتية في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وثيقة تعليمية تفيد أن بعض أجزاء الكتاب المقدس غير صحيحة.

وحذر الأساقفة الكاثوليك في بريطانيا وويلز واسكتلندا أتباعهم البالغين 5 ملايين وكل من يقرأ ويدرس الكتاب المقدس أن "عليهم ألا يتوقعوا دقة كاملة في الكتاب المقدس."

وأوردت صحيفة "التايمز" البريطانية، في عددها الصادر الاربعاء 5-10-2005، أن الأساقفة ذكروا في وثيقتهم المسماة "هبة الكتاب المقدس": "يجب علينا ألا نتوقع العثور على كلام علمي دقيق واحكام تاريخي بالغ الدقة أو تام في الكتاب المقدس."

ويتزامن تقديم هذه الوثيقة مع النهوض المستمر لليمين المسيحي وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويطلب بعض المسيحيين التأويل الحرفي لقصة الخلق في سفر التكوين الذي يتم تعليمها مع نظرية النشوء والتطور لـ "داروين"، معتقدين أنها نظرية جديرة بالتصديق حول كيفية نشوء العالم.

وفصول سفر التكوين الـ 11 التي تروي قصتين متناقضتين حول الخلق، هي من بين القصص التي يصر الأساقفة الكاثوليك على أنها لا يمكن أن تكون "تاريخية". وتضيف الصحيفة أن الوثيقة تسرد موقف الكنيسة الكاثوليكية منذ القرن السابع عشر عندما أدانت غاليليو واعتبرته "مهرطقا" لسخريته من اعتقاد كان سائدا آنذاك حول الوحي الإلهي للكتاب المقدس، وذلك بدفاعه عن وجهة نظر كوبرنيكوس حول النظام الشمسي.

ويرى الأساقفة أن الإطلاع على الكتاب المقدس يجب أن يكون في ضوء معرفة أنه- أي الكتاب المقدس - "كلمة الله التي تم التعبير عنها في لغة بشرية." ويقولون إن الكنيسة يجب أن تقدم الكتاب المقدس عبر طرق مناسبة للزمن المتغير وطرق ذكية وجذابة للناس الذين يعيشون في هذا العصر . ويتابعون: " الكتاب المقدس فيه فقرات صحيحة تتحدث عن تخليص الإنسان.. لكن يجب علينا ألا نتوقع دقة كاملة في الكتاب المقدس في مسائل دنيوية أخرى . " في جانب آخر، تذكر " التايمز" أيضا أن الوثيقة تدين الأصولية وذلك "للتعصب المفرط" محذرة من مخاطر جدية تحملها هذه الأصولية.

ويذكر الأساقفة في وثيقتهم أن بعض الفقرات استخدمت كحجة لمناهضة السامية ومعاملة اليهود بازدراء واصفين هذه الفقرات أنها مثال على المبالغات المثيرة والتي أدت إلى نتائج مأساوية في التحريض على الكراهية .

وفي نفس السياق، يرفض الأساقفة في وثيقتهم نبوءات سفر الرؤيا، آخر كتاب في الإنجيل المسيحي، والذي يصف كاتبه قيامة المسيح وموت البهيمه. ويعلق الأساقفة: "إن هذه اللغة الرمزية يجب أن تحترم لما هي عليه ولكن ليس لكي يتم تأويلها بشكل حرفي، كما يجب ألا نتوقع اكتشاف تفاصيل في هذا الكتاب حول نهاية العالم." يذكر أن سفر الرؤيا هو السفر الأخير من أسفار العهد الجديد، وهو عبارة عن رؤيا منامية رآها يوحنا، حيث شاهد فيها حيوانات لها أجنحة وعيون من أمام، وعيون من وراء، وحيوانات لها قرون بداخل قرون، وشاهد فيها وحوشا تخرج من البحر لها 7 رؤوس و10 قرون .

وتختم صحيفة "التايمز" أن الأساقفة يذكرون في وثيقتهم أيضا أن الناس يتطلعون اليوم نحو الأشياء القابلة للتصديق والصحيحة والتي تكون جديرة بالاهتمام."

قلت : تأكيد الكنيسة على تحريف الكتاب المقدس , يفوق اليوم حماس المسلمين لإثبات هذا الأمر .. فتأمل !

شهادة البابا شنودة : وهي ذات أهمية خاصة لأنها متعلقة بالكنيسة الأرثوذكسية (العربية) المعروفة بتشددتها في إنكار الحقائق التي يرددها أئمة الدراسات النقدية في الغرب وإن كانت مقرونة بالأرقام والتواريخ والصور والخرائط:

قال شنودة في شريط ذاع صيته في شبكة الانترنت , وقد سمعته بنفسي , وموضوعه : " الكتاب المقدس وتحديات العصر " , وهو باللهجة العامية : " ... أول مشكلة تقابلنا هي الترجمات الكثيرة للكتاب المقدس وهذه الترجمات بينها وبين بعضها البعض فروق عديدة . جائز تكون فروق في اللغة أو في الألفاظ , ولكن مع ذلك تثير شكا عند كثيرين . ويمكن ناس يقولوننا هو ده كلام ربنا , وكل يوم تقولوا كلام تاني غير الأولاني . حكاية مش مضبوطة صدقوني لما بيحيني كتاب من اللي اسمه "كتاب الحياة" (قلت : هي أشهر ترجمة حديثة , وقد طبعت منها نسخ كثيرة جدا) ده وهو كتاب مقدس علشان أمضي عليه ميرضاش أمضي عليه مع أنه الكتاب المقدس لأنني مش موافق على الترجمة الموجودة . إحنا مش معناها كل لما تطلع ترجمة في لبنان نشرها في مصر , مصر بلاد متحفظة . كنيسة متحفظة إلى أبعد الحدود . كل يوم ترجمة دي مبتعجبناش يا ريت تستقروا على ترجمة ونمشي عليها (..)

ولكن أرجو من دار الكتاب وأرجو ملحا في الاهتمام بالملاحظة الآتية:

طلعتو طبعة جديدة للكتاب المقدس في أولها ملاحظات تقول دي مزيدة ودي ناقصة في بعض النسخ . طب ما الكلام ده يشكك يا جماعة , غير المسيحين يقوله علينا ايه , إنتو بتزيدو في الكتاب وبتقصوا , ودي مش موجودة في نسخ ودي موجودة في حاجة تاني .

ياريت ياريت إن القائمين على طبع الكتاب المقدس يفرقون تماما بين ما يقال في كليات اللاهوت و ما يعطى للمؤمن العادي ليقراه . المؤمن العادي يتبعه أنك تقوله أن دي مزيدة , ودي ناقصة , ودي موجودة , ومش موجودة في نسخ , الكتاب أيضا له شواهد فيه الحاجات دي ليس من نشأ المؤمنين أن يقال لهم هذا إنما هذا من نوع التشكيك .

لما بييجيني كتاب مقدس من هذا النوع بارفض أمضي عليه , إحنا بنتعاون مع بعض في مسألة الكتاب المقدس وأكثر ناس بيخدوا منكم من دار الكتاب المقدس هم الكنيسة القبطية الارثوذكسية فيجب أن نراعي مشاعرها في هذه الطبعات , ما تلجؤناش إن إحنا نطبع الكتاب لوحدنا وما نتعاملش مع دار الكتاب , أنا آسف أقول ملاحظاتي . كان ممكن أبعثها لكم في جواب لكن الكتاب المقدس يقول على يد كاتبين او ثلاثة تقام كل كلمة , خصوصا ان هذه الترجمات أحيانا تكون خلاف في اللفظ وأحيانا تكون خطأ فعلا ..."

قلت : في كلام شنودة حقائق خطيرة جدا :

- 1 - وجود ترجمات كثيرة للكتاب المقدس باللغة العربية .
- 2 - هذه الترجمات العربية بينها خلاف شديد .
- 3 - المطابع العربية لم تتوقف عن إصدار ترجمات جديدة مخالفة للترجمات الأقدم .
- 4 - حذفت ترجمات عربية نصوصا معينة , ودافعت على فعلها بالأدلة العلمية .
- 5 - الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي يرأسها البابا شنودة , تشتري هذه الترجمات , التي تظن في عصمة الكتاب المقدس , بصورة مكثفة .

6 - الكنيسة القبطية الأرثوذكسية , لم تستطع أن تردّ علمياً على " الأخطاء " الذي وقعت فيها هذه التراجم .

7 - الكنيسة القبطية الأرثوذكسية , رغم إمكاناتها المالية الضخمة , لم تصلر إلى الآن ترجمة خالسية من التحريف , وإنما اكتفى البابا شنودة بتهديد من يصدر التراجم المتداولة أنه (شنودة) قد يصدر ترجمة خاصة بالكنيسة اعتراضاً على التراجم الموجودة .

8 - النقطة السابقة تدلّ على أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تعترف أن جميع التراجم الخالسية قد أصابها التحريف .

9 - أنكر البابا شنودة على دور الترجمة والنشر , إطلاعهم العوام على حقيقة عدم عصمة الكتاب المقدس , ورأى أن يُقصر ذكر هذا الأمر على طلبة العلم .

10 - اعترف البابا شنودة أن القضية التي تشغله هي إخراج حقيقة تحريف الكتاب المقدس إلى العوام , لا أن الحذف والتغيير في التراجم الحديثة هو خطيئة .

11 - الحرج الذي أصاب شنودة , أساسه خشيته من أن يجرجه غير النصارى , عند ملاحظتهم للحذف والإضافة في " كلمة الله " !

12 - اعترف البابا أن من التغييرات التي ظهرت في التراجم الحديثة , ما يغيّر المعنى , أي هو ليس مجرد تغيير شكلي .

13 - أقم البابا مطابع لبنان , وفيها مراكز الطباعة الكبرى , بأنها مطابع تحادّ كلمة الله !

14 - النقطة السابقة تمثل طعنا صريحا في الكنائس العربية الأخرى , وخاصة الكنيسة المارونية , لأنها لم تعترض على هذه التراجم ولأنها تعتمدها بين رعاياها وفي عباداتها .

15 - البابا شنودة ترك رعاياه يقرؤون نسخا محرفة للكتاب المقدس , دون أن يتخذ موقفا عمليا للقضاء على هذا التحريف !

شهادة أئمة الدراسات الكتابية في الغرب : تقرّر المصادر الموسوعية , التي تمثل زبدة الفكر الغربي , أن وقوع التحريف أمر يقيني , وتفصل في هذا الأمر.. فتقول الموسوعة الأمريكية طبعة 1959 م المجلد الثالث ص ص 615 وما بعدها : " لم تصلنا أي نسخة بخط المؤلف الأصلي لكتب العهد القديم , أما النصوص التي بين أيدينا فقد نقلتها إلينا أجيال عديدة من الكتبة والنساخ .

ولدينا شواهد وفيرة تبين أن الكتبة قد غيروا بقصد أو بدون قصد في الوثائق والأسفار التي كان عملهم الرئيسي هو كتابتها أو نقلها .

وقد حدث التغيير بدون قصد حين أخطؤوا في قراءة أو سماع بعض الكلمات , أو في هجائها , أو أخطؤوا في التفريق بين ما يجب فصله من الكلمات وما يجب أن يكون تركيبا واحدا .

كذلك فإنهم كانوا ينسخون الكلمة أو السطر مرتين , وأحيانا ينسون كتابة كلمات بل فقرات بأكملها .

وأما تغييرهم في النص الأصلي عن قصد فقد مارسوه مع فقرات بأكملها حين كانوا يتصورون أنها مكتوبة خطأ في صورها التي بين أيديهم . كما كانوا يحذفون بعض الكلمات أو الفقرات , أو يزيدون على النص الأصلي فيضيفون فقرات توضيحية .

وهكذا لا يوجد سبب يدعو للافتراض بأن وثائق العهد القديم لم تتعرض لأنواع العادية من الفساد النسخي , على الأقل في الفترة التي سبقت اعتبارها أسفارا مقدسة.

لقد كتبت أسفار العهد القديم على طول الفترة من القرن 11 ق م إلى 1 ق م . وأخذ (العهد القديم) صورته النهائية في القرن الأول ميلادي.

وعلى مدى القرون الطويلة التي كتبت فيها أسفار العهد القديم نجد أن نصوصه قد نسخت مرارا وأعيدت كتابتها باليد. ولقد حدثت أخطاء في عملية النسخ, وكان يحدث أحيانا أن بعض المواد التي كتبت على هامش النص تضاف إليه.

ولقد أكد اكتشاف وثائق البحر الميت ضرورة إدخال بعض التغييرات على النسخة العبرية الحديثة, في سفر إشعياء.

أما فيما يتعلق بالعهد الجديد فقد جاء في الموسوعة البريطانية (الطبعة 12) المجلد الثالث ص 643 أنه باستثناء الرسائل الأربع الكبرى لبولس فإن بقية أسفار العهد الجديد قد تعرضت للأخذ والرد والتحريف.

من صور التحريف : لقد عبثت أيادي النساخ ورجال اللاهوت بأسفار " الكتاب المقدس " حتى نالت قلب العقيدة النصرانية بالتبديل والتحريف .. وكلنا يعلم ما أجمع عليه كبار النقاد من أن الحجة الوحيدة على كتابية عقيدة التثليث, وهي التي جاءت في رسالة يوحنا الأولى 5 : 7 : " فإن هناك ثلاثة شهود في السماء , الأب والكلمة والروح القدس , هؤلاء الثلاثة هم واحد. " هي زيادة تحريفية في النص وهي كما جاء في التعليق المعروف على الكتاب المقدس " **Peake s Commentary of the Bible** " قد أدخلت في الرسالة الأولى ليوحنا في آخر القرن الرابع ميلادي. وقال المنصر المعروف جون جلكرايست في رده على الشيخ أحمد ديدات , في كتابه " نعم الكتاب المقدس كلام

الله " : " ويظهر أن هذه الآية قد وُضعت أولاً كتعليق هامشي في إحدى الترجمات الأولى، ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نُسَاح الإنجيل في وقت لاحق جزء من النص الأصلي. وقد حُذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثة، لأن النصوص الأكثر قَدَمًا لا تورد هذه الآية."

ووباء التحريف لم يقتصر تمدهه إلى العقيدة بل انساح على جميع جوانب الدين النصراني ، حتى الجانب العبادي فيها، وبالذات ، الصلاة، التي يُطالب النصارى بآدائها بصورة دورية ومكثفة. إذ فضلا عن الاختلاف بين صورة الصلاة في إنجيل متى 6: 9 - 13 ومقابلها في إنجيل لوقا 11: 2-4، فإن التراجم الحديثة قد كشفت أن هذه الصلاة قد تعرّضت هي أيضا للتحريف (١١) فقد حذف من الصلاة من إنجيل متى 6: 9-13 في أهمّ التراجم الحديثة كـ " **The New American Bible** " " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " : "لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين" (العدد 13). وقد تمّ هذا الحذف لغياب هذه الجملة في شواهد هامة كـ **I B D**: أما الصلاة في إنجيل لوقا 11: 2-4، فقد حذفت أهمّ التراجم الحديثة كالترجمة السابقة: " الذي في السماوات" و" لتكن مشيتك كما في السماء كذلك على الأرض" (العدد 2) و" لكن نَجْنَا من الشرير" (العدد 4). من التراجم الحديثة الأخرى التي حذفت هذه النصوص: " الترجمة القياسية المراجعة " **The Revised Standard Version** , و" الترجمة الإنجليزية الجديدة " **The New English Translation** , و" الترجمة العالمية الجديدة " **The New International Version** ..."

ولا تغفل عما جاء في موسوعة الكتاب المقدس **Cheyne's Biblica Encyclopedia** " ص 2818 من أنه قد تمّ تحريف " الصلاة " في

إنجيل لوقا حتى توافق الصيغة الواردة في إنجيل متى .. لتعلم أنها " تحريفات بعضها فوق بعض " .

ولأن تحريف الصلوات صار " موضة " كنسية مباركة من الروح القدس (ا) ، فقد نشرت في روما بتاريخ 31 آذار 1965 م ، بموافقة البابا بولس السادس ، تعديلات جديدة للصلوات الكاثوليكية أيام " الجمعة العظيم " . وقد جاءت هذه التعديلات تنفيذا لروح وثيقة تيرنة اليهود من دم المسيح التي أقرها المجمع في دورته الثالثة . فغيرت عناوين عدد من الصلوات ، فالصلاة التي كان عنوانها " صلاة لتصير اليهود " أصبح عنوانها " صلاة اليهود " ، وحذفت من الصلاة عبارة " المذنبين " أو " المخطئين " عند إشارتها إلى غير النصارى ، وكلمتا " الظلمة " و " العمى " اللتان ترمزان إلى حال اليهود (أنيس القاسم ، نحن والفاثيكان وإسرائيل ، ص 65) ..

والسؤال الذي نوجهه الآن إلى كل نصراني لم يتكلس عقله ولم يتلوّث قلبه ولم ينحر أشواق روحه إلى تنسّم فوائح الحقيقة .. : أيصحّ في الأذهان القول بأنه من المحال تحريف بشارة بنبيّ لم يحن زمانه أو ظهر بين الناس وخالف فكرهم ومنهجهم ..!؟!

الإجابة هي في المزيد من الأدلة التفصيلية على ثبوت التحريف الفاحش :

قال صاحب كتاب " خواطر مسلم .. " -محمد جلال كشك - ص ص 150 -
 153: " والإنجيل الحالي ليس فقط ثمرة عملية انتقاء ، وببل وتعرض أيضا لعمليات تنقيح وتعديل وتبديل ومراجعة شاملة ومثيرة . فعلى سبيل المثال ، اكتشف عام 1958 م البروفسير " مورتون سميث " من جامعة كولومبيا في دير قرب القدس ، خطابا يحتوي على فصل مفقود من إنجيل مرقس " . وهذا الجزء المخفي لم يفقد بل ، ألفي عمدا بإيعاز إن لم يكن بإلحاح الأسقف كليمنت أسقف الإسكندرية وأحد أبرز آباء الكنيسة الأوائل . ويبدو أن كليمنت هنا ، تسلّم خطابا من شخص يدعى

تيودور , يشكو فيه جماعة غنوصية " الكربوكراتيين " , الذي لم يفهموا من الخطاب أنهم فسروا بعض الفقرات من إنجيل مرقس في ضوء مبادئهم , التي لم تكن تتفق مع فهم كليمنت أو تيودر هنا , الذي كان يهاجمهم وأبلغ عنهم كليمنت وفي الخطاب الذي عثر عليه البروفسور سمث ردّ عليه الأسقف بالتالي : قد فعلت خيرا بإخفاء تعاليمهم الخرساء (...). مثل هؤلاء يجب معارضتهم بكلّ الوسائل , فحقى لو قالوا شيئا صحيحا فإنّ محبّ الحقيقة يجب أن لا يقرّهم حقى ولو كان مغفقا مع قولهم . (مع شيء من التصرف)

وقد جاء في رسالة كليمنت : " وعندما مات مرقس ترك " مؤلفاته " لكنيسة الاسكندرية . حيث لاتزال تحت حراسة شديدة , تقرأ فقط من قبل هؤلاء الذين تأهلوا لقبول وفهم الأسرار الكبرى , ولكن بما أنّ الشياطين الخبيثة قد دفد دائما إلى تدمير الجنس البشري لذلك فإنّ الكربوكراتيين بإيعاز من الشياطين , ومستخدمين الخداع , استطاعوا أن يستعبدوا أحد الكهنة في كنيسة الاسكندرية حصلوا منه على نسخة من الإنجيل السريّ (١؟) ثم عمدوا إلى تفسيرها وفقا لمعتقداتهم الدنسة الكافرة , بل وأيضا خلط الأكاذيب بلا حياء , بالكلمات المقدسة . "

ويعلق المؤلفون المسيحيون (أصحاب الكتاب المثير " الدم المقلّس والوعاء المقلّس ") : " وهكذا يعترف كليمنت بكلّ صراحة بوجود إنجيل سريّ معترف به أو موثوق به لمرقس . ثم يعطي تعليماته لتيودور لإنكار هذا الإنجيل .. " .

قلت : إذن , الأمر لا يقتصر على حذف أو إضافة بعض الألفاظ والجمل .. بل هو يصل إلى إخفاء أسفار بأكملها !

"من شبّ على شيء شاب عليه" : إنّ المتبع لعلاقة النصارى بأسفارهم ليقسم بالأيمان المغلّظة أنّ التحريف عند هؤلاء ليس فعلاً يُبحث عنه في الدراسات التاريخية

القديمة , إنه ليس حدثا تاريخيا قد مضى وانقضى, وإنما هو " عادة " شبَّ عليها
النساخ والكتاب والمترجمون ورجال الكنيسة , ورجال اللاهوت.. و" لكلّ فني من
دهره ما تعود " . وقد باءت محاولات الكنيسة بالتطع بما ليس عندها بالفشل
" والطبع يغلب التطع " !!

لقد عتّش فيروس التحريف في عقول الثالوثيين وفي قلوبهم وفي أطراف أصابعهم
واستحكم أمره في ألياف أعصابهم...

إنّ ما نقرؤه هذه الأيام , ومنذ أيام , بل منذ شهور, بل منذ سنين وعقود وقرون
من تحريفات متجددة للكتب المقدسة عند النصرى ليكشف الحالة الوبائية المستعصية
التي وصلت إليها الكنائس .. ومن هذه الأخبار:

— جاء في أخبار الصحافة منذ فترة قصيرة أنه " لتمثيل الحوار النصراني
الكاثوليكي- اليهودي , ولترع كل ما هو " معاد " لليهود, قام البابا بخطوة جريئة,
وذلك بزيارته المعبد اليهودي " سيفوغا " في العاصمة روما , وطالب بإعادة تفسير
العلاقة النصرانية- اليهودية بدء من إعادة دراسة الكتاب المقدس والعهد القديم
والطقوس والشعائر والصلوات والتراتيل التي تمارس داخل الكنائس بقصد إعادة
تأويلها بما يفيد تبرئة اليهود من "خطيئة قتل المسيح وصلبه" وإعادة صياغة التراث
الكاثوليكي , والكتاب المقدس بما يناسب النظر إلى اليهود نظرة جديدة " أكثر تفاهما
وأكثر تسامحا " والتأكيد على الأصول المشتركة بين الدينين.

وأعلن الفاتيكان " أن توبة النصرى تجاه اليهود يجب أن تكون فردية وجنسية
وشاملة , وأنه لا تكفي التصريحات الصحافية والمراجعات النقدية لمحو خطايا الماضي
التي أدّت إلى المحرقة النازية".

وصرح أحد أعضاء لجنة الصياغة لهذه الوثيقة لصحيفة الفاتيكان الرسمية " المراقب الروماني " أن الفاتيكان سراجع وبعذل عدة نصوص دينية في العهد الجديد لتحاملها على اليهود , كما سيتمّ تعديل في إنجيل متى وقصة الحوارين برمتها إرضاء لليهود!!!

— قال سهيل التلبي , النصراني , في كتابه " الصهيونية تحرف الإنجيل " ص 50-80 : "جرت في السنين الأخيرة محاولات كثيرة لتحريف الكتاب المقدس , وكان أهمها مستوحى من الحركة الصهيونية (...). ومن أعوام عقد في مدينة سلبيرج في سويسرا مؤتمر اشترك فيه بعض رجال البدع المسيحية الجديدة المتطرفة مع فريق من ممثلي الهيئات الدينية اليهودية , وقرّر المجتمعون مكافحة أعداء اليهود في العالم المسيحي , وقرروا أيضا حذف الآيات والفصول الواردة في الإنجيل بنوع أخصّ السقي تصف اعتداء اليهود على السيد المسيح وصلبه (...)"

ولقد صدرت هذه الطبعة المحرفة لأسفار العهد الجديد عن " دار النشر اليهودية " بالقدس في عام 1970 م . تقول مقدمة الترجمة المحرفة لأسفار العهد الجديد : " إنّ هذه الترجمة اليهودية والمعتمدة للعهد الجديد يمكن وصفها بأنها : العهد الجديد خاليا من معاداة السامية ."

خصّ سهيل التلبي خطّة التحريف في هذه الترجمة , في هذه النقاط :

1- محو كلمة " اليهود " من أسفار العهد الجديد , وهي الكلمة التي تكرر ذكرها 159 مرة . ثم استبدالها بكلمات مختلفة تساعد على تبييع المسؤولية التي تكون قد علقّت باليهود من جرّاء قول أو فعل نسبته إليهم تلك الأسفار . لذلك نجد كلمة " اليهود " قد محيت ثم استبدلت بكلمات أخرى مثل : مواطني ولاية اليهودية - وفيهم اليهود وغير اليهود - وهؤلاء قد أطلق عليهم " أهل اليهودية " . كذلك

استبدلت كلمة كلمة " الرعاع " أو " المتعزلين " أو " العامة " محلّ كلمة " اليهود " - بل إنّ هذه الكلمة استبدلت بكلمة " الوثنيين " .

2- محو ما يتعلّق بالشعب اليهودي باعتباره جماعة دينية ترتبط بـ " الناموس " و " المجمع " يقوم عليها الشيوخ و " رؤساء الكهنة " وتعرف بينها طوائف " الفرّيسيين " وجماعة " اللاويين " .

3- التخلّص من كلمة " الصليب " وما يشتق منها وذلك بتحريفها إلى كلمات أخرى قد تقترب منها في المعنى أو لا تقترب على الاطلاق مثل وضع عبارة " خذه " أو " أبعدّه " أو " انفه " أو " اشنقه " مكان " اصلبه , صلبه " .

4- تجنّب كلمة " القتل " وما يشتقّ منها , وذلك بوضع كلمات أخرى أقلّ منها حدّة مكانها كـ " يدين " أو " ينفي " أو " يأخذ " أو " يضايق " أو " ينكر " أو " يقاوم " .

5- محو الكلمات التي تلقي مسؤولية دم يسوع على اليهود وأولادهم من بعدهم , ووضع مكانها فقرات أخرى تحمّل المصلوب وزر دمه المرق .

تحميل الرومان مسؤولية حادث الصلب بعد تخليص اليهود منه , وذلك بتحريف الفقرات التي تلصق المسؤولية باليهود , رغم صراحة الأناجيل في قولها إنّ بيلاطس أراد تخليص المسيح من مؤامرة اليهود , وأنه لما أصرّ اليهود على موقفهم , غسل يديه , وقال : " إني بريء من دم هذا البار " .

تحريف الفقرات التي خاطب بها تلاميذ المسيح اليهود مباشرة وأدانوهم فيها لمواقفهم الإجرامية من المسيح , وذلك بتحويلها من صيغة ضمير المخاطب الحاضر إلى صيغة ضمير الغائب , من " أنتم " إلى " هم " .

وكانت حصيلة التحريف كما يقول سهيل التلبي :

إنجيل متى : 91 تحريف .

إنجيل مرقس : 52 تحريف .

إنجيل لوقا : 73 تحريف .

إنجيل يوحنا : 135 تحريف .

أعمال الرسل : 165 تحريف .

الرسالة إلى روما : 62 تحريف .

الرسالة إلى كورنثوس : 17 تحريف ...

— "أصدر المركز المسيحي القبطي في مصر طبعة جديدة من الكتاب المقدس أطلق عليها إسم " ترجمة تفسيرية " وقد وجدت فيها بعض التحريفات عن بقية الطبعات المعتمدة مثل طبعة الكتاب المقدس المعتمدة من قبل مطران بيروت للكاثوليك أغناطيوس زيادة وطبعة نسخة الملك جيمس باللغة الانجليزية المعتمدة لدى الكنيسة البروتستانتية وطبعة الكتاب المقدس التي أصلها الآباء اليسوعيين باللغة العربية وهي الطبعة التقليدية والشائعة الانتشار والمعتمدة لدى الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية في الشرق الأوسط .

والغريب أن طبعة المركز القبطي حاولت تصحيح بعض الأخطاء والأرقام الواردة في الكتاب المقدس وتركت أخطاء أخرى دون تصحيح ، فعلى سبيل المثال نجد أن العدد " أربعين " في سفر صموئيل الثاني (7:15) هو عدد مغلوط فيه لأن فترة حكم داود كلها كانت أربعين سنة كما في سفر الملوك الأول (11:2) فأبدلوا هذا العدد

وجعلوه في هذه الطبعة العدد " أربع " ، والخطأ الآخر هو ما ورد في سفر الملوك الأول 10:15 من أن إسم أم الملك أسا هو معكة بنت ابشالوم والصحيح هو أنها جدته أم أبيه كما في الفصل نفسه العدد 2 فعمدوا إلى تبديل كلمة " أمه " بكلمة " جدته " .

— قال الدكتور عبد الودود شلبي في كتابه " التزوير المقدس " ص 86 : " تقوم مؤسسة " ريلرز دايجست " بإخراج طبعة جديدة من الكتاب المقدس تختصر منها خمسين في المئة من العهد الجديد وخمسة وعشرين في المئة من العهد القديم ...!

ومن أغرب الأخبار التي أذيعت حول هذه الطبعة المقترحة أن النساء في الولايات المتحدة يعترضن على الصلاة المسيحية التي تقول : " أبانا الذي في السموات ... " إذ يرون في هذا النص تفرقة بين المرأة والرجل .. فلماذا لا تبدأ الصلاة مثلاً بيا .. " أمنا " التي في السموات أيضاً ...؟!

وقد اتفق القائمون على أمر هذه الطبعة أن تغير كلمة " أبانا " بكلمة " الخالق " حتى لا تتور المرأة ...؟"

— " ورد في صحيفة " واشنطن بوست " أن جمعية الكتاب المقدس الدولية أعلنت أنها سوف تصدر ترجمة جديدة للكتاب المقدس ، تتسم ألفاظها بالحيادية في مخاطبة الرجل والمرأة- الجندر (النوع الاجتماعي)- ، ويأتي ذلك بالرغم من الانتقادات السابقة لتلك الفكرة من قبل " المحافظين " ، وتجري هذه التعديلات اللغوية على أكثر ترجمات الكتاب المقدس مبيعاً في الأسواق الأمريكية وهي " الترجمة العالمية الجديدة " " **The New International Version** " ويشمل هذا التعديل استبدال الألفاظ التي تصلح لمخاطبة الجنسين ، بالألفاظ التي تخاطب الذكور ، وستعرف الترجمة المعدلة بـ " ترجمة اليوم العالمية الجديدة " .

يذكر أن مبيعات الترجمة الأصلية التي ستجرى عليها التعليقات فاقت 150 مليون نسخة في جميع أنحاء العالم منذ 1978م , وستظل مطروحة في الأسواق مع الترجمة الجديدة . وسوف تصدر الترجمة المعدلة للعهد الجديد فقط , في أبريل القادم , ومن المتوقع أن يصدر الكتاب المقدس كاملا في 2005 م.

" تأتي الترجمة الحديثة لطبعة الكتاب المقدس لتلقى رواجاً كبيراً في الولايات المتحدة , خالية من تحديد " الجنس اللفظي " بتجنب قصره دائماً على المذكر , وإن احتفظت دائماً بصيغة المذكر في الإشارة للذات الإلهية. ولكنها برغم ذلك أثارَت ضجة كبيرة بين النصارى الناطقين باللغة الانجليزية.

فالنسخة الجديدة تحول في العهد الجديد لفظ " الإخوة " إلى " الإخوة والأخوات " , و " أولاد الله " إلى " أبناء الله " , بما يحتمل المذكر والمؤنث معا . ولكنها تبقى كل إشارة إلى الله والسيد المسيح في صيغة المذكر دائماً.

وتنقد مجموعات كنسية محافظة مثل " المجلس الكتابي للرجال والنساء " الترجمة الجديدة وتعتبرها معيبة ومماثلة تشويه لكلمة الله.

ويقول الناشر أنهم يسعون إلى مخاطبة جمهور ينتمي إلى عصر مختلف!!!

كما تمّ تغيير كلمة " اليهود " إلى " زعماء اليهود " في المواضع التي لم يكن النص الأصلي يشير فيها إلى الشعب اليهودي ككل , بل لقادته - بزعمهم - !!

يشار إلى أنه قد استخدمت صيغ محايدة أخرى من حيث التذكير والتأنيث بهذا المفهوم , للكتاب المقدس منذ سنوات عديدة , ومنها " الطبعة الموحدة المراجعة الجديدة " سنة 1989 م وطبعة " الكتاب المقدس لأورشليم الجديدة "

الكاثوليكية اعتباراً من سنة 1985 م والنصوص التي يستخدمها اليهود المحدثون والإصلاحيون !

— قام مارتن لوثر بكتابة ترجمة ألمانية للكتاب المقدس , وطبعها أكثر من مرة في حياته . وقبل أن يتوفى , أوصى بالآ يغير أحد في هذه الترجمة لعلمه بحال القوم. وقد سبق أن حذف لوثر منها النص الوحيد الذي يدل على عقيدة التثليث في الكتاب المقدس : 1 يوحنا 5: 7 , ولكن بعد وفاته حرّف من قاموا بإعادة طبع هذه الترجمة ما جاء في النسخة الأصلية , مرجعين هذا النص المحذوف إلى رسالة يوحنا وذلك في طبعة 1574م التي قام بها أهل فرنكفورت , وطبعتا 1596م و1599م لأهل وتيرك , وطبعة 1596م لأهل هيميرك !!

— قام المنصرون سنة 1950م بدعوة " الاسكيمو " إلى النصرانية , فلما قرأ الاسكيمو الأناجيل المتداولة " خبزنا كفانا " امتنعوا عن الطعام , حتى أهلكهم الإعياء , فتمّ سحب هذه الأناجيل , وجيء لهم بطبعة أحدث تحمل عبارات ذات مدلول أشمل من الخبز, حتى لا يموتوا جوعاً!!

ونختم هذا الحديث بما قرره الدكتور بروس متزغر في مواضع متعددة من كتابه " نص العهد الجديد ... " في تفصيل أسباب التحريف , لحنق أنفاس الشك وفتح روزنة في جدار الإيمان العجائزي في عقل كل نصراني :

تغييرات قصدية :

- 1- بسبب خطأ في الرؤية أو عدم اهتمام كاف بالمخطوطات الأصلية:
- تغيير الحروف ودمجها (مثال: الرسالة الثانية لبطرس 2: 13 , 2: 18).
- حذف كلمات بين جمل مكررة (مثال: الرسالة الأولى ليوحنا 2: 23) .

إضافة حروف خطأ بسبب التكرار (الرسالة الأولى إلى تسالونيكي 2: 7) .
بسبب تشابه في النطق أو خطأ في النطق (مثال : متى 11: 16 , الرؤيا 1: 5 ,
الرسالة إلى روما 1: 5) .

2- بسبب خطأ في التذكر أو التوقع:

وضع مترادفات (مثال : متى 2: 17 , 10: 23)

وضع الكلمات في ترتيبها الكلاسيكي في الاستعمال رغم عدم ورود الكلمات في
المخطوطة المنقول منها على تلك الصورة (مثال : الرسالة إلى روما 1: 1 , متى 15:
1) .

تغيير موضع الحروف من الكلمة مما يغير شكل الكلمة وبالتالي مقابله في لغتها
وحتما في اللغات الأخرى وهذا التحريف يشمل جميع أشكال التحريف السابقة
واللاحقة (مثال: مرقس 14: 65).

إضافة كلمات من نصوص موازية (مثال: متى 7: 25 من العديدين 21 و33)

إضافة ضمائر , متوقعة (مثال : متى 14: 15 وهو أمر تكرر كثيرا)

3- إدخال نصوص من الهوامش إلى المتن بزعم التصحيح , خطأ:

إضافة هوامش مختصرة إلى المتن للتفسير (مثال : متى 10: 3) .

إضافة عظات دينية (الرسالة إلى روما 8: 1 , 11: 6 , متى 27: 35) .

إضافة تعليقات لها دلالات دينية وتعبدية (مثال لوقا 7: 31 , متى 6: 31) .

إضافة تعليقات تحيل إلى نصوص العهد القديم (مثال : لوقا 23: 38 من يوحنا 19: 20 , الرسالة إلى العبرانيين 12: 20 من سفر الخروج 19: 13) .

بسبب تأويلات باطلة لتصحيحات في الهامش (مثال: الرسالة إلى روما 6: 12).

تغييرات قصديّة:

1- لجعل المعنى أكثر وضوحا (متى 12: 35 , 6: 4 , 6)

2- لموائمة نصوص الأناجيل (مثال: متى 19: 17 # مرقس 10: 18)

3- إزالة صعوبات قد تحتاج إلى تفسير ممل (مثال: مرقس 1: 2 : تغيير " كما قال إشعيا " إلى " كما قال الأنبياء" . , يوحنا 1: 28: " بيت عنيا" غيّرت إلى " بيت بارا" , متى 24: 36 : حذف " ولا الابن").

4- التأكيد على تعاليم مهمة , أو حمايتها: (مثال: لوقا 2: 33 جعلت كلمة "يوسف " مكان " أبوه" , لوقا 2: 43 : حلّت " يوسف وأمه " محلّ " أبواه")

5- لإظهار أو ترويح عادات رهبانية (مرقس 9: 29: إضافة " الصوم" بعد " الصلاة") .

شبهة: الحقيقة التي لا يجانبها منصف ولا يجتويها من النار أعتق , هي أن عيسى هو ربّ للعالمين , وقد نزل ليخلص الناس من خطيئة آدم, فروله هو إعلان لنهاية التاريخ وختم الرسالات ونسخ النبوات.. فكيف يُزعم رغم ذلك أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) قد بعث بعد رفع المسيح إلى السماء (عليه السلام), وأنه قد أتى بشريعة ناسخة لما سبقها , إن " الكتاب المقدس " لا يمكن أن يناقض نفسه فيقرر الشيء وضده!!

إنّ القبول بالبشارة بمحمد (صلى الله عليه وسلم) في " الكتاب المقدس " يعني إهدار كفارة الربّ المخلص والتفريط في المنحة المجانية التي حباها بها !!

الردّ : إنّ هذه الشبهة مبنية على مجموعة من المغالطات " المعلوم من العقل بالضرورة " أنّها أباطيل , بل أساطير عتيقة حرقها وهج العلم حتى صارت شوهاء منبوذة من ذوي النهى, وهي لا يراد منها الإسفار عن وجه الحقيقة أو خرق حجب الأباطيل , وإنما غاية الأمر عند " الشبهاتيين " هي محاولة التلبس على الذين يريدون أن يردوا مورد الحقيقة لينالوا شربة لا ظمأ بعدها ولا أذى .

إنّ هذه الشبهة تقوم على مقدمات يتصور النصارى , أو يزعمون , أنّها حقائق لا يرقاها الشك ولا يملك لها نقبا .. وهي أن :

1- عيسى عليه السلام إله ربّ للعالمين!

2- وأنه قد صلب!

3- وأنه مُخلص!

4- وأنه قد نسخ شريعة التوراة بعمله الكفاري على

الأرض!!

كما هو ملاحظ، فإن النصارى ينون مقرراتهم على أرض متحركة مرتجة لا يمكن أن يستقرَ عليها هدى أو يرتفع عليها بناء، وهو المنهج القديم المتجدد الذي يعتمد على التليس والتمويه وخداع القارئ بإيهامه ببداية المقدمات ووضوح الأصول وثبات الأرضية، حتى أنه ليقع في خلد العَجَل أن المسائل المذكورة هي محل يقين وإجماع بين النصارى وبين مخالفهم !!

وهاك البيان ..وعلى الله التكلان :

1- المسيح إله !؟

لقد أصبح الزعم بالوهية المسيح أثرا بعد عين حتى في بلاد الغرب "النصراني"، بين المثقفين خاصة، بعد أن كان يستأثر بالأرض والهواء بسطوة الحرمان الكنسي من اللجنة والإهمال البابوي للمهرطق في الجحيم، تحت تهديد النار والحديد والخازوق الأحد من النصل !، بل لقد لفظه كثير من رجال الكنيسة بعد أن أنفقوا بضع سنوات في الكليات اللاهوتية أين أُخبروا أن ثقافة العامة المروج لها في المواعظ الساخنة والصاخبة، وفي مدارس الأحد، ما هي إلا بضاعة كاسدة لا تروج إلا بين السوق والعوام ولا مكان لها في منصات الدراسات الأكاديمية الجدية.

لقد ولّى المثقفون الغربيون بعيدا عن أسطورة ألوهية المسيح، بل وأضحى الخوض في موضوع صدق النصرانية بينهم علامة على طفولية، إن لم تكن جنينية، عقل المتحدث، فالنصرانية بهذه الربوية اليسوعية المزعومة أدنى من أن تكون مجال بحث بين أصحاب الشهادات ورواد المكتبات !!

أما في ما يتعلق برجال الدين النصارى، فالأخبار تتالي مؤكدة كفر الكثير منهم باللاهوتية المزعومة للمسيح!.. خذ مثلا:

- صدور كتاب بعنوان "أسطورة الإله المتجسد" الذي أثار ضجة كبيرة، ووضع الكنيسة في حرج شديد، إذ أن مؤلفيه السبعة هم من كبار رجال الكهنوت وعلى

رأسهم القس موريس ويلز رئيس لجنة المعتقدات في كنيسة إنجلترا، وأستاذ الإلهيات في جامعة أكسفورد. هؤلاء القساوسة أعلنوا في كتابهم ذلك، إنكارهم لأيّ قول في أسفار النصرانية يزعم أنّ عيسى قد أعلن أنه إله.

وقد جاء في مجلة "الأبستروفور" الإنجليزية تعليقا على هذا الكتاب الذي صدر سنة 1977غ: "... هناك أيضا علماء يناصرون، ولو من بعيد، ما ورد في الكتاب، ومن بينهم القس داليد ادوارز من كنيسة وستمنستر."

ثم أصدر ثمانية من علماء اللاهوت في بريطانيا كتابا اسمه "المسيح ليس ابن الله"، أكدوا فيه ما جاء في الكتاب الأول، وقالوا: "إن إمكانية تحول الإنسان إلى إله لم تعد بالشيء المعقول والمصدق به هذه الأيام."

ومن آخر ما كتب في هذا الباب ما خطته أنامل القسيس الأمريكي المتقاعد لنزو بريبل في كتابه الحديث: "اللاهوت مبسطا: الله، ابنه، وروحه" : *Theology Simplified* : *God , His Son , and His Spirit* ، وقد جاء على غلافه "لماذا عقيدة التثليث غير معقولة ولا كتابية. إبطال كل حجج المثلثة."

— جاء في صحيفة "التايمز" بتاريخ 24 مايو 1976م: "غادرت 3500 راهبة أمريكية وظائفهن الدينية وفي بعض الأحيان غادرن الكنيسة نفسها، وكذلك الأمر بالنسبة لألف قس، وفيهم أساقفة بارزين، في هجرة كبيرة. بعضهم فعل ذلك صراحة للتزوج، وآخرون بسبب خيبة أمل أو فقد الإيمان، وفريق آخر لاعتقاد أفراده أنه بإمكانهم خدمة الله والبشرية بصورة أكثر فاعلية في العالم المدني."!!

— جاء في مجلة "التايمز" عدد 27 فبراير 1978م في مقال طويل بأحرف كبيرة تحت عنوان: "جدل جديد حول ألوهية عيسى" *New "Debate Over Jesus' Divinity*

" ظهرت الكرسولوجيا (دراسة طبيعة المسيح) الجديدة في جامعة نجمجان , في هولندا , بين المفكرين من الروم الكاثوليك , سنة 1966م, عندما أصدر الأوغوسطيني المتأخر , أنسفيد هولسبوش , بيانا ضد مجمع الخلقديونية (الذي انعقد سنة 451 م) . وقد كتب أن الكنيسة يجب " ألا تتحدث من اليوم فصاعدا عن اتحاد الطبيعتين البشرية والإلهية في شخص له وجود قديم " . واحد من قائدي التيار الألماني كان زميلا له في جامعة نجمجان , اليسوعي بيت شوننبرج . في كتابه الصادر سنة 1969م , والصادر باللغة الإنجليزية تحت عنوان : " المسيح " (دار هردر وهردر , م 1971م) , أهمل مفهوم الطبيعتين , وتحدث بدلا عن ذلك عن " الوجود الكامل لله في الشخص البشري عيسى المسيح " . اللاهوتي الكندي برنارد . ج.ف. لونرجان ذكر بعد ذلك أن كتاب شوننبرج من الممكن أن يقود إلى النتيجة المنطقية أن عيسى كان " إنسانا لا غير " . الباحث الألماني الليبرالي الآخر هو دومينيكان ادوارد شلوبيكس , الذي سينشر له سيوري أول مجلد حول الكرسولوجيا باللغة الإنجليزية في آخر هذه السنة . وصف الكتاب الإهليجي (بيضاوي) , عيسى على أنه كائن بشري ارتفع بصورة تدريجية إلى مرتبة قريبة من الله .

بعض الكتابات الحديثة في فرنسا تعتبر أكثر جرأة . الدومينيكاني في المؤسسة الكاثوليكية في باريس , جاك بوهيه , قال : " في الآخر , أنه من حماقة القول إن الله قد جعل نفسه بشرا . ليس بإمكان الله أن يكون غير الله " . الأب بير مادي بوود من مركز الدراسات اللاهوتية في كايين يعتقد أن القادة الأول للكنيسة كان عليهم أن " يقتلوا أبوهم عيسى " ليصلوا إلى النضج , في حين كتب الأب ميشال بنشون , صاحب صحيفة " عيسى " , حول تحرره من " العبادة الوثنية " لعيسى الذي " لم يقدم نفسه كأزلي أو مطلق " .

في إسبانيا , جوزي رامون جيريرو , مدير التعليم الكاثوليكي في المؤسسة الرسولية بملريد ومؤلف الكتاب الذي صدر سنة 1976 م " عيسى الآخر " , صرّح للتأيمز أن عيسى هو " رجل مصطفى من الله ومرسل منه , وجعله الله ابنا له ". في المدرسة اللاهوتية اليسوعية في برشلونا , أكد جوزي إغناسيو جونزالوس فوس أن عيسى , في حياته الأرضية لم يكن منتبها إلى أنه إله (..) .

نفس النقاط السابقة أثارها الباسكي الذي تعلّم في ألمانيا , جون سبرينو , الذي كتب أوسع دراسة حول طبيعة المسيح معتمدة على " اللاهوت التحرري " في أمريكا اللاتينية وستنشره مريكنول فادرز أوربز بوكس باللغة الإنجليزية في جون بعنوان " الكريستولوجيا في مفترق الطرق " . سوبرينو , هو يسوعي وأستاذ في جامعة جوزي سيمون كانس في السالفدور (...). يعتقد أن عيسى عليه أن يتحمّل ثقل " تحول " نظرتة لله ."

_ نشرت جريدة "الديلي نيوز" بتاريخ 25-6-1984 الخبر التالي: "حسب تقرير نشر اليوم، فإن أكثر من نصف أساقفة بريطانيا يقولون إن المسيحيين ليسوا مضطرين إلى أن يؤمنوا بأن عيسى كان إلهًا.

لقد أظهر التصويت الذي جرى اليوم وشمل 31 أسقفا من أصل 39، أن أكثرية الأساقفة يعتقدون أن معجزات المسيح ومولده العذري والقيامة (من الموت) قد لا تكون حدثت كما جاءت في الأناجيل.

الأساقفة الذي قالوا إله على المسيحيين أن يعتبروا المسيح إلهًا وإنسانًا، كانوا 11 أسقفا فقط، بينما 19 أسقفا قالوا يكفي اعتبار المسيح رسولا عظيما لله، بينما رفض أسقف واحد أن يعطي رأيا محددًا "!!!!؟

- التصريح العلني من أكبر الرموز النصرانية ببطلان دعوى ألوهية المسيح.. ففي مقابلة تلفزيونية جرت في إبريل 1984م في بريطانيا، ذكر الأسقف دافيد جنكتر والذي يحتل المرتبة الرابعة بين تسعة وثلاثين أسقفاً يمثلون هرم الكنيسة الأنجليكانية، أن ألوهية المسيح ليست حقيقة مسلماً بما!!!؟

- البابا بندكت السادس عشر (جوزيف رتزنغر) كتب في المقدمة الحديثة بتاريخ أبريل سنة 2000 م لكتابه " **Einführung in das Christentum** " مقدمة للنصرانية " الذي ألفه سنة 1968م ، ص ص 20-22 من الترجمة الانجليزية " **Introduction to Christianity** " : "العقيدة المسيحية تغيرت بصورة راديكالية (متطرفة) ، خاصة في مقامين جوهريين في رسالتها الأساسية :

(1) شخصية المسيح قد أولت بطريقة جديدة تماما ، لا فقط بالرجوع إلى العقيدة ، بل أيضا بالرجوع ، بالضبط ، إلى الأناجيل . الإيمان بأن المسيح هو الابن الوحيد لله ، وأن الله يقيم بيننا حقا فيه كبشر ، وأن الإنسان يسوع هو في الله للأبد ، وأنه هو الله نفسه ، وبالتالي فهو ، ليس شخصية ظهر فيها الله ، ولكن بالحري الإله الفرد الذي لا يستبدل - بهذه الطريقة قد أُلغي هذا الإيمان . بدل من أن يكون المسيح الرجل الذي هو الله ، أصبح المسيح المرء الذي جرب الله بطريقة ما . إنه امرء مستنير وبذلك ما عاد متميزا بصورة أساسية عن بقية الأشخاص المستنيرين (...).

(2) مفهوم الله تغير بصورة راديكالية . السؤال حول ما إذا كان الله يجب أن يعتبر كذات أم لا (قلت : أي كمفهوم أو فكرة مجردة) يبدو اليوم وأنه يحمل أهمية ثانوية . ما عاد بالإمكان ملاحظة خلاف جوهرى بين الأشكال الدينية المؤمنة بالله وتلك غير المؤمنة به

إن خلاصة قول البابا يمكن إجمالها في أن النصرانية اليوم تفتت وتشظى وتترف ذاتها وتتكرر حدودها لتتناسب الأصول اللاهوتية في مسارات جديدة ومسارب بعيدة، ولا يمكن التخمين بنهايتها، بل لا يمكن ضبط أصولها ومنابعها!

كما يعتبر كتاب البابا السابق نفسه، علامة على الحال البئيسة التي آلت إليها النصرانية، حيث كتب البابا مدخلا للنصرانية ضمنه تفسيرا لعقيدة الإيمان النيقوي بأسلوب هلامي ونفس سفسطي يجعل القارئ يقطع أن هذا "المدخل" لم يكتب كمنفذ إلى النصرانية وإنما هو محاولة لمنطقة "المستحيل" بلا منطق، بل بأسلوب القفز المحموم الذي لا يمكن متابعته أو تعقله.. إنه كتاب يكشف حقا، سقوط الإيمان النصراني، بما فيه إلهية المسيح المزعومة!

— ذكر الكاردينال دانييلو (الكاردينال مرتبة مباشرة بعد البابا) في بحث نشره في مجلة "دراسات" سنة 1967م أن الجماعة المسيحية الأولى والمسماة في أيامنا بـ "اليهودية - المسيحية"، والتي كانت إلى سنة 70م تمثل غالبية أتباع المسيح، كانت تعتقد بشرية المسيح، وأن "بولس ظلّ معزولا". وكان يعقوب هو الرئيس وكان معه في البداية بطرس ويوحنا.

إن الأناجيل الكنسية نفسها لا تقرّ ربوبية - إلهية ابن مريم عليهما السلام، ويكفي أن نستشهد في هذا السياق بقول لأحد رؤوس النصرانية فهو السيف الذي يمزق ادعاءات المنصرين: فقد قال يوحنا المشقي (676م - 749م) - وهو يعدّ أول رؤوس النصرانية الطاعنين في الإسلام حتى اعتبره الدكتور البدرابي زهران من رواد الاستشراق - وهو صاحب كتاب "محاورة مع مسلم" وكتاب "إرشادات النصراني في جدل المسلمين"، قال في ردّه على طوائف من النصراني أنكروا وضع الأيقونات في الكنائس لعدم ذكر جواز هذا الأمر في "الكتب المقدس"، إن إلهية المسيح لا يوجد لها ذكر هي أيضا في "الكتب المقدس". ومع ذلك فالنصارى يعتقدون وجود

هذه الألوهية ويجعلونها أسّ دينهم (وقد نقل قول يوحنا أصحاب كتاب "أسطورة الإله المتجسد")!!

إنه لا توجد شهادة واحدة تثبت أنّ أيا من معاصري المسيح كان يعتقد أنّ عيسى قد نسب نفسه إلى الإلوهية..

وقد جمع الفيلسوف السويسري بولس شميدل Paul Schmiedel مجموعة من النصوص في الأناجيل مما يراها أصلية، من الممكن أن تكون "أعمدة لتأسيس علم حقيقي لحياة عيسى"، وكانت كلّها تقدّم عيسى على أنه بشر لا إله!

وكُشِفَ عن وثيقة نصرانية قديمة نشرت في جريدة "التايمز" في 15 يوليو 1966م وتقول: إن مؤرخي الكنيسة يسلمون أن أكثر أتباع المسيح في السنوات التالية لوفاته اعتبروه مجرد نبي آخر لبني إسرائيل.

وتقول دائرة المعارف الأمريكية: "لقد بدأت عقيدة التوحيد كحركة لاهوتية بداية مبكرة جداً في التاريخ أو في حقيقة الأمر فإنها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين!"

وقد أنكر هذه الإلوهية الموهومة عدد كبير من كبار النصارى ك: أريجن (185م-254م) ولوسيان (ت 312م) وآريوس (250م - 336م) ومايكل سرفتوس (1511م-1553م) وفرنسيس ديفيد (1510م - 1579م) وليليو فرنسيسكو سوزيني (1525م - 1562م) وفوستو باولو سوزيني (1539م-1604م) وجون بيدل (1615م-1662م)

وها هم اليهود الأوائل لا يذكرون هذه الإلوهية المزعومة، فقد جاء في "موسوعة غرولير" "Grolier Encyclopdia" "أنّ: "المصادر اليهودية المعتبرة تخبرنا أنه (أي عيسى) كان معلماً يهودياً قد قتل بسبب الشعوذة وادعاء النبوة باطلاً!!"

وذكر " هيام كوهن " **Haim Cohn** " قاضي المحكمة العليا للكيان الصهيوني في كتابه " محاكمة عيسى وصلبه " **The Trial and Death of Jesus** " الذي ألقه في موضوع نقد القصة الإنجيلية للقبض على المسيح ومحاكمته وقتله في ضوء المعلومات المتاحة عن القوانين والإجراءات اليهودية والرومانية القديمة، ص 298 أن النص اليهودي التلمودي "بريثا"، الذي ربما قد أُلّف في النصف الأول من القرن الثاني ميلادي ، قد قرّر أن عيسى قد حوكم بسبب ممارسته السحر (المعجزات) وبسبب تضليله بني إسرائيل" ، كما نقل هيام كوهي عن جستين المسمى "جستين الشهيد" (المولود كما جاء في الموسوعة الكاثوليكية قرابة سنة 100) قوله في محاورته لـ "تريفون جديكوس" أن اليهود كانوا ينظرون إلى عيسى على أنه ساحر.

فمن أين للنصارى الزعم بالوهية ابن مريم عليهما السلام !!!؟

لقد خالفهم جميع المعاصرين للمسيح عليه السلام سواء كانوا أتباعا له أم أعداء أم محايدين !!!

.. ولكن .. مازال أئمة الكنيسة في زماننا يكررون الأسطوانة الممجوجة والشنشنة الموقوذة.. والتي يعبر عنها أحد "الأقطاب الأبدال" ، جوش مكوديل **Josh McDowell** في كتابه المعروف " البرهان الجديد الذي يطلب قرارات " **The New Evidence That Demands Verdicts** " في قوله : " يحتاج جوابك على سؤال " من هو المسيح ؟ " إلى ذهن قوي متيقظ . إنك لا تقدر أن تقول ببساطة إنه معلم عظيم وكفى ، فهذا غير ممكن . إما أن يكون مضللا أو مجنونا أو إلها . ويجب أن تختار . "!!!!

بل ويقول هذا المسكين الذي يحتلب البسطاء في الغرب أموالهم ، أثناء المناقشة والردّ على الاحتمالات الثلاثة السابقة : " وأخيرا فلا بدّ أنه (المسيح) كان أحقا أيضا ، لأنّ ادعاء الألوهية هو الذي أُلّقى به إلى الصلب . " .. لا علم ولا

أدب حتى أنه يطرح احتمال : " الرب يسوع ، أحمق هو ! " .. بل دجل و " ثلاث
ورقات " محترقة .. لأن الحق الذي يريد ماكدويل الفرار منه والتعمية عليه هو أن
عيسى عليه السلام ، بكل بساطة ، نبي كموسى والمعمدان وإبراهيم .. عليهم
السلام!

ولعل أطرف وأعسر ما قيل في إثبات إلهية المسيح ، ما ادعاه حلیم حسب الله
في كتابه : " المسيح بين المعرفة والجهل " في رده على استدلال المعارضين لدعوى
إلهية المسيح ، بقول المسيح نفسه على الصليب : " إلهي ، إلهي ، لماذا
تركتني ! " (إنجيل متى 27 : 46 ..) .

فالعاقل يقول : " إن قول المسيح لغيره " إلهي " يعني أنه هو بشر .. !! "

لقد قال حسب الله معترضا : " لا يا عزيزي ، إنه ابن الله في كل وقت حتى في
ساعة الألم لأن علاقته بالآب . لم تنقطع لحظة واحدة (!!؟) . ولكن النداء الذي كان
يتفق مع موقفه كحامل الخطايا عن الإنسان على الصليب هو « إلهي إلهي » وليس أبي
أبي ، لأن الذي كان يتعامل معه في هذا الموقف هو الله القدوس الديان (؟؟؟) ، والمسيح
كان النائب عن البشر (؟؟؟) الذي وضع الله عليه إثم جميعنا (إشعيا 53:6) (؟؟؟) .
مع ملاحظة أن الآب لم يترك ابنه على الإطلاق بل بينما كان الابن يحتمل الآلام
الكفارية على الصليب كان في نفس الوقت في حضن الآب (؟؟؟؟؟) أي موضوع
محبه وسروره كما هو مكتوب « أما الرب فمُزّر (قلت : آآآآآه) بأن
يسحقه بالحزن ، إذ جعل نفسه ذبيحة إثم » (إشعيا 53:10) . كما
يجب أن نلاحظ أن هذه الصرخة التي صرخها « إلهي إلهي لماذا تركتني »
أعلنت أنه البار القدوس الطاهر (!!!!) ولكنه بسبب خطايا البشرية التي حملها في
جسده بصفته النائب والبديل حجب الله وجهه (آآآآآآآآآآآآهين) عنه لأنه قد صار

ذبيحة خطية. وذبيحة إثم اقرأ (إشعيا 13:52 - 15 , 1:53 - 6
2, كورنثوس 21:5, رومية 21:3, 26, 1 بطرس 22:2 - 24). "

قلت : " خلطيطة " .. اللهم احفظ لنا عقولنا من حبوب الهلوسة و" الشخبطة !!"

2- المسيح قد صلب!؟

نقول ابتداء للذين يزعمون أن عيسى قد مات على الصليب: أثبتوا العرش ثم
انقشوا!! أثبتوا الأمانة التاريخية للأناجيل في روايتها لقصة المسيح.. ثم تحدثوا عن
الصلب إن كان في الأناجيل حجة!!

إن الثوابت العلمية اليوم عند الدارسين للأناجيل , تصرّح أن هذه الكتب غير
جديرة بأن تكون مصدرا تاريخيا موثوقا فيه لمعرفة حياة المسيح .. بل إن كبار الباحثين
الغربيين قد كشفوا زيف تاريخية يسوع الإنجيلي , ومن هؤلاء ماركوس بورغ
Marcus Borg في جلّ كتبه التي تفرّغ فيها لبحث تاريخية " يسوع الإنجيلي " ,
وجون دومينيك كروسان John Dominic Crossan في كتبه عموما,
وخاصة في كتابه "عيسى التاريخي" "The Historical Jesus" , وأورل
دهرتي "Earl Doherty في كتابه " لغز عيسى : هل بدأت المسيحية بمسيح
أسطوري؟" "The Jesus Puzzle : Did Christianity Begin With
A Mythical Christ ?" , وقبلهم أئمة النقد الحديث للكتاب المقدس كألبرت
شفافيتزر Albert Schweitzer , وبرنارد فايس Bernard Weiss ,
ورودلف بولتمان Rudolf Bultmann ..

وقد قال الناقد الفرنسي البارز س.ج. كادو C.J.Cadoux ملخصا نتائج
البحث عن " يسوع التاريخي في الأناجيل " : "إن الأناجيل الأربعة مليئة بالشكوك
والمستحيالات والخرافات " , وإن كل محاولة لفصل ما هو تاريخيا صحيح , عما هو

خرافة وأساطير فيها وإعادة كتابة رسالة المسيح الحقيقية , ونبذ ما هو مخالف لها , يعتبر اليوم أمرا مستحيلا. (" حياة عيسى " " The Life of Jesus " ص ص 16-17).

وقال الناقد ويرد **werde** إن المسافة بين عيسى التاريخي ومسيح الكنيسة أصبحت عظيمة لدرجة أن أية وحدة بينهما أصبحت مستحيلة .

إن الادعاء بصلب المسيح قد ذوى وأصابه البلاء, إذ قد تكاثرت الدلائل التاريخية على بطلانه, ومن هذه الدلائل اكتشاف مخطوطات أناجيل في نجع حمادي في مصر بعد الحرب العالمية الثانية وهي ثلاثة وخمسين نصاً تقع في 1153 صفحة , ومن هذه النصوص ما يتحدث عن نجاة المسيح, وأنه لم يصلب ولم يرد في هذه المخطوطات أي ذكر لمحاكمة المسيح وصلبه , بل جاء في إنجيل بطرس على لسان بطرس : " رأيت ييدو كأنهم يمسكون به , وقلت : "ما هذا الذي أراه يا سيد ؟ هل هو أنت حقا من يأخذون ؟ .. أم أنهم يدقون قدمي ويدي شخص آخر ؟ .. قال لي المخلص .. من يُدخلون المسامير في يديه وقدميه هو البديل , فهم يضعون الذي بقي في شبهة في العار! انظر إليه , وانظر إليه. " وفي مخطوطة أخرى من هذه المخطوطات وهي كتاب " سيت الأكبر " جاء على لسان المسيح : " كان شخص آخر , هو الذي شرب المرارة والخل , لم أكن أنا .. كان آخر الذي حمل الصليب فوق كفيه , كان آخر هو الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه. وكنت أنا مبتهجا في العلاء .. أضحك لجهلهم. "

وقال الناقد دنيس اريك نينهام **D.E. Nineham** , أستاذ اللاهوت بجامعة لندن , ورئيس تحرير سلسلة " بليكان " لتفسير الإنجيل , في كتابه " القديس مرقس " **Saint Mark** " ص 422 : " في الوقت الذي كتب فيه الإنجيل الرابع (

100م-125 م) (المقصود : إنجيل يوحنا) كان الادعاء بأن سمعان قد حلّ محلّ يسوع وصلب بدلاً عنه , لا يزال سارياً في الدوائر الغنوصية التي كانت لها الشهرة فيما بعد ."

ولا يخفى على المطلع على الدراسات النصرانية الحديثة، هلامية قمة الانتماء للتيار الغنوصي وضبابية أصوله (إنجيل يوحنا نفسه فصّفت ضمن الأناجيل الغنوصية)، ويكفي الباحث المعتدل القول أن قصة صلب سيمون محلّ المسيح قد تبناها الكثير من النصارى حتى بداية القرن الثاني ميلادي .

من الفرق النصرانية القديمة التي أنكرت صلب المسيح: الباسيليديون والكورنثيون والكاربوكرايون والساطرينوسية والماركيونية والبارديسيانية والسيرنثيون والبارسكاليونية والبولسية والمائيسية، والتايتانييون والدوسيتية والمارسيونية والفلنطانياتية والهرمسيون. و من أهم الفرق المنكرة لصلب المسيح الباسيليديون، الذين نقل عنهم كل من "سيوس" والمفسر "جورج سايل" القول بنجاة المسيح، وأن المصلوب هو سمعان القيرواني، وسماه بعضهم سيمون السرنائي.

ومن الفرق التي قالت بصلب غير المسيح بدلاً عنه: الكورنثيون والكربوكرايون والسيرنثيون. يقول جورج سايل: "السيرنثيين والكربوكرايين، وهما من أقدم فرق النصارى، قالا: إن المسيح نفسه لم يصلب ولم يقتل، وإنما صلب واحد من تلاميذه، يشبهه شياً تاماً، وهناك الباسيليديون يعتقدون أن شخصاً آخر صلب بدلاً من المسيح."

3- المسيح هو المخلص!؟

الادعاء أن المسيح هو المخلص الذي طهر بدمه الإلهي، البشرية من أدران الخطيئة الأصلية الموروثة وأسقط بذلك العمل بالشرعية، باطل من نصوص الأسفار النصرانية المقدسة ذاتها.

فها هي التوراة تقرّر أن الشريعة الموسوية أبدية لا نهاية لها (ونحن هنا نبطل الزعم أن المسيح هو الذي نسخ بزوله على الأرض صلاحية الشريعة، وإن كنا ننكر أبدية الشريعة الموسوية إذ أنه قد نسختها الشريعة المحمدية، كما ننكر أبدية أسطورة الخلاص اليسوعي!!). فقد جاء ذكر أبدية شريعة التوراة في سفر الخروج 27: 21، 28:43، 29: 28، 30: 21، 31: 17، وسفر اللاويين 6: 18-22، 7: 34، 36، 10: 9، 15، 17: 7.. وسفر العدد 10: 8، 15:15.. وغيرها كثير!!!

ثم.. ها هو المسيح يقرّر أن الخلاص يوم القيامة لا يكون إلا بالتزام تطبيق أحكام الله التشريعية لما سأله أحد اليهود عن الطريق إلى نوال الحياة الأبدية فقال له: "... إن أردت أن تدخل الحياة، فاحفظ الوصايا (متى 17: 19).

"لَيْسَ كَلِّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلْ مَنْ يَفْعَلْ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متى 7: 21).

وما هو العهد الجديد يقرّر أن كل إنسان يحاسب على عمله ولا يحمل أحد وزر أحد: "إن الله يعاقب الذين ينغمسون في خطايا الدعارة والزنا (الرسالة إلى العبرانيين 13: 4)

"إن كل كلمة باطلة يتكلم بها الناس، سوف يؤدون عنها الحساب في يوم الدينونة" (متى 12: 36)... وغيرها!

وهو ما قرّره أيضا العهد القديم: " لا يُقتل الآباء عوضا عن الأبناء، ولا يُقتل الأبناء بدلا من الآباء، فكل إنسان يتحمل وزر نفسه" (ثنية 24: 16)

"يكافأ البار بجره ويجازى الشرير بشره" (حزقيال 18: 20)

"وفي تلك الأيام لن يقول أحد: قد أكل الآباء الحرام فحسرت أسنان الأبناء، بل كل واحد يموت بإثميه، ومن يأكل حراما تفسد أسنانه" (سفر إرميا 31: 29-30).

لقد أعلن الله في العهد القديم أنه هو المخلص لا غيره:

"لأنني أنا هو الرب إلهك، قدوس إسرائيل مخلصك، قد جعلت مضر فدية عنك وكوش وسبا عوضا عنك أنا هو الرب، ولا مخلص غيري" (إشعيا 43: 3، 11)

والرب هو غافر الذنب في العهد القديم - وغفران الذنوب يعني فتح الباب على مصراعيه للمغفور له :-

" أنا أنا هو العاجي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها" (إشعيا 43: 3، 11)

"ونادى الرب: «الرب إله رجيء ورؤوف بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء. حافظ الإحسان إلى الأوف. غافر الإثم والمغصية والخطية" (خروج 34: 6-7)

"وأنت إله عفور وحنان ورجيم طويل الروح وكثير الرحمة" (نحميا 9: 17)

"طرخت وراء ظهرك كل خطيائي" (إشعيا 38: 17).

" لأنني أضفح عن إثمهم ولا أذكر خطيئتهم بغدا" (إرميا 31:

ونضيف رداً على الزعم بأن الإيمان بيسوع الإله المخلص يقتضي إنكار كل رسالة تالية لخلاص البشرية.. فنقول إن العهد الجديد نفسه يقرر أن بعثة المسيح عليه السلام ليست هي نهاية النبوات، فقد جاء في متى 7: 15-17: "احذروا الأنبياء الدجالين (...). من ثمارهم تعرفونهم، هل يُجنى من الشوك عنب، أو من العليق تين؟ (...). كل شجرة جيدة تثمر ثمرًا جيدًا، أما الثمرة الرديئة، فإنها تثمر ثمرًا رديئًا." وهنا يحدد المسيح الطريق إلى معرفة النبي الحق وتمييزه من الأنبياء الكذبة، مما يعني أن باب النبوة لم يقفل، إذ لو أقفل لبطل معنى تحذير المسيح من الأنبياء الكذبة وتمييزه للنبي من الدجال.

وها هو الدكتور ميغيل إيرنالديث، الذي قدّم بحثاً في مؤتمر قرطبة الذي عقد في قرطبة بإسبانيا سنة 1977 بعنوان "الجنور الاجتماعية والسياسية للصورة المزيفة التي كوّنتها المسيحية عن النبي محمد.. ها هو يقول في هذا البحث: (...). إنه لم يحدث أن قال نبي بصورة بينة وقاطعة أن عالم النبوة قد أغلق. وفيما يتعلّق بالشعب اليهودي، فإنّ عالم النبوة ما يزال مفتوحاً ماداموا ينتظرون المسيح المخلص. أما فيما يتعلّق بالمسيحية فإنه لا يوجد أيّ تأكيد قطعي يدلّ على انتهاء عالم النبوة. وأيّ قارئ لرسائل القديس بولس وآثار الحوارين وسفر الرؤيا يعلم ذلك جيداً. وفيما يتعلّق بي، فإنّ يقيني أنّ محمداً نبيّ للدرجة أنّي حاولت في دراسة لي، كتبت سنة 1968، أن أشرح أنّ محمداً كان نبياً حقاً من وجهة النظر الدينية المسيحية."

وهذا Hanz ، أحد أكبر النقاد في الكنيسة الكاثوليكية وهو ممن يحظون باحترام كبير عند القوم - يقول: "تحدّث الله إلى الإنسان ، عبر الإنسان : محمّد " (نقل هذه الشهادة المنصّر المهتدي إلى الإسلام غاري ميلر Gary miller " في كتابه " القرآن المدهش " The Amazing Quran) .

ثم نقول، إنه لو صحّت هذه الشبهة المفتراة فإنه يصبح من اللغو القول أن يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) نبي مرسل من عند الله ، وتصبح دعوته عليه السلام بلا معنى وبلا هدف ، فقد بعث المعمدان في نفس زمن بعثة المسيح عليه السلام. وقد بعث المعمدان داعياً إلى التوبة لمغفرة الخطايا . فهل غفل الإله الآب عن كونه قد بعث نبياً من أنبيائه داعياً إلى الخلاص عن طريق الكفّ عن مقارفة الآثام في نفس الوقت الذي " رمى " فيه ابنه على الأرض ليخلص البشر عن طريق الإيمان بصلبه الكفاري دون توبة عن الآثام!!

بعثتان متصادمتان متضادتان من إله واحد.. سبحانك هذا بهتان عظيم !!

4- نسخ المسيح للشريعة !؟

الادعاء أن المسيح قد نسخ بعمله الفدائي شريعة التوراة لا يستقيم لأسباب عديدة ، أهمها أن الأناجيل قد نصّت على أن المسيح ما بعث لينسخ شريعة موسى وإنما جاء ليتممها وليحافظ عليها:

متى 5: 17-19: " لا تظنّوا أنني جئت لألغيّ الشريعة أو الأنبياء. ما جئت لألغيّ، بل لأكمل فألحق أقول لكم: إلى أن تزول الأرض والسماء، لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة، حتى يتمّ كلّ شيء؛ فأني من خالف واحدة من هذه النوايا الصّغرى، وعلم الناس أن يفعلوا فعله، يُدعى الأضعف في ملكوت السمّوات. وأما من عمل بها وعلمها، فيُدعى عظيماً في ملكوت السمّوات."

لوقا 10: 25-28: وتصدى له أخذ علماء الشريعة ليُجزيه، فقال: «يا معلّم، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟» فقال له: «ماذا كتبت في الشريعة؟ وكيف تقرّأها؟» فأجاب: «أحبّ الربّ إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ قدرتك وكلّ فكرك،

وَأَجِبْ قَرِيبَكَ كَنَفِيكَ" فَقَالَ لَهُ: «جَوَابُكَ صَحِيحٌ. فَإِنْ عَمِلْتَ
بِهَذَا، تَخِيَا».

متى 22: 34-40: وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَفْحَمَ
الضُّدُوقِيِّينَ، اجْتَمَعُوا مَعًا، وَسَأَلَهُ وَاجِدًا مِنْهُمْ، وَمَوْ مِنْ
عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، يُخَاوِلُ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ: «يَسَامِعُكُمْ، مَا مِ
النُّصِيَّةِ الْعَظْمَى فِي الشَّرِيعَةِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَجِبَ الرَّبُّ إِيَّاكَ
يَكُلْ قَلْبِكَ وَكُلْ نَفْسِكَ وَكُلْ فِكْرَكَ! هَذِهِ مِ النَّصِيَّةِ الْعَظْمَى
الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ مِثْلَهَا: أَجِبْ قَرِيبَكَ كَنَفِيكَ! يَهَاتَيْنِ
النُّصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ وَكُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ!»

متى 23: 23: "النَّوِيلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَوَدُّونَ حَتَّى عُشُورَ النَّعْنَعِ وَالشُّبْثِ
وَالْكُمُونِ، وَقَدْ أَهْمَلْتُمْ أَمُّ مَا فِي الشَّرِيعَةِ: الْعَدْلُ
وَالرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوا هَذِهِ وَلَا تَغْفَلُوا
تلك."

لوقا 5: 12-14: "وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، إِذَا
إِنْسَانٌ يُغَطِّي الْبَرَصَ جِصْمَةً، مَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ حَتَّى خَرَّ عَلَى
وَجْهِهِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَاسَيِّدُ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ
تُطَهِّرَنِي». فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «إِنِّي أَرِيدُ،
فَاطْهَرُ!» وَفِي الْحَالِ زَالَ عَنْهُ الْبَرَصُ. فَأَوْصَاهُ: «لَا تُخْبِرْ
أَحَدًا، بَلِ اذْمَنْبِ وَاغْرُضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ
تُطَهِّرَكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِهِمْ».

لوقا 6: 1-5: " وَذَاتَ سَبْتٍ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُولِ، فَأَخَذَ
تَلَامِيذَهُ يَقَطِّفُونَ سَنَائِلَ الْقَمْحِ وَيَفْرَكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ
يَأْكُلُونَ وَلَكِنْ بَغِضَ الْفَرِيسِيِّينَ قَالُوا لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ
مَا لَا يَجُزُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ؟» فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَمَّا
قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ جِئْنَا جَاعٌ مَعَ مُرَافِقِيهِ؟ كَيْفَ دَخَلَ
بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَعْطَى مُرَافِقِيهِ، مَعَ

أَنَّ الْأَكْلَ مِنْ هَذَا الْخَبْزِ لَا يَجِدُ إِلَّا لِبَلْكَهِنَّ وَخَدَمَهُمْ؟ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّمْتِ».

وقد كان تلاميذ المسيح أيضا يتابعون شريعة موسى عليه السلام: فهم كانوا في كل حين في الهيكل. يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته: "وَكَانُوا يَذَمُّونَ دَائِمًا إِلَى الْهَيْكَلِ، خَيْثُ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُبَارِكُونَهُ" (لوقا 24: 53)

حتى بعد أن امتلأوا بالروح القدس: "وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْخَفْسُونَ، كَانَ الْإِخْوَةُ مُجْتَمِعِينَ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَفَجأةً حَدَثَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ؛ كَأَنَّهُ ذَوِي رِيحٍ عَاصِفَةٍ، فَمَلَأَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ. ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أُنْسَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ وَخَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَامْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَعَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَقُوا" (أعمال الرسل 2: 1-4).

وقد قرّر الباحث توم هاربر Tom Harpur في كتابه "من أجل المسيح" For Christ's Sake " ص 35 أن: "جاء دعوة المسيح كانت في شمالي مقاطعة إسرائيل، والجليل، وظاهر أن المسيح كان يعتقد أن دعوته موجهة إلى اليهود، لا إلى العالم أجمع" .. وقد شارك الباحث الحجّة س. ج. كلو C.J.Cadoux فيما كتبه، و النقاد المنضوون تحت لواء "ندوة عيسى" "Jesus Seminar" في كتابهم "الانجيل الخمسة.." "The Five Gospels.." ص ص 24-25، توم هاربر قوله..و غيرهم كثير.

والقول بقصر دعوة المسيح على بني إسرائيل يمنع إثبات ادعاء النصارى أن المسيح نسخ الشرائع السابقة ومنع ظهور شرائع جديدة، لأن دعوته غير عالمية وإنما هي منحصرة في طائفة بشرية صغيرة!!

شبهة: يقوم المسلمون، عنادا واستبدادا ، في سبيل إثبات بشارة الكتاب المقدس بنبيهم، بتحريف معاني نصوص العهد القديم، باترينها عن سابقها ولحاقها، مسقطين البشارات بعيسى (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وسلّم) زاعمين أنّ محمدا (صلى الله عليه وسلّم) هو المبشّر به في أسفار الأنبياء الأوائل!

الرد:

لك الخير , كمّ نفسا عليك ذنوبها ودع لوم نفس ما عليك تليم
وكيف ترى في عين صاحبك القذى ويخفى قذى عينك وهو عظيم

إنّ هذه الشبهة لو قلبت على النصارى ورّموا هم بدائها لاستقام قوام الاعتراض ولا تضح المبطل من الحق والسقيم من السليم: إنّ حقيقة الأمر هي أنّ النصارى هم الذين حرّفوا البشارات المتعلقة بمحمد صلى الله عليه وسلّم بحملها على عيسى عليه السلام حتى لكأنّ رسالة المسيح هي غاية الغايات ومنتهى الإرادات ومجمع الآمال والرغبات!

وهناك الرد مفصلا: أكثر أصحاب الأناجيل والرسائل من الزعم أنّ العهد القديم قد تنبأ ببعثة المسيح، وزاد رجال الكنيسة في تضخيم هذا الادعاء فقالوا إنّ في العهد القديم مئات بل آلاف البشارات بالبعثة المسيحية الخلاصية!!... والمتبع لما جاء ذكره في العهد الجديد عن هذه البشارات المزعومة، والتي بالغ صاحب "إنجيل متى" في "توليدها" و"تفريخها" و"استساخها" من العهد القديم، ليلاحظ أنّ الأمر لا يعدو أن يكون تقولا على "العهد القديم" والفراء ظاهرا على نصوصه بإثقاله بمعان لا يمكن أن تصله بما صلة سياقية أو تاريخية، وهنا ما قطع به النقاد الغربيون والمسلمون على السواء.

من النقاد الغربيين الذين تحدثوا في هذا الشأن رندل هريس في كتابه "الشهادات"

(سنة 1916، 1920). وقد بين أن شهادات العهد القديم التي ذكرت تصريحا أو

تلميحا في أسفار العهد الجديد يمكن، حسب رأيه، تصنيفها كآلآتي:

1) فقرات يستشهد بها أكثر من كاتب من كتاب العهد الجديد، وتختلف نصوصها المنقولة عما في الترجمة الإغريقية لأسفار العهد القديم التي تعرف بالسبعينية، ما تختلف عما في النسخة العبرية. ومن النادر تحديد مصادر تلك الترجمة.

2) فقرات مركبة تظهر في أكثر من كتاب من كتب العهد الجديد وقد تكونت خليطا من فقرتين أو أكثر، ويرجح أنها عن مصدر خلطت فيه من قبل، ويبدو هذا واضحا من الأمثلة التي نجد فيها " أن الكاتب قد نقل خطأ فقرتين لمؤلفين مختلفين، ثم نسبهما لمؤلف واحد كما في إنجيل مرقس (1: 2-5) الذي اقتبس فقرة مركبة وهي عبارة عن خليط من سفر ملاخي وإشعيا، ثم نسبها خطأ إلى إشعيا.

إن هذا الخطأ يمكن أن يحدث بسهولة عندما ينقل الكاتب شهادته من مقتطفات أدبية لمؤلف خلط النبوءتين معا، ولا يحدث ذلك الخطأ لو كان الكاتب قد نقل عن السرفين المشار إليهما ".

3) فقرات ارتبطت بكلمة متميزة أو فكرة مثل الفقرات التي تتكلم عن حجر، ومنها الحجر الذي رفضه البنائون - حجر الزاوية - حجر عشرة، وهذه نقلت إلى أسفار العهد الجديد بتأويلات مختلفة. "

وقال الدكتور روبرت كيل تسلي في كتابه " حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت ": "من التناقضات الكثيرة أيضا التي يحتويها الكتاب المقدس والتي لا تنفق مع العقل الذي يقول إن الله هو مؤلفه هي استشهادات العهد الجديد بجمل من العهد القديم لا توجد فيه، واستشهاده بجمل أخرى قيلت بصورة مغايرة تماما. "

وجاء في كتاب التفسير الحديث للكتاب المقدس (إنجيل متى) صفحة 31: " ولا شك أن ثمة اقتباسات أخرى كثيرة من العهد القديم ، لكن هذه المجموعة تتميز بصيغتها الثابتة. وكلها ، عدا واحدة فقط، لم ترد إلا في إنجيل متى. وإذا ما حذفنا الاقتباسات من كل هذه الحالات ، لا تتأثر القصة على أى نحو ، وهذا ما يوحى بأنها تعليقات أضيفت إلى القصة الموجودة .. ولقد أثير الكثير من الجدل بشأن مصدر صيغة الاقتباسات وأثرها. ومعظم الدارسين حالياً يعتبرونها إسهاماً خاصاً من متى أكثر من كونها عناصر تقليدية في قصة السيد المسيح ."

وقال جون فنتون في تعليقه على إنجيل متى: ".. لقد استخدم متى في إنجيله عشر مرات، صيغة يقدم بها للاستشهاد من العهد القديم، وهذه الصيغة تقول: وهذا كان لكي يتم ما قيل من الربّ بالنبي القائل. (انظر متى 1: 22 ، 2: 15 ، 17 ، 23 ، 4: 14 ، 8: 17 ، 12: 17 ، 13: 35 ، 21: 4 ، 27: 9)

إن هذه الشهادات التي قدم لها متى بتلك الصيغة، إنما هي إضافات من عمل متى لمصدره ونعني به إنجيل مرقس، وهي واحدة من أهم ما يميز به إنجيل متى. وبجانب ذلك فإنه توجد مواضع كثيرة في هذا الإنجيل نستطيع أن نجزم فيها بأن متى كان يكتب وفي تفكيره إحدى فقرات العهد القديم، على الرغم من أنه لم يشير إليها بصراحة.

وعلى سبيل المثال فإن قول متى: " أعطوه خلا ممزوجا بمرارة " (27: 34) ، يمكن مقارنته بما في المزمور الذي يقول: " يجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقونني خلا " (69: 21) . ولو أن هذا يخالف نظيره في إنجيل مرقس: " وأعطوه خمرا ممزوجة بمر ليشرّب " (15: 23) .

إن الدراسة الحديثة للعهد القديم لا تؤيد مفهوم متى لما فيه، كما أنها لا توافقه على الفقرات التي استخرجها من أسفاره، عندما كان يكتب إنجيله.

وقد أصبح واضحاً الآن أنّ العهد القديم لم يكن تجميعاً لتنبؤات أحداث المستقبل يمكن أن تفهم فقط بعد أن تمضي عدة قرون.

استعمل النصارى وسائل سخرية وحيل مكشوفة لإيهام الناس أنّ العهد القديم قد أفاض في الحديث عن عيسى عليه السلام: مولده، صفاته، دعوته، صلبه، قيامته من الموت، رفعه إلى السماء، عودته إلى الأرض... فما ترك صغيرة ولا كبيرة من حياته إلا وأتى على ذكرها حتى بلغ الأمر بـ "عالم" نصراني بارز كالقس "هورن"، صاحب كتاب "مقدمة الدراسة النقدية والتعريف بالأسفار المقدسة"، أن ادعى أنّ الذين يشككون في الوجود التاريخي للمسيح ابن مريم في زمان هذا القس، حجّتهم داحضة لأنه بإمكان النصارى أن يثبتوا أنّ المسيح قد وجد وعاش على الأرض، فقط بما جاء عن خبره مفصلاً في العهد القديم !

من الوسائل التي استعملها القوم :

- اختراع أحداث تاريخية تجعل نصّ العهد القديم ينطبق على المسيح.
 - تحريف نصّ العهد القديم نفسه ليوافق ما عُرف عن عيسى.
 - التراض الطبيعة التنبئية في غير موضعها .
 - اختراع نص في العهد القديم.
 - تركيب نبوءة من نصوص متباعدة من أسفار مختلفة لتكون الولادة " قيصرية "
- قسرية...!!!

اختراع أحداث تاريخية :

جاء في متى 2: 16-18 : " وَعِنْدَمَا أَذْرَكَ مِزْوَدَسُ أَنَّ الْمَجْنُونِ

سَجَرُوا مِنهُ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ
جَمِيعَ الصُّبْيَانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجُورَاهَا، مِنْ ابْنِ سَنَّتَيْنِ قَمَا
دُونَ، يَحْسَبُ زَمَنَ ظُهُورِ النُّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ.

عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قَبِلَ يَلِيزَانُ النَّبِيُّ إِزْمِيَا الْقَائِلُ: " صُرَاخٌ
سَمِعَ مِنَ الرَّامَةِ: بُكَاءٌ وَتَجِيبٌ شَدِيدٌ! رَاجِعْ تَبَكِّي عَلَى
أَوْلَادِيهَا، وَتَأَبَى أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا."

لم يذكر أي من المؤرخين الذين عاشوا في القرن الأول ميلادي هذه المجزرة
المزعومة.. وهذا أهم مؤرخي القرن الأول ميلادي , والمرجع التاريخي الأول للباحثين
في تلك الفترة الزمنية , والذي يعترف له الباحثون النصرى بهذا المقام :
" يوسفوس", والذي فصل الحديث عن فلسطين وتاريخها, بل وأظن في الحديث عن
هيرودس في أربعين فصلا , لم يذكر شيئا عن هذه القصة الدموية التي لا يعقل مهما
كانت الأسباب أن يتجاهلها مؤرخو القرن الأول ميلادي , بل هي حدث لا بد أن
تؤرخ به الأحداث والوقائع السابقة واللاحقة . والأمر بالمثل مع المؤرخ كورنيليوس
تاسيتوس (110 م) Cornelius Tacitus .. ولكن القصة مفتراة !!!

من الاشكالات الأخرى في هذه النبوءة المزعومة :

- "النبوءة " المزعومة لا تطابق ألفاظها في سفر إرمياء 31: 15, ألفاظ إنجيل متى

: 2 : 18 :

الترجمة السبعينية " للنبوءة " في سفر إرمياء 31: 15:

φωνη εν Ραμα ηκουσθη θρηνου,
και κλαυθμου, και οδυρμου:
Ραξηλ αποκλαιιομενη
ουκ ηθελε παυσασθαι

ΕΠΙ ΤΟΙΣ ΥΙΟΙΣ ΑΥΤΗΣ,
ΟΤΙ ΟΥΚ ΕΙΣΙΝ

نص " النبوءة " في إنجيل متى 2: 18 (والاختلاف بين) :

φωνη εν Ραμα ηκουσθη
κλαυθμος και οδυρμος πολυς:
Ραξηλ κλαιουσα τα τεκνα αυτης,
και ουκ ηθελεν παρακληθηναι,

ΟΤΙ ΟΥΚ ΕΙΣΙΝ

أبرز اختلاف بين النصين : نصّ متى يقول " تأبى أن تتعزى " في حين يقول نصّ
إرمياء يقول " تأبى أن تتوقف (عن البكاء) " !!

- قصة راحيل قد وقعت قبل ولادة المسيح بستة أو سبعة قرون !

- القصة المزعومة في إنجيل متى , " وقعت " في بيت لحم لا الرامة المذكورة في
سفر إرمياء .

- كيف سمع صوت النحيب والبكاء من الرامة رغم أنها تبعد عن بيت لحم أميالا
لا أمتارا !

- لا يظهر من فعل راحيل , أو نص إرمياء , أن فعل راحيل له دلالة تنبئية !

- نصّ إرمياء يتحدث عن شعب بني إسرائيل المشرد في السبي , لا المقتول !

- تقع بيت لحم في أرض يهوذا (متى 2 : 6) وينسب أبناؤها إلى لينة الزوجة
الأولى ليعقوب لا إلى راحيل الزوجة المفضلة عند يعقوب .

- شعر حرّاس الكنسية بسذاجة الكذبة التي حاول مؤلف إنجيل متى تمويهها ،
فاعتنروا باعتذارات باردة أشد بلادة ، و"ربّ عنر أقبح من ذنب " ..

إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

فقال جوش مكدييل ، مثلا ، في كتابه : " البرهان الجديد الذي يطلب قرارات
:" " يتكلم إرميا عن أحزان السبي في (إرميا 31: 17 و 18) ، لما صلة هذا بقتل
هيرودس لأطفال بيت لحم؟ ترى هل أخطأ متى فهم ما قصده إرميا (متى 2: 17
و 18) ، أم أن قتل الأطفال يشبه قتل أبرياء يهوذا وإسرائيل؟

يقول لايتش: كلا بكل يقين! إن الحديث في إرميا 30: 20 إلى 33: 26 حديث
نبوي عن المسيا، وتتحدث الفصول الأربعة عن اقتراب خلاص الرب، وعن مجيء
المسيا الذي سيقم مملكة داود على عهد جديد أساسه مغفرة الخطايا (31: 31-
34). وفي هذه المملكة ستجد كل نفس حزينة مصعبة تعزيتها (أعداد 12-14
و 25). وكنموذج لهذا يعطي الله تعزية للأمم التي فقدت أطفالهن لأجل المسيح.
(250, BCJ, Laetsch) .

إذن ، إنجيل متى كان يعرض نموذجا .. داخل " فترينة " !!!

تحريف النص المقتبس

أ- جاء في متى 13: 33-35 : " وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ:
«يُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي
ثَلَاثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ الدَّقِيقِ، حَتَّى اخْتَمَرَ النِّعْجَنُ كُلَّهُ» .

فذه الأمور كلها كالم بها يسوع الجفوع يأمنال. ويغير
مثل ل نكم يكم ن يكموهم،

لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ فَمِي
بِأَمْثَالٍ، وَأَكْشِفُ مَا كَانَ مَخْفِيًا مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ.»

زعم مؤلف إنجيل متى أن ما جاء في المزمور 78: 2 هو حديث عن عيسى عليه
السلام .. ولكن بعد تحريفه :

يقول المزمور 78: 2: "أفتح فمي بمثل وأنطق بألغاز قديمة
جدا "

كما ترى , لقد حرّف مؤلف إنجيل متى المزمور, فحوّل :

"مثل" إلى "أمثال"

"ألغاز قديمة جدا" إلى " ما كان مخفيا منذ إنشاء العالم " !!

جملة قصيرة جدا , حرّفت تحريفا فاحشا ..على المكشوف .. ولكن عوام

النصارى لا يقرؤون !!!

من الاشكالات الأخرى المطروحة في هذه " النبوءة " ما جاء في تفسير آدم
كلارك Adam Clark من أن العديد من المخطوطات تذكر اسم إشعيا باعتبار
صاحب البشارة بالمسيح في العهد القديم في هذا النص , ويضيف آدم كلارك أن
هذا خطأ ظاهر (ذكرُ إشعيا) , ونقل عن جيروم قوله ربما كان اسم آساف ()
صاحب المزمور 78) مذكورا في النص الأصلي , ولما رأى ناسخ جاهل اسم آساف
وما عرفه , كتب اسم النبي إشعيا باعتباره صاحب "النبوءة" , فوقع في خطأ لما أراد
أن يتلافى خطأ متوهما (بزعم كلارك) !!

هذا الترجيح من آدم كلارك وجيروم , كما هو ظاهر , لا يستقيم . إذ أن ذكر
" إشعيا " قد وقع في الكثير من المخطوطات , بالإضافة إلى أن ذلك قد كان في

القرون الأولى للنصرانية فقد ذكره جيروم الذي ولد في منتصف القرن الرابع ميلادي .. لمقى تم إقحام اسم " إشعيا "؟؟!

ب- جاء في إنجيل متى 1: 22-23: " وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: " هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا و يدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسره الله معنا ."

النص المقتبس من سفر إشعيا 7: 14 كما هو في التراجم العربية الحالية: " ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ما العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل ."

نصّ إشعيا يذكر الكلمة العبرية " علما " أي " شابة " .. لكن نصّ إنجيل يوحنا حولها إلى " عنراء " " بيثولا " ليوائم حال مريم أمّ المسيح عليهما السلام .

وقد استعملت التراجم اليونانية : أكيلـا Aquila وسيماشوس Symachus وتيودوشين Theodotion , العبارة اليونانية " نيانس " " neanis " والتي تعني فتاة شابة لا عنراء !

وقد أصلحت الكثير من التراجم الحديثة التحريف الذي لحق سفر إشعيا ليوائم التحريف المقصود الذي مارسه مؤلف إنجيل متى , فعادت كلمة " شابة " مكان " عنراء " في :

التراجم الإنجليزية :

The Revised Standard Version

The New Revised Standard Version

The New English Translation

The New Life Translation

التراجم الفرنسية :

La Bible De Semeur

Louis Segond

التراجم الإسبانية :

Nueva Version Internacional

وأنكر اليهود على النصارى منذ القرن الثاني تحريفهم للنص , كما هو ظاهر من إنكار تريفو اليهودي على جستين فيما نقله جستين نفسه في كتابه " المحاوره " !

لخص الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون Raymond Brown في كتابه " ميلاد المسيح " " The Birth of the Messiah " ص 147 اعتراضات النقاد على هذا الاقتباس في هذه النقاط :

- بشاره إشعيا متعلقة بخلاص مملكة الملك آحاز من أعدائها , ومضمونها من المقروض أنه قد وقع في زمان هذا النبي .
- الطفل المولود ليس هو المسيح , وان اختلف النقاد في تحديده , والراجح أنه أمير داودي سيخلص يهوذا من أعدائها . وقد نقل جستين (في حوارهِ مع تريفو) عن اليهود في زمانه أنّ هذا الطفل هو حزقيا ابن الملك آحاز وخليفته .
- اليهود ما زعموا أبدا أنّ نص إشعيا هو بشاره بـ "المسيح المنتظر " .. ولم تظهر الطبيعة المسيانية في ذاك النص إلا على يد النصارى , رغم أنّ اليهود قد أسبغوا الصبغة المسيانية على الكثير من نصوص التوراة الأخرى !
- كلمة " عَلَمًا " تستعمل لوصف الفتة الشابة التي بلغت سنّ الزواج , ولا تعني حرفيا " عذراء " !

- وجود أداة التعريف " الـ " في عبارة " الشابة " , يدلّ على أنّ هذه الفتاة كانت معلومة لدى إشعياء وآحاز , وربما هي فتاة تزوجها آحاز حديثا .
وكخلاصة , يقول , ريموند براون : " فإنّ النصّ العبري لإشعياء 7: 14 لا يشير إلى ميلاد عنصري في المستقبل البعيد . "

قلت .. أيضا :

- لا ذكر " للمسيح " في هذه القصة .

- لم يسمّ المسيح من معاصريه بـ " عمانوئيل " , بل تقول الأناجيل إنه سَمّي " يسوع " .

- جاءت ترجمة إشعياء 7: 14 في " الترجمة الإنجليزية الجديدة " The New English Translation :

" you , young woman , you will name him Immanuel "

: " .. أنت , أيتها المرأة الشابة , ستسمّيه عمانوئيل . " .. وما سمّت مريم يسوع بـ " عمانوئيل " !

- يزعم النصارى أنّ المسيح إله , في حين أنّ البشارة في سفر إشعياء تخبر عن ترقّي هذا الطفل المولود في معرفة الخير والشرّ , وهو ما لا يتسق مع صفات الإله .

ت - جاء في إنجيل متى 2: 3-6 : " فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه . "

فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح .

فقالوا له في بيت لحم اليهودية لانه هكذا مكتوب
بالنبي:

"وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء
يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل ."

نص متى يشير إلى سفر ميخا 5: 2: "أما أنت يا بيت لحم أفراتة
وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي
يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام
الأزل ."

- حذف مؤلف إنجيل متى كلمة " أفراته " .

- حوّل " أنت صغيرة " إلى " لست صغيرة " .

- حوّل ألوف (يهوذا) إلى رؤساء (يهوذا) .

وقد قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون Raymond Brown في
كتابه " ميلاد المسيح " " The Birth of The Messiah " ص 184 إن
اقتباس متى يتمثل في الجمع بين نصين : ميخا 5: 1 وصموئيل الثاني 5: 2 (" وفي
الأيام الغابرة عندما كان شاول ملكاً علينا كنت أنت قائداً في المعارك ، وقد قال الرب
لك : " أنت ترعى شعبي إسرائيل وتغوي حكمه ") ، وأضاف أن : " الاقتباس المدمج
(أي ميخا 5: 1 وصموئيل الثاني 5: 2) لا يعكس بالضبط النصوص العبرية القياسية
ولا اليونانية القياسية . " . ونقل بعد ذلك النصوص :

نص متى :

" And you , O Bethlehem (in the) land of Judah ,

are by no means least among the rulers (hegemon) of Judah ;

for from you will come forth a ruler (hegoumenos)

who will shepherd my people israel ."

"وأنت يا بيت لحم (في) أرض يهوذا ،

لست الصغرى بين رؤساء (هجيمون) يهوذا ،

لأن منك يخرج حاكم (هيجومينوس)

سرعى شعبي إسرائيل ."

النص اليوناني :

" And you , O Bethlehem , house of Ephrathah ,

Are too small to be among the thousands (chilies) of Judah ;

From you there will come forth for me a leader (archon) of Israel"

" You will shepherd my people Israel ."

" أما أنت ، يا بيت لحم ، بيت أفراتة ،

وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف (شيلياس) يهوذا ،

فمنك سيخرج لي الذي يكون قائدا (أركون)

اسرائيل ."

" أنت سترعى شعبي إسرائيل ."

النص العبري :

" And you , O Bethlehem Ephrathah ,

Small to be among the clans (Literally, " thousands ") of Judah ;

From you there will come forth for me one who is to be a ruler in israel ,"

" You will shepherd my people israel ,"

" أما أنت , يا بيت لحم أفراتة ,

وأنت صغيرة أن تكوني بين عشائر (حرفيا و " ألوف ")
يهودا ,

فمنك سيخرج لي الذي يكون قائدا في اسرائيل ."

" أنت ستري شعبي إسرائيل ."

من الاشكالات الأخرى في هذه البشارة المزعومة :

- يتحدث ميخا في النص المقتبس عن شخص يظهر من سلالة أصلها من بيت لحم ينقذهم من الآشوريين الذين ما عاد لهم وجود في فلسطين زمن المسيح !

- ميخا 5: 6 يقول : " فبرعون أرض آشور بالسيف وأرض نمروث في أبوابها فينقذ من آشور إذا دخل أرضنا وإذا داس قنومنا . ويسوع لم يحارب الآشوريين ولم يزد عن فلسطين بالسيف ."

- نص ميخا يتحدث عن قبيلة أصلها من بيت لحم (ويظهر الأمر بوضوح في الترجمة السبعينية) لا عن منطقة اسمها بيت لحم كما هو فهم مؤلف إنجيل متى .

- القول إن " بيت لحم " في ميخا يقصد بها مدينة لا قبيلة , يجعلنا نسأل :

وهل يوجد في يهوذا ألوف المدن !!!؟ "

- لو كان يسوع من بيت لحم لسمي ولو مرة واحدة " يسوع البيتلحمي " ..
علما بأنّ والد داود قد سمي " البيتلحمي " كما هو في سفر صموئيل الأول 16: 1 .

- نسب يسوع إلى الجليل لا إلى بيت لحم في أكثر من موضع في الأناجيل : متى
26: 69 , 21: 11 , لوقا 23: 6 ...

- نصّ ميخا لا يشير إلى الأزل وإنما يشير فقط إلى التاريخ القديم الذي له بداية ,
لفظة " أولام " " لاؤلّم " تعني أزمنة قديمة ولا تعني الأزل , وما يؤكد هذه الحقيقة
أنّ هذه الكلمة قد عربت في سفر التثنية 32: 7 على أنّها تعني " أيام القدم
" : " أذكر أيام القدم وتأمّلوا سفي دور فدور اسأل أباك
فيخبرك وشيوخك فيقولوا لك ."

זכר ימות עולם, בינו שנות דר-דר; {ס} שאל אביו ויגדל,
זקניו ויאמרו לו.

ويسوع في المعتقد الكنسي إله أزلي لا كائن حادث !

-افتراض الطبيعة التبينية :

إنجيل متى 2: 15 : " وكان هناك إلى وفاة هرودس لكي يتم ما
قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني ."

نصّ إنجيل متى يشير إلى سفر هوشع 1: 11 : " لما كان اسرائيل غلاما
احببته ومن مصر دعوت ابني ."

نصّ هوشع يتحدث صراحة عن بني إسرائيل , كما هو ظاهر من السياق ومن
الكلام التالي , لكنّ صاحب الإنجيل جعل الحديث : نبوءة , وألصقه بالمسيح .والفرض

من هذا الصنيع هو جعل عيسى عليه السلام مثل موسى ، وذلك لأن موسى خرج
ببني إسرائيل من مصر قبل أن يبدأ أخطر مراحل دعوته ، وكذلك يسوع فعل !

النصوص كما نقلها الأب الكاثوليكي ريموند براون Raymond Brown
في كتابه " ميلاد المسيح " " The Birth of the Messiah " ص 220 :

متى 2: 15 :

"Out of Egypt have I called (Kalein) my son (huios)"

" من مصر ناديت (كلين) ابني "

النص اليوناني :

" Out of Egypt have I summoned (metakalein) his
children (tekna) .

" من مصر استدعيت (متكلين) ابناءؤه (تكنا) . "

النص العبري :

" From (or out of) Egypt have I called my son "

" من (أو من خارج) مصر ناديت ابني . "

لاحظ أن مؤلف إنجيل متى قد ترك النص اليوناني السبعيني للعهد القديم الذي
كان ينقل عنه في الأغلب ، إلى النص العبري أو أحد تراجمه اليونانية، لأن النص
اليوناني السبعيني لا يمكن أن يسخر لهدفه !!!

وعلى كلّ، وكما هو قول ريموند براون (ص ص 219 - 220) وغيره ،
فالسّياق متعلّق بإسرائيل لا يسوع ، والنص اليوناني السبعيني يؤكد أنّ اليهود لم
يفهموه إلا على هذه الصورة !

-اختراع نصّ في العهد القديم-

جاء في إنجيل متى 2: 23 : " فَوَصَلَ بَلَدَةً تُسَمَّى « النَّاصِرَةَ » وَسَكَنَ
فِيهَا ، لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا ."
- اعترف كبار المفسرين النصارى بعدم ورود هذه النبوءة في العهد القديم
..وقال بعضهم أنّ هذه البشارة كانت موجودة في العهد القديم وقام اليهود بحذفها..
وما يهمنا في هذا الادعاء هو اعترافه بعدم وجود هذه البشارة في العهد القديم اليوم !!

جاء هذا الاعتراف في كثير من المراجع النصرانية ، ومنها :

~ التعليق على ترجمة "الكتاب المقدس الأمريكي الجديد" " The New
American Bible " ص 1012 : " مدينة الناصرة لم تذكر في العهد القديم ، ولا
توجد نبوءة كهذه فيه . العبارة الغامضة " بلسان الأنبياء " ربما تعود إلى اعتقاد متى
وجود صلة بين الناصرة وبعض النصوص التي فيها كلمات تشابه بصورة بعيدة اسم
تلك المدينة ..".

~ قال حلّيم حسب الله في كتابه : " المسيح بين المعرفة والجهل " : "إن الآية
الواردة في (متى 2: 23) نصّها كالآتي: «وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي
يتم ما قيل بالأنبياء أنه سيدعى ناصرياً» ومع أنه قيل لكي يتم ما قيل بالأنبياء لكننا
بالبحث لا نجد بمصر اللفظ نبوة تقول إنه «سيدعى ناصرياً» ."

~ قال المنصر الأمريكي في الشرق الأوسط ، بنيامين بنكرتن ، في تعليقه على إنجيل متى : " مدينة الناصرة ليست مذكورة في التوراة . "

~ جاء في هامش الترجمتين الألمانيتين " **Zurcher Bible** " طبعة 1982 و " **Einheitsübersetzung** " طبعة 1990 : " إن مثل هذه النبوءة لا وجود لها في الكتاب المقدس كله . "

~ قال وليم باركلي في تفسيره لإنجيل متى ص 37 : " وهذه النبوءة تواجهه المفسرين بصعوبة كبيرة ، ذلك لأنه لا توجد آية في العهد القديم بهذا المعنى - وحتى مدينة الناصرة نفسها غير مذكورة على الاطلاق في العهد القديم. ولم يوجد حل كاف لهذه المشكلة. "

~ قال المعلقون على ترجمة دار المشرق : " يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو النص الذي يستند إليه متى. "

~ ذكر جون فنتون عميد كلية اللاهوت بليتشفيلد بإنجلترا في كتابه : " تفسير إنجيل متى " ص 51 أن النقاد متفقون على " أن مصدر هذه النبوءة غير معلوم !! "

~ قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون **Raymond Brown** في كتابه " ميلاد المسيح " " **The Birth of the Messiah** " ص 223 : " سيدعى ناصريا ، هو أصعب اقتباس في الإنجيل ، إذ أنه ليس هناك خلاف أنه غير مرتبط بنص معلوم . "

ومع تلك الشهادات ، نقول : إن الحقائق التاريخية كلها تقف ضد تاريخية " ناصرة " القرن الأول ميلادي ، من ذلك :

– جاء في موسوعة بورداس **Bordas** أنه ما من نصّ يهودي قديم يذكر مدينة "الناصرّة" قبل القرن الثاني ميلادي. وقول هذه الموسوعة " نص يهودي" يشمل العهد القديم وغيره من الكتب المقدسة وغير المقدسة .. !!

– سفر يشوع الذي يذكر أين استقر سبط زبولون, يذكر 12 مدينة و6 قرى , ولا يذكر " الناصرّة "!

– التلمود , رغم أنه ذكر 63 مدينة جليلية , لم يشر إلى " الناصرّة " .

– بولس , صاحب الجزء الأكبر من أسفار العهد الجديد , لم يذكر الناصرّة !

– يذكر أنه لم يشر أيّ مؤرخ أو جغرافي إلى " الناصرّة " قبل القرن الرابع ميلادي !

– رحلة الحج النصرانية التي تعود إلى القرن الرابع ميلادي , والتي تذكر المناطق التي يمرّ عبرها الحاج , على مدى أميال كثيرة , مخلّدة ذكرى أعمال المسيح والأنبياء في فلسطين , لا تذكر الناصرّة !!! . وهذه هي خريطة هذه الرحلة الصعديّة الطويلة :



ولعل أصل كلمة " الناصرة " هو من كلمة " الحقيقة " . ولا علاقة لـ "ناصرة " متى بمنطقة تسمى بهذا الاسم , ولما يؤيد هذا القول ما جاء في إنجيل فيليبس الذي ترفضه الكنيسة (الترجمة الإنجليزية ضمن كتاب " مكتبة نجع حمادي " " The Nag Hammadi Library " لجيمس م. روبنسون James M. Robnson ص 147 (الطبعة المراجعة) :

" The apostles who were before us had these names for him :
Jesus , the Nazorean , Messiah , "(...) " Nazara " is " the Truth " .
the Nazarene " , then , is " the Truth "

" الرسل الذين كانوا قبلنا سموه بهذه الأسماء : " يسوع , الناصري , مبيئا (...)" نصارى " هي " الحقيقة " .
" نصاري " هي إذن " الحقيقة " .

إله , إذن , خطأ اخترعت منه نبوءة مسيانية !!!

تركيب نص من طرف مؤلف الإنجيل:

أ- جاء في مرقس 1: 2- 3: "كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشْعِيَاءَ: «مَا أَنَا أَرْسِلُ قَدَامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ؛ " صَوْتٌ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً ."

تتكون هذه " النبوءة" من جزأين: "صوت مناد في البرية, أعدوا طريق الرب واجعلوا سبله مستقيمة", وهذا الجزء من من سفر إشعيا 40: 3. و"ما أنا أرسل قدامك رسول الذي يعد لك الطريق", وهو من سفر ملاخي 3: 1 ..

وللعلم فإن الكثير من المخطوطات القديمة قد حذفت كلمة "إشعيا" من نص مرقس كما هو منقول في " الترجمة الإنجليزية الإنجليزية " The New English Translation (ومن هذه المخطوطات: A E F G H P W S) للخرج الشديد الذي أحدثته هذه الكلمة للنصارى, إذ كشفت أن مؤلف إنجيل مرقس مزور محترف!!

إذن هي ليست نبوءة من عند إشعيا, وإنما هي نبوءة مركبة من طرف مؤلف إنجيل مرقس. وقد ذكر آدم كلارك في تعليقه على هذا النص أن أحد المخطوطات السريانية تذكر إشعيا وملاخي !!

ب- جاء في إنجيل متى 2: 4- 6: " فَجَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ الْيَهُودِ وَكَتَبَتْهُمْ جَمِيعًا، وَاسْتَفْهَمَ مِنْهُمْ أَيْنَ يُوَلَدُ الْمَسِيحُ. فَأَجَابُوهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ :

" وَأَنْتِ يَا بِنْتَ لَحْمِ يَأْرُضِ يَهُودَا ، لَسْتِ ضَغِيرَةٌ الشَّانِ أَبْدَأُ
بَيْنَ حُكَّامِ يَهُودَا ، لِأَنَّهُ مِنْكَ يَطْلُعُ الْحَاكِمُ الَّذِي يَزْعَى شَغْبِي
إِسْرَائِيلَ "

علّق جون فنتون في كتابه " القديس متى " ص 46 على هذا الاستنباط ، بقوله
: " إن النبوة من سفر ميخا 5: 2 ، لكنها ليست في الترجمة السبعينية الإغريقية ، كما
أنها ليست ترجمة صادقة عن النص العبري (ويستطيع القارئ ملاحظة ذلك بسهولة)
ومن المحتمل أن يكون سفر صموئيل الثاني 5: 2 قد ضُمّ إلى نبوءة ميخا "!!!؟

وقال إدوارد شفايتزر في تفسيره لإنجيل متى ص 17: " وبالنسبة لاستشهاده
بميخا ، فهو يشير في اليهودية إلى المسيا ، وأقحم أيضاً في التراجم إلى الأرامية ، كما
أنه لا توجد كلمة " أرض يهوذا " في النص العبراني ولا في النص اليوناني ، ويمكن
أن يكون مصدرها هو متى نفسه. وكذلك أخطأ متى في قراءة " لَسْتِ الصُّغْرَى " ، بينما
هي في العهد القديم " الصُّغْرَى " !!!

ولما حاول المنصر بنيامين بنكرتن في تعليقه على إنجيل متى الدفاع عن أصالة
هذا الاقتباس ، قال : " هذه النبوة واردة في (ميخا 5: 2) وهي مُقتبسة لا بحروفها بل
بمعناها . "!!!؟

ت- جاء في إنجيل متى 27: 9-10: " حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: " وَأَخَذُوا
الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ لِمَنْ الْمُثْمَنِ الَّذِي لَمَثْوَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ
الْفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ . "

بالإضافة إلى ما ذكره جميع النقاد من أن هذه النبوءة بهذه الصيغة لم ترد في سفر
إرمياء ، حتى قال المفسر هورن في ص 385 و386 من المجلد الثاني من تفسيره
المطبوع سنة 1822م إن في هذا النقل إشكال كبير ؛ لأنه لا يوجد في كتاب إرمياء

مثل هذا ، ويوجد في زكريا 11: 13 لكن لا تطابق هذه الفقرة الألفاظ التي وردت في متى ، وأقر بعض المحققين على أنه وقع الغلط في نسخة متى وكتب الكاتب " إرميا " بدلاً من " زكريا " أو أن هذا اللفظ زائد .. بالإضافة إلى ذلك قال الباحث الاعتراري ر. جندري R. Gundry إن متى رأى أنه قد تمت في هذه الحادثة نبؤاتان منفصلتان، إحداهما رمزية (إرميا 19: 1-13) والثانية حرفية (زكريا 11: 13)، ولكنه اكتفى بالإشارة إلى إرمياء!! (طبعاً اعتذار يحتاج إلى اعتذار) .

أما هامش الكتاب المقدس الألماني الكاثوليكي *Einheitsübersetzung* فقال بصراحة: " هذه العبارة لم تُذكر في إرمياء ، ولكنها ربطت حُر لمواضع من زكريا وإرمياء والخروج. " (ربط حرّ) ..!!

وجاء في الكتاب المقدس *Zurcher Bibel*: "إن الكلمات المستشهد بها هنا قد أُخِذت من زكريا 11: 13 ، أما الكلام الذي ذُكرَ هنا عن الفخار فهذا خطأ كتابي أقيم في النص العبراني ، أما إحالة النص إلى سفر إرمياء فيوضح لنا اعتماد الكاتب على الذاكرة ، حيث تكلم إرمياء 18: 2 عن الفخار ، ولكن ليس هذا هو الموضوع المقصود من كلام متى. "!!!!

الخلاصة : البشارات المزعومة في الأناجيل ، عن ظهور يسوع المسيح ، ما هي إلا دعاو باطلة من كيس الإنجيليين الذي وصل بهم حماسهم إلى الوقوع في أخطاء مضحكة ، حتى قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون *Raymond Brown* في كتابه " ميلاد المسيح " " *The Birth of the Messiah* " هامش ص 97 : " يوحنا 15: 25 (لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم أنهم أبغضوني بلا سبب) التي تحدثت عن تحقق الناموس ليست مستلة من الناموس ، بل من المزمور 35: 19 و 69: 46. " !!!

أعمى يقود بصيرا لا أبا لكم قد ضلّ من كانت العميان قهديه

يعترف النصارى بأن العهد القديم يتنبأ ببعثة من تسميه " النبي " وهو: نبي آخر الزمان, ولكنهم يزعمون أنه عيسى عليه السلام , وهذا من أعجب العجب وأبطل الباطل , إذ كيف يكون عيسى عليه السلام رباً للعالمين وفي نفس الوقت نبيا مربوباً مبلغا عن خالقه!!

ثم , إن هذا " النبي " لم يبعث إلى زمن عيسى عليه السلام بشهادة أسفار النصارى ذاتها , إذ أنه وكما جاء في إنجيل يوحنا, فإن اليهود من مدينة القلس قد أرسلوا وفدا منهم إلى المعمدان (يحيى عليه السلام) ليسألوه: " أو أنت النبي؟" (يوحنا 1: 21)..

من أهم البشارات التي يدندن حولها النصارى زاعمين أنها مصرحة بمقدم عيسى بن مريم عليهما السلام, لا بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كما يقول المسلمون, بشارة " العبد الصالح " , وبشارة " ابن الإنسان " , وبشارة " شيلون " , وبشارة " الحجر الذي رفضه البنّؤون " .

بشارة " العبد الصالح "

جاء في سفر إشعيا 42: 1-17 قول الرب :

" هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي ابْتَهَجْتُ بِهِ
نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ لِيَسُوقَ الْأُمَمَ بِالْعَدْلِ.

لَا يَصِيخُ وَلَا يَضْرَخُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الطَّرِيقِ .

لَا يَكْبِرُ قَضَبَةً مَرْضُوضَةً، وَفَتِيلَةً مَدْخَنَةً لَا يُطْفِئُهَا. إِنَّمَا
بِأَمَانَةٍ يُجْرِي عَدْلًا .

لَا يِكْذِبُ وَلَا تَلْبِطُ لَهُ هِمَّةٌ حَتَّى يُرْسِخَ الْعَدْلَ فِي الْأَرْضِ،
وَتَنْتَظِرَ الْجَزَائِرَ شَرِيعَتَهُ.

هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ ، الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَبَاسِطُهَا،
وَنَاشِرُ الْأَرْضِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا. الْوَأَمِبُ أَهْلَهَا نَسَمَةً،
وَالْمُنْعِمُ بِالرُّوحِ عَلَى السَّائِرِينَ عَلَيْهَا:

" أَنَا هُوَ الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ يَا بَرُّ. أَمْسَكَتْ بِيَدِكَ وَخَافَقَتْ
عَلَيْكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ.

لِيَتَفَتَّحَ عُيُونُ الْعُمْمِيِّ، وَتَطْلُقَ سَرَاحَ الْمَآسُورِينَ فِي السُّجْنِ،
وَتَخْرُجَ الْجَالِسِينَ فِي ظِلْمَةِ الْحَبْسِ

أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَهَذَا اسْمِي. لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ، وَلَا خَفْدِي
لِلْمَنْخُوتَاتِ .

فَا فِي النُّبُوءَاتِ السَّالِفَةِ تَتَحَقَّقُ، وَآخَرَى جَدِيدَةً أُغْلِنُ
عَنْهَا وَأَنْبِيَاءَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَخْدُثَ. "

عَنُوا لِلرَّبِّ أَغْنِيَةَ جَدِيدَةً، سَبِّحُوهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَيُّهَا
الْمُسَافِرُونَ فِي عُقَابِ الْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهِ وَيَسْكُنَانِ الْجَزَائِرَ.

لِيَهْتِفَ الصُّخْرَاءُ وَمُدُنُهَا، وَدِيَارَ قَيْدَارَ الْمَاهُولَةِ.
لِيَتَغَنَّ يَفْرَحَ أَفْطَحَ سَالِحَ وَلِيَهْتِفُوا مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ

وَلِيُفَجِّدُوا الرَّبَّ وَيُذِيغُوا خَفْدَهُ فِي الْجَزَائِرِ

يَنْبَرِّزُ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ، يَسْتَثِيرُ خَمِيئَتَهُ كَمَا يَسْتَثِيرُهَا
الْمُحَارِبُ، وَيُطْلِقُ صَرْخَةَ حَرْبٍ دَاوِيَّةً، يُظْهِرُ جَبْرَوْتَهُ أَمَامَ
أَعْدَائِهِ (...)

أما المتوكلون على الأصنام القائلون للأوثان: " أنتم
آلهتنا " فإنهم يدبرون جملين باخزي .

النص الماسوري (نسبة إلى الماسورة أي النص العبري المشكول والمعتمد اليوم) :

א הו עבדי אתמך-בו, בקחירי רצתה נפשי; נתמי רוחי עליך,
משפט לגוים יוציא.

ב ל'א יצעק, ול'א ישא; ול'א-ישמע בחוץ, קולו.

ג קנה רצוץ ל'א ישבור, ופשתה כהה ל'א יכבדה; לאמת,
יוציא משפט.

ד ל'א יקהה ול'א ירוץ, עד-ישים בארץ משפט; ולתורתו,
איים יתלו. {ס}

ה פ'ה-אמר האל יהנה, בורא השמים ונטיהם, ר'קע הארץ,
וצאצאיה; ב'תו נשמה לעם עליה, ורוח לה לכים בה.

ו אפי יהנה קראתיד בצדק, ואחזק בידך; ואצרך, ואחגך לקרית
עם--לאור גוים.

ז לקק ח, עינים ענרות; להוציא ממסגר אסיר, מבית קלא
י שבי ח שך.

ח אני יהנה, הוא שמי; וכבודי לאחר ל א-אתן, ותהלת
לפסילים.

ט הראש גות, הנה-באו; ונדשות אני מגיד, בטרכם תצמחנה
אשמיע אתכם. {ס}

י שירו ליהנה שיר חדש, תהלתו מקצה הארץ; יורדי הים
ומל או, איים ני שביהם.

יא ישאו מדבר ועריו, תצרים תשב קדר; יר צו י שבי סלע,
מר אש הרים יצנחו.

יב ישימו ליהנה, כבוד; ותהלתו, באיים יגידו.

יג יהנה כגבור יצא, כאיש מלחמות יעיר קנאה; יריע, אף-
יצריח--על-א יביו, יתגבר. {ס}

יד תחשיתי, מעולם--אחריש, אתאפק; פיולדה אפעה, אש ם
ואשאף יחד.

טו אתריב הרים וגבעות, נכל-עשכם אוביש; ושמתי נהרות
לאיים, ואגמים אוביש.

טז והולקתי ענרים, בדרך ל א ידעו--בגתיבות ל א-ידעו,
 אדריכם; אשים מחשך לפניהם לאור, ומעקשים למישור--אלה
 הדברים, עשיתם ול א עזבתים.

יז נס' גו' אחר יב' שו' ב' שות, הב' טחים בפסל; הא' מרים
 למסכה, אתם אל הינו. {ס}

يدعي النصارى أن هذه البشارة هي خاصة بـ" يسوع الكنيسة " , ناقلين ما
 جاء إنجيل متى 12: 17-22 : " لیتّم ما قيل (قلت : في يسوع)
 بلسان النبيّ إشغياة القائل: " ما مؤ فتاي الذي اخترتّه,
 خبيبي الذي سرتّ به نفسي! سأضع روجي عليه، فيغلبن العذل
 للآثم لا يُخاصم ولا يضرخ، ولا يسمع أحد صوتّه في الشوارع
 قصبّة مرصوفة لا يكسر، وفتيلة مدخنة لا يطفئ، حتى يقود
 العذل إلى النضر، وعلى اسمه تغلق الأمم رجاء ما! " ثم
 أخضر إليه رجلٌ أغصى وأخرس يسكنه شيطان، فشفاه حتى
 أنصر وتكلم ."

هذه البشارة التي دندن حولها النصارى كثيرا لا تنطبق على المسيح , خاصة في
 صورته الكنسية , بل هي تنطبق على محمد صلى الله عليه و سلم بصورة دقيقة ,
 و هذا هو فهم الصحابة لهذا النصّ منذ زمن النبوة , فعن عطاء بن يسار قال: لقيت
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في التوراة، فقال: " أجل، والله إنه لموصوف في التوراة
 ببعض صفته في القرآن: " يا أيّها النبيّ إنّنا أرسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا " وحرزا للأمين، أنت عبيدي ورسولي،
 سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا
 يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله

حق يُقيم به الملة والعوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح به أعيننا عُمية، وآذاننا ضُمًا، وقلوبنا غُلْفًا" (البخاري).

وقد قال كاهن كنيسة العذاء " عبد المسيح بسيط أبو الخير " في كتابه: "هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح؟" ص 117 تحت عنوان: " عبد الرب , من هو ؟ و ما هي صفاته و أعماله ؟" معاندا الفهم الحق :

" ورد في سفر إشعياء مجموعة من النبوات في الإصحاحات (42 إلى 62)، عن شخص دُعي بـ " عبد الرب " ولم تذكر له، هذه النبوات، إسماً محدداً، وقد أجمع المفسرون المسيحيون على أن هذا الشخص المذكور في هذه النبوات هو الرب يسوع المسيح، المسيا الآتي والمنتظر . كما رأت الغالبية العظمى من الربيين اليهود، خاصة القدماء الذين كتبوا في فترة ما قبل المسيح وما تلاها وحتى القرن الخامس عشر الميلادي، سواء في التلمود أو المشناه أو الجمارا أو المدراس، وكل كتب التقليد اليهودي بكافة أنواعها أن هذا العبد هو " المسيا "، وعلى سبيل المثال يقول ترجموم بسيلويوناثان: " ما هو عبدي المسيا، سأقربنه إلي، مختاري الذي يتبارك به شعبي" (!!!)

قلت : لا أدري كيف من الممكن الجمع بين المسيح اليهودي البشري العنصري و بين المسيح النصراني المألّه المثلث العالمي ..؟! .. ولكن ..

رأيت اللسان على أهله إذا ساسه الجهل ليثا مغيرا !

إنّ مسيح اليهود صورة أخرى بعيدة تماما عن مسيح الكنيسة .إنه لا يعدو أن يكون تشابها في الألقاب مع تغاير أو تقابل المضمون !!

ويكفي حق ثبت أن مسيح الكنيسة ليس هو المعنى بمحدث نبي الله إشعيا , أن نذكر أن مؤلف إنجيل متى قد اضطر إلى تحريف نص سفر إشعيا ليلبسه المسيح , وقد قال الباحثة جون فنتون John Fenton , عميد كلية اللاهوت بـلثشفيلد بإنجلترا , في تعليقه على إنجيل متى " Saint Matthew " ص 195 : " من الواضح أن متى لم يتبع نص أي من النسخة العبرية أو الإغريقية , لكنه سار على أخذ نصوص حسبما رآها تناسب رأيه من أن النبوة تحققت في عيسى وفي الكنيسة .

ولقد حذف متى سطرين من إشعيا 42 : 1-4 , ولكنه أبقى على السطر الأخير الذي رأى أنه يحقق هدفه .!!

- قلت : " من حفر جبًا " لقارته " , نزلت بداره بوائقه " 111-

وبعيدا عن حذفات الكنيسة, لنناقش أهم معالم هذه البشارة :

~ " هذا هو عبدي " : من المتفق عليه بين أهل الملل الأرضية والسماوية أن محمدا صلى الله عليه وسلم ما ادعى أنه فوق مرتبة العبودية لله سبحانه . أما يسوع الإنجيلي , فإن الكنيسة تنسبه إلى الإلهية وتسحبه من عرشه السماوي إلى خشبات الصليب الروماني ليكون إلهًا بشريا وبشرا مؤلها!!

~ " الذي أعضده " : ومحمد صلى الله عليه وسلم هو النبي المؤيد من الله سبحانه , الذي أفاض عليه بمعجزات هائلة نصره بها على أعداء التوحيد . أما يسوع الإنجيلي فتقدمه الكنيسة على أنه هو نفسه المعبود المستجار بسلطانه والملتجأ إلى قدرته .

~ " مختاري " : أي الذي اصطفاه الله من خلقه ليكون المبلغ عنه وليكون حجته على العالمين و ليختم به عقد النبوة البديع , ومعلوم أن من أسماء نبي الإسلام

صلى الله عليه وسلم: "المصطفى"، وقد قال الإمام ابن حجر في شرحه لحديث جبير بن مطعم في صحيح البخاري: ".. ومن أسمائه المشهورة "المختار والمصطفى والشفيع والشفيع والصادق والمصدق". أما يسوع الإنجيلي، فهو طبق اعتقاد الكنيسة، المنوط به اصطفاء الأنبياء والرسل ولا يصطفيه غيره فهو صاحب القول والأمر.

~ "الذي ابتهجت به نفسي": أي الذي جعله الله سبحانه أعظم خلقه، إذ قد بلغ ذرى سنام العبادة ومنتهى. أما يسوع فهو عند النصارى، المعبود.. فهل ابتهجت نفس الرب بنفسه ذاتها؟!

~ "وضعت روحي عليه": أي أيدته بالروح القدس ومن معه من الملائكة. وقد كان ذلك ل محمد صلى الله عليه وسلم في معركة بدر وفي معارك أخرى له ولأمته من بعده. كما أن هذه العبارة تدلّ على أن المتحدث عنه نبي، فقد جاء مثلاً في سفر أخبار الأيام الثاني 15: 1: "وحلّ روح الربّ على عزريّا بن عوديد" وجاء في سفر العدد 11: 29: ".. ليت كلّ شعب الربّ يصبحون أنبياء يحلّ عليهم الربّ بروحه". وجاء في القرآن قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا". (سورة الشورى 52). أما يسوع الإنجيلي فقد صرخ على الصليب بعد أن تمكّن منه أعداؤه: "إلهي! إلهي! لماذا تركتني؟" (متى 27: 46، مرقس 15: 34). كما أنه إله معبود لا نبي مربوب!

~ "ليسوس الأمم بالعدل": ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي أرسل رحمة للعالمين "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" (الأنبياء 107). أما يسوع فما تجاوزت رسالته بني إسرائيل: "لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" (متى 15: 14).

كما أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان حاكما أرضيا ساس الأمم من عرب وغيرها , أما يسوع فقد كانت مملكته سماوية لا أرضية !

~ " لا يصيح ولا يصرخ ولا يرفع صوته في الطريق " : أي صاحب حجة و بيان , لا يستقطب الأتباع بالصراخ والتهديد وإنما بالدليل والبرهان. و مما يوضح انطباق هذا الأمر على محمد صلى الله عليه وسلم , قول الحق سبحانه له صلى الله عليه وسلم : " اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (سورة النحل 125). أما يسوع الكنيسة فقد كان يتعد عن المحاججة والمناظرة في غير ما موقف (متى 22: 21, مرقس 12: 14-17, لوقا 20: 22-25).

~ " لا يكسر قصبة مرضوضة , وفتيلة مدخنة لا يطفئ " .. المقصود بـ " القصبة المرضوضة " : " مصر " , ففيها ينبت النوع الجيد من القصب .. وقد جاء في سفر حزقيال 29: 6-7 : " فيدرك كلُّ أهل مصر أنني أنا الربُّ , لأنهم كانوا عكَّاز قصب مشة لشعب إسرائيل , ما إن اعتمدوا عليك بأكفهم حتى انكسرت ومزقت أكفاهم , وعندما توكلوا عليك تحطمت وقصفت كلُّ متوهم " .. وجاء في سفر إشعياء 36: 6 : " أنت تتكل على عكَّاز هذه القصبة المرضوضة مصر التي تثقب كف كل من يتوكأ عليها .. " ..

وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمصر و أهلها خيرا فقال : " إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا , فإن لهم ذمة ورحما " (صححه الألباني) . أما يسوع , فما كان صاحب سلطة زمنية أرضية وما كان بالتالي متسلطا على مصر , بل فرّ يوسف النجار به وبأمه إلى مصر لما كان صغيرا كما هو مدعى في إنجيل متى 2: 13-19 .

والإشارة إلى مصر في هذه النبوءة لها صلة بالعلاقة بين بني إسرائيل ومصر ، إذ أن أهل مصر قد ساءت علاقتهم ببني إسرائيل وأتبيائهم ، وكان من المنتظر أن يكون النبي الآتي منتقما من أهل مصر لا مكرما لهم . فكان أن نبّه الله سبحانه بني إسرائيل ومن بعدهم من الأمم أن هذا النبي لن يكون عدوا لمصر ، بل سيكون رحمة بها وبأهلها. وقد كان .. فقد بعث هذا النبي رحمة بأبناء هاجر ، وكان الأبناء كنانة أمة الإسلام على مدى التاريخ .

~ "وفتيلة مدخنة لا يطفى" : المقصود بالفتيلة المدخنة ، نور العلم والمعرفة . فهذا النبي لن يصدّ عن العلوم المفيدة ولن يهدر الخير الذي في الديانات السابقة وإن حرّفت ، وهذا ينطبق بالحرف على محمد صلى الله الذي قال : " طلب العلم فريضة على كلّ مسلم " (مسند أبي يعلى ..) و الذي قال أيضا : " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " (متفق عليه) كما أنه هو من حافظ على الخير الذي دعا إليه الأنبياء السابقون كالصلاة والصوم والحج والبر بالوالدين وصلة الرحم وأهم من ذلك توحيد المعبود سبحانه . أما يسوع الكنيسة فقد ألقى بموته على الصليب العمل بالشرائع السابقة بل ودعا إلى عقيدة تثليثية لم يعرفها أيّ من الأنبياء السابقين .

~ " إنما بأمانة يجري عدلا " : لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم حاكما بين قومه وجاء بشريعة تسوس الأمم بالقسط والبر . أما يسوع الإنجيلي فما كان حاكما على قومه كما أنه لم يرسل إلى غير بني إسرائيل .

~ " لا يكذ ولا تثبط له همة حتى يرسخ العدل في الأرض " .
والتاريخ شاهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد جاهد باللسان و السنان وجمع بين المجادلة والمجادلة 23 سنة ليقم شرع الله سبحانه على الأرض . ومحمد صلى الله عليه

وسلم هو الذي ختمت رسالته بقول الله تعالى: " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " (سورة المائدة 3). أما يسوع الإنجيلي فقد قال لأحد تلاميذه: " .. إِنَّ الَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَى السِّيفِ ، بِالسِّيفِ يَهْلِكُونَ " (إنجيل متى 26: 52).

~ " وتنتظر الجزائر شريعته " : لقد وصلت شريعة الإسلام إلى أقصى الجزائر. أما يسوع فلا شريعة له، إذ هو قد نسخ جميع الشرائع السابقة بدمه المهدور على الصليب. وهو الذي قال في آخر وصاياه: " على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون . فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه . ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون . " (إنجيل متى 23: 1).

~ " أمسكت بيدك و حافظت عليك وجعلتك عهدا للشعب ونورا للأمم " . قال تعالى: " وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ " (المائدة 67) مبشرا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أنه لن يناله عدوه بالقتل. أما يسوع الإنجيلي فقد هلك على الصليب الروماني بتحريض يهودي .

~ " غنوا للرب أغنية جديدة ، سبّحوه من أقاصي الأرض " . الأغنية الجديدة (والحديث هنا على الجاز) هي الأذان من الجبال والمنارات إعلانا لدخول وقت الصلاة ... أما يسوع فلم يأت بأي نداء للصلاة أو التسبيح أو التريه .

~ " لتتف الصحراء ومدنها ، وديار قي دار المأهولة . ليتغن بفرح أهل سالف وليتف من قمم الجبال وليمجّدوا الربّ ويذيعوا حمده في الجزائر . " . " الصحراء " في النص العبري هي " مديار " وقد جاءت الإشارة في سفر إرمياء 3: 2 إلى الصحراء العربية: " ارفعني "

عينيك إلى الهضاب و تأملني , أهنك مكان لم تضاجعي فيه ؟ .
 قد جلست لهم على قارعة الطريق كالأعرابي (العبارة في التراجم
 الإنجليزية والفرنسية ك : **The New American Standard Bible, The English Standard Version, Darby Translation ,Louis Segond** تذكر كلمة " عربي " مكان " أعرابي " , علما بأن المقابل العبري لهذا النص يذكر الكلمة العبرية " عربي " (!!) كما هي في اللغة العبرية) في البادية (بعض التراجم الإنجليزية تذكر " صحراء " لا " بادية " !!) و دنت الأرض بزناك و عمارتك . و المقابل العبري للصحراء هنا أيضا " مدبار " .. وديار قيدار بن إسماعيل (جزيرة العرب) لم تنتشر فيها النصرانية (و إن ظهر فيها بعض النصارى قبل ظهور الإسلام) بل هي معقل الإسلام و حصنه الحصين .. و سأل رغم أن النصارى يزعمون أنها تقع في وادي موسى فإن البحارة فديارتي يذكر أن المؤرخ يوسفوس قد ذكر أن " بترا " التي يقرر كثير من النصارى أنها " سالع " نفسها , كانت عاصمة البلاد العربية . و هو أيضا ما ذهب إليه المؤرخ الإنجليزي ب. جوفرسن . وورد في " قاموس الكتاب المقدس " تحت كلمة " سالع " : ..ويقول التقليد المسيحي أن بولس الرسول زار سالع هذه عندما ذهب إلى البلاد العربية (غلاطية 1: 17). وجاء في موسوعة الكتاب المقدس **Encyclopaedia Biblica** لشاين أن " بترا " هي مكان هجرة و سلام و تجارة , ومن الملاحظ أيضا في هذا المقام أن " سلع " هو جبل في باب المدينة , كما في مرصد الاطلاع لياقوت , و القاموس وغيرهما من كتب الجغرافيا واللغة .. والظاهر أن الألف حصلت من إشباع الفتحة في اللغة العبرانية .. وهذه " الألف " غير موجود في هذه الكلمة باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية : " sela " .

إنها أرض محمد صلى الله عليه وسلم لا أرض يسوع المسيح الإنجليزي .

~ " يبرز الربّ كجبار , يستثير هميته كما يستثيرها الغارب , ويطلق صرخة حرب داوية , يظهر جبروته أمام أعدائه . " .
 وهذا النصّ يشير إلى الحروب التي يقودها نبيّ الملحمة . أما يسوع فهو كما يصوّره
 النصارى : " الحملّ الوديع " الذي لم يرفع سيفاً , بل كان يدعو إلى تقديم الخدود
 للصفع !!

~ " أما المتوكلون على الأصنام , القائلون للأوثان :
 " أنتم آلهتنا " فإنهم يدبرون جملين بالخزي " . ومحمد صلى الله
 عليه و سلم هو من عاداه الوثنيون وحاربوه عن يد واحدة , فانقم منهم الله سبحانه
 وهدّ باطلهم ونصر عبده ومصطفاه وأعزّ جنده الكرام . أما يسوع فقد كان أعداؤه
 يهودا لا وثنيين , فهم الذين أرسل إليهم وهم الذين رفضوا قبول رسالته وهم الذين
 سعوا إلى قتله . كما أنّ يسوع الإنجيلي ما انتصر على أعدائه بل هم هزموه و" جلّوه "
 بالخزي !!

إنها بشارة صريحة , فصيحة , تكاد تنطق باسم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم
 . وقد حقّ لمن يخشى على النصارى لظي النيران و قرص الزمهرير أن يطلب من
 الكنيسة الكفّ عن عجن النصوص على هواها واستحلاب سيل السراب من ضرع
 الخيال .. ولكن .. كما قال الشاعر :

ومكّلف الأيام ضدّ طباعها متطلّب في الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنما تبني الرجاء على شفير هاو

بشارة " ابن الإنسان "

جاء في سفر دانيال التبشير ببعثة من سُمِّي بـ "ابن الإنسان" .. ولناخذ واحدة من هذه البشارات من هذا السفر وللنظر هل هي بشارة يسوع الكنيسة أم بمحمد عليه الصلاة والسلام !

في السنة الثانية لحكم " بلشاصر بن نبوخذ نصر " رأى دانيال رؤيا قريبة مما رآه " نبوخذ نصر " وقد قصّ الرؤيا في سفره عل النحو التالي :

" قَالَ دَانِيَالُ: «شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا، وَإِذَا يَأْرُبَعُ رِيَّاحِ السَّمَاءِ قَدْ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ،

وَمَا لَيْثٌ أَنْ ضَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةٌ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ.

فَكَانَ الْأَوَّلُ كَالْأَسَدِ يَجْنَحِينِ كَجَنَاحِي النَّسْرِ. وَبَقِيَتْ أَنْظَرُ إِلَيْهِ حَتَّى اقْتُلِعَ جَنَاحَاهُ، وَانْتَضَبَ عَلَى الْأَرْضِ وَاقِفًا عَلَى رِجْلَيْنِ كَانِئِمَانِ، وَأَعْطَى عَقْلَ إِنْسَانٍ.

وَرَأَيْتُ حَيَوَانًا آخَرَ شَبِيهَا بِالذَّبِّ، قَائِمًا عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ، وَفِي فَمِهِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ ثَلَاثُ أَضْغَعٍ وَقِيلَ لَهُ: " انْهَضْ وَكُلْ لَحْمًا كَثِيرًا "

ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ هَذَا حَيَوَانًا آخَرَ مِثْلَ الثَّمَرِ، لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةٌ أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ الطَّائِرِ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَيَوَانِ أَرْبَعَةٌ رُؤُوسٍ، وَفُوضتْ إِلَيْهِ سُلْطَاتٌ.

وَشَهِدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا يَحْيَوَانٌ رَابِعٌ هَائِلٌ وَقَوِيٌّ وَشَدِيدٌ جَدًّا، ذِي أَسْنَانٍ ضَخْمَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، افْتَرَسَ وَشَحَقَ وَدَاسَ مَا تَبَقِيَ يَرْجُلَيْهِ. وَكَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ وَلَهُ عَشْرَةٌ قُرُونٍ.

وَفِيهَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ الْقُرُونِ إِذَا يَقْرَنُ آخِرَ صَغِيرٍ نَبَتْ
بَيْنَهَا، وَاقْتَلَعَتْ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ مِنْ أَمَامِهِ، وَكَانَ فِي مَذَا
الْقُرْنِ عُيُونَ كَعُيُونَ الْإِنْسَانِ وَفَمٌ يَنْطِقُ بِعِظَائِمٍ.

وَفِيهَا كُنْتُ أَنْظُرُ، نَصَبْتُ عُرُوشًا وَاعْتَلَيْتُ الْأَزْلِيَّ كَرْسِيَّهُ
وَكَانَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالثَلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ،
وَعَرْشُهُ لَهِيبًا مُتَوَجِّعًا وَعَجَلَاتُهُ نَارًا مُتَّقِدَةً.

وَمِنْ أَمَامِهِ يَتَدَفَّقُ وَيَجْرِي نَهْرٌ مِنْ نَارٍ، وَتَخْدُمُهُ أَلُوفٌ
أَلُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَمَثَلُ فِي حَضْرَتِهِ عَشْرَاتُ الْأَلُوفِ. فَانْعَقَدَ
مَجْلِسُ الْقَضَاءِ وَفَتِحَتِ الْأَسْفَارُ.

وَبَقِيَتْ أَرَاقِبُ الْقُرْنِ مِنْ جَرَاءِ مَا تَفَوَّهَ بِهِ مِنْ عِظَائِمٍ،
حَتَّى قَتِلَ الْخَيْوَانُ وَتَلِفَ جِسْمُهُ وَطَرَحَ وَقُودًا لِلنَّارِ.

أَمَّا سَائِرُ الْخَيْوَانَاتِ فَقَدْ جُرِدَتْ مِنْ سُلْطَانِهَا، وَلَكِنَّهَا
وُهِبَتْ النِّبَاءَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِيَزْمَنَ مَا.

وَشَاهَدَتْ أَيْضًا فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا يَمَثَلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ
مُقْبِلًا عَلَى سَحَابٍ حَتَّى بَلَغَ الْأَزْلِيَّ فَقَرَّبُوهُ مِنْهُ.

فَانْعَمَ عَلَيْهِ بِسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ وَمَلَكُوتٍ لِيَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ
الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ. سُلْطَانَةٌ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ لَا يَفْنَى،
وَمُلْكَةٌ لَا يَنْقَرُضُ. (سفر دانيال 7: 2-14)

ويقول دانيال في تفسير هذه النبوءة: "أما أنا دانيال فقد رَأَى
الْحُزْنَ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي وَرَوُّعْتَنِي رَأَى رَأْسِي.

فَاقْتَرَبْتُ مِنْ أَحَدِ النُّوَاقِبِينَ اسْتَفْسِرَ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ،
فَأَطَّلَعَنِي عَلَى مَعْنَى الرُّؤْيَا قَائِلًا:
"مَذِهِ الْخَيْوَانَاتُ الْأَرْبَعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ أَرْبَعَةِ مُلُوكٍ يَظْهَرُونَ

عَلَى الْأَرْضِ غَيْرَ أَنْ قَدِيسِي الْعَلِيِّ يَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ
وَيَتَمَلَّكُونَهَا إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ.

جِيئَ بِأَرْدَتَ أَنْ أُطْلِعَ عَلَى حَقِيقَةِ الْخَيْوَانِ الرَّايِعِ الَّذِي
كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْخَيْوَانَاتِ، إِذْ كَانَ مَائِلًا جَدًّا ذَا
أَسْنَانَ مِنْ حَدِيدٍ وَمَخَالِبٍ مِنْ نَحَاسٍ، وَقَدْ افْتَرَسَ وَسَخَقَ وَدَاسَ
مَنْ تَبَقَّ عَلَى يَرْجَلَيْهِ.
وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشْرَةِ النَّامِيَةِ فِي رَأْسِهِ، وَعَنِ الْقُرْنِ الْآخِرِ
الصَّغِيرِ الَّذِي نَبَتَ، فَاقْتَلَعَتْ أَمَامَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ. هَذَا الْقُرْنُ
ذُو الْعَيْوُنِ النَّاطِقِ بِالْعِظَائِمِ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مَوْلاً مِنْ رَفَاقِهِ
وَقَدْ شَهَدَتْ هَذَا الْقُرْنُ يُحَارِبُ الْقَدِيسِينَ وَيَغْلِبُهُمْ..

إِلَى أَنْ جَاءَ الْأَزَلِيُّ وَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ الَّذِي فِيهِ
تَبَرَّاتُ سَاحَةِ قَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَأَزَفَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ امْتَلَكُوا
الْمَمْلَكَةَ

فَأَجَابَ: إِنَّ الْخَيْوَانَ الرَّايِعَ هُوَ رَمَزٌ لِلْمَمْلَكَةِ الرَّايِعَةِ
عَلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْعَمَالِكِ لِأَنَّهَا تَسْتَوْلِي عَلَى
كُلِّ الْأَرْضِ وَتَخْضَعُهَا وَتَسَخَقُهَا.

أَمَّا الْقُرُونُ الْعَشْرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ فَهِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ
يَتَوْلَوْنَهَا، ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَهُمْ مَلِكٌ آخَرَ يَخْتَلِفُ عَنِ الْمُلُوكِ
السَّالِفِينَ، وَيُخْضِعُ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ،

وَيُغَيِّرُ الْعَلِيَّ وَيُنْكَدُ يَقْدِيسِيهِ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يُغَيِّرَ الْأَوْقَاتَ
وَالْقَوَانِينَ، فَيُذَلُّ الْقَدِيسِينَ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ وَنِصْفَ السَّنَةِ

وَلَكِنْ يَنْعَقِدُ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ، فَيُجْرَدُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُدْمَرُ
وَيَقْفَى إِلَى الْمُنْتَهَى وَتَوَمَّبَ الْمَمْلَكَةَ وَالْمُلْطَانَ وَعِظْمَةَ
الْعَمَالِكِ الْقَائِمَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ إِلَى شَعْبِ قَدِيسِي الْعَلِيِّ،
فَيَكُونُ مَلِكُوتُ الْعَلِيِّ مَلِكُوتًا أَبَدِيًّا، وَتَعْبُدُهُ جَمِيعُ السُّلْطَانِينَ

وَيُطِيعُونَهُ إِلَى مَنَا خِتَامُ الرَّؤْيَا. أَمَا أَنَا ذَانِبِيَّال فَقَدْ
رَوَّعْتَنِي أَفْكَارِي كَثِيرًا وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتِي، وَلَكِنِّي كَثَفْتُ الْأَمْرَ فِي
قَلْبِي " (سفر دانيال 7: 15-28).

وفقا للتفسير الذي قدمه الملاك , فإنَّ كلَّ واحد من الوحوش الأربعة يمثل
امبراطورية - والحديث الآتي هو من كتاب "محمد في الكتاب المقدس" للقسيس
المهتدي دافيد كلداني باختصار :

الوحش الذي على شكل نسر مجنح يمثل الامبراطورية الكلدانية , التي كانت
قوية نشطة , كالنسر النقض على عدوه.

يمثل " ماداي بارس " أو الامبراطورية المادية الفارسية التي امتدت غزواتها حتى
البحر الأدرياتيكي وأثيوبيا , وهكذا تحمل بين أسنانها ضلعا من جسم كلَّ من القارات
الثلاث في نصف الكرة الشرقي.

أما الوحش الثالث , فبناء على طبيعته النمرية الشرسة وذات القفزات السريعة ,
فإنه يرمز إلى زحوف الإسكندر الأكبر الظاهرة , والذي انقسمت إمبراطوريته بعد
موته إلى أربع ممالك.

يُعبى الملاك أساسا ببيان تفاصيل الوحش الرابع , فيصفه بأنه وحش كبير وهائل
ويرمز به إلى الامبراطورية الرومانية في عنفوان قوتها وازدهارها.

(قلت : قد اعترف بأنَّ المملكة الرابعة هي المملكة الرومانية , الآباء اليسوعيون
(الكاثوليك) في تعليقهم على سفر دانيال)

أما القرون العشرة فيمثلون الأباطرة العشرة الأوائل الذين اضطهدوا شعوبهم وما
عليك إلا أن تقلب صفحات أي تاريخ للكنيسة خلال القرون الثلاثة الأولى, وحتى

زمن ما يسمى باعتناق قسطنطين الكبير النصرانية , فلن تعثر على شيء سوى أهوال الاضطهادات العشرة الشهيرة.

أما القرن الصغير الذي طلع بين القرون العشرة , فهو إمبراطور يظهر للوجود بعدهم , وينافسه على السلطة ثلاثة أباطرة , وهذا القرن الصغير هو الإمبراطور قسطنطين.. وقد عاشت الإمبراطورية الرومانية في عهده صراعا مريعا بين أربعة متنافسين , وكان قسطنطين واحدا منهم , وكانوا كلهم يتصارعون من أجل اللباس الأرجواني (الإمبراطوري) , ومات الثلاثة الآخرون في المعركة , وبقي قسطنطين وحده حاكما على الإمبراطورية الضخمة وليس باستطاعة أحد اختراع أربعة متنافسين بعد الاضطهادات الأربعة للكنيسة إلا قسطنطين وأعدائه الذين تساقطوا أمامه كما تساقطت القرون الثلاثة أمام القرن الصغير .

وحتى تزداد وثوقا أن القرن الصغير مخالف للآخرين , فهو وحش مخيف ولكن له فم وعينان , أي يملك المنطق والقدرة على الكلام:

هذا القرن له فم متكلم بعظائم.

هذا القرن اضطهد قديسي العلي.

هذا القرن يظن أنه يغير الأوقات والسنة.

هذا القرن أعلن الحرب على أولياء الله لمدة (الزمن أو العصر والعصور والأزمان

ونصف الزمن) أي ثلاثة قرون ونصف قرن.

هذه الصفات الخمس تنطبق بصورة دقيقة على قسطنطين , فقسطنطين هو الذي كان يملك المنطق والقدرة على الكلام, بل والكلام الذي غير مجرى التاريخ. وهو الذي حرّف النصرانية ونقلها من الوحداية إلى الشرك فكان بذلك متكلمًا بكلام

ضد الله العليّ. وقسطنطين هو الذي حارب أولياء الله المؤمنين " قديسي العلي " , فقد قتل الموحدين وحرّق كتبهم .. وهو أيضا الذي حاول تغيير "القانون والزمان " : فقد ألغى مرسوم قسطنطين , الوصيتين الأولتين من شريعة موسى حول وحدانية الله. وخالف المنع الصارم لاتخاذ الصور والتماثيل, وهو الذي خرق الوصية الرابعة بتقديس يوم السبت, وهو الذي اضطهد الموحدين لفترة ثلاثة قرون ونصف.

وفي آخر الرؤيا قال دانيال: " وَتَوَمَّبَ الْمَمْلَكَةَ وَالسُّلْطَانَ وَعَظْمَةَ الْمَمَالِكِ الْقَائِمَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ إِلَى شَعْبِ قَدِيْسِي الْعَلِيِّ، فَيَكُونُ مَلَكُوتُ الْعَلِيِّ مَلَكُوتًا أَبَدِيًّا، وَتَغْبُدُهُ جَمِيعُ السُّلْطَانِيْنَ وَيُطِيعُوْنَهُ . " (سفر دنيال 7: 27).

يعني دانيال بقوله قديسي العلي هنا عباد الله وأوليائه من المسلمين الذين تفضّل الله عليهم بالرسالة والدين الكامل, فأقاموا مملكة الله الدائمة على الأرض .

كما ترى إذن .. تنطبق هذه النبوءة على محمد صلى الله عليه وسلّم الذي حطّم الإمبراطورية الرومانية , بصورة دقيقة .. ولا يمكن , مهما توسّعنا في التأويل , الزعم أنّها تخصّ المسيح ابن مريم عليهما السلام , لأنّ المسيح قد عاش زمن عزّ الإمبراطورية الرومانية , ورفع إلى السماء وهي في أوجّها , بل تزعم الأناجيل أنه دعا إلى طاعة قيصر والخضوع لحكمه !!!

وإن كنت مازلت تشكّ فعال لنقرأ نبوءة أخرى من سفر دانيال :

أهم الله تعالى الملك "بختنصر " برؤيا منامية كشف له فيها عن الدول والممالك التي ستعقب ملكه , ومصير كلّ دولة ومملكة إلى أن تظهر للوجود دولة يدوم ملكها وسلطانها إلى الأبد , ولم يشأ الملك الإفصاح عن رؤياه لئلا تفسّر على حسب هواه ,

فلا يظهر بحقيقتها ، لذا أمر بإحضار الكهنة والمنجمين من أقاليم المملكة وسأهم عن الرؤيا وتأويلها . فقالوا له اذكرها لنا حتى نبين تأويلها ، فأمر بقتلهم جميعا .

و كان دانيال من ضمن هؤلاء ، فاستمهل الملك في أمرهم ، ورجب إلى الله تعالى في اطلاعه على الرؤيا وتأويلها ، فأطلعه الله تعالى عليها فجاء إلى نبوخذ نصر وقال له :

" رَأَيْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَإِذَا يَتِمُّثَالُ عَظِيمٌ ضَخْمٌ كَثِيرُ
النِّبَاءِ وَاقِفًا أَمَامَكَ وَكَانَ مَنْظَرُهُ هَائِلًا .

وَكَانَ رَأْسُ التَّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ
فِضَّةٍ، وَبَطْنُهُ وَفَخْدَاهُ مِنْ نَحَاسٍ، وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَمَاهُ
خَلِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ خَرْفٍ .

وَبَيْنَمَا أَنْتَ فِي الرُّؤْيَا انْقَضَ خَجَرٌ لَمْ يُقَطَّعْ بِيَدِ إِنْسَانٍ،
وَضَرَبَ التَّمْثَالِ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمَضْنُوعَتَيْنِ مِنْ خَلِيطِ الْحَدِيدِ
وَالْخَرْفِ فَسَخَقَهُمَا،

فَتَخَطَّمَ الْحَدِيدَ وَالْخَرْفَ وَالنَّحَاسَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ مَعًا،
وَانْسَخَقَتْ وَصَارَتْ كَعَضَاقَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ
حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ. أَمَّا الْخَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التَّمْثَالِ
فَتَخَوَّلَ إِلَى جَبَلٍ كَبِيرٍ وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا.

فَإِذَا هُوَ الْخَلْمُ. أَمَّا تَفْسِيرُهُ فَهَذَا مَا نَخْبِرُ بِهِ الْمَلِكُ:

أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ، لِأَنَّ إِلَهَةَ السُّفُوحِ
أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَمْلَكَةٍ وَقَدْرَةٍ وَسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ،
وَوَلَاكَ وَسَلَطَكَ عَلَى كُلِّ مَا يَسْكُنُهُ ابْنَاءُ الْبَشَرِ وَوُحُوشِ الْبَرِّ
وَطَيُورِ السَّمَاءِ. فَأَنْتَ الرَّأْسُ الَّذِي مِنْ ذَهَبٍ.

ثُمَّ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَقُومَ مِنْ بَعْدِكَ مَمْلُكَةٌ أُخْرَى أَقَلَّ شَأْنًا مِنْكَ، وَتَلْبِثُهَا مَمْلُكَةٌ فَالِئِذِ أُخْرَى مُمَثَّلَةٌ بِالنَّحَاسِ فَتَسُودُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ.

ثُمَّ تَغْقِبُهَا مَمْلُكَةٌ رَايِعَةٌ ضَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، فَتَحْطُمُ وَتَسْحَقُ كَذَلِكَ الْمَمَالِكِ كَالْحَدِيدِ الَّذِي يَدْقُ وَيَسْحَقُ كَذَلِكَ شَيْءٌ.

وَكَمَا رَأَيْتَ أَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْأَصَابِعِ مِنْ خَلِيطٍ مِنْ خَرْفٍ وَحَدِيدٍ، فَإِنَّ الْمَمْلُكَةَ تَكُونُ مُنْقِصَةً فَيَكُونُ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الْحَدِيدِ، بِمِقْدَارِ مَا شَاهَدْتَ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ مُخْتَلِطًا بِالْخَرْفِ.

وَكَمَا أَنَّ أَصَابِعَ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَبَعْضُهَا مِنْ خَرْفٍ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمَمْلُكَةِ يَكُونُ ضَلْبًا وَبَعْضُ الْأُخْرَى مَشًّا

وَكَمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَرْفِ الطِّينِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَمْلُكَةَ تَقْعُدُ صِلَاتِ زَوَاجٍ مَعَ مَمَالِكِ النَّاسِ الْأُخْرَى، إِنَّهَا لَا يَلْتَجِمُونَ مَعًا، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ بِالْخَرْفِ.

وَفِي عَهْدِ مَوْلَاهُ الْمُلُوكِ يُقِيمُ إِلَهُ الْمَمْلُوكَاتِ مَمْلُكَةً لَا تَنْقَرُضُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يُتْرَكُ مَلِكُهَا لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتَبِيدُ جَمِيعَ هَذِهِ الْمَمَالِكِ. أَمَا مِنْ فَتَخَلَّدُ إِلَى الْأَبَدِ.

لَأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ الْحَجَرَ الْمُنْقَشَ الَّذِي لَمْ يُقَطَّعْ مِنَ الْجَبَلِ بَيْنَيْنِ، قَدْ سَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنَّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالنِّفْثَةَ وَالذَّهَبَ. إِنَّ اللَّهَ الْعَظِيمَ قَدْ أَطْلَعَ الْمَلِكَ عَمَّا سَيَخْدُثُ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ؛ فَالْحُلْمُ حَقِيقَةٌ وَتَفْسِيرُهُ صِدْقٌ. (سفر دانيال 2: 31-45)

من رؤيا نبوخذ نصر ومن تفسير دانيال لها، يتبين أن الممالك الأربعة هي

كما يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير في كتابه : " هل تنبأ الكتاب المقدس نبي آخر يأتي بعد المسيح " ص ص 133-135 :

— "الإمبراطورية الأولى (بابل 626-539 ق. م.). قال دانيال في تفسيره لبوخذ نصر " أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السماء وأت أعطاك مملكة واقتداراً وسلطاناً وفخراً. وحينما يسكن بنو البشر ووحوش البر وطيور السماء دفعها ليديك وسلطك عليها جميعها. فأنت قذا الرأس من ذهب. " (دانيال 2:37-38)، وكما يقول دانيال النبي أن الله " يغير الأوقات والأزمنة. ينزل ملوكاً وينصب ملوكاً " (دانيال 2: 21). وكما يقول موسى النبي أيضاً بالروح " حين قسم العلي لبأمم حين فرق بني آدم نصب تخوما لشعوب " (تشية 32: 8). يؤكد الكتاب أيضاً أن الله بحسب إرادته الإلهية وتديره الأزلي وعلمه السابق هو الذي أعطى نبوخذ نصر هذا السلطان .

— " الإمبراطورية الثانية (مادي وفارس 539-331 ق م). " وبنغذك تقوم مملكة أخرى أضغر منك " (الآية 39) هذه المملكة، كما أجمع التقليد اليهودي والتقليد المسيحي هي مملكة " مادي وفارس ". (..) يقول (السفر) ليلشاصر ابن نبونيلس آخر ملوكها " قسفت مملكك وأعطيت لمادي وقارس " (دانيال 5: 28). وقد وصفت في رؤيا دانيال الثانية بكيش ذو قرنين قال له الملاك " أما الكيش الذي رأيتة ذا القرنين فهو ملوك مادي وقارس " (دانيال 8: 20). وهذا ما جاء بتفسيره كل من القديس جيروم والقديس هيبوايتوس وما قاله المؤرخ والكاهن اليهودي يوسيفوس. ويصفها البعض بالمملكة الفارسية نظراً لسيادة الفرس، كما جاء في سفر الأخبار " إلى أن ملكت

مملكة فارس " (سفر الأخبار الثاني 36: 20) ، وكما يقول القديس هيبوليتوس أيضا .

— " الإمبراطورية الثالثة (اليونان 331-323 ق م) : " وَمَمْلَكَةٌ ثَابِتَةٌ أَخْرَى مِنْ نَحَاسٍ فَتَتَمَلَّطُ عَلَى كَثْرَةِ الْأَرْضِ " (دانيال 2: 39).
 هذه المملكة أو الإمبراطورية الثالثة المذكورة بالاسم في سفر دانيال النبي وأما ستخلف مادي وفارس " والتيس العافي " الذي هزم الكبش الذي يرمز إلى مادي وفارس " ملك اليونان " (دانيال 8: 21)، وهذا ما قال به القديس هيبوليتوس ، والقديس جيروم وغيره من المفسرين .

— الإمبراطورية الرابعة (روما 58 ق م - 476 م) : " وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ لِأَنَّ الْحَدِيدَ يَدْقُ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ . وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكْمَرُ تَسْحَقُ وَتُكْمَرُ كُلُّ مَوْلَاءِ " (دانيال 2: 40)،
 ويشير الحديد إلى القوة الصلبة الجبارة التي لا تُقهر، وهو يسحق ويفنى كل ما عداه من معادن أخرى، كما يشير إلى السيادة والتسلط . وقد رُمز بالحديد هنا إلى المملكة الرومانية لقوتها الشديدة التي سحقتهما كل إمبراطوريات التي سبقتها. وقد قارن أحد الكتاب القدماء الإمبراطورية الرومانية بإمبراطوريات العالم العظيمة التي سبقتها، وقد برهن على أن الإمبراطورية الرومانية كانت أكثر قوة وأكثر سيادة من كل الممالك التي سبقتها . فقد سحقته هذه الإمبراطورية بغزواتها الكثيفة في أوروبا وآسيا وأفريقيا وكسرت كل الأمم التي كانت ما تزال محتفظة بعناصر السلالات الآشورية البابلية والمادية الفارسية واليونانية الماضية. وقد عُرفت الجيوش الرومانية بالجيوش الحديدية، واستخدم دانيال النبي كلمة " حديد " في وصف هذه الإمبراطورية 14 مرة. ومن ثم اعتقدت الكنيسة منذ فجرها بأن هذه الإمبراطورية هي الإمبراطورية الرومانية، وكان هذا هو رأى أقدم الآباء الذين وصلتنا كتاباتهم عن سفر دانيال؛ مثل القديس إيريناؤس

في القرن الثاني الميلادي والقديس هيبوليتوس في القرن الثالث والقديس جيروم في القرن الرابع وذهي الفم في القرن الرابع أيضا (347 م-403 م)، ويقول أحد المفسرين ويُدعى جوزيف ميدى **Joseph Mede** " اعتقدت الكنيسة اليهودية قبل زمن مخلصنا أنض الإمبراطورية الرابعة في سفر دانيال هي الإمبراطورية الرومانية، وهذا المعتقد تسلّمه تلاميذ الرسل وكل الكنيسة المسيحية لمدة 300 سنة " .

ثم رأى نبوخذ نصر حجرا انقطع من جبل عظيم من غير قاطع ، فضرب ذلك التمثال على قدميه اللتين هما من حديد وخزف ، وكانت الضربة من القوة حتى أنه قد تفتت التمثال كله بذهبه وفضته ونحاسه وحديده وخزفه، وصار هشيا ورفاتا عصفت به الرياح، فلم ير له أثرا ، أما الحجر الذي هشم التمثال فصار جبلا عظيما عاليا امتلأت منه الأرض كلها.

ويرمز بالحجر هنا إلى دولة الإسلام التي اصطدمت في بداية توسعها بالدولة الرومانية التي بسطت سلطانها على المملكة الإغريقية ، وبالدولة الفارسية التي بسطت سلطانها على مملكة بابل، وكانت ضربة الدولة الإسلامية لهما من القوة حتى تلاشت الدولتان كعاصفة اليبدر في الصيف.

وتتوسع الدولة الإسلامية على حساب هاتين المملكتين حتى تعمّ الأرض المعمورة بما .. وتفسير دانيال للرؤيا صريح في أنّ الدولة الإسلامية هي التي سيقمها الله تعالى محلّ هذه الممالك والدول ، وهي دولة باقية ودائمة إلى يوم القيامة ولا تدع لغيرها سلطانا على الناس والأرض ، ولذلك ختمت الرسائل برسالة محمد صلى الله عليه وسلم تنبئها على قفل النبوة ، وإيدانا بأنه لا حكم إلا لشريعة الإسلام .. ولا ملك إلا لدولته.

يدعى النصارى أنّ هذه النبوة هي خاصة بالمسيح .. وينكر عليهم شيخ الإسلام

ابن تيمية نور الله قبره زعمهم السقيم ورأيهم الفطير قائلا في " الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح ": "فهذا نعت عمدا لا نعت المسيح فهو الذي بعث بشريعة قوية ودق جميع ملوك الأرض وأممها حتى امتلأت الأرض منه ومن أمته في مشارق الأرض ومغاربها وسلطانه دائم لم يقدر أحد أن يزيله كما زال ملك اليهود وزال ملك النصارى عن خيار الأرض وأوسطها."

ونقول أيضا : إن طبيعة دعوة المسيح لا تسمح بالتحريض على تحطيم الامبراطورية الرومانية , فهي لم تدع إلى إقامة دولة أو إنشاء إمبراطورية , كما أن أناجيل النصارى لا تضمّ تصورا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا لدولة المسيح وشعبها .. بخلاف ما جاء في قرآن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وسنته من تفصيل لجميع نواحي الدولة التي تحكم بالوحي !

ولكن يصرّ القس " بسيط " على أن ما جاء في سفر دانيال هو بشارة بـ " يسوع المخلص " الذي ولد أيام الإمبراطورية الرومانية , والذي تبنّت هذه الإمبراطورية "ملته " منذ القرن الرابع .

وأضاف قائلا: " وكانت الإمبراطورية الرومانية أكثر استمرارية من الإمبراطوريات التي سبقتها، فقد دامت واستمرت 500 سنة كإمبراطورية موحدّة وغير منقسمة، سواء عندما كانت وثنية أو بعدما تحولت إلى المسيحية، واستمرت بقسميها الشرقي والغربي إلى سنة 1453م عندما استولى الأتراك على القسطنطينية، واستمر القسم الغربي المسيحي منها من خلال بقية دول أوروبا حتى اليوم، وهذه الدول نقلت حضارتها وديانتها المسيحية وجزء كبير من شعبها إلى الأمريكتين وأستراليا بعد اكتشافها، حتى صاروا كجزء منها، بل ونقلوا حضارتهم وديانتهم المسيحية إلى كل المسكونة. ولم تتوقف المسيحية عن الانتشار بظهور الإسلام حتى يمكن أن يقال أنه حل

محلها، بل العكس تماماً (111) حيث ينضم إلى المسيحية في كل بلاد العالم، حالياً، مئات الألوف في اليوم الواحد، كما أن نسبة نمو المسيحية في العالم اليوم هي 6.9%، بما يعادل نسبة نمو السكان ثلاثة أضعاف.

قلت :

لا يكذب المرء إلا من مهنته أو عادة سوء أو من قلة أدب

لجيفة الكلب عندي خير رائحة من كذبة المرء في جد وفي لعب

بعض أوجه الكذب في قول القس " بسيط " :

~ بشارة النبي دانيال تشير إلى ملكوت جديد يحطم الممالك السابقة، ولا تذكر تحول الملكوت الرابع إلى ملكوت جديد، كما يزعم القس البسيط !

~ كيف تكون المملكة الأخيرة هي دولة الرومان، على زعم القس، وهي " تَفْخَقُ وَتَبِيدُ جَمِيعَ هَذِهِ التَّمَالِكِ "، ومع ذلك يجبرنا " البسيط " في نفس الآن أن الأتراك (المسلمون) قد استولوا على الجانب الشرقي من هذه الإمبراطورية .. و" ليس للكذب أرجل "، كما يقول العامة عندنا !

~ جاء في البشارة الدانيالية أن المملكة الأخيرة " تَخْلُدُ إِلَى الأَبَدِ ". وهذا يمنع وصل مملكة الرومان بها، لأنها مملكة قد اندثرت، وصارت أثراً بعد عين، وما عاد أحد يطالب بإعادتها إلى الوجود .

~ زَعَمُ القس " البسيط " أن دول أوروبا وأمريكا وأستراليا تمثل دولة المسيح المخلص .. يخالفه تبرؤ هذه الدول من أن تكون دولا دينية، كما أن تبنيها للمذهب البراغماتي يصادم دعوى "مستر سنيلستي" .. وها هم رجال الدين في هذه البلاد ينعون على دولهم تنكرها لمبادئ المسيح !!

~ أشار الأب الكاثوليكي ريموند براون Raymond Brown في كتابه :
 وفاة المسيح " The Death of te Messiah " ص ص 507 - 508 إلى
 مجموعة اعتراضات تشكك في كون المسيح هو " ابن الإنسان " :

- لم يسم أحد المسيح بهذا الاسم في الأناجيل .
- لم يفسر المسيح عبارة : " ابن الإنسان " .. قلت : لم ينسب المسيح نبوءة
 دانيال عن " ابن الإنسان " إلى نفسه .. رغم ادعاء الأناجيل أنه كان يطلق
 على نفسه هذا الاسم !
- النصارى الأوائل لم يذكروا أن المسيح هو " ابن الانسان " في صلواتهم
 وعقائدهم .
- استهزئ بالمسيح وهو على الصليب بأنه يدعي أنه سيهدم الهيكل وأنه المسيح
 وأنه ابن الله .. ولم يستهزأ بادعائه أنه " ابن الإنسان " الهادم للامبراطورية
 الرابعة !

~ المسيح نفسه قد ختم النزاع , ورفع ميرر الاختلاف بقوله : " ليست مملكتي
 من هذا العالم , ولو كانت مملكتي من هذا العالم , لكان
 حراسي مجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود .. " (يوحنا 18 : 36)
 وليس بعد هذا البيان , للمراء مجال !

~ ذكر ريموند براون في كتابه السابق ص 513 أن بولتمان Bultmann
 وهاهن Hahn وتودت Todt وفولر Fuller (وهم من كبار النقاد) قد ذهبوا
 إلى أن المسيح قد تحدث عن " ابن الإنسان " على أنه شخصية تظهر بعده لتسدين
 الناس .

~ التغني بانتشار النصرانية , ومحاولة إيهام القارئ أن النصرانية أسرع انتشارا من الإسلام , يؤكدان " بساطة " القس " بسيط " .. وقد نقلنا في أول هذا الكتاب الشهادة , من غير المسلمين , لسرعة انتشار الإسلام التي لا نظير لها في عالمنا . ومن الذين أكدوا هذا الأمر البابا يوحنا بولس الثاني المتوفى في بداية هذا القرن والذي سيلقي ربّا عادلا , في كتابه " **Crossing The Threshold of Hope** " " تحطّي عتبة الأمل " (وهو في الأصل لقاء صحفي مع البابا) , في فصل " أقلية عند سنة 2000 " . إذ لم يملك هذا البابا " الذكي " أن ينكر ملاحظة الصحفي " المؤدب " من أن المسلمين , ولأول مرة في التاريخ , سيصبحون سنة 2000 م (اللقاء الصحفي كان قبلها بسنوات) أكثر من الكاثوليك , وإن كان قد عقب على هذه الحقيقة بقوله أن العبرة بـ " كيف " لا بـ " الكم " (ولا أدري عن أيّ " كيف " يتحدث وهو نفسه الذي صرّح في نفس الكتاب في فصل " محمد " أن : " تدين المسلمين بشئ الاحترام . إنه من المستحيل ألا تعجب بإخلاصهم للصلاة . إن صورة المؤمنين بالله , وهم لا يباليون بالزمان أو المكان , وهم يركعون ويستغرقون بأنفسهم في الصلاة , يبقى نموذجاً للمبتهلين إلى الإله الحق , خاصة لهؤلاء النصارى الذين , وقد هجروا كاتدرائيتهم البديعة , يصلّون نادرا أو لا يصلّون البتة . " **The religiosity of Muslims deserves respect. It is impossible not to admire, for example, their fidelity to prayer. The image of believers in Allah who, without caring about time or place, fall to their knees and immerse themselves in prayer remains a model for all those who invoke the true God, in particular for those Christians who, having deserted their magnificent cathedrals, pray only a little or not at all!**")

الأدلة على أن دولة " الملكوت الأخير " هي دولة الإسلام تؤكدتها أيضا الكتب الدينية اليهودية القديمة التي لا تعترف بها الكنيسة اليوم , فقد جاء مثلا في كتاب ديني قديم اكتشف سنة 1861 م في مدينة ميلانو الإيطالية داخل مكتبة " Ambrosian Library " , وتعود المخطوطة إلى القرن السادس ميلادي وهي باللغة اللاتينية عن أصل عبري أو آرامي ويرجح أنه تابع "للأسينيين " , واسمه " عهد موسى " " The Testament of Moses " وترفض الكنيسة الاعتراف بقانونيته, أن موسى أعطى لتابعه يوشع بن نون " كتابا قبل موته ينبي بما سيحدث لليهود في العصور اللاحقة " . وجاء فيه الحديث عن " خراب أول لليهود نتيجة فساد على يد ملك من الشرق حيث يحرق معبدهم العظيم ويسبيهم لبلادهم . ثم يعيدهم الله للأرض الموعودة على يد ملك يرأف بهم ويعاد بناء الهيكل ويمدهم الله بالبنيان والنفير . لكنّ الإسرائيليين يعودون لمعصية الله فيبعث عليهم ملكا من المغرب فيخرب بيت المقدس خرابا ثانيا ويحرق جزء من الهيكل المقدس . وهذا الخراب الثاني أشدّ من لخراب الأول . ثم تمر بعض الأحداث , ثم يظهر النبي المنتظر ومملكته الإلهية بعد 250 أسبوعا من وفاة موسى عليه السلام ."

يقول صاحب كتاب " محمد صلى الله عليه وسلم في الترجوم والتلمود والتوراة .. " ص ص 32-37 إنه بالرجوع إلى توراة اليهود , نفهم أن :

~ الخراب الأول الذي حدث على يد ملك من الشرق لن يعدو خراب المملكة الإسرائيلية الشمالية على يد الملك الآشوري شلمناسر (ملوك ثاني 17) أو خراب مملكة يهوذا الجنوبية على يد نبوخذ نصر البابلي (ملوك ثاني 21) كلا الملكين من الشرق (شرق فلسطين لكن المرجح جدا هو الملك البابلي لأن تلك الحادثة أعظم وأشهد وهي التي خرب فيها الهيكل كما ذكرت النبوءة

نصف قرن حاسم فيما يتعلق بالديانات

(تأليف كيث و. ستامب)

نحن نلقى الضوء على أهم تطورات الأديان

الكبرى فى العالم سنة ١٩٣٤م - ١٩٨٤م

العدد عام ١٩٨٤ (٢) العدد عام ١٩٣٤ (١)

الديانة	الإثوة كسبة	لبروتوستانتية	الكاثوليكية	المسيحية	البوذية
النسبة المتوية للعدد فى ١٩٨٤ بالنسبة للعدد فى ١٩٣٤	٪٣٦	٪٥٧	٪٧٠	٪٤٧	٪٦٣
	نقص	زيادة	زيادة	زيادة	زيادة
الديانة	السيثوية	البهروية	الاسلام	الهندوسية	الكونفوشيوسية
النسبة المتوية للعدد فى ١٩٨٤ للعدد فى ١٩٣٤	٪١٥٢	٪٤	٪٢٣٥	٪١١٧	٪١٣
	زيادة	نقص	زيادة	زيادة	نقص

(١) المصدر: التقويم العالمى وكتاب الحقائق ١٩٣٥ مجلة الحق الواضح

(٢) المصدر: التقويم والكتاب السنوى لمجلة «ريدرز دايجست» ١٩٨٣.

~ الخراب الثاني هو الذي حدث على يد قياصرة الروم سنة 70 م طيطس
وسنة 135 م القيصر هدريان وهما من ملوك الغرب كما ذكرت النبوءة .

~ حدد كتاب " عهد موسى " " الأسبوع " الذي يولد فيه النبي المنتظر , وهو بعد
250 أسبوعا من وفاة موسى . والأسبوع في اصطلاح أهل الكتاب أنفسهم هو " 7
سنين " .

لا يعرف التاريخ الدقيق لموت موسى عليه السلام , لكنه , بعد حساب زمن موت
رئيس الثاني وزمن تيه بني إسرائيل , تكون وفاة موسى سنة 1183 ق م .

زمن ميلاد النبي المنتظر : 1183 ق م (أي سنة 1183 سلبا) + 250 أسبوع
(1750 سنة) = 1183 - 1750 = 567 (م) . وإذا أضفنا أسبوعا آخر
(الأسبوع 251) , 7 سنوات , لنحصل المدة التي يظهر خلالها النبي المنتظر , تكون
النتيجة أن النبي المنتظر سيظهر بين سنة 567 م وسنة 567 + 7 = 574 م , وقد
ولد محمد صلى الله عليه وسلم سنة 570 م !

- أورد عبد الحق الإسلامي المغربي , وهو من أبحار اليهود الذين أسلموا , في
كتابه " الحسام الممدود في الردّ على اليهود " - المؤلف عاش في القرن الثامن هجري -
النص العبري لرؤيا دانيال فقال : " ورأيت عند سحائب السماء كإبن آدم طالع محمد
هو , ووصل إلى الربّ الأزلي , وبين يديه تقرب " . قال " .. محمد هو ... " !!!

بشارة " شيلون "

لما حضر يعقوب عليه السلام الموت , وصى بنيه وباركهم , وتحدث عن كلّ ولد , وقال عن بنيه جميعا في شخص يهوذا : " لا يزول صولجان الملك من يهوذا ولا مشتق من صلبه حتى يأتي شيلوه فتطيعه الشعوب " (سفر التكوين 49 : 10).

النص الماسوري :

י ל'א-יסודר שקט מיהודה, ומח'קק מפיו רגליו, עד פי-יב'א
שיל'ה, ולו יקחת עמים.

النص السامري :

10 Non auferturn sceptrum de Juda ,
dux de femore ejus ,
donec veniat qui mittendus est ,
et ipce erit expectatio gentium ,

الترجمة اليونانية :

10 Non auferturn sceptrum de Juda ,
dux de femore ejus ,
donec veniat qui mittendus est ,
et ipce erit expectatio gentium ,

الترجمة السريانية الشرقية :

10:10 **أَمْعِ إِذْمَبْنَا؛ فُغْبِ يَهْ فَبِيصِرْ لِيَهْ
 لِي نَعِيذْ فُهْدَبُ يَهْ مَهْ مَهْ
 مَسْمَلَكْنَا يَهْ يَكْ إِتْلَكْنَا مَهْ
 يَكْ دَلِيَهْ مَبْلَهْ
 مَلِيَهْ فَبِيصِرْنَا؛ وَنَحْيَقَا.**

حيرت هذه البشارة اللاهوتيين النصارى واليهود على السواء ، حتى جاء في كتاب "قاموس الكتاب المقدس" - الذي أعده "لجنة من الأساتذة واللاهوتيين" والصادر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، ط2 ، بيروت 1971 م ، ص 536 : "وقد حار العلماء في تفسير شيلون (ويكتبونه أيضا " شيلوه") ، وفهم المقصود منها " .. وهو ما وقع فيه أيضا الدكتور ج.هـ. هرتز Hertz .H.J.Dr زعيم الربيين اليهود ، فقد كتب في الصفحة 407 من تعليقه على التوراة أن تفسير هذه النبوءة ، وخاصة المقطع العبري " عد كي يو شيلوه " من الصعب فكّ معناه .. أما معجم الكتاب المقدس " Zondervan s Compact Bible Dictionary " ص 547 فقد قال في التعليق على هذه الكلمة : "...كلمة غامضة المعنى يعتبرها كثير من اليهود والمسيحيين إشارة إلى المسيحيا "!!!

الحبر المهتدي عبد السلام - أسلم في عهد السلطان بايزيد الثاني - كانت ترجمته للنص هكذا : " لا يزول الحاكم من يهوذا ولا راسم من بين رجليه ، حتى يجره الذي له ، وإليه تجتمع الشعوب."

وقد قال في كتابه " الرسالة الهادية " : " وفي هذه الآية دلالة على أن يجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد تمام حكم موسى وعيسى , لأن المراد من " الحاكم " هو موسى , لأنه بعد يعقوب ما جاء صاحب شريعة إلى زمان موسى إلا موسى , والمراد بـ " الراسم " هو عيسى لأنه بعد موسى إلى زمان عيسى ما جاء صاحب شريعة إلا محمد , فعلم أن المراد من قول يعقوب في آخر الأيام , هو نبينا محمد عليه السلام لأنه في آخر الزمان بعد مضي حكم " الحاكم " و " الراسم " ما جاء إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ويدل عليه أيضا قوله " حق يجيء الذي له " أي " الذي له الحكم " بدلالة مساق الآية وسياقها , وأما قوله " وإليه تجتمع الشعوب " فهي علامة صريحة ودلالة واضحة على أن المراد منها هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ما اجتمعت الشعوب إلا إليه وإنما لم يذكر " الزبور " لأنه لا أحكام فيه وداود النبي تابع لموسى والمراد من يعقوب هو صاحب " الأحكام " .

وقد سار بهذا الاتجاه في فهم النص أيضا الباحثة محمد رضا أحد علماء اليهود الإيرانيين الذي أسلم سنة 1237 هـ في كتابه الذي يحمل اسم " منقول الرضائي " - وقد كتبه بالعبرية ثم ترجمه إلى الفارسية علي بن حسين الحسيني الطهراني وسماه " إقامة الشهود في رد اليهود " وقد طبعت الترجمة طبعة حجرية والنص موضع البحث في الصفحة 132 منها - , والعلامة رحمة الله الكيرانوي.. وكذلك الباحثة محمد صادق فخر الإسلام أحد علماء النصارى الإيرانيين الذي أسلم في بداية القرن 14 هجري في كتابه " أنيس الأعلام في نصرة الإسلام " بالفارسية ج 5 : 73-76 طبع سنة 1354 هجرية شمسية.

وأشار القسيس المهتدي عبد الأحد داود إلى أن الكلمة العبرية " شيلوه " (شيلون) لم تتكرر في العهد القديم . وأثار ثلاثة احتمالات للحروف الأربعة التي تتألف منها كلمة شيلوه " ش.ي. ل.هـ " :

الاحتمال الأول: هو الاحتمال الذي تبناه مترجمو الـ " بشيطا " وهو ان الكلمة أصلها " شلو " وتعني " الذي تخصه " الذي تعود له ، وحسب ذلك فإن معنى النبوءة سيظهر ببساطة ووضوح على النحو التالي : " أن الطابع الملكي المتنبئ لن ينقطع من يهوذا إلى أن يجيء الشخص الذي يخصه هذا الطابع ، ويكون له خضوع الشعوب "

الاحتمال الثاني: وهو ان تقرأ " شلواه " التي تعني المسالم ، الهادئ ، الوديع ، الموثوق . مشتقة من الفعل " شله " .

الاحتمال الثالث: وهو أن يكون أحد الناسخين عن طريق السهو او الخطأ بانزلاق القلم قد فصل الجانب الايسر من الحرف الاخير " هاء " فتحول إلى الحرف " هاء " لان الحرفين متشابهان جداً مع فرق ضعيف في الجانب الايسر .

واذا ما نقل خطأ كهذا إلى المخطوط العبري ، سواء عمداً او سهواً - فالكلمة عندئذ تكون مشتقة من " شلح " بمعنى " أرسل " ويكون اسم المفعول " شلوح " وتعني " المرسل ، الرسول " .

وبين بعد ذلك المصداق الواقعي لهذه النبوءة، بقوله : " وبالطبع لا جدال في أن كلا من اليهود والنصارى يؤمنون بأن هذه البركة احدى أبرز التنبوءات المسيحانية " .

ويمكن طرح الحجة التالية لتأييد ان هذه النبوءة القديمة جداً قد تحققت حرفياً

وعملياً في "محمد صلى الله عليه وسلم" فالتعابير المجازية مثل "الصولجان" و"المشرع" هناك إجماع بين المعلقين أو الشراح أن ذلك معناه السلطة الملكية والنبوة على التوالي .

تطبيق الاحتمال الأول: ولنحاول اتباع الاحتمال الأول لـ"شيلوه" كما جاء في ترجمة "البشيطتا" وهو : "الشخص الذي تخصصه". وهذا يعني عملياً "صاحب الصولجان والشريعة" أو الذي يمتلك السلطة وحق التشريع وتخضع له الشعوب . إذن من يكون هذا الأمير القوي والمشرع العظيم

بالتأكيد ليس موسى ، لأنه كان أول منظم لاسباط إسرائيل الاثني عشر ، ولم يظهر قبله أي نبي أو ملك في سبط يهوذا؟

وحتماً ، ليس داود لأنه كان أول ملك نبي ينحدر من نسل يهوذا. ومن الواضح أنه ليس عيسى المسيح ، لأنه هو نفسه رفض الفكرة القائلة ان المسيح الذي كانت تنتظره إسرائيل كان احد ابناء داود : إنجيل متى 22: 44-45 ، وإنجيل مرقس 12: 35-37 ، وإنجيل لوقا 20: 41-44 . ولم يترك قانوناً مكتوباً ، كذلك فإن عيسى لم ينقض شريعة موسى بل أعلن بوضوح انه قدم لتحقيقها . كما أنه لم يكن آخر الانبياء ، لأن بولس يتحدث بعده عن أنبياء عديدين في الكنيسة.

أما محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاء بالقوة العسكرية ، وحل القرآن محل الصولجان اليهودي القديم البالي والشريعة القديمة غير العملية ، التي تقوم على الرهينة الفاسدة . ونادى "محمد" بأنقى الاديان وهو توحيد الإله الحق ، ووضع أفضل القواعد العملية والضوابط الأخلاقية والسلوكية للبشر.

تطبيق الاحتمال الثاني: والاحتمال الثاني : للكلمة أي أنها كانت "شلوواه" أي "الهادئ المسالم ، الأمين الوديع" فهو ذو أهمية مساوية لصالح محمد صلى الله عليه

وسلم.

ومن الحقائق المعروفة جيداً في تاريخ نبي بلاد العرب أنه قبل دعوته إلى الرسالة كان كثير الهدوء والمسألة ومحلاً للثقة . وكان أهل مكة يسمونه " محمد الأمين " وعندما خلع عليه أهل مكة لقب الأمين هذا ، لم تكن لديهم أدنى فكرة عن " شلواه " .

اما بالنسبة للاحتمال الثالث أي أن تكون محرفة عن " شلوخ " أي " الرسول أو المبعوث " وفي هذه الحالة فإنه يتطابق حتماً مع اللقب العربي للنبي ، والذي يتكرر كثيراً في القرآن وهو " الرسول " و " شلوخ الوهيم " بالعبرية هي بالضبط " رسول الله " وهذه العبارة تترتل خمس مرات كل يوم عندما يؤذن المؤذنون للصلاة فوق جميع المآذن في العالم.

والآن لمهما كانت وجهة النظر التي نحاول أن ندرس ونمحص فيها نبوءة يعقوب هذه ، فإننا مضطرون بحكم تحققها في محمد صلى الله عليه وسلم أن نسلم بأن اليهود ينتظرون عبثاً مجيء " شيلوه " آخر ، وأن النصارى مصرون على خطتهم في الاعتقاد ان عيسى كان هو المقصود بـ " شيلوه " .

ويحدثنا الإمام ابن حزم الأندلسي في كتابه الفذ " الفصل في الملل والأهواء والنحل " أنه كان لليهود في الأندلس رئيس عليهم من نسل داود عليه السلام، وأنه لما قال ابن حزم لرأس الجالوت (رأس الجالوت : منصب يتعهد من تولاه بتنظيم شؤون اليهود) : إن الملك قد زال من اليهود ، وبما أنه قد زال فإن النبي المنتظر قد جاء - لأن يعقوب عليه السلام تنبأ عن مجيء " شيلون " إذ زال الملك من اليهود - قال رأس الجالوت : إن الملك إلى الآن لم يزل:

قال ابن حزم في قول يعقوب عليه السلام ليهوذا ابنه : " لا ينقطع من يهوذا
المحصرة , ولا من نسله قائد , حتى يأتي المبعوث الذي هو رجاء الأمم " (سفر
التكوين 49 : 10) : " وقد قررت على هذا الفصل أعلمهم وأجلهم وهو شموئيل بن
يوسف اللاوي , الكاتب المعروف بابن النغرالي في سنة أربع وأربعمئة (ابن حزم توفي
عام 456 هـ) . فقال لي : لم تزل رؤوس الجالوت ينتسلون من ولد داود وهم من
بني يهوذا .. وهي قيادة وملك ورياسة . فقلت : هذا خطأ , لأن رأس الجالوت لا
ينفذ أمره على أحد من اليهود ولا من غيرهم " ..

زعم القس عبد المسيح بسيط أبو الخير في كتابه : " هل تنبأ الكتاب المقدس عن
نبي آخر يأتي بعد المسيح ؟ " ص 29-44 أن الأمر كان شديد الوضوح بالنسبة
 لليهود ولنصارى , من أن هذه البشارة هي خاصة بالمسيح المنتظر . وأن موضوع
البشارة " شيلوه " هو عند النصارى منذ القديم , " يسوع " . وأنه قد ظهر على
الأرض مع زوال ملك اليهود سنة 6 م-7 م !

ونقول :

- ما نقلناه في بداية الحديث عن هذه البشارة يكذب زعم القس " البسيط " أن
اليهود كانوا على بينة لا يشوبها شك منها .

- هذه النبوءة لا يمكن أن تتعلق بعيسى عليه السلام , ويكفي أن نذكر , كما
نقل ذلك البحّثة فديارتي في كتابه " محمد في الأسفار المقدسة العالمية
" **Muhammad in World Scriptures** " هامش ص 161 , أن المؤرخين
النصارى الأوائل ما زعموا انطباق هذه النبوءة على عيسى عليه السلام .. وإنما ظهر
هذا الزعم بين النصارى منذ سنة 1538 .. وقد دخل بعد ذلك في الكتاب المقدس

الألماني "Sebastian Munster's German Bible" الذي رفضه جلّ

النقاد النصارى ومنهم أسقف وستمنستر !!!؟

فالنبوءة عند النصارى تتلوّن "بتلوّن" الأمزجة , وتتغيّر بتغيّر الأزمنة , وتتبدلّ

بتبدلّ الألقعة !!

يوما يمان إذا لاقيت ذا يمن وإن لاقيت معدّيا فعدناني

- من المعلوم أنّ عيسى ما كانت له سلطة دنيوية في زمانه , فهو أبعد الأنبياء

عن هذه النبوءة الشيلونية .

- إنّ الأناجيل التي كرّرت في أكثر من مرّة, ودون داع , أنّ عيسى هو موعود

التوراة , ما أشارت إلى كون " يسوع " هو " شيلون " .. فكيف يدرك الأحفاد

المتأخرون ما لم يدركه الأصحاب الذين وصلوا مباشرة بالروح القدس , والذين نقلوا

بأمانة (!!!) أخبار يسوع الكنيسة!!

- هل غفل الروح القدس عن إعلام النصارى وعلى رأسهم البابا المعصوم

بالحقيقة المخفية لهذه البشارة الخلاصية في القرون الميلادية الأولى!!؟

- من الكذب الصريح , الزعم أنّ اليهود قد فقدوا سلطانهم الأرضي (السياسي

) في التاريخ الذي ادّعاه القس البسيط .. لأنّ الرومان هم الذي كانوا يحكمون القدس

في ذلك الزمان وإن منحوا اليهود بعض السلطات التي لا تخرجهم عن كونهم تابعين

لرومان , وكذلك كان حالهم بين المسلمين .

ظاهر أنّ هذا " الشيلوه " سيكون صاحب سلطان مادي وصولجان أرضي مخضع

لشعوب الأرض , وهو ما فهمه أيضا فريق من اليهود (وقد أفرط القس "البسيط" في

الاستسهاد بتفسيراتهم !!!) ..لقد جاء مثلا في ترجموم Yerushalymi : "لن

يتوقف الملوك من بيت يهوذا... حق مجى الملك المسيا... الذي ستخضع له كل
سيادات الأرض " . وهو ما لم ينله يسوع المسيح الكنسى صاحب الملكوت
السماوي!

« الحجر الذي رفضه البنّاءون »

تحدّث عيسى عليه السلام عن انتقال "ملكوت الله" من بني إسرائيل إلى غيرهم من خلال ما جاء في سفر التكوين 21: 13-18 , فقال واصفا هذا "الحجر" بما جاء في سفر التكوين بأنه "الحجر الذي رفضه البنّاءون" .. قال في إنجيل متى 21: 33-46 :

"اسمعوا مثلاً آخر: عَرَسَ إِنْسَانٌ رَبَّ بَيْتٍ كَرَمًا، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سِنَاجًا، وَخَفَرَ فِيهِ مَغْضَرَةً، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ جِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ وَسَافِرٍ.

وَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ الْقَطَافِ، أَرْسَلَ غَبِيْدَةً إِلَى الْمُزَارِعِينَ لِيَتَسَلَّمُوا ثَمَرَ الْكَرْمِ.

فَقَبَضَ الْمُزَارِعُونَ عَلَى الْغَبِيْدِ، فَضَرَبُوا أَحَدَهُمْ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ، وَرَجَمُوا الْآخَرَ بِالْحِجَارَةِ.

ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّ الْبَيْتِ ثَانِيَةً غَبِيْدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ عِدْدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ. فَفَعَلَ الْمُزَارِعُونَ يَهُؤُلَاءِ مَا فَعَلُوهُ يَاوَلَيْكَ.

وَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَةً، قَائِلًا: سَيَهَابُونَ ابْنِي!

فَمَا إِنْ رَأَى الْمُزَارِعُونَ الْإِبْنَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ الْوَرِيْثُ! تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ فَتَنْتَوِلِيْ عَلَى مِيرَاثِهِ.

ثُمَّ قَبَضُوا عَلَيْهِ، وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ، وَقَتَلُوهُ!

فَعِنْدَمَا يَعُوْدُ رَبُّ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ يَاوَلَيْكَ الْمُزَارِعِينَ؟"

أَجَابُوهُ: «أَوْلَيْكَ الْأَشْرَارُ، يُهْلِكُهُمْ شَرُّ مَلَائِكَةٍ. ثُمَّ يُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ آخَرِينَ يُؤَدُّونَ لَهُ الثَّمَرَ فِي أَوَانِهِ.»

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَمْ تَقْرَأُوا فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي
رَفَضَهُ الْبُنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ. مِنْ
الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا

لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَلَكَتِ اللَّهُ سَيُنزِعُ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَيُسَلِّمُ
إِلَى شَعْبٍ يُؤَدِّي ثَمَرَهُ.

فَأَيُّ مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقَعُ الْحَجَرُ
عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحَقًا!"

وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيْسِيُّونَ الْمُتَمَلِّينَ الَّذِينَ
ضَرَبَهُمَا يَسُوعُ، أَذْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَغْنِيهِمْ هُمْ.

"وَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَانُوا
خَائِفِينَ مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْتَبِرُونَهُ نَبِيًّا".

وقد ورد ذكر هذا "الحجر المرفوض" أيضا في :

مزمو 118: 21-22: "أشكرك لأنك استجبت لي وصرت لي علما
. الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية."

إشعيا 8: 14: "فَيَكُونُ لَكُمْ مَقْدِسًا. أَمَّا لِبَيْتِي إِسْرَائِيلَ،
فَيَكُونُ حَجَرَ ضَمَّةٍ وَصَخْرَةً عَثْرَةً، وَقَعًا وَشِرْكَاءَ لِسَاكِنِي
أورشليم."

يزعم النصرى أن "الحجر الذي رفضه البناؤون" هو "يسوع الناصري"،
لكنهم يتخبطون للوصول إلى مرادهم من خلال هذا المثل، إذ يفسرونه على غير ما
تقتضيه قواعد فهم النصوص، نازعين منه غاية معناه وهو البشارة بمحمد صلى الله عليه
وسلم وأمه من ورائه.

إنّ رموز هذا المثل ناطقة بحقيقة المعنى الصادق ولكنّ من استوطن قلبه العصَب للمواريث النصرانية يتأبى على الفهم السليم ويستعصي على إسلام روحه للدليل.

إنّ الرموز واضحة ناطقة بالحقيقة :

رَبّ البيت : ربّ الأرض والسماء.

غرس الكرم : توضيح العقائد وانزال الشرائع.

الكرّامون : بنو إسرائيل.

الثمر : العمل الصالح التابع من الاعتقاد السليم.

السياج والمعصرة والبرج : الأوامر والنواهي ورعاية الله لهذا الشعب .

العبيد : أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام.

سافر : تركهم فترة ليرى مدى تمسّكهم بعقيدة التوحيد والتزامهم بشريعة الله.

يأخذ أثماره : طالبهم بالالتزام.

جلدوا بعضا وقتلوا بعضا ورجعوا بها : أي فعلوا ذلك بالأنبياء.

عبيدا آخرين : أنبياء آخرين فعلوا بهم ما فعلوه بالأنبياء السابقين.

أرسل ابنه : كلمة "الابن" مدسوسة , والدليل ورود نفس المثل في إنجيل برنابا الفصل 46 ص 72 ترجمة الدكتور خليل سعاده , دون ذكر كلمة "الابن". ومن الواضح أنّ المقصود بهذه الكلمة "عمسى بن مريم" عليهما السلام , ولن نناقش هنا كيف أدخلت كلمة "الابن" في الأناجيل . والحمد لله على أنّ محرّف أقوال المسيح

لم يُفَرَط في تغيير الصورة الأصلية لهذا المثل , فلم يفسد معناه , وبقيت البشارة فيه واضحة صريحة.

كزامون آخرون : أمة أخرى غير أمة بني إسرائيل.

يعطونه الأثمار : يلتزمون بعقيدة التوحيد والشريعة الإلهية , ويحملون هذه الدعوة إلى جميع الناس.

الحجر المرفوض : رجل من نسل إسماعيل الذي لم يخرج من عقبه نبي (وقد خرج من نسل أخيه إسحاق عدد كبير جدا من الأنبياء والرسل) , وقد جاءت البشارة لإسماعيل بالباركة في نسله في سفر التكوين 17: 20, ومعلوم أن هذه المباركة لا تكون بنسل (أمم) كافر وإنما بنسل ملتزم بدعوة الله سبحانه , ومما لا بد منه في هذه الصورة هو خروج نبي يهدي قومه - من نسل إسماعيل - إلى دين الله الحق : دين التوحيد , ملّة إبراهيم الخليل عليه السلام.

حجر الزاوية الأساسى : أهم لبنات البناء : أعظم الأنبياء .

ملكوت الله : الملك الأرضي الذي يُحكم بما أنزل الله من شرع .

هو عجيب في أنظارنا : أهل الملكوت ما كانوا يتصوّرون انتقال الملكوت منهم إلى غيرهم .

الأصل اليوناني لكلمة "عجيب" هو "ثوماستوا" "Thaumastoa" ومن

معاني هذه الكلمة كما هو في معجم "The KJV New Testament Greek

Lexicon" : " مستحق الحمد !!"

من يقع على هذا الحجر يتكسر : يحاول أعداء النبي الموعود اغتياله

لكنهم يفشلون , وتهشم محاولاتهم على صخرة عصمة الله لدمه.

من يقع عليه الحجر يسحقه سحقاً : إذا توجه هذا النبي وأتباعه لغزو قوم , هزموهم وحطموا دولتهم وسحقوا إفكهم .

هذه الرموز ناطقة بالحقيقة , مصرحة بصورة ليس فيها التباس أن هذا المثل هو بشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وبأتمته , وما هو بحديث من عيسى عليه السلام عن نفسه.

أما أن هذا المثل ما هو إلا بشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم فإن شخوصه وأحداثه , تفاصيلها وتسلسلها , يكشفان أن الحديث هو عن خاتم النبيين وأتمته , مما يجعل كل زعم مخالف لذلك مجرد لغو والفراء على هذا المثل الإنجيلي .

الشرح الواقعي لثل " المزارعين القتلة " :

أرسل الله سبحانه (رب البيت) إلى بني إسرائيل (المزارعين) أنبياءه (عبيده) بالشرائع والعقائد وطالبهم بالالتزام بها (لأخذ أثماره) , لكن بني إسرائيل (المزارعون) .. القتلة (قبضوا على هؤلاء الأنبياء (العبيد) فضربوا البعض وقتلوا البعض ورجموا البعض الآخر بالحجارة . ثم أرسل الله سبحانه (رب البيت) أنبياء آخرين (عبيداً آخرين) إلى بني إسرائيل (المزارعين) ففعل بهم بنو إسرائيل ما فعلوا بالسابقين . وأخيراً أرسل الله نبيه الحبيب عيسى (إبنة ا) وأيده بالمعجزات الباهرة التي تؤكد صلته بالله سبحانه مما من شأنه أن يكبح جماح الرعة الدموية عند بني إسرائيل (قاتلا : سيهابون إبنى) لكن بني إسرائيل لم يترددوا في استئناف إشباع قمتهم المرضية لسفك دماء الأنبياء قائلين لبعضهم : هذا هو المسيح , وقد ظنوا بعد تحريفهم لصفات هذا المسيح أنه سيكون صاحب سلطة دليوية تخضع له بسببها الشعوب (هذا هو الوريث) تأمروا فيما بينهم لقتله (تتناقض الأناجيل في هذه النقطة, ففي إنجيل متى 21: 39 وإنجيل لوقا 20: 15 جاء أن المزارعين قد أخذوا الإبن خارج " الكرم " ثم قتلوه , في حين

جاء في إنجيل مرقس 12: 8 أن المزارعين قد قتلوا الابن ثم أخذوه خارج " الكرم " ...
(وظنوا أنهم قتلوه .

- يزعم المثل قتل " الابن " .. وهذا تحريف للصورة الأصلية لهذا المثل. وقد جاء ذكر هذا المثل في إنجيل توما والذي هو أقدم تأليفاً من جميع هذه الأناجيل الأربعة بصورة غير مطابقة لما جاء في إنجيل متى, وهذا ما يرفع عصمة النقل الحرفي عن إنجيل متى لهذا المثل -

بعد ذلك منح الله السلطة الدينية والديوية (دولة تحكم بشرع الله) ملكوت الله) لنبي يبعث من نسل إسماعيل (الحجر الذي رفضه البناؤون) لينشر الحق في الأرض ومن بعده تتولى أمته تنفيذ هذه المهمة وآداء الرسالة (شعب يؤدي ثمرة) ومن يحاول أن يفتال نبي الإسلام يفشل في ذلك (من يقع على هذا الحجر يتكسر) ومعلوم من دراسة سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم أنه قد تعرض لمحاولات اغتيال كثيرة , وجاءته من الله طمأنة له أن أحدا لا يستطيع قتله في قوله سبحانه " وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ " (سورة المائدة 67) - وقد أخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحرس حتى نزلت " والله يعصمك من الناس " فأخرج رأسه من القبة فقال : أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله . قال الحاكم في المستدرک : صحيح الإسناد ولم يخرجاه - وإذا أراد هذا النبي الكريم, وأمته من بعده ما استقامت على قرآنه وسنته , سحق طائفة من أهل الباطل فهم قادرون على ذلك , بإذن الله (ومن يقع الحجر عليه يسحقه سحقاً).

وللأمانة نقول أن العدد 44 من الفصل 21 من إنجيل متى مضاف مزيد في النص النص , لا أصل له في أقدم المخطوطات , ومنها: it 33D ولذلك حُذِفَ من أهم

التراجم الحديثة للكتاب المقدس كترجمة " ندوة عيسى " "المسماة" ترجمة النقاد "Scholar's Version" و " الترجمة القياسية المراجعة " " The Revised Standard Version " . وجاء في هامش ترجمة "الكتاب المقدس الأمريكي الجديد" "The New American Bible" : " جلّ الشواهد النصية أسقطت هذا النص , وهو ربما إضافة مبكرة في إنجيل متى من إنجيل لوقا 18: 20 .. " .. وعلى كل حال فهذا العدد " فأَيّ من يقع على هذا الحجر يتكسر , ومن يقع الحجر عليه يسحقه سحقاً " موجود في إنجيل لوقا 18: 20 في نفس المثل " مثل المزارعين القتلة " : "من يقع على هذا الحجر يتكسر , ومن يقع الحجر عليه يسحقه سحقاً " . فلا إشكال في الاستشهاد به لتفسير هذه النبوءة ..

لكن , يزعم النصارى أنّ هذا المثل يشير في خاتمته إلى عيسى عليه السلام – أو يسوع على حد تعبيرهم الباطل تاريخياً – إذ أنّ عيسى هو حجر الزاوية , الذي رفضه البناؤون , من يقع عليه يتكسر , ومن يقع هو عليه يسحقه , سحقاً معنوياً بخسارة أرباحه الدنيوية وتجارته الدينية.

هذا الزعم الكنسي باطل , مخالف لمعنى المثل , ونحن نرفضه لأسباب عدّة منها :

– خاطب عيسى بني إسرائيل قائلاً لهم : " إنّ ملكوت الله سينزع من أيديكم ويُسَلَّم إلى شعب يؤدي ثمّره " .. ومعلوم أنّ عيسى إسرائيلي (من بني إسرائيل : متى 15 : 24 , يوحنا 4 : 9 , متى 10 : 5-7 , متى 15 : 26) وخطابه لقومه (بني إسرائيل) يعني صراحة أنّ من سيُسَلَّمون " ملكوت الله " هم أمة أخرى غير بني إسرائيل , وبالتالي يخرج هذا المثل في خاتمته عن أن يكون بشارة بعيسى عليه السلام لأن عيسى ليس " من غير بني إسرائيل " , أي أنه ليس من الأمة الموعودة باستلام الملكوت.

— جليّ أن " الابن " الذي هو عيسى قد جاء قبل الشعب الأخير الذي " يعمل أثماره " , ومعلوم أنّ الشعب الأول الذي منه "الابن" هو "بني إسرائيل " . فالبشارة إذن بأمة أخرى غير بني إسرائيل وبني آخر يظهر بعد محاولة قتل "الابن " .

— يقول داود عليه السلام في المزمور 118: 22-23 : " الحجر الذي رفضه البنّاءون قد صار رأس الزاوية . من لدى الربّ كان هذا وهو مدمش في أعيننا " . فلو كان " الحجر " "رأس الزاوية " هو عيسى لما كان هذا الأمر مثيرا للدهشة المذكورة في المزمور إذ أن بني إسرائيل قوم بعثت إليهم أعداد كثيرة من الأنبياء , وإنما الدهشة تكون من نبي آخر الزمان الذي تقفل بعده النبوات , ويكون من النسل "المنسي" : من نسل إسماعيل !

— " من يقع على هذا الحجر يتكسر , ومن يقع الحجر عليه يسحقه سحقاً " . وقوع الحجر كما هو ظاهر من التراجم الانجليزية للكتاب المقدس خاصة , يعني إعلان الحرب أو الصراع وما يترتب على ذلك من هزيمة وانكسار .. انظر مثلاً : سفر القضاة 15: 12 , سفر التكوين 43: 18 , سفر الخروج 5: 3 ..

لا تصحّ نسبة هذا الأمر إلى عيسى الذي كاد اليهود والرومان أن يقتلوه (وهو قد قتل عند النصارى الذين أهوه !!؟) لولا معجزة إلهية انتشلته من بين أيديهم . وعيسى أيضا هو الذي قال في إنجيل يوحنا 12: 47: " وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه , لأنني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم " .. أما نبي الإسلام فقد حطّم صلوات الله عليه وسلّم وأمتّه من بعده الامبراطورية الفارسية العريقة وحجّموا الامبراطورية الرومانية المترامية الأطراف . لقد كان مدّة الإسلام عاتيا اهدّت أمامه القلاع وقماوت الجبال الرواسي مع أوّل قعقاته .

إن النصارى يعتقدون أن اليهود قد وقعوا على عيسى فحطّموه (قتلوه)، فكيف ينسبون هذه البشارة إلى كوفها حديثاً عن انتصار المسيح على أعدائه.

وأخيراً تأمل هذا الحديث النبوي الشريف من لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: "مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا، فأحسنها وأكملها وأكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: ألا وضعت ما هنا لبنة، فيتم بنيانك، فقال عمده صلى الله عليه وسلم: "فكنت أنا اللبنة" (أخرجه البخاري ومسلم).

أظن أننا قد وصلنا الآن إلى خاتمة الشبهات الكليّة (لا التفصيلية المتعلقة بكلّ بشارة على حده وهو ما سنعرض له في ما سيأتي إن شاء الله) وأخرسنا بحمد الله وساوس النصارى وشبهاتهم حول حقيقة البشارة بنبي الإسلام صلوات الله وسلامه عليه في ما يسمّى "الكتاب المقدس" وأصبح الأمر واضحاً لكلّ ذي عينين.. وما للمحادين للنور إلا الكيد والمكر وإثارة غبار الشبهات وإذكاء نار الشهوات.

ما عندهم عند التناظر حجّة آلى بما لمقلّد حيران

لا يفرعون إلى الدليل وإنما في العجز مفزعهم إلى "الشیطان" !

بشارات من " الكتاب المقدس "

أبِن وَجَهَ قَوْلِ الْحَقِّ فِي صَدْرِ سَامِعٍ
وَدَعَهُ، فَتُورُ الْحَقِّ يَسْرِي وَيَشْرِقُ

نعرض بين يديك باقة منتقاة ونخبة مجتناة من بشارات الأنبياء الأوائل عليهم السلام , ببعثة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه , علما أننا لم نستوعب كلّ البشارات لكي لا نثقل على القارئ :

"أحمد"

جاء في سفر حجّي 2: 7: "ويأتي مُشتهى كلّ الأمم".

بعد قرنين من الزمان , وبعد أن سقطت مملكة إسرائيل الوثنية الجاحدة , وبعد أن تمّ نفي جميع الأهالي من القبائل العشرة إلى بلاد الآشوريين وقام الكلدانيون بتدمير القدس وتدمير هيكل سليمان تدميراً كاملاً , ونجاة البقية المتبقية من أبناء يهوذا وبنيامين من الذبح فقد نُقلوا إلى بلاد بابل , وبعد مدة سبعين سنة من النفي , سُمح لليهود بالعودة إلى بلادهم , مع منحهم الصلاحية الكاملة لإعادة بناء مدينتهم المحطمة وهيكلمهم . وعندما وُضعت الأساسات لبناء بيت الربّ الجديد , قامت صيحات من الصخب والفرح والتهليل بين المجتمعين من اليهود , بينما قام الكبار من الشيوخ والنساء الذين شاهدوا من قبل هيكل سليمان الراسخ , بالعيول والبكاء المرير , وخلال تلك الفرصة النادرة أرسل الله خادمه النبي "حجّي" ليسرّي عن هؤلاء الخزوين ومعه هذه الرسالة الهامة:

"ولسوف أزلزل كلّ الأمم , وسوف يأتي "جمدا" لكل الأمم , وسوف أملاً هذا البيت بالمجد , كذلك قال ربّ الجنود , ولي الفضة , ولي الذهب , مكذا يقول ربّ الجنود , وإنّ مجد ذلك البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول , مكذا يقول ربّ الجنود , وفي هذا المكان أعطي السلام , مكذا يقول ربّ الجنود".

قبل أن نمضي في تفسير هذه النبوءة , لا بدّ أن نشير إلى اختلاف تراجم الكتاب المقدس في عبارة " ويأتي مُشتهى كلّ الأمم " فقد جاء هذا المقطع على هذه الصيغة في تراجم كثيرة:

" الترجمة العالمية الحديثة "

:The New International Version

" and the desired of all nations will come "

والترجمة التقليدية "ترجمة الملك جيمس

:The King James Version

"and the desire of all nations "

وهو أيضا ما جاء في ترجمة "داربي

:The Darby Translation

" And the desire of all te nation shall come "

وترجمة "يونغ " :

:Young's Translation

the desire of all the nations [to]and they have come "

لكنّ تراجم الإنجليزية أخرى كـ "الترجمة القياسية والمراجعة " " The Revised standard version ، والترجمة الكاثوليكية " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " The New American Bible " ، تقول تقريبا نفس ما جاء في الترجمة العربية للكتاب المقدس " كتاب الحياة " سفر حجي 2: 7 : " فتجلبد نفائسها إلى نفس المكان ."

كما ترى , اضطررت مترجمو الكتاب المقدس إلى الإنجليزية في ضبط هذه العبارة

في لغة القوم. ومما لا شك فيه أن هذا الاضطراب والعجز يعودان إلى إهمال هؤلاء الباحثين ضبط النص على وجهه السليم .. ولو أنهم عقلوا وتدبروا لما ساحوا في بيداء هذه المعاني التي يخترعونها كلما أرادوا إصلاح ترجماتهم المحرفة .. زعموا إصلاحا وما بلغوه لأنهم لم يسلكوا طريقه !

والحق في هذه المسألة هو ما ذكره عبد الأحد داود في كتابه " محمد (صلى الله عليه وسلم) في الكتاب المقدس " ص ص 51-54 (بتصرف) .. إذ يقول مؤكداً أن ما جاء في سفر حجّي ما هو إلا نبوءة عن مقدم نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم " أحمد " :

- لناخذ كلمة " حَمْدًا " (وهي الأصل العبري لكلمة " مُشْتَهَى " الموجودة في النص الذي بين أيدينا) , ولعلّي لست مخطنًا , فإنها تقرأ باللغة العبرية الأصلية هكذا " في يافو حَمْدَاث كُول هاجويم " والتي تعني حرفياً : " وسوف يأتي حَمْدًا لكل الأمم " . والحرفان " ها " في اللغة العبرية يقابلهما في اللغة العربية " ال " للتعريف , أو " ل " عندما تكون في حالة الجرّ , والكلمة مأخوذة من اللغة العبرية القديمة أو لعلها الآرامية وفي الأصل " حَمْدٌ " بالحرف الساكن , ويُلفظ بدون التسكين " حَمِيدٌ " . وفي اللغة العبرية " حَمِيدٌ " تستعمل عادة لتعني " الأمانة الكبيرة " أو " المشتهى " أو " الشهية " أو " الشائق " . وقد جاء في الوصية التاسعة من الوصايا العشر " لو تاهمود إيش رايخا " ومعناها " لا تشته زوجة جارك " وفي اللغة العبرية يأتي الفاعل " حَمِيدًا " من نفس الحرف الساكن " حَمْدٌ " ومعناها " الحَمْد " وهكذا ..

وهل هناك شيء أكثر من المدح أو حسن الأحداث يتوق إليه البشر ويشتهيها الإنسان أو يرغب فيه؟

وأياً من المعنيين تختار , فإن الحقيقة الناصعة تبقى بأن كلمة " أحمد " هي الصيغة

العربية لكلمة " حَمداً " وهذا التفسير هو تفسير قاطع لا مرأى فيه ولا شك .

– إن القرابة , والعلاقة والتشابه بين هذين التعبيرين " حَمداً " و " أحمد " وكذلك التشابه في الأصل ل " ح م د " الذي اشتق الاسم منهما , لا يترك أدنى جزء من الشك بأن المفهوم من الجملة " وسوف يأتي حَمداً لكل الأمم " إنما هو " أحمد " أي " محمد " ولا توجد أدنى صلة في أصل الألفاظ ولا في تعليلها بين كلمة " حَمداً " وبين الاسماء الأخرى مثل " يسوع " أو المسيح أو المخلص, حتى ولا في آية ناحية من توافق الأصوات أو التشابه بينها.

– أما فيما يتعلق بكلمة " شالوم " فإن أي عالم في السامية يعرف تماماً أن " شالوم " و " إسلام " هما كلمتان مشتقتان من أصل واحد , وتعنيان نفس المعنى , وهو السلام والإذعان والاستسلام .

إذا أخذنا هذه النبوءة بالصيغة التجريدية لكلمتي " حَمداً " و " شالوم " على أنهما "الأمنية " و " السلام " , فحينئذ تصبح تلك النبوءة بلا معنى .

قلت : ذكر جودفري هيجز **Godfrey Higgins** في كتابه الهام في الآثار "Anacalypsis" ص 679 أن كلمة " حمد " هي بشارة صريحة باسم نبي الإسلام, ونقل عن باركهورست **Parkhurst** قوله : " مُدْعَى النبوءة "حمد" أخذ اسمه من هذه الكلمة". وهذا اعتراف صريح من رجل كافر بنبوءة محمد صلى الله عليه وسلم بأن هذه الكلمة الواردة في سفر حجتي ما هي إلا اسم نبي الإسلام , ولا يلتفت قطعا إلى هنره في قوله إن نبي الإسلام قد " اقتبس " اسمه من هذه النبوءة! إذ لا حجة له وإنما دَفَعَهُ يقينه بحقيقة هذه البشارة إلى ردها بهذا الاعتراض الأجوف , الذي ولد مخنوقا !!

يعترض النصارى على هذه النبوءة , بزعمهم أنها تشير إلى الهيكل الذي سيتمجد عند ظهور المسيح الذي سيدخله . وهذا الاعتراض باطل لا يصح , وهش لا يثبت , لعدم وجود الإشارة إلى المسيح في هذا النص , في حين أنه قد جاء ذكر اسم نبي الإسلام فيه تصرّيحاً لا تلميحاً , فزعم النصارى إسقاط لوهم سابق على نص حجّج النبي !

" محمّد "

درج اليهود على الكتابة بالأرقام, خاصة عندما يريدون " تشفير " الأمور المهمة والتي يُخشى من الأعداء أن يعلموها أو يبدوها .. فكانوا يحولون الكلام إلى أرقام, وقد يقوم الكتاب بعد ذلك بتحويل تلك الأرقام إلى كلام ثانٍ يشترك مع الأوّل في مجموع محصّلة أرقام الحروف .. ويعرف حساب هذه الأعداد بحساب الجُمَّل .

وصل الاهتمام بهذا الحساب إلى النصارى أيضا .. من ذلك قول ولیم أدي الأمريكي في تعليقه على سفر الرؤيا 3: 8 : " ستمائة , وستة , وستون في الأصل اليوناني ثلاث أحرف معناها : ست مئة وستة وستون وليست هذه الأحرف كلّها تفيد معنى . بل كلّ منها يشير إلى عدد . فالحرف الأول من اليسار إلى اليمين يشير إلى ستمائة , والحرف الثاني إلى ستين , والحرف الثالث إلى ستة . والثلاثة معا تشير إلى 666 . ولا يخفى أن الأرقام الهندية المستعملة اليوم في الحساب هي من القرن الرابع عشر , وكان القدماء يكتبون الأعداد بألفاظ . أو يعبرون عنها بالأحرف الهجائية . "

اعترف الكثير من الأحرار والربّانيين من الذين أسلموا بأن اسم نبي الإسلام " محمد " صلى الله عليه وسلّم قد ورد في التوراة بحساب الجُمَّل في عبارة " بماد ماد " وعبارة " لجوي جدول " :

- قال شموئيل بن يهوذا بن أيوب , المتوفى عام 570- وهو من اليهود العبرانيين الذين أسلموا- ما نصّه : " الإشارة إلى اسمه صلى الله عليه وسلّم في التوراة : قال الله تعالى في الجزء الثالث من السفر الأول من التوراة مخاطبا إبراهيم عليه السلام : " وأما في إسماعيل فقد قبلت دعاءك . قد باركت فيه . وأثمره . وأكثره جدا جدا " ذلك قوله : " وليشما عيل شمعتيخا هني براختي أوثو وهفريقي أوثو وهريقي بماد ماد " فهذه الكلمة " بماد ماد " إذا عددنا حساب حروفها بالجُمَّل وجدناه اثنين

وتسعين . وذلك عدد حروف " محمد " صلى الله عليه وسلّم , فإنه أيضا اثنان وتسعون . (بذل المجهود في إفحام اليهود ص 34 - 35) .

- قال بنفس القول السابق الحبر المهتدي عبد السلام , الذي أسلم في زمن السلطان بايزيد خان , وصنّف رسالة صغيرة سماها بالرسالة الهادية . وأضاف عن يهود عصره : " واعترضوا على هذا الدليل بأن الباء في " بماد ماد " ليست من نفس الكلمة . بل هي أداة وحرف جيء به للصلة (حرف جرّ) , فلو أخرج منه اسم محمد لاحتاج إلى باء ثانية ويقال " بماد ماد " قلنا : من المشهور عندهم : إذا اجتمع الباءان أحدهما أداة والآخر من نفس الكلمة تحذف الأداة وتبقى التي هي من نفس الكلمة . وهذا شائع عندهم في مواضع غير معدودة فلا حاجة إلى إيرادها ."

- قال الإمام ابن القيم في كتابه : " جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام " ص ص 89 - 90 : " ورأيت في بعض شروح التوراة ما حكايته بعد هذا المتن , قال الشارح : هذان الحرفان في موضعين يتضمنان اسم السيد الرسول محمد صلى الله عليه وسلّم , لأنك إذا اعتبرت حروف اسم محمد وجدتما في الحرفين المذكورين لأن ميمي محمد وهي الحاء ودالة بإزاء بقية الحرفين وهي الباء , والألفان والبدال الثانية."

- جاء في كتاب " ثورة الإسلام وبطل الأنبياء " لمحمد لطفي جمعة ص 319 - 320 : " في 21 أغسطس سنة 1933م نشر العالم المحقق المرحوم أحمد زكي باشا المشهور بتدقيقه وسعة إطلاعه قبل وفاته بعام (4 يوليو سنة 1934م) في جريدة البلاغ أنه استطاع أن يصل إلى نسخة قديمة من التوراة ذكر فيها اسم محمد رسول الله , وروى أن شلبي السامري من طائفة " السمرة " (قلت : يقصد اليهود السامريين) عنده نسخة من التوراة منقولة عن أقدم نسخة من التوراة تحفظ بها طائفة السامريين المتوطنة في مدينة نابلس , فاشتراها المرحوم نورالدين بك مصطفى , وأن زكي باشا ذهب إلى جبل جرزيم بنابلس في

سنة 1922 واجتمع بشلبي سامري ، وبكبير كهنة الطائفة اسحاق بن عمران ، وهي التي أشار إليها أحمد باشا . وقد رأها شاهد عيان ، ووصفها بأنها مجلد يحتوي 615 صفحة من قطع الورق الصغير ، وأن الله أمر الناس بالعمل بها ، ولم يبق من يعمل بها إلى اليوم سواهم وأنهم وحدهم على الحق ، أما غيرهم فعلى خلاف ذلك ، وهم في نظرهم أجناس ومنبوذون . فالسامريون لا يتناولون منهم شيئا إلا الماء .

وفي الصفحة الأخيرة من هذا المجلد ما يأتي :

" كان النجاشي من كتابت (قلت : هكذا وردت دون تاء مربوطة) هذه التوراة المقدسة في ثمار الأحد الموافق إلى أربعة خلعت من شهر صفر الخير من شهر سنة 1320 عربية الذي هو الشهر الثاني عندنا الموافق إلى خمسة عشر من الخماسين المقروض عددهم على بني إسرائيل . على يد عبده وابن عبده : اسحق ابن عمران بن سلامة بن غزال بن اسحق بن إبراهيم كههن (كاهن) هلوى بشكم (قلت : نابلس التي هي شكيم) عفى الله عنه ، وغفر له ، ولمن علمه . آمين ، وسلام الله على من هو سيد الأولين والآخرين (قلت : يقصد موسى عليه السلام) . آمين آمين ."

وكل صفحات الكتاب مكتوبة بلغة عربية ، وقد تخللتها كتابات باللغة السامرية . ومن هذه العبارات جملة من الاصحاح السابع عشر ، أي في الصفحة الـ 39 من الكتاب . وقد كتب الكاهن السامري الأعظم بخط يده على هامشها عبارات رتبها كما يأتي :

بماد ماد أي محمد

أي جدا جدا

لجوى جدول

400 4 3

أي شعب عظيما

أي محمد

92

ثم وضع في ذيلها الجملة الآتية :

" انظر يا زكي . كيف أن الله في كلمة من كلامه تعالى فيها أسرار مدموجة , وآيات عظيمة ؟ حرره العبد الفقير اسحق الكاهن السامري ."

المقبل من " فاران "

قال موسى عليه السلام في آخر وصاياها حين موته : " أقبل الربّ من سيناء , وأشرق عليهم من سعير , وتألّق في جبل فاران . جاء عظاما بعشرات الألوف من الملائكة وعن يمينه يومض برق عليهم " (سفر التثنية 33: 2) .

النصّ باللغة العبرية كما نقله الدكتور أحمد حجازي السقا في كتابه " المسيا المنتظر " ص 67 : " ويومر يهوه سينأى به وزارح مسعير لامو مو فيع مهر باران وأنامر بيوث قورش ميمينو ايش واث لامو " .

وهو , كما نقله عبد الحق فديارتي في كتابه : " محمد في الأسفار العالمية الدينية " ص ص 199-200 : " ويومر يهوه مسيناتى به وزارح مسعير لامو مو فيع مهر باران وأتامر ببوث قودش حيميغو ايش داف لامو " .

الترجمة الحرفية لهذين النصين : " وقال : إنّ الربّ جاء من سيناء , ونهض من سعير لهم , وسطع من جبل فاران . وجاء مع عشرة آلاف قديس , وخرج من يمينه نار شريعة لهم " .

وجاء في طبعة الكتاب المقلّم الفرنسي لسنة 1860 ما تعريبه : " جاء الربّ من سيناء وأشرق لهم من سعير , وتلأّل من جبل فاران وخرج من بين العشرة آلاف من القديسين . ومن يمينه خرجت نار الشريعة تجاهمهم " .

وجاء في الترجمة الانجليزية لمخطوطات البحر الميت تثنية 33: 2 (ترجمة وتعليق

مارتن أيج **Martin Abegg** وبيتر فلنت **Peter Flint** وأوجين أولريش **Eugene Ulrich** (ص 193 :

[The Lord] came from Sinai ,[and rose from Seir "
upon them ; he shone forth from Mount paran , and
came] from the ten thousand[s of holy ones ; at his right
hand was a fiery law for them "

وتعريبها : " جاء الرب من سيناء , وأشرق عليهم من ساعير . وتلألاً من جبل
 فاران . وجاء من العشرة آلاف قديس , وبيمينه شرعة نارية لهم . "

وجاء في ترجمة "ترجمة الملك جيمس " "King James Version":

The lord came from sinai, and rose up from seir "
unto them, he shined forth from mount paran , and he
came with ten thousands of saints : from his right hand
went a fiery law for them "

وهي بنفس المعنى السابق باستثناء كون هذا الآتي سيظهر "مع " عشرة آلاف
 قديس لا "من بينهم".

وجاء نفس المعنى السابق لنص سفر التثنية 33 : 2 في ترجمة **The**
" Amplified Bible .

ووردت عبارة " عشرة آلاف قديس " أيضا في ترجمة " الكتاب المقدس الأمريكى
 القياسى الجديد " **The New American Standard Bible** " ، و ترجمة
 " الترجمة الإنجليزية الحديثة " **The New English Translation** . ،

وجاءت عبارة " شريعة من نار " في ترجمة " دربي " Darby
 ... " Translation

جليّ من اختلاف التراجم التي نقلناها والتراجم الأخرى لنفس النصّ , أن هناك
 يدا خفية تريد أن تطمس روعة هذه النبوءة , ولكنّ وضوح البشارة بمحمد صلى الله
 عليه وسلّم لا يخفى على كلّ ذي بصيرة.

اعتبر القسيس المهتدي إلى الإسلام "إبراهيم خليل" أن هذه النبوءة تتطابق مع قوله
 تعالى: " وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ " (التين 1- 3) فالله قد
 أقسم بنفس الأماكن الثلاثة التي ذكرت في التوراة نظرا لأهميتها:

فالقسم بالتين والزيتون : مجاز عن منابتهما في فلسطين , حيث سكن عيسى عليه
 السلام , وتقابل ساعير.

والقسم بطور سينين : قسم بالجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام .

والقسم بالبلد الأمين : مكّة المكرمة وتقابل فاران.

لقد جاء الحديث عن التين كتشبيه لبني إسرائيل في الكثير من المواضع في الكتاب
 المقدس.

فقد قال النبي هوشع : " وجدت إسرائيل كعنب في البرية , ورأيت
 آباءهم كباكورة ثمر شجرة التين في أول موسمها " (هوشع 9: 10

.)

وقال النبي إشعياء: "وتضحى زهرة جمالها المجيد التي تكفل رأس الوادي الخصيب كباكورة التين قبل موسم الصيف التي يراها الناظر فيقتطفها ويبتلعها" (إشعياء 28: 4).

وجاء الحديث عن التين كإشارة إلى بني إسرائيل في مواضع أخرى (هوشع 2: 12, إرمياء 24: 2, سفر الملوك الأول 4: 25, إشعياء 52: 8).

و جاء ذكر " الزيتون " كعلامة على النمو والارتقاء في بني إسرائيل :

فقد ورد في المزمور 52: 8 أن داود قال: "أما أنا فمثل زيتونة خضراء في بيت الله وثقت برحمة الله إلى الدمر والأبد".

وقال النبي إرمياء: "قد دعاك الرب مرة زيتونة خضراء ذات ثمر بهيج المنظر... " (إرمياء 11: 16, هوشع 14: 6).

وموسى وعيسى عليهما السلام من بني إسرائيل , أما سيّد البلد الأمين فهو محمد "الفاراني" صلى الله عليه وسلم.

وقد ذهب فديارتي إلى أن الحديث عن ساعير في نصّ هذه النبوءة هو إشارة إلى الدعاء الذي دعا به النبي إسحاق لابنه عيسو ونسله بالبركة (تكوين 27: 39-40).. وقد سكن أدوم بن عيسو ونسله من بعده في ساعير.

لا إشكال في أن سيناء مرتبطة بموسى عليه السلام, إذ أن التوراة قد أنزلت عليه في أرض سيناء في جبل الطور. كما لا إشكال في ربط ساعير بالمسيح فقد كان المسيح من سكان الشام , وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس Dictionary of the Bible لجون ل. ماك John L.McKenzie ص 783 أن ساعير مرتبطة بسلسلة جبال شمال البحر الميت وغربه تمتد عبر القدس وبيت لحم وقد امتدت فيما

بعد حتى الجبال في الجهة الشرقية . وجاء في دائرة عارف البستاني (النصراني) طبعة 1887 ج 9 ص 623 ان سعير أو أرض سعير أو سير هي سلسلة جبال ممتدة في الجهة الشرقية من وادي عربة من البحر الميت إلى خليج العقبة وسميت كذلك نسبة إلى سعير الحوري.

الإشكال الوحيد , يتعلّق بـ " فاران " . وأهل الكتاب لم يجادلوا في تحديد مكان فاران إلا رغبة منهم في إبهام هذه النبوءة وطمس دلالاتها العظيمة . فهم يزعمون أنّ " فاران " لا تقع في بلد العرب وأنّ "فاران" و" سيناء " و" ساعير " هي مناطق متقاربة ..والردّ هو :

~ قال الإمام القرافي في كتابه " الأجوبة الفاخرة ... " ص 165 : " وفاران مكة باتفاق أهل الكتاب " . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في " الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح " : "وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أنّ فاران هي مكة " .. لقد كان الأمر محلّ اتفاق في الماضي لكن مع تقلّص المسافات بين الأمم , وظهور الطباعة , و بروز كتابات إسلامية عن النصرانية بلغة أهل التلثيث , ظهر المراء بالباطل عند الحديث عن " فاران " !!!

~ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " ... وعلى هذا فيكون قد ذكر الجبال الثلاثة " حراء " الذي ليس حول مكة أعلى منه , وفيه ابتدئ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم بتزول الوحي عليه وحوله جبال كثيرة وذلك المكان يسمّى فاران إلى هذا اليوم " . ففاران اسم كان معروفا في بلاد العرب حتى بضعة قرون سالفة .

~ نقل فدياري في كتابه " محمد في الأسفار العالمية " " Muhammed in Scriptures Word " ص 70-71 (الطبعة الأمريكية) عن الترجمة العربية للتوراة السامرية التي صدرت في سنة 1851 , أنّ اسماعيل " مكن برية فاران

(الحجاز) , وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر " - وقد حذف التعليق الوارد بين قوسين في الترجمة السامرية , في الطبقات التالية بعد أن اعتمده المسلمون لتوضيح البشارة !!!

~ نقل فدياريّ ص 71 من كتابه السابق عن موسوعة الكتاب المقدس " Encyclopedia Biblica " ما أورده عن اثنين من أشهر رموز الكنيسة في القرنين الرابع والخامس : جيروم و أزوبوس من " أنّ فاران بلد عند بلاد العرب على مسيرة ثلاثة أيام إلى الشرق من إيله " .

~ قال الإمام ابن القيم في كتابه " إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان " : " وهم يعلمون أنّ جبل سيعر هو جبل السراة الذي يسكنه بنو العيص الذين آمنوا بعمسى ويعلمون أنّ في هذا الجبل كان مقام المسيح ويعلمون أنّ سيناء هو جبل الطور .

وأما جبال فاران فهم يحملونها على جبال الشام وهذا من بهتهم وتحريف التأويل , فإنّ جبال فاران هي جبال مكّة وفاران اسم من أسماء مكّة وقد دلّ على هذا نص التوراة: أنّ إسماعيل لما فارق أباه سكن بركة فاران وهي جبال مكّة ولفظ التوراة أنّ إسماعيل أقام في بركة فاران وأنكحته أمه امرأة من أرض مصر . "

~ جاء في سفر التكوين 25 : 12 - 18 : " وَهَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَّةَ سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ . وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ مَدُونَةٌ حَسَبَ تَرْتِيبٍ وَلَدَتْهُمْ : نَبَايُوتَ يَكْرَ إِسْمَاعِيلَ ، وَقَيْدَارَ وَأَدْبُنْيِيلَ وَمِبْسَامَ ، وَمِشْمَاعَ وَدُومَةَ وَمَسَا ، وَخَدَارَ وَتَيْنَمَا وَيَطُورَ وَتَافِيشَ وَقِدْمَةَ . مَوْلَاءُ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ حَسَبَ دِيَارِهِمْ وَخُصُونِهِمْ ، وَقَدْ ضَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً . وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَلَجِقَ بِقَوْمِهِ . أَمَّا ذُرِّيَّتُهُ فَقَدْ انْتَشَرَتْ مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى

شُورَ الْمُتَأَخِّمَةِ لِمِصْرَ فِي اتِّجَاهِ أَشُورَ، وَكَانَتْ عَلَى عَدَاءٍ مَعَ
بَقِيَّةِ إِخْوَتِهَا " .

فأرض أبناء إسماعيل تقع بين حويلة وشور .

شور : تقع كما يظهر من النص السابق ، في الجزيرة العربية مقابلة لمصر في
الطريق بين مصر وآشور (العراق) .

حويلة : هو اسم أحد أبناء يقطان (قحطان أبو اليمنيين : العرب البائدة) (سفر
التكوين 10 : 29) .

وقد جاء في سفر التكوين 10 : 26-30 :

" وَأَنْجَبَ يَقْطَانَ الْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضْرَمَوْتَ وَيَارَاحَ،

وَهَدُورَامَ وَأُورْزَالَ وَدِقْلَةَ،

وَعُوبَالَ وَأَبِيمَائِيلَ وَشَبَّاءَ،

وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَهَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانَ

وَقَدْ اسْتَوْطَنُوا فِي الْأَرْضِ الْوَالِقَةِ بَيْنَ مِيشَا وَالتَّلَالِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَبَلِ سَفَارَ "

الكلمات المعلمة في النص السابق من المعلوم أنها أسماء لأماكن تقع في بلاد اليمن
في مواضع معروفة . وحويلة تقع في منطقة الخيمة الداخلية .

وقد جاء في معجم الكتاب المقدس " Wycliffe Bible Dictionary " أن
معظم المراجع العلمية المعتمدة (أي كبار المختصين) تقرر أن حويلة Havilah تقع

وسط البلاد العربية شمال اليمن , وذلك لارتباط ذكرها مع حضرموت وسبأ (سفر التكوين 10: 26-29) وأجزاء من جنوب البلاد العربية .

إذن , استقر نسل إسماعيل في ما بين بلاد اليمن وجنوب الأردن , وهو المكان المعروف إلى اليوم بـ " الحجاز " !

~ سفر العدد 10: 12 من العهد القديم يفرّق بين بركة سيناء و بركة فاران (النصرى يزعمون أنّ "فاران" تقع في سيناء) إذ جاء فيه أنّ بني إسرائيل ارتحلوا " من بركة سيناء , فحلّت المسحابة في بركة فاران " ولم يسكن أبناء إسماعيل قطّ في غرب سيناء فيقال إنّ جبل فاران واقع إلى غربها .

سفر التكوين 14: 6 مَيَز بين جبل ساعير وجبل فاران .

سفر العدد 12: 16 أظهر أنّه للوصول إلى فاران تمّ العبور عبر حضيروت , وفي طريق الرجوع إلى كنعان , تقع فاران قبل قادش التي يظهر , إذن , أنّها تقع شمالي فاران . ~ يخبرنا سفر الملوك الأول 11: 18 أنّ فاران تقع في الطريق إلى مديان ومصر . ومديان هي أرض المديانيين الذي عرفهم معجم " Easton's Bible aryDiction " أنّهم " قبيلة عربية من أبناء مديان . سكنوا أساسا في الصحراء , في المنطقة الشمالية من شبه الجزيرة العربية " .

~ الفصل الثالث من سفر حقوق ذكر أنّ " الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران " فهو إذن إلى الجنوب حيث تقع تيمان بموضعها الذي تقع فيه اليمن مرادفتها باللغة العربية .

~ يربط الفصل الواحد والعشرين من سفر إشعيا بين بلاد العرب وقيدار . بن إسماعيل مما يدلّ على أنّ بلاد العرب هي موطن أبناء إسماعيل .

~ قال شارلز غور **Charles Gore** : " فاران هي الأرض التي سكنتها القبائل الإسماعيلية " (**A New Commentary on Holy Scriptures**) ص 53 .

~ جاء في كتاب " محمد في الكتاب المقدس " لعطاء الله عليم أنه قد ورد في كتاب **"Geographishes Worterbusch"** (1862 المجلد الثالث , ص 834) أن فاران هي اسم مكة .

~ جاء في تعليق الترجمة اليسوعية على الكتاب المقدس : " أحفاد إسماعيل هم عرب الصحراء وحياتهم حياة الترحال و الاستقلال . وهذا ما يذكروننا بالشعر الجاهلي . " (هامش ص 91 - ط 6) .

قال القس عبد المسيح بسيط في كتابه : " هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح " : " تبين لنا الخرائط الجغرافية أن سيناء وسعير وفاران ثلاثة جبال متجاورة واقعة في شبه جزيرة سيناء وجنوب الأردن على بعد مئات من الأميال من مكة " .

ونقول : لو فتح الباب لنسبة هذه الأماكن إلى أرض واحدة لقلنا إن هذه المواقع توجد في الجزيرة العربية , ولاستدللنا بما جاء عن بولس في نسبه " سيناء " إلى بلاد العرب (رسالة بولس إلى غلاطية 4 : 24 - 26) . و لكننا لا نقول بذلك .. وإنما هي أماكن متباعدة , كما سبق بيانه !

ثم إله كيف تكون هذه الأماكن بقاعا متجاورة , وتكون فاران في نفس الوقت

جزء من سيناء !!!

يضيف القس "البيسط" معترضا على فهم المسلمين لنصّ البشارة على أنه متعلق ببعثة أنبياء رغم أن الفعل فيه منسوب إلى الله سبحانه : "الذي جاء هو الرب (يهوه) وهو إسم الله ولا يُطلق على بشر"!!

ونقول : حديث هذا النصّ عن " إقبال " الله و" إشراقه " و" تألقه " لا يعني أن الله هو نفسه سوف يتولى القيام بهذه الأفعال وإنما هو سبحانه سوف يُنيب من يتولى عنه ذلك ولهذا الأمر شواهد في الكتاب المقدس مثل صموئيل الثاني 12 : 12... كما أن الترجمة التي تذكر أنه يأتي " من " العشرة آلاف قديس , تبين أنه بشر قديس لا إله!

وقد نقل د. محمد علي البار في كتابه : " المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم " ص 259 عن محاضرات الدكتور عمر الفاروق (أمريكي مسلم) لطلبة كلية الآداب , جامعة الملك عبد العزيز , جدة , قوله إن مخطوطات البحر الميت المكتشفة حديثا تظهر أن الجماعة التي كانت تملكها , والتي من الراجح أنها جماعة " الأسينيين " , كانت تنتظر نبيا يخرج من فاران .

فالتألق إذن هو ظهور هذا النبي !

قال مستر " بسيط " منكرا على المسلمين زاعما أنهم مترددون في تحديد موقع فاران , هل هي أرض الحجاز أم هي جزء من أرض الحجاز !

" رمتني بدائها وانسلت ! " .. " البسيط " يعيب على المسلمين ما هو به سقيم .. بل ويبالغ في الشريب والتفريع .. وهو إمام في التدليس !

وعياة للشرب لو أن أمه تبول نيذا لم يزل يستيلها !

لقد قلب علينا القس " البسيط " التهمة .. رغم أنه قد أورد في كتابه السابق ما يدينه , فقد قال : " وجاء في دائرة المعارف الكتابية (ج 6 ص ص 1-2) "

فاران"، ومعناها " موضع المغاير"، وهي برية شاسعة في أقصى جنوبي فلسطين، بالقرب من قادش برنيع. ويرجح كثيرون من العلماء أنها كانت تقع في الشمال الشرقي من شبه جزيرة سيناء. ويقول آخرون إنها هي " برية التيه " في وسط هضبة سيناء. ويقول " بينوروتنبرج " " Beno Rothenberg " في كتابه " برية الله "، إن " برية فاران " كان الاسم القديم لكل شبه جزيرة سيناء في العصور الكتابية .

ونضيف ما يزيد خرق " الراقع البسيط " اتساعا :

جاء في هامش حقوق 3:3 في ترجمة " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " **The New American Bible** " : " .. مرتفع فاران : في أرض أدوم : أو الجزء الشمالي من صحراء سيناء ... " (111). ويظهر هذا الاضطراب بصورة أجلى في موسوعة الكتاب المقدس " **The International Standard Bible Encyclopedia** .

بل لقد صرّحت موسوعة الكتاب المقدس " **Encyclopedia Biblica** " بقولها : " إنه من العسير فهم كلّ النصوص المتعلقة بفاران في العهد القديم " !!

وهذه الموسوعة اليهودية " **The Jewish Encyclopdia** " (1925 م) م 9 ص 523 تذكر تحت كلمة " فاران " ثلاثة مواضع :

صحراء , توافق بادية التيه اليوم .. (تكوين 21 : 21 ..)

منطقة بين إسرائيل وأدوم , توافق اليوم منطقة قلعة النحل (تثنية 1 : 1 , ملوك الأول 11 : 18) .

جبل أو سلسلة جبال . وذكرت الموسوعة عند هذه النقطة منطقة فاران المشار

إليها في سفر التثنية 33: 2 و حقوق 3: 3. وأضافت: " هذا الجبل أو سلسلة الجبال قد تعرّف بأنها الجبال التي تحيط بما يعرف اليوم بوادي عربيه ."

ولاحظ هنا أنّ هذه الموسوعة أنّها "قدّقدت" عند محاولة تحديد مكان فاران المتعلق مباشرة بنبوأتنا , وهي "قدّقدّة" تكشف غياب الحجة القاطعة عند مؤلفي هذه الموسوعة , وهم نخبة من الباحثين المختصين . وفي المقابل نرى قطعيات " مستر بسيط " الذي يحسب القراء هبلا لا يفهمون وعميا لا يبصرون !

كما يلاحظ أيضا أنّ الموسوعة اليهودية قد ميّزت فاران سفر التثنية عن بقية " فارانات " الكتاب المقدس مما يكشف أنّ نص سفر التثنية (وسفر حقوق) لم يتحقق معناه في " فاراني " النصوص الأخرى . ونحن نقرّر أنّ فاران " مكة " هي التي تحقق فيها تألق الربّ . والإثبات , كما يقول أهل التحقيق , مقدّم على النفي لأنّ المثبت عنده زيادة علم . لقد جهلوا وعلمنا وتخيروا وقطعنا وترددوا وثبتنا !

تحدّث هذه النبوءة عن عشرة آلاف قدّيس , وهم قطعا المؤمنون صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم , الذين كان عددهم " عشرة آلاف " مؤمن . وكما قال القسيس المهتدي عبد الأحد داود , فإنّ هذا العدد لم يذكر في تاريخ الجزيرة العربية إلا في حادثة فتح مكة .

وقد جاء ذكر الـ 10.000 قدّيس أيضا في رسالة يهوذا 14 , في حديث عن قدوم الربّ والأمر بالمثل في سفر نشيد الإنشاد 5: 10 .

يعترض النصارى بقولهم :

" هذا النصّ يتحدّث عن " ملائكة " لا بشر , ولا يصحّ على هذه الحال الزعم أنّ هذه الملائكة هي صحابة محمد (صلى الله عليه وسلّم)؟! .. ويضيف القس البسيط

في الاحتداد علينا بقوله ردا على د. منقذ السقار - حفظه الله ونفع به - " ومن أين أتيت بالقول أن كلمة ملائكة تعني الأتباع؟!!!"!!

الردّ : لنا مع هذا الاعتراض 3 وقفات " بسيطة " :

الأولى : الكلمة العبرية المعرّبة في ترجمة الكتاب المقدس العربي المسمّى "كتاب الحياة " : " الملائكة " هي " قوديش " (كما نقل ذلك الباحثة عبد الحق فديارتي ص 206) وتعريبها " قديسين " , لا " ملائكة " كما هو ظهر من تشابه الألفاظ بين العربية والعبرية!!

وعبارة " ربوث قودش " تعني عشرة آلاف قديس .. فمن " ربوث " اشتقت العبارات العبرية التي تعني هذا العدد في الكتاب المقدس (سفر أخبار الأيام الأول 29: 7 , عزرا 2: 64 , نحميا 7: 7) .. أما كلمة " قودش " فتعني " مقلّس " أي صالح أو طاهر, وتطلق على كل رجل أو مكان طاهر.. فمن العبارات العبرية التي تؤكد هذا الأمر " أداما قودش " أي أرض مقدّسة , و " مقوم قودش " أي مكان مقلّس , و " مقوم قوديش " أي رجال مقدّسون .

الثانية : التراجم الانجليزية المعتبرة ك " الترجمة القياسية المنقّحة " The Revised Standard Version " , و " الترجمة الإنجليزية الحديثة " The New English Translation " , وغيرها من التراجم تذكر عبارة " Holy ones " أي " قديسين " , و " القديس " في اصطلاح الكتاب المقدس يعني : الرجل أو المرأة الصالحة, انظر مثلا في العهد الجديد : أعمال الرسل 9: 13 , 41 , الرسالة إلى روما 1 : 7 , 12: 13 , 15: 25 , 26 , 16: 15 , الرسالة الأولى إلى كورنثوس 1: 2 , 14: 33 , الرسالة الثانية إلى كورنثوس 2: 1 , 8: 4 , الرسالة إلى إفسس 1: 1 , 16: 1 , 3: 8 , الرسالة إلى فليمون 4: 22 ... الخ

الثالثة: ترجمة "كتاب الحياة" التي أنقل أغلب النصوص منها, طُبعت في نسخة واحدة مع الترجمة الانجليزية الشهيرة "The New International Version", ولكن مع ذلك نقرأ في هذه الترجمة الإنجليزية كلمة "Holy ones" في مقابل كلمة "ملائكة" في الترجمة العربية" العدد 2 من الفصل 33 من سفر التثنية, في حين أنه لما ذكرت نفس الكلمة الانجليزية في العدد 3 من نفس الفصل وفي نفس السياق, كان مقابلها في تلك الترجمة العربية "قديسين" !!..

أظن أنك أدركت الآن أن المعربین قد استمرؤوا العكوف على تحريف أسفارهم .

و" القس " لا يترك أخلاقه حتى يُوارى في ثرى رَمْسِه

إذا ارعوى عاد إلى جهله كذي الضفى عاد إلى نُكثه

وبعيدا عن "هوايات" المترجمين والمعربین "البسطاء", نقول : لقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قديسين طاهرين تواترت الأنباء عن عظيم مآثرهم وعجيب كراماتهم.. وهاك واحدة من هذه الكرامات تكشف أمام عينيك مقام هؤلاء الرجال عند الله سبحانه. ولن نحيلك إلى كتاب ينقل عن قرون مضت , وإنما اقرأ هذا الخبر عن أمر وقع في أيامنا , ينقله رجلاان معروفان لا يمكن أن يكذبا في أمر شهده عدد من الرجال الأحياء اليوم بيننا:

ذكر الدكتور طارق السويدان - داعية مشهور وهو مسلم من الكويت , حاصل على دكتوراه في هندسة البترول من جامعة تلسا - أو كلاهوما - الولايات المتحدة الأمريكية - في سلسلة أشرطته الذائعة الصيت " قصة النهاية " نقلا مباشرا عن الشيخ محمود الصواف - وهو داعية إسلامي معروف - الحادثة العظيمة التي تشرف بها بعض العلماء في إعادة دفن بعض الصحابة من شهداء أحد (التي شارك فيها نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم) وكيف أن هؤلاء العلماء قد شاهدوا الصحابة

رضوان الله عليهم بعد مضي 1400 سنة من استشهادهم رضوان الله عليهم , وكيف أن أجسادهم باقية كما هي لم تتغير ولم تتعفن ولم تتحلل .

وقد قال في أحد أسرطة هذه السلسلة , عن هذه الحادثة بالحرف : " وقد حدثنا الشيخ محمود الصواف رحمه الله أنه دُعي في من دُعي من كبار العلماء لإعادة دفن شهداء أحد من الصحابة رضي الله عنهم في مقبرة شهداء " أحد " مقبرة معروفة أصابها سيل فانكشفت الجثث فدعي مجموعة من كبار العلماء لإعادة دفن هؤلاء الصحابة ويحدثنا الشيخ محمود الصواف أنه حضر ذلك بنفسه فيقول ممن دفنت.. دفنت حمزة رضي الله عنه فيقول ضخم الجثة مقطوع الأنف والأذنين بطنه مشقوق وقد وضع يده على بطنه فيقول فلما حرّكناه ورفعنا يده سال الدم ويقول دفنته مع من دفنت من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من شهداء أحد.

وأضاف الدكتور طارق السويدان قائلا: " فهذا أمر ثابت بالتواتر وبرؤية العين , بلغنا الله وإياكم مكانة الشهداء وقد حدثنا (أي الشيخ) عن ربح المسك التي فاحت لما سال الدم (أي من جسد حمزة رضي الله عنه) . "

الله أكبر.. الله أكبر ... الله أكبر!!! -

محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي جاء بالشرية النارية التي حرقت الشرائع السابقة : بتدمير الشرائع البشرية ونسخ الشرائع السماوية .. أما عيسى عليه السلام فقد قال في إنجيل متى 5: 17: " لا تظنوا أنني جئت لألغي الشريعة أو الأنبياء . ما جئت لألغي , بل لأكمل " فما جاء المسيح بشريعة جديدة ناسخة لما نزل سابقا بخلاف ابن خالته محمد عليهما الصلاة والسلام !

خروج الشريعة النارية من " اليمين " دليل على أن ما في هذه الشريعة يحمل كل

خير وبركة ونعمة . وهذا معلوم في الإسلام بالضرورة من تكريم اليمين وأهل اليمين ... والأمر بالمثل في الأدب النصراني كما هو مذكور في " قاموس التراث الكتابي في الأدب الإنجليزي " **A Dictionary of Biblical Tradition** " **in English Literature** للكاتب دافيد ليل جفري **David Lyle Jeffrey** ص 442 .

ونسأل النصارى الآن: هل من الممكن أن تكون هذه البشارة خاصة بموسى عليه السلام؟

لا بدّ أن تكون إجابتم : لا , لأنّ موسى لم يظهر في مكة بل تلقى السوحي في " سيناء " كما لا تنطبق عليه الأوصاف السابقة !

هل هذه البشارة خاصة بعيسى عليه السلام؟

لا بدّ أن تكون الإجابة : لا , لأنّ عيسى لم يظهر في مكة , بل عاش ودعا الناس في " ساعير " , وهو أيضا لا تنطبق عليه الصفات السابقة!

وأخيرا : هل ظهر نبي بعد موسى عليه السلام , تنطبق عليه هذه البشارة , في مكة , غير محمد صلى الله عليه وسلم , نبي المسلمين؟

لا بدّ أن تكون الإجابة ما تعلم...!

ولكن .. أهل المكابرة قد " وَجَّحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا " (النمل

14) !!.. فاحذر أن تكون منهم !

ابن قيذار الآتي من فاران

جاء في النبوءة الواردة في سفر حقوق 3:3: "قد أقبل الله من أدوم (قلت: التراجم الإنجليزية ك:

The Revised Standard Version

The New International Version

The New American Bible

The Amplified Bible

The New American Standard Bible

The King James Version

تذكر كلها كلمة " Teman " " تيمان " والأمر بالمثل مع مخطوطات البحر الميت "، وهو ما جاء أيضا في الترجمتين الفرنسيتين "Louis Segond" و" La Bible de Semeur" والترجمتين الإيطاليتين: " La Nuova Diodati " " Conferenza Episcopale Italiana " وقد سارت التراجم العربية الأخرى على ذكر لفظ " تيمان " كترجمة الفانديك والترجمة الكاثوليكية والترجمة المشتركة، لكن ترجمة " كتاب الحياة " وضعت كلمة "أدوم" محل كلمة " تيمان " علما بأن " تيمان " هي مجرد جزء من أرض أدوم (ا) وجاء القدوس من جبل فاران. غمر جلاله السماوات وامتلت الأرض من تسبيحه.

النص الماسوري :

ג לְמַה תִּרְאֵנִי אֲנִי וְעָמְלָ תַבְיִט, וְשׁ דַּ וְחָמָס לְנִגְדֵי; וַיְהִי רִיב
וּמְדוֹן, יִשָּׂא.

بالإضافة إلى هذه البشارة نقرأ في سفر إشعياء 42: 11-12: " لتتهف
الصحراء ومدنها , وديار قي دار المأمولة . ليتغن بفرح أهل
سالع وليهتفوا من قمم الجبال, وليمجدوا الرب ويذيعوا
حمده في الجزائر."

النص الماسوري :

יא יִשָּׂאוּ מִדְּבַר וְעָרְיוּ, חֲצָרִים תִּשָּׁב קָדָר; יִרְצֵוּ יִשְׁבִּי סֶלַע,
מִרְאֵשׁ הַרִים יִצְחָחוּ.

יב יִשְׁיִמּוּ לַיהוָה, כְּבוֹד; וְתִהְלְתוּ, בְּאֵיִם יִגִּידוּ.

كما جاء أيضا في سفر إشعياء 21: 13-17: " نبوءة بشأن شبه
الجزيرة العربية : ستبیتين يا قبائل الددانيين فاحملوا يا
أهل تيماء الماء للعطشان , واستقبلوا الهاربين بالخبز .
لأنهم قد فروا من السيف المسلول, والقوي المتوتر , ومن
وطيس المعركة , لأن هذا ما قاله لي الرب : في غضون سنة
مماثلة لسنة الأجير يفنى كل مجد قي دار , وتكون بقية الرماة
, الأبطال من أبناء قي دار , قلة لأنه الرب إله إسرائيل
قد تكلم ."

النص الماسوري :

יג מִשָּׂא, בְּעָרְב: בִּיעַר בְּעָרְב תְּלִיעוּ, אֲרָחוֹת דְּדָגִים.

יָד לְקִרְאָת צְמָא, הִתְיוּ מַיִם; יִשְׁבִּי אֶרֶץ תִּימָא, בְּלִחְמוֹ קִדְמוֹ
בְּדָד.

טו פי-מַסְנֵי חֲרָבוֹת, בְּדָדוֹ; מַסְנֵי חֲרָב נְטוּשָׁה, וּמַסְנֵי קִשָׁת
דְּרוֹכָה, וּמַסְנֵי, פֶּקֶד מִלְחָמָה. {ס}

טז פי-כֹּה אָמַר אֲדֹנָי, אֱלֹהֵי: בְּעוֹד שָׁנָה בְּשָׁנֵי שָׁכִיר, וְכָלָה
כָּל-כְּבוֹד קִדָּר.

יז וַיִּשְׁאַר מִסְפָּר-קִשָׁת גְּבוּרֵי בְנֵי-קִדָּר, יִמְעָטוּ: פִּי יִהְיֶה
אֵלֹהֵי-יִשְׂרָאֵל, דְּבַר. {ס}

إذا جمعنا هذه النبوءات وجدنا أنها تشير بصورة واضحة إلى محمد صلى الله عليه
وسلم :

~ "بنو قيدار" : هم العرب , ومما يُستدلّ به لإثبات هذه الحقيقة :

- قيدار هو ابن إسماعيل جدّ العرب, كما هو مذكور في الكتاب المقدس (سفر
التكوين 25: 13-15).

- جاء في الترجمة الفرنسية للعهد القديم " الكتاب المقدس الأورشليمي "
" La Bible de Jerusaleme " في تفسير كلمة " Onagre " في الهامش
ص 45 : " .. أن سلالة إسماعيل هم عرب الصحراء .. " .

- ذكر من. فورستر C. Forster في كتابه " The Historical
Geography of Arabia " ص ص 244-265 أن بني قيدار قد سكنوا
الحجاز , وعرفهم بأنهم قريش .

- جاء في تعليق دميَلو Dummelow على الكتاب المقدس " Commentary on the Holy Bible " ص 441 أن عبارة "قيدار" تشير إلى القبائل العربية " (انظر أيضا Peak's Commentary on the Bible ص 447).

- تذكر موسوعة الكتاب المقدس " Encyclopedia Biblica " لـ ت.ك. شاين T.K.Cheyne تحت إسم " إسماعيل " : " .. في نقش لأسور-باني-بال , استعمال الإسم (أي إسم قيدار) كمرادف للبلاد العربية . "

- ورد في معجم سميث للكتاب المقدس Smith 's bible Dictionary : "نعرف القليل عن حياة إسماعيل المتأخرة. لقد حضر مع أخيه إسحاق لدفن أبيهما إبراهيم. ومات وقد بلغ 137 عامًا. وسكن أبنائه شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية مكونين البثرة الأولى (العنصر الأساسي) للأمة العربية، قبائل البدو الرحل. إنهم الآن معظم أتباع محمد الذين ينظرون إلى إسماعيل أنه الأب الروحي لهم كما ينظر اليهود لأبيهم إبراهيم. ولغتهم التي انتشرت لتكون المجتمع العربي قد أَعْتَمِدَت ببعض الاستثناءات البسيطة في الجزيرة العربية . "

- جاء في معجم العهد القديم " Gesenius' Hebrew-Chaldee Lexicon to the old Testament " لـ هـ . و . ف . جينييسوس H.W.F Gesenius ص 724 أن قيدار هو ابن لإسماعيل , ومنه ظهرت قبيلة عربية , وأن أحبار اليهود ينادون كلّ العرب في كلّ مكان بهذا الإسم " The "Rabbins call all the Arabians universally by this name

~ " سالع " : إشارة إلى المدينة المنورة كما سبق بيانه من قبل .

~ محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي تلقى الوحي , النبوة من جهة بلاد العرب.

~ " ديدان " : هي أرض العرب في الحجاز كما تقول خرائط الكتاب المقدس , أو هي أحد القبائل العربية كما هو مذكور في هامش الترجمة الفرنسية للكتاب المقدس " **La Bible de Semeur** " .

وجاء في هامش سفر إشعيا 21: 13 ترجمة " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " **" The New American Bible "** : " بلاد العرب : هي البلاد البدوية .
الددانيون : قبيلة عربية مرتبطة بأدوم وتيماء . وتقيم شرق البحر الميت " .

~ " أمل تيماء " : جاء في موسوعة **" The International Standard Bible Encyclopedia "** تحت كلمة تيماء : " اسم ابن إسماعيل (تكوين 24: 15 , أخبار الأيام الأول 1: 30) , لقبيلة من نسله (إرميا 25: 23) , ولمكان سكنت فيه هذه القبيلة (أيوب 6: 19 , إشعيا 21: 14) .
وهذه الأخيرة تقع في البلاد العربية " .

وررد في " قاموس الكتاب المقدس " (ضمن المجموعة الإلكترونية " البشارة ") تحت اسم " تيماء وتيماء " : " إسم عبري ربما كان معناه " الجنوبي " وهي قبيلة إسماعيلية تسلسلت من تيماء فكانت تقطن بلاد العرب (تكوين 25 : 15 و 1 أخبار 1 : 30) وتسمى أيضاً الجهة التي يسكنون فيها تيماء (اشعيا 21 : 14) وكانت القوافل معروفة جيداً في هذه البقعة (اي 6 : 19) وتيماء في بلاد العرب في منتصف الطريق بين دمشق ومكة وعلى مسافة متساوية من بابل إلى مصر وقد ذكرت تيماء مع سبأ (اي 6 : 19) ومع دذان (اشعيا 21 : 13 و 14 وار 25 : 23) .

وجاء في قاموس الكتاب المقدس لـ ج . هاستنج **J.Hasting's Dictionary of the Bible** أن تيماء هي واحة شمال المدينة .

" المدينة " هي التي خرج إليها محمد صلى الله عليه وسلم " هاربا " بدعوته المستضعف أهلها من طرف أهل مكة (بني قيدار) إلى قوم ذوي منعة آمنوا به وصدقوا خبره (أهل تيماء) , أعطوه صفقة أيديهم وثمرة أفئدتهم والسمع والطاعة المطلقتين في المنشط والمكروه (خبزه) - الهروب هنا يقصد به الخروج سرا من بين أظهر الظالمين حذر طغيان الظالمين والتحاقا بطائفة الحق لقيادتها إلى خيري الدنيا والآخرة لا الفرار جزعا وفرقا من بطش الجبارين للنجاة بالنفس !

~ محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي عاد بعد عام من " هجرته " , وقد قابله " أبناء قيدار " في موقعة " بلر " وانهمزوا أمامه وهم الذين كانوا يحملون الأقواس وقد فنى مجدهم الجاهلي, ليبدأ مجد المسلمين بتعدد أجناسهم وأعرالهم .

~ جاء في سفر حقوق 3:3 أن " الله " قد أقبل من " تيماء " المدينة , في حين جاء القول أن " القدوس " أي الرجل الصالح , قد جاء من جبل مكة - جبل النور الذي فيه غار حراء - , والمغايرة هنا بين " الله " و "القدوس " سببها أن تزل الرسالة على "القدوس" محمد صلى الله عليه وسلم كان في غار حراء وكانت تلك الفترة المكية التي استمرت 13 سنة, سنوات استضعاف ومحاصرة من طوائف الكفر لدعوة الهداية للتوحيد , فما ظهرت آثار الرسالة في تلك الفترة على الصورة المراد لها لتكاتف المبطلين على التنكيل بضعاف مكة الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم , وما أشرقت الرسالة على أرجاء الأرض إلا في المدينة " تيماء " حيث ظهر أمر "الله" .. فما أجل هذه النبوءة الحبقوقية!!!

ولا يملك النصارى أن يظهروا اعتراضا على هذه النبوءات المتلاحمة الظاهرة المعنى لما في هذه النصوص من تحديد لأماكن لم يطأها المسيح عليه السلام وإنما عاش فيها محمد صلى الله عليه وسلم !

المجد الساطع

قال القسيس المهتدي إبراهيم خليل في كتابه "محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن" ص ص 70-71 :

" في سنة 701 ق م , وفي أرض السبي , وفي بابل تنبأ النبي الإسرائيلي إشعيا بالاسلام دينا ودولة :

لفي إشعيا 60 : 1-7 : "قومي استنبري , لأنه قد جاء نورك
 وجد الرب أشرق عليك , لأنه ما هي الظلمة تغطي الأرض
 والظلام الدامس الأمم . أما عليك فيشرق الرب , وجده
 عليك يرى , فتسير الأمم في نورك , والملوك في ضياء إشراقك
 . ارفعي عينيك حواليك . وانظري , قد اجتمعوا كلهم ,
 جاؤوا إليك يأتي بنوك من بعيد , تحمل بناتك على الأيدي
 . حينئذ تنظرين وتنبرين . يخفق قلبك ويتسع , لأنه تتحول
 إليك ثروة البحر , ويأتي إليك غنى الأمم . تعطيك كثرة
 الجمال بكران مديان وعيفة كلها تأتي من شبا تحمل ذهباً
 ولبانا . وتبشر بتمايح الرب كل غنم قيذار تجتمع إليك
 . كباش نبايوت تخدمك . تصعد إليك مقبولة على مذهبي
 وأزين بيت عمالي "

النص الماسوري :

א קומי אורי, פי בא אורך; וכבוד יהנה, עליך זרח.

ב פי-הנה תח' שך יכסה-ארץ, וערסל לאמים; ועליך זרח
 יהנה, וכבודו עליך יראה.

ג והלכו גוים, לאורך; ומלכים, לנגה זרמך.

ד שְׂאֵי-סָבִיב עֵינֶיךָ, וּרְאֵי--כְּלָם, נִקְבְּצוּ בְּאוּ-לְךָ; בְּנִיךָ מִרְחוֹק
יבֹא, וּבְנוֹתֶיךָ עַל-צַד תֵּאֱמָנָה.

ה אִז תֵּרְאֵי וְנִהְרָתָ, וּפְחַד וְרֵתֵב לִבְבְּךָ: כִּי-יִהְפֹךְ עָלֶיךָ הַמּוֹן יָם,
חִיל גּוֹיִם יבֹא אוֹ לְךָ.

ו שְׁפַעַת גְּמִלִים תִּכְסֹךְ, בְּכַרִּי מִדִּין וְעֵיפָה--כְּלָם, מִשְׁכָּא יבֹא אוֹ;
זָהָב וּלְבוֹנָה יִשְׂאוּ, וּתְהִלֹּת יִהְיֶה יבִּשְׂרוּ.

ז כָּל-צֹאֵן קָדָר יִקְבְּצוּ לְךָ, אֵילֵי נְבוֹת יִשְׁרָתוּנְךָ; יַעֲלוּ עַל-
רָצוֹן מִזְבְּחִי, וּבֵית תִּפְאָרְתִּי אֶפְאֵר.

وفي إشعياء 42 : 10-13 : " غَنُوا لِلرَّبِّ أَغْنِيَةَ جَدِيدَةٍ .
تسبيحة من أقصى الأرض , أيها المنحدرون في البحر ومائه
والجزائر وسكانها , لترفع البرية ومدنها وصونها , الديار
التي سكنها قيثار , لتترنم سالع , من رؤوس الجبال ليهتفوا
, ليعطوا مجدا , ويخبروا بتسبيحه في الجزائر . الرب كالجبار
يخرج كرجل حروب ينهض غيخته . يهتف ويصرخ ويقوى على
أعدائه ."

النص الماسوري :

י שִׁירוּ לַיהוָה שִׁיר חֲדָשׁ, תְּהִלָּתוֹ מִקְצֵה הָאָרֶץ; יוֹרְדֵי הַיָּם
וּמִלְאוּ, אֵיִים נִי שְׁבִיחָם.

יא יִשְׂאוּ מִדְּבַר וְעָרְיוּ, חֲצָרִים תִּשָּׁב קָדָר; ירֹצוּ יִשְׁבִּי סֶלַע,
מִרְאֵשׁ הָרִים יִצְנָחוּ.

יב יְשִׁימוּ לַיהוָה, כְּבוֹד; וְתִהְיֶה לָהֶם, בְּאֵימִים יַגִּידוּ.

יג יְהִי נָה פֶּגְבוֹר יֵצֵא, בְּאֵישׁ מִלְחָמוֹת יַעִיר קְנָאָה; יְרִיעַ, אֶף-

יִצְרִיחַ--עַל-אֲיָיו, יִתְגַּבֵּר. {ס}

وهنا نتساءل : أين الرسول الكريم في تلكم الآيات التي وردت آنفا ؟

وللإجابة عن هذا نجد صلة نسب الرسول الكريم من نبايوت بن إسماعيل بن إبراهيم عليهم أفضل الصلوات والسلام ، وهذه السلسلة النبوية الكريمة يدونها موسى عليه السلام هكذا : " وهذه أسماء بني إسماعيل حسب نبايوت بكر إسماعيل ، وقيدار ... اثني عشر قبيلة " .

ويزداد الأمر وضوحا وإشراقا بذكر رموز خاصة " كثرة الجمال " ، " يأتي إليك غنى الأمم " ، " غنم قيدار " ، " كباش نبايوت " ، " تصعد مقبولة على مذبحي " ، إشارة إلى يوم النحر بمغى ، و " جبل عرفات بمكة " ، و " الجزائر وسكانها " ، " الديار التي سكنها قيدار " ، " الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض " . ولقد قال العرب : إن الإسلام قام غازيا كجبار ، يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه .

قلت: تأمل في عبارة " غنّوا للرب أغنية جديدة " ، إنها إشارة إلى الأذان المنطلق من رؤوس الجبال ومن السهول .. وهل عرفت " أغنية " (والحديث على المجاز الشائع في أسفار أهل الكتاب) جديدة غير أذان المسلمين الصادر من نسل قيدار من سالع والجزائر !

اعتراض النصارى : هاتان البشارتان متعلقتان بالمسيح عليه السلام ، تتحدث

الأولى عن الهيكل في أورشليم عند ظهور المسيح , أما الثانية فتحدث عن فرح اليهود والأحبار بظهور المسيح .

هذان زعمان باطلان , إذ أن هيكل أورشليم لم يمجّد منذ بعثة المسيح , بل العكس هو الصحيح فقد تسلّط عليه الرومان بعد رفع المسيح , ثم انطوى ذكره مع فتح المسلمين لبلاد الشام , كما أنّ العطايا والبعوث ما عرفت بالسير زرافات ووحداً إلى الهيكل من البلاد البعيدة وإنما صار هذا حال كعبة إبراهيم عليه السلام بعدما كانت مهجورة , فقد أصبحت تأتيها الوفود من كل فج عميق ...

ثم إنّ المسيح عليه السلام قد رفضه قومه وحاولوا صلبه , ولولا عناية الله ورحمته لنالوا منه ولقتلوه , والمتأمل في تاريخ أثر دعوة المسيح يجد أنّها لم تؤثّر إلا في قلة قليلة من الناس على مدى بضعة قرون !!!

تاريخ فتح بيت المقدس

جاء في الفصل التاسع من سفر دانيال: "سبعون أسبوعاً مقضية على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدي وتختتم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين.

فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنتان وستون أسبوعاً يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة ، وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح . وشعب رئيس آت يخرّب المدينة والقدس وانتهأؤه بغمارة ، وإلى النهاية حرب وخراب .. وعلى جناح الأرجاس".

فسر مؤلفا كتاب " فتح الملك العلام في بشائر دين الإسلام " (أحمد ترجمان ومحمد حبيب) هذه النبوءة بعد ذكر ما جاء في سفر إشعيا حول هذه الخاتمة " على يد شعب بعيد من أقصى الأرض" وما جاء في سفر التثنية: " إن الرب يجلب أمة من بعيد من أقصى الأرض .. ثم يردهم إلى مصر في سفن".

قالا: وقد تم ذلك حين استدعى الرومان حاكم بريطانيا الكبرى ومعه جيش نكل باليهود وحمل طائفة منهم أسرى إلى مصر وطائفة إلى روما من طريق البحر سنة 132 م . فلم تنته حرب الرومان سنة 70 م بل جاءت بعدها تلك الحروب التالية مصدقة لنبوءة الدمار على يد القادم من بعيد ونبوءة النقل على السفن إلى الديار المصرية وما وراءها.

إذا أخذنا بما أجمع عليه شراح الكتاب المقدس من أن اليوم من أسابيع دانيال سنة , وإنما إذا أضفنا 490 سنة إلى 132 فتلك 622 سنة التي هاجر فيها محمد صلى الله عليه وسلم إلى مدينة يثرب , وبعد 14 سنة دخل جيش الإسلام القدس الشريف وبني المسجد الأقصى في مكان الهيكل , وكان الفرس قد ملكوا فلسطين 14 سنة أباحوا فيها لليهود إقامة شعائرهم ثم عاد الرومان وتلاههم المسلمون. فكانت السنون التي مضت بعد الهجرة النبوية مقابلة لتلك السنين التي ارتفع فيها الحجر عن اليهود , على عهد الدولة الفارسية .

اعتراض النصارى : هذا الحساب غير صحيح .. والنبوءة هي بظهور المسيح عليه السلام منذ أكثر من عشرين قرناً من الآن !

الردّ : هذه دعوى دون بيّنة , بل وتاريخكم يكذبها :

- ذكر الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه " إظهار الحق " أن واطسن في المجلد الثالث من كتابه نقل عن رسالة الدكتور جريب Grib نصريجه " أن اليهود حرّفوا هذا الخبر بزيادة الوقت تحريفا لا يمكن أن يصدّق على عيسى .. وهذا اعتراف نصراني بعدم انطباق المدة المذكورة على واقع ظهور المسيح , وإن كان قد عاد باللائمة على اليهود المحرّفين للوحي !!

- جاء في كتاب تاريخ العرب المطول للدكتور فيليب حتى وآخرون ص 208 القسم الثاني ما نصّه : " ولما سلمت القدس جاءها " عمر " زائراً وأنفذ صلح أهلها وكتب لهم به , فاستقبلهم البطريرك " صفرونيوس " الملقب بـ " حامي الكنيسة المعسول اللسان " وطاف به على أنحاء البلدة وأراه الأماكن المقدسة . وكان هيئة الخليفة البسيطة ولباسه الرث , أثر عظيم في نفس " صفرونيوس " فالتفت إلى أحد

مرافقيه وكلمه باليونانية قائلا : حقا . هذا رجس الخراب الذي تكلم عنه النبي
دانيال ورآه قائما في القدس "

وكتب أصحاب كتاب " تاريخ العرب المطول " في الهامش هذا المرجع :

Theophotes .P. 339 Coustantione Porphyrogenitus.
" De administrando imperio " in I.P. Migne. Patrologia
Watson Vol. ex 3 (Paris , 1891) col .109

" مكة "

جاء ذكر " مكة " في المزامير في النسخ الإنجليزية المتداولة الآن , في هذا النص:

"طوبى لأناس أنت قوهم . المتاهفون لأتباع طررك المفضية
إلى بيتك المقدس . وإذ يعبرون في وادي البكاء الجاف ,
يجعلونه ينابيع ماء , ويغمرهم المطر الخريفى بالبركات.
ينمون من قوة إلى قوة , إذ يمثل كل واحد أمام الله في
صهيون. يا ربّ إله الجنود اسمع صلاتي , واصغ إني يا إله
يعقوب . " (المزامير 84: 6-8) , والترجمة الكاثوليكية تقول: " يجتازون في
وادي البكاء , فيجعلونه ينابيع ماء , لأنّ المشترع
يغمرهم ببركاته , فينطلقون من قوة إلى قوة , إلى أن يتجلّى
لهم إله الآلهة في صهيون " (7-8) .

كلمة " البكاء " في النص السابق هي في الأصل العبري: " بكه " **Bacah** .
وكما هو ظاهر في التراجم الشهيرة كالتريجة الفرنسية " لويس سوجن " **Louis**
Segond " والترجمة الإنجليزية " الترجمة العالمية الجديدة " **The New**
Capital International Version " ... " فإنّ الحرف الأول قد كتب كبيرا
مما يدلّ على أنّ هذه الكلمة هي اسم لمكان لا مجرد معنى للفظ . ونحن نعلم أنّ
هذا الاسم هو أحد أسماء مكة المكرمة , وقد جاء هذا الاسم بهذا المعنى في سورة آل
عمران الآية 96: " **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** .

الترجمة الإنجليزية للعدد الخامس من الفصل 84 من نفس المزمور في " الترجمة
العالمية الحديثة " **The New International Version** " تذكر صراحة
كلمة "**Pilgrimage**" " حج " . وقد اعترف بتعلق النص بالحج المعلقون على

الترجمة الانجليزية " ترجمة الملك جيمس " **King James Version Study Bible** " وغيرهم ممن علق على المزمور .

وفي الحديث هنا عن الحج إشارة ودلالة لا تخطئهما العين على بعثة نبي صاحب أهمية خاصة , وأن مكان بعثته سيكون قبلة للناس . علما وأنه كما يقول عبد الأحد داود في كتابه " محمد (صلى الله عليه وسلم) في الكتاب المقدس " فإن كلمة " حج " العربية مرادفة تماما من حيث المعنى والأصل لنفس الكلمة في العبرية واللغات السامية الأخرى . فكلمة " حَجَاج " **Hagag** " العبرية هي نفس كلمة " حجاج " العربية **Hajaj** " والفرق الوحيد لفظ الحرف الثالث من الأبجدية السامية وهو الجيم التي يلفظها العرب جيما . وشريعة موسى تستخدم هذه الكلمة بعينها وهي **Hagag** " أو " حجاج " **haghagh** " وذلك عندما تأمر بآداء طقوس الإحتفال . وتعني الكلمة الدوران حول بناء أو مذبح أو حجر , بخطوات مهرولة منتظمة ومدربة , تأدية لطقس أو عيد ديني يحتوي على السرور والإنشاد " ||

أما النبع فهو بئر زمزم , النبع الفياض , علما وآله قد جاء في هامش الترجمة الفرنسية **La Bible de Semeur** " أن " العديد من المخطوطات العبرية والترجمة اليونانية القديمة جاء فيها : " هو (الله) أنشأ واحة " . ونسبة الفعل إلى الله تؤكد تمحور الحديث هنا عن زمزم الذي نبع بمعجزة إلهية .

أما حديث الترجمة الكاثوليكية عن " المشترع " ففيه إشارة بارزة إلى محمد صلى الله عليه وسلم , إذ أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو صاحب شريعة جديدة أفاضت بركاتها على المسلمين باعتراف مشاهير القانونيين في زماننا , حتى تحولوا من " قوة إلى قوة " .

ويدل عبد الحق فديارتي على هذا المعنى الواضح لهذه البشارة بقوله إن :

1- بيت الرب المذكور في هذا النص لا يمكن أن يكون غير الذي في مكة، لأن الهيكل المقدس لم يكن قد بني بعد في القدس، وما كان هناك بيت آخر مقدس غير بيت إبراهيم في مكة أثناء كتابة هذا الزمور.

2- كان داود النبي عليه السلام ينتظر الأمر الإلهي بغزو فلسطين، وحق ينال مراده من الله، ذهب إلى مكة حيث البيت الذي بناه إبراهيم الأب عليه السلام ليدعو الله هناك.

— قلت: وقد جاء في مخطوطات معينة لفظ "صهيون" بعد "طرقك المفضية إلى بيتك المقدس" في العدد الخامس، وكما رأيت فإن هذه الكلمة غير موجودة في الترجمة الكاثوليكية، كما أنها غير موجودة في "النص العبري الساكن للنص الماسوري للعهد القديم" كما هو مذكور في هامش الزمور 68: 5 في التعليق الشهير على الكتاب المقدس "The HarperCollins Study Bible"

ثم إنه قد جاء في هامش بحث للدكتور عبد المجيد الزنداني بعنوان "البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية السابقة": تعليقا على الكلمة الانجليزية "صهيون": "الاجتمع الديني الذي خلص لعبادة الله، أو المدينة الفاضلة كما جاء ذلك في قاموس Webster's Seventh New Collegiate Dictionary" وقد ذكر معاني أخرى لا تستقيم مع الموضع الجغرافي المذكور في النص. وعند الرجوع إلى أصل الكلمة "Zion) العبري تبين أنها مقتبسة من جنس يعني: جفاف، صحراوي، أجرد (أرض أو مكان) جاف، مكان مقفر، بركة. وهذا كله يشير إلى أن المكان المعبر عنه بكلمة Zion في النص الإنجليزي هو بركة مكة الجرداء المقفرة الجافة، راجع كتاب "The New Strong's

James Exhaustive Concordance of the Bible " لجيمس سترنج
Strong والمعجم العبري ص 99 فقره: رقم 6723 . "

ويقول فديارتي في كتابه : " محمد في الأسفار العالمية " ص ص 131 - 133 إن " صهيون " هي بالعبرية " سيون " وهي من الجذر العبري " سياه " الذي يعني " جاف " وتعني صهيون " جاف " و " أرض صحراوية " . بالإضافة إلى ذلك يوجد صهيونان (أورشليم عتيقة وأورشليم جديدة) .

وقد كتبت لفظة أورشليم في سفر نشيد الإنشاد 5: 16 في النص العبري في صيغة المثني , وجاء في رسالة بولس إلى العبرانيين 12: 22 : " وَلَكِنكُمْ قَدْ اقْتَرَبْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، إِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ، أورشليم السماوية . بَلْ تَقَدَّمْتُمْ إِلَى حَفْلَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا عَدَدٌ لَا يُحْصَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ " , وجاء في رسالة بولس إلى غلاطية 4: 25 : " وَلَفْظَةُ مَا جَرَّ تَطْلُقَ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ، فِي يَلَدِ الْعَرَبِ، وَتَمَثَّلَ أورشليم الحالية، فَإِنَّهَا مَعَ بَنِيهَا فِي الْعُبُودِيَّةِ " .. فهناك إذن أورشليمان .. وصهيونان .

وقد قال سهيل التغلبي , النصراني , في كتابه " الصهيونية تحرف الإنجيل " هامش ص 6 بعد أن ذكر أن صهيون الأولى تقع في القلمس : " نسخ السيد المسيح هذا المفهوم وأصبح " صهيون " يعني ملكوت السموات التي بشر بها وبأورشليم الجليلة التي ستكون في اليوم الأخير مأوى للصلحين والأبرار " .. وهذا القول يظهر وجود أورشليمين , وإن كان قد ظهر خطؤه في معرفة أورشليم الثانية .

ومما يظهر أن صهيون المذكورة هي مكة , ما جاء في سفر إشعيا 52: 1-2 : " اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي تَسْرَبَلِي يِقْوَتِكَ يَا صِهْيُونَ، ارْتَدِي ثِيَابَ بَهَائِكَ يَا أورشليم، المدينة المقدسة، إذ لن يدخلك بغد

النَّيُّومَ أَغْلَفَ وَلَا نَجَسَ . انْقَضِيَ عَنْكَ الْغَبَارُ ، وَانْهَضِي وَاجْلِسِي
وَفَكِّي عَنْ عُنُقِكَ الْأَغْلَالَ يَا أَوْرَشَلِيمُ ، أَيُّهَا الْمَسِيحِيَّةُ ابْنَةُ
صِهْيُونَ ."

الأوصاف المذكورة في هذه النبوءة لا تنطبق إلا على مكة :

~ ثياب البهاء التي تحلّت بها مكّة هي التحلّل من الأوثان والأزلام , في حين أنّ
القدس كانت معمورة بأوثان الرومان قبل المسيح وبعده بقرون .

~ مكّة هي التي لا يدخلها غير المختونين , أمّا القدس فقد عاش فيها أيام
المسيح وإلى اليوم الكثير من الذين لا يختنون كالنصارى والسوثنيين , وقد اضطر
النصارى إلى الزعم أنّ كلمة " الأغلف " لها دلالة مجازية !

~ قال تعالى : " إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ
هَذَا " (سورة التوبة 28) . أما القدس فأخلط الناس يرتعون فيها , وقد فرّخ
فيها الكثير من المارقين عن الحق , أديانهم الباطلة (شهود يهوه , القاديانية , البهائية
...) .

كما تنطبق الصفات الواردة حول " صهيون " في سفر إشعيا 2:3 على مكّة لا
على القدس : " وَيَخْذُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ ، أَنَّ جَبَلَ مَيْكَلِ الرَّبِّ يُضْبِغُ
أَسْفَى مِنْ كُلِّ الْجِبَالِ ، وَيَغْلُو فَوْقَ كُلِّ الثَّلَالِ ، فَتَتَوَاقَدُ إِلَيْهِ
جَمِيعُ الْأُمَمِ . " :

~ الحديث عن آخر الزمان , وظهور أمر مكّة واجتماع الناس حولها جاء بعد

علو شأن القدس .

~ أمر مكة هو الذي ازداد علواً وقلداً بتوسيع دائرة أرض الإسلام , في حين أنّ القدس قد انتقلت ملكيتها بين أمم عدة على مدى القرون التي بيننا وبين النبي إسماعيل.

~ تحجّ شعوب كثيرة إلى مكة كلّ سنة . ويعتبر الحج أحد خمس قواعد بني عليها الإسلام. أما القدس فلا " يحجّ " إليها إلا عدد قليل من النصارى . كما أنّ أمر الحجّ في النصرانية غير ذي بال عند القوم ولا يذكر أبداً في أصول الملة عند الكنيسة .

~ من مكة خرجت " شريعة الأمم " . وما خرجت من القدس شريعة يسوعوية وإنما تمّ فيها, طبق اعتقاد الكنيسة , إلغاء الشريعة لأنها كما قال بولس " معيبة "!!!!

~ كلمة الربّ (القرآن والسنة النبوية) قد أعلنت من مكة حيث نزلت الكثير من السور القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة . أما أناجيل النصارى و رسائل بولس , فلم تكتب في القدس كما هو معلوم .

وجاء في سفر إسماعيل 33: 19-24 : " لَنْ تَرَى الشَّعْبَ الشَّرْسَ فِيمَا بَعْدَ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ لُغَةً أجنبيَّة لا تفهمها .

التفت إلى صهيون مدينة أغيادنا، فتكثرت عينك
يمرأى أورشليم، المسكن المطمئن والخيمة الثابتة التي
لا تقلع أوتادها إلى الأبد ولا تنقطع جبالها

هناك يكون الربّ لنا يجلّاه مكان أنهار وجداول واسعة
لا ينخر فيها قارب ذو مجداف، ولا تمخر فيها سفينة
عظيمة،

لأنّ الربّ هو قاضينا، الربّ هو مشترعنا، هو ملكنا
وسينخلصنا

لَقَدْ اسْتَرْخَتْ جِبَالَ أَسْرَعَتِكَ، فَلَا يُفَكِّئُهَا شَدَّ قَاعِدَةِ
السَّارِيَةِ أَوْ نَشْرَ الشَّرَاعِ، جِيْنِيذِ نَقِيْمِ الْغَنَائِمِ الْوَفِيْرَةِ .
حَتَّى الْعُرْجُ يَنْهَبُوْنَ السَّلْبَ .

لَنْ يَقُوْلَ مُقِيْمٌ فِي صِهْيُوْنَ إِنَّهُ مَرِيضٌ، وَيَنْزِعُ الرَّبُّ إِثْمَ
الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيْهَا ."

صهيون هنا أيضا هي مكة لا القدس , ومن الأدلة على ذلك :

~ بيت الرب يقع في أرض قوم يتكلمون لغة أجنبية , أي غير لغة بني إسرائيل .
وقد كان عرب مكة يتكلمون اللغة العربية , أما بيت المقدس فقد كانت أهم أماكن
تواجد بني إسرائيل زمن المسيح ابن مريم عليهما السلام .

~ صهيون الموعودة ستكون مقرّ أمان إلى يوم القيامة , ومعلوم بالاضطرار حرمة
الحرب في مكة , كما أنها لم تعرف الحروب عامة , في حين أن القدس قد حلت بها
الكثير من الحروب و المجازر .

~ ظهرت الشريعة الإلهية والحكم والسلطان الأرضي لنبي الإسلام صلى الله
عليه وسلم في مكة , وما عرفت القدس سلطة المسيح عليها .

~ ظهرت الغنائم الوفيرة لأهل مكة مع ظهور الإسلام , أما القدس فقد عرفت
صلب المسيح كما هو معتقد النصارى .

وجاء في سفر إشعياء 40: 9-11 : " اضْعِدِّي إِلَيَّ جِبَلِ شَامِيخِ
يَاخَامِلَةَ الْبِشَارَةِ إِلَى صِهْيُوْنَ . اَرْقِعِي صَوْتِكَ بِقُوَّةٍ يَا مُبَشِّرَةَ
أَوْرُشَلِيمَ . افْتِفِي وَلَا تَجْزَعِي . قَوْلِي لِئَدْنِ يَهُوذَا : مَا إِلَهُكُمْ
قَادِمٌ

يَقْدَرْتَهُ وَقُوَّتِهِ، وَذِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ، وَهِيَ أَجْرَتْهُ مَعَهُ
وَمُكَافَأَتْهُ أَمَامَهُ.

يَرْعَى قَطِيعَةَ كِرَاعٍ، وَيَجْمَعُ الْخُمْلَانَ بِذِرَاعِهِ، وَفِي أَخْضَانِهِ
يَخْمَلُهَا وَيَقْوَدُ الْمُرْضِعَاتِ يَرْفُقُ."

ويظهر من هذه النبوءة أن المنتظر في صهيون :

~ سيكون قويا جلدا , لا ضعيفا مهينا .

~ سيكون صاحب ذراع قوي يقيم بها دولة .

~ سيرى ثمرة جهادة في أيام حياته .

~ سيرعى بنفسه قومه وسيكون قائدهم الحقيقي .

~ سيكون رفيقا بالضعفاء , خافضا لجناح الرحمة لمن هم تحت أمره .

هذه الصفات دقيقة في وصف محمد صلى الله عليه و سلم القائد الحاكم في أمة
الإسلام الذي أقام دولة الإسلام في حياته ... ولا تنطبق على يسوع الكنيسة الذي
عاش مستضعفا ومات مقتولا !!

وجاء في سفر إشعياء 60: 1-7: " قَوْمِي اسْتَضِيئِي، فَإِنَّ نُورَكَ قَدْ
جَاءَ، وَمَجْدَ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكَ.

مَا إِنَّ الظُّلْمَةَ تَغْمُرُ الْأَرْضَ، وَاللَّيْلُ الدَّامِسَ يَكْتَنِفُ
الشُّعُوبَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُشْرِقُ عَلَيْكَ، وَيَتَجَلَّى مَجْدُهُ خَوْلَكَ،

فَنَقْبِلُ الْأُمَّمَ إِلَى نُورِكَ، وَتَتَوَافَدُ الْمُلُوكُ إِلَى إِشْرَاقِ
ضِيَائِكَ.

تَأْمَلِي خَوْلِكَ وَانظُرِي، فَهَذَا مُجْمِعاً قَدْ اجْتَمَعُوا،
وَأْتُوا إِلَيْكَ. يَجِيءُ أَبْنَاؤُكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَتُخْمَلُ بَنَاتُكَ
عَلَى الْأَذْرَعِ.

عِنْدِي تَنْظَرِينَ وَتَتَهَلَّلِينَ، وَتَطْفِي الْإِثَارَةَ عَلَى قَلْبِكَ،
وَتَمْتَلِئِينَ فَرَحاً لَأَنَّ نُرُوءَاتِ الْبَحْرِ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكَ وَغَنَى الْأُمَمِ
يَتَدَفَّقُ عَلَيْكَ.

تَكْتَنُظُ أَرْضَكَ بِكَثْرَةِ الْإِيلِ. مِنْ أَرْضِ مِذْيَانَ وَعَيْفَةَ تَغْشَاكِ
بُكْرَانًا، تَتَقَاطَرُ إِلَيْكَ مِنْ شَبَا مُخْمَلَةٌ بِالذَّهَبِ وَاللَّبَّانِ
وَتَذِيغُ تَسْبِيحِ الرَّبِّ.

جَمِيعُ قُطْعَانِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ، وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكَ،
تُقَدِّمُ قَرَايِينَ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبِحِي، وَأَمْجَدُ بَيْتِي الْبَهِيِّ. "

إن دواب ابنا إسماعيل : قيدار , ونبايوت (البكر : سفر التكوين 25 : 13) , لم
تجتمع لغير بيت الله الكعبة . وما اجتمعت قط لهيكل اورشليم . ولم تتدفق نرورات
الأرض وخيرات الأمم البعيدة على أرض غير أرض مكة . أما اورشليم فقد اتمكتها
الغزوات والحروب وانفض عنها أهلها , بالإضافة إلى أنها " الأرض المقدسة لبني
إسرائيل " لا " الأمم " !

وجاء في سفر إشعيا 60 : 10-22 : " يُعْمَرُ الْغُرَبَاءُ أَشْوَارَكَ،
وَيَخْدُمُكَ مُلُوكُهُمْ، لِأَنِّي فِي غَضَبِي عَاقَبْتُكَ، وَفِي رِضَايَ رَحِمْتُكَ.

تَنْفَتِّحُ أَبْوَابُكَ دَائِماً وَلَا تُؤْصَدُ لَيْلاً نَهَاراً، لِيَخْمَلَ إِلَيْكَ
النَّاسُ نُرُوءَةَ الْأُمَمِ، وَفِي مَوْكِبٍ يُسَاقُ إِلَيْكَ مُلُوكُهُمْ،

لَأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لَا تَخْضَعُ لَكَ تَهْلِكُ، وَقَدْ هُوَ
الشُّعُوبُ تَتَعَرَّضُ لِلْخَرَابِ الشَّاقِقِ.

يَأْتِي إِلَيْكَ مَجْدَ لَبْنَانَ يَسْرُوهُ وَسِنْدِيَانِهِ وَشَرِيْبِهِ لِتَرْبِيْنَ
مَوْضِعَ مَقْدِسِي، فَأَجْعَلْ مَوْطِيَهَ قَدَمِيْ مَجِيْدًا.

وَيُقْبَلُ إِلَيْكَ أَبْنَاءُ مُضَائِقِيْكَ خَاضِعِيْنَ، وَكُلُّ الَّذِينَ
اخْتَقَرُواكَ يَنْحَنُّوْنَ عِنْدَ قَدَمِيْكَ، وَيَدْعُوْنَكَ مَدِيْنَةَ الرَّبِّ، صِهْيَوْنَ
قَدُوسِ إِسْرَائِيْلَ.

وَبَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَهْجُوْرَةً مَفْقُوْثَةً لَا يَغْبِرُ بِكَ أَحَدٌ، سَأَجْعَلُكَ
بِهَيْئَةِ إِلَى الْأَبَدِ، وَفَرَحَ كُلِّ الْأَجْيَالِ،

وَتَشْرِيْبِيْنَ لَبْنَ الْأُمَمِ، وَتَرْضَعِيْنَ لِيْ دِي الْمُلُوكِ، وَتَذْرِكِيْنَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ مُخْلِصُكَ وَقَادِيْكَ عَزِيْزٌ يَغْقُوْبُ.

وَعِوْضًا عَنِ النُّحَاسِ أَجْلِبُ لَكَ الذَّمْبَ، وَبَدَلَ الْخَدِيْدِ آتِي
لَكَ بِالْفِضَّةِ، وَعِوْضَ الْخَشْبِ نُّحَاسًا، وَبَدَلَ الْجِجَارَةِ خَدِيْدًا،
وَأَجْعَلُ وَلاَتِكَ مَضْرَبَ سَلَامٍ، وَمُسَخْرِيْكَ يَغَامِلُوْنَكَ بِالْعَدْلِ.

وَلَا يُسْمَعُ يَظْلَمُ فِي أَرْضِكَ، وَلَا يَدْمَارُ أَوْ خَرَابٌ دَاخِلٌ
تُخُومِكَ، وَتَدْعِيْنَ أَسْوَارِكَ خَلَاصًا، وَبَوَابَاتِكَ تَسَائِيْحُ.

وَلَا تَعُوْدُ الشَّمْسُ نُورًا لَكَ فِي النَّهَارِ وَلَا يُشْرِقُ ضَوْءُ
الْقَمَرِ عَلَيْكَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُوْنُ نُورَكَ الْأَبَدِيَّ، وَإِلَهُكَ يَكُوْنُ
مَجْدِكَ.

وَلَا تَغْرَبُ شَمْسُكَ مِنْ بَعْدِ، وَلَا يَتَضَاءَلُ قَمَرُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ
يَكُوْنُ نُورَكَ الْأَبَدِيَّ، وَتَنْقُضِيْ أَيَّامَ مَنَاخَتِكَ.

وَيَكُوْنُ شَعْبُكَ جَمِيْعًا أَبْرَارًا وَيَرِثُوْنَ الْأَرْضَ إِلَى الْأَبَدِ،
فَهُمْ غُصْنُ عَرْسِي وَعَمَلُ يَدِي لِاتِّمَجْدِ.

وَيَضْحَى أَقْلَهُمُ الْفَأْ، وَأَضْغَرَهُمْ أُمَّةٌ قَوِيْثَةٌ، أَنَا الرَّبُّ
أَسْرَعُ فِي تَخْفِيْقِ ذَلِكَ فِي جِيْبِهِ.

إنها صفات متزاحمة متلاحمة , تؤكد أن البشارة المذكورة متعلقة بمكة كما يقول المسلمون , لا أورشليم القدس كما يزعم النصارى , إذ مكة هي التي فتحت أبوابها ليل نهار ولم توصل حتى أن الواحد ليس بإمكانه أن يطوف بالكعبة لوحده ولو كان في آخر الليل لكثرة الطائفين ولا استمرار هذه العبادة منذ قرون طويلة , أما القدس فقد تعرّضت إلى نكبات شديدة وتوقفت العبادة في الهيكل مرات عديدة .

مكة (الكعبة) هي التي أقبلت إليها الشعوب حاملة الخيرات , وهي التي خضع لها الملوك والجبابة , وكان نور العدل والخير ملازما لها ولأهلها . أما القدس فلم تتوجه لها الأمم قبل ظهور النصرانية , وما توجه لها النصارى توجه المسلمين إلى مكة , بل الحج عند القوم شعيرة مهمة وعبادة منسية .

ومكة (الكعبة) هي التي أشرق عليها نور التوحيد وامتنع على ظلمة الشرك أن تقتحم حصونها إلى الأبد وأنزل الله سبحانه قوله : " وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا " (سورة الإسراء 81) , أما القدس فقد عربرد فيها المشركون قرونا طوالا قبل المسيح وبعده ..

جاء في سفر إشعيا 65: 8-10 : " وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: كَمَا أَنَّ (الْكَرَامَ) لَا يَطْرَحُ الْعُنُقُودَ الْفَاسِدَ إِذْ يُقَالُ لَهُ إِنَّ فِي عَيْنِهِ بَعْضَ الْخَمْرِ الطَّيِّبِ، كَذَلِكَ لَنْ أُطْرَحَ مِنْ أَمَامِي كُلُّ إِسْرَائِيلَ لِنَلَأِ أَقْضِي عَلَى خَدَامِي جَمِيعًا .

بَلْ أَخْرَجُ مِنْ صُلْبِ يَغْتُوبِ ذُرِّيَّةَ، وَمِنْ يَهُودَا وَارثًا لِبَنِي، فَيَمْلِكُهَا مُخْتَارِي، وَيُقِيمُ فِيهَا عِبِيدِي،

وَتَضْبِحُ أَرْضَ شَارُونَ مَرْعَى لِقَطْعَانِ، وَوَادِي عَمُورَ مَرْيَضٍ يَقْرَأُ لِشَعْبِي الَّذِي طَلَبَنِي .

سفر إشعيا 65: 14-15: "وَيَتَرَنَّمُونَ فِي غِبْطَةِ الْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تَعُولُونَ مِنْ أَسَى الْقَلْبِ، وَتَوْلُونَ مِنْ انْكِسَارِ الرَّوْحِ، وَتَخْلِفُونَ أَسْمَكُمْ لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُخْتَارِي، وَيَمِيثُكُمُ الرَّبُّ وَيُطْلِقُ عَلَى عبيدِهِ اسْمًا آخَرَ."

سفر إشعيا 65: 17-19: "لَأَنِّي مَا أَنَا أَخْلَقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، تَمْخُو ذِكْرَ الْأَوْلَى فَلَا تَعُودُ تَخْطُرُ عَلَى بَنِي إِنَّمَا افْرَحُوا وَابْتَهَجُوا إِلَى الْأَبَدِ يَمَا أَنَا خَالِقُهُ، فَهَا أَنَا أَخْلَقُ أُورُشَلِيمَ بِنَهْجَةٍ، وَشَغْبَهَا فَرَحًا . وَأَبْتَهَجُ يَا أُورُشَلِيمَ وَأَغْتَبِطُ يَشْغَبِي، وَلَا يَعُودُ يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ أَوْ نَجِيبٍ."

يفهم من هذه النصوص أن من أبناء يعقوب ويهوذا من سيرثون " جبال الله " .. وقد كان , فقد أسلم طائفة من أبناء يعقوب ويهوذا , وملكوا جبلا كثيرة ما ملكها من بقوا على اليهودية من بني إسرائيل .

أما " شارون " فهي أرض خصبة في فلسطين معروفة بزهورها الحمراء , وقد ربطت شارون هذه بلاد العرب في سفر إشعيا 33: 9 حيث جاء النص العبري " ها شارون كعربة " أي - كما يقول فديارتي - " شارون هي مثل البلاد العربية " ولكن حوت " البلاد العربية " إلى " البرية " في التراجم المتداولة. وقد أعطيت خصوبة شارون إلى البلاد العربية كما هو قول النبي إشعيا في سفره 35: 1-2: " سَتَفْرَحُ الصُّخْرَاءُ وَالْقَفْرُ الْأَجْرَدُ، وَتَبْتَهَجُ الْبَرْيَةُ وَتَزْمِرُ كَالْوَرْدِ .

تَزْدَمِرُ أَرْدِمَارًا، وَتَبْتَهَجُ أَشَدَّ بِنَهْجَةٍ وَيُضْفَى عَلَيْهَا مَجْدٌ

لُبْنَانٌ وَجَلَالُ الْكَرْمَلِ وَشَارُونَ وَيَشْهَدُونَ مَجْدَ الرَّبِّ وَبِهَاءَ
إِنهنا .

وقد اختلفت الآراء فيما يتعلق بـ " وادي عخور " , لكن معناها الحرفي هو
" أرض حزن وفقر " وهي ستصبح أرض طمأنينة وأمن , وكذلك كانت مكة وصارت
مع ظهور نبي الإسلام .

من رفضوا الإسلام من بني إسرائيل بكوا من سويداء قلوبهم وولولوا من انكسار
أنفسهم , أما من قبلوا الإسلام منهم فقد ترمموا في غبطة القلب .

السماء والأرض الجديدتان : هما أمة وشريعة تظهران بعد تحول ذكر بني
إسرائيل . الأمة : أمة الإسلام , والشريعة هي شريعة الإسلام .

الوادي الذي اسمه " بكه " هو في الأصل العبري " Bacah " " بكه " و" الهاء "
في آخر الكلمة دليل على أن هذا المكان معروف بين الناس .

نازلو هذا الوادي سيسبحون ربهم دائما . وهذا يصح بالحرف على سكان مكة
أهل التبعّد والتبتّل وكذلك الحجاج والمعتمرون المتوافدون على مكة للتعبّد والتبتّل .

الظهور أمام الربّ في صهيون دليل على الحجّ السنوي في مكة .

وليسمح لي معربو الكتاب المقدّس أن أسأهم أن " يتقوا الله !! " وأن يسايروا
التراجم الانجليزية الحديثة في ما ذهبت إليه من وضع كلمة " بكه " بدل " وادي
البكاء !!!؟؟! " .

إن مكة التي استفاض الخبر عن أنه سوف يُخرج منها الله سبحانه, نبي آخر
الزمان , والتي أصبحت قبلة آخر الأمم , ومركز المتعبدين في الأرض , وهي التي
تقوى إليها الأئمة ... هي أيضا مركز العالم , وهذه حقيقة علمية تمّ اكتشافها أخيرا :

يروى العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب فيذكر : " أنه بدأ البحث وكان هدفه مختلفا تماما , حيث كان يجري بحثا ليعدّ وسيلة تساعد كل شخص في أي مكان من العالم , على معرفة وتحديد مكان القبلة , لأنه شعر في رحلاته العديدة للخارج أن هذه هي مشكلة كل مسلم عندما يكون في مكان ليست فيه مساجد تحدد مكان القبلة , أو يكون في بلاد غريبة , كما يحدث لمئات الآلاف من طلاب البعثات في الخارج , لذلك فكّر حسين كمال الدين في عمل خريطة جديدة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها .

وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد هذه الخريطة , ورسم عليها القارات الخمس , ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته .. فقد وجد العالم المصري أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم . وأمسك بيده " برجلا " وضع طرفه على مدينة مكة , ومرّ بالطرف الآخر على أطراف جميع القارات فتأكد له أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعا منتظما .. ووجد مكة - في هذه الحالة - هي مركز الأرض اليابسة . " (محمد كامل عبد الصمد الإعجاز العلمي في الإسلام - السنة ص 143-144)

يذكر العلماء أن الأرض شأنها شأن أي كوكب آخر تتبادل مع الكواكب والنجوم قوة جذب تصدر من باطنها .. وهذا الباطن يتركز في مركز لها يصدر منه ما يمكن أن نسميه إشعاعا , وقد اكتشف عالم أمريكي في علم الطبوغرافيا أن مركز تلاقى الإشعاعات الكونية هو مكة وهو عالم غير مسلم ! (المصدر السابق ص 145).

اعتراض النصارى : جاء الاعتراض في كتاب " ردّا على د. جمال بدوي " محمد

في الكتاب المقلّس " : Answering Dr Jamal Badawi

" Muhammad in te Bible " للمنصرّ المعروف والذي يعدّ أوقح الطاعنين في

الإسلام في أمريكا , " سام شعون " Sam Shamoun " ص 13 (من الترجمة العربية):

" يدعى بدوي أن سفر الزامير 84:6 يشير إلى حجّ المسلمين إلى الكعبة في مكة , ذلك أن كلمة " البكا " هي اسم آخر لمكة في القرآن .

مرة أخرى تظهر القراءة الدقيقة للنص الاعتقاد الخاطئ من وراء هذا التفكير . فالعهد القديم يذكر أن " البكا " لا تقع في الجزيرة العربية بل شمالي إسرائيل و هذا ما ذكر في النص : " يذمبون من قوة إلى قوة يرون قدام الله في صهيون . " (الزامير 84:7).

كما أن كلمة " البكا " تعني باللغة العربية " الانتحاب " أو " شجر البلسم " . لذلك أمكن ترجمة " وادي البكا " على أنه وادي أشجر البلسم و نجد إشارة إلى هكذا مكان في وادي الرفائين وهي منطقة تبعد حوالي 3-4 أميال جنوبي غربي أورشليم :

" ثم عاد الفلسطينيون فصعدوا أيضا و انتشروا في وادي الرفائين . فسأل (الصواب " فسئل " , خطأ من العرّب) داود من الربّ فقال : " لا تصعد , بل در من ورائهم و لمّ عليهم مقابل أشجار البكا " (سفر صموئيل الثاني 5: 22-23).

وبما أن وادي البكا لا يبعد أكثر من خمس (الصواب " خمسة " وهذا خطأ من معرّب الكتاب 1) أميال عن أورشليم , أمكن لكاتب المزامير أن يذكر حجاجا يجتازون وادي البكا للمثول أمام الله في صهيون (الأعداد 5-7).

والقارئ مدعو لمراجعة المسافة بين اورشليم و مكة ومن ثمة استعمال المنطق
ليستنتج احتمال دعوة كاتب المزامير للحجاج الإسرائيليين أن يعرجوا على مكة في
طريقهم إلى موسم الحج السنوي في جبل صهيون . "

الرد من وجوه :

~ هيكل اورشليم لم يكن موجودا في زمن داود صاحب المزمور.

~ لم يرد في الكتاب المقدس أن وادي البكا يقع شمالي إسرائيل .

~ ذكرنا من قبل معنى " صهيون " .

~ لماذا قام شعون بترجمة كلمة " بكة " رغم أن المترجمين الأوائل لم يفعلوا ذلك

!!!

~ كلمة "بكه" دليل على اسم المكان , و الحجة هي ورود أمر شبيه بهذه الصورة

في الكتاب المقدس , فقد جاء ذكر **Valley of Zared , Valley of Gerar**

, **Valley of Ajalon , Valley of Eshcol** , والمقابل العربي لهذه الأسماء في

تراجم الكتاب المقدس : وادي جرار, وادي زرد, وادي اشكول, وادي ايلون

..وكما ترى لم تترجم أسماء هذه الأماكن .. ولكن انقلب الأمر مع "بكه" التي تحوّلت

على أيدي أقطاب الكنيسة العربية إلى " بكاء " !!

~ هل أمر ضبط مكان " وادي البكا " عند النصارى , بهذه البساطة التي ذكرها

" شعون " ؟!

اقرأ ما جاء في طائفة من أشهر التعليقات على الكتاب المقدس حول المزمور

السابق الذكر :

—جاء في كتاب " **The HarperCollins Study Bible** " (وهو تعليق على الترجمة الشهيرة " **Standard Version The New Revised** " , وقد وصفه الباحث بيل مويرز بقوله : " ليس بإمكان أيّ أحد يبحث عن معنى في الكتاب المقدس دون أن يكون هذا الكتاب بين يديه ") , في الصفحة 879 تعليقا على المزمور 84: 6 : " وإذ يعبرون في وادي البكاء الجاف " : " وادي بكة " مجهول , لكن يظهر أنها منطقة قاحلة في الطريق إلى اورشليم . "

—جاء في كتاب " **The New John Gill Exposition of the Entire Bible** " أن بعض المعلقين قالوا أن أرض " بكة " تقع في المكان المذكور في سفر صموئيل الثاني 5: 22-23 وقال آخرون أنها تقع في المكان المذكور في سفر القضاة 2: 1-5 (ا) .. ثم أضاف هذا التعليق الموسع أن هذا المكان هو كل منطقة يمرّ عبرها الحجاج إلى صهيون !!!

— في التعليق المسمى " **The International Bible Commentary** " - جاء عنوان هذا المزمور هكذا : " شهادة حاج " .. ورغم أن المشرف على هذا التعليق هو الاعتداري الشهير ف.ف. بروس صاحب الجدليات الباطلة في الانتصار للكتاب المقدس فإننا لم نقرأ أيّ تعليق على كلمة " بكة " !! .. ولو أنها كانت تعني ذاك المكان في فلسطين لما تردّد في ذكره ا

— ترجمة " **The New American Bible** " وهي الترجمة الانجليزية الرسمية للكنيسة الكاثوليكية. وقد طبعت معها دراسة مقتضبة هامة (مقدمات وشروح) . جاء في التعليق في الهامش : " وادي بكة : عبرية غامضة , ربما هو وادي في الطريق إلى اورشليم " .

- جاء في كتاب " C.H. Spurgeon's The Treasury of

David " : من الراجع أنه توجد هنا إشارة إلى مكان , و هو مكان لن يُفك (مبنّى للمجهول) لُغزه (أي : لن يعرف) , لكنّ المعنى العام واضح بصورة كافية . هناك فرحة الحجاج ... "

- التعليق المسمى " The International Study

Bible " (و هو تعليق على أكثر التراجم الانجليزية استعمالا في الولايات المتحدة (كما تدلّ على ذلك الاحصائيات) ... و قد لاقى هذا التعليق المرافق رواجاً و نجاحاً. جاء في الصفحة 868 تعليقا على ورود كلمة " بكة " : " المكان مجهول و ربما هو رمزي " !!!

خلاصة هذه النقطة:

* اعترفت هذه الشروح التي يشرف عليها أئمة الدراسات الكتابية في الغرب , على اختلاف مشاربهم المعرفية وتوجهاتهم , أنّ " بكة " هي أرض لا يعلمون مكانها .. ولو أنها كانت المكان الذي أشار إليه النصrani المعارض لقطعوا بذلك !

* غاية ما استطاعه المعلقون هو الاجتهاد .. الفضااض.. الذي يظهر أنه لا حجة لهم في اجتهادهم.

* أوردت جلّ التراجم الإنجليزية الحديثة هذه الكلمة على صورها الأولى دون ترجمتها.

* اعترفت الشروح السابقة بأنّ نص الزمور متعلق بالحج .

* لا يملك النصاري تفسيراً يقينياً لورود كلمة " بكة " في نص الزمور.

الحقائق الثلاث الأخيرة تقوي حجة المسلمين الذي يقررون أنهم يعرفون أين تقع " بكة " (دون حاجة إلى ترجمة معناها) .. كما أنهم قادرون على ربط هذا المكان بالحج و" النبع الفيّاض " (بئر زمزم) .

~ جاء في معجم الكتاب المقدس : **The Treasury of Scripture Knowledge** " حول عبارة " بكا " في هذا المزمور : " بكا : ربما هي شجرة عريضة , مازال العرب يسمونها بهذا الاسم (انظر سفر صموئيل الثاني 5 : 23) .. " وجاء في التعليق الكلاسيكي (في 10 مجلدات) على العهد القديم لـ س. ف. كيل Keil.F.C و فرنز دليتزsch Franz Delitzsch والمسمى : **" Commentary on the Old Testament "** والذي نشرت أول طبعاته سنة 1866 م وأظهر فيه مؤلفاه معرفة باللغة العربية بالإضافة إلى اتقائهما للغة العبرية, أن كلمة " بكا " هي اسم لشجرة معروفة في " مكة " . وهي باللغة العربية شجرة " التوت " .

ونقول: شجرة البكا كانت معروفة ومشهورة في مكة العربية .. وهي اسم لواد في فلسطين لم يستطع أساطين الدراسات الكتابية في الغرب القطع بمكانه !! كلام يستعصي على الائتلاف .. بل الحق أن مكة العربية كانت تسمى " بكة " بسبب كثرة شجر التوت فيها . ولا داعي للقفز من بلاد العرب إلى بلاد الشام فرارا من بشارة النبي داود عليه السلام بحج المسلمين إلى مكة !

~ أمر مكة والكعبة قد جاء خبره أيضا في كتب دينية ظهرت قبل الإسلام , وإن كانت كنيسة اليوم لا تراها وحيا , من ذلك ما جاء في كتاب " آدم وحواء " قول آدم لابنه شيث : إن الله سوف يدلّ الناس الأمانة على المكان الذي ينون فيه بيته (بيت الله) (كتاب آدم وحواء 29 : 5-7) .

وقد علق البحائة تشارلز - صاحب الكتاب الذي حوى الترجمة الإنجليزية لهذا السفر - على هذا النص بقوله: عدم ذكر معبد اورشليم في الفصل 29 (المذكور فيه بيت الله) يدلّ على أنّ هذا الكتاب قد أُلّف في مدينة غربية , واكتفاء الكتاب بقوله : المكان الذي اعتاد الصلاة فيه هو الذي تعلم المسلمون أن ينوا عليه احترامهم للكعبة.

ويظهر كما ترى أنّ هذا الباحث غير المسلم قد أدرك هذا التشابه والتطابق بين كعبة المسلمين وبيت الله في سفر آدم وحواء !

~ مما يؤكد أنّ المكان الذي سيحجّ إليه الناس هو في غير فلسطين , ما جاء في أحد مخطوطات البحر الميت (174 - 4q) : "سأختار مكانا لشعبي إسرائيل وأزرعهم فيه فيقيمون فيه , فلا يزعجهم بعد ذلك أعداؤهم , ولن يؤذيهم مرة أخرى أي أحد من أبناء الضلال .. إنّه هذا هو البيت الذي سيبنيه لهم في آخر الأيام (الزمان) كما هو مكتوب في كتاب موسى , في الحرم الذي أقامته أيديهم . " (**Dead Sea Scrolls in English** , 3rd edition , by G.vermes , p 293) .

وهيكل سليمان ما بنى في آخر الزمان , كما أنّ اليهود قد نالهم " أذى " شديد فيه !

~ زعم شعون أنّ رحلة الحج إلى اورشليم غير معقولة لبعدها المسافة .. والردّ هو أنّ سليمان بن داود عليهما السلام (و داود هو صاحب الزمور) كان عليه أن يمرّ على مكّة لبلوغ أرض شيبا ليتزوج ملكتها .. وقد حكم عليه السلام منطقة شيبا , وهذا يدلّ على صلة قومه بمكّة و العبور إليها وعلى أنّ الرحلة ليست شاقة على

الصورة التي يصورها شعون , كما أن المشقة لا تمنع من أداء الفريض وإظهار الإذعان لأمر الله..

ثم , إن داود نفسه قد انتقل إلى بلاد العرب (صحراء فاران) بعد موت صموئيل كما هو مذكور في سفر صموئيل الأول 25 : 2 (كما هو في كثير من التراجم العربية والإنجليزية ..).

قال القس ليب ميخائيل في كتابه " أعظم من جميع الأنبياء " معترضا على المسلمين :

" وقالوا أن (قلت : الصواب : " إن ") الكلمات المذكورة في المزمور الرابع والثمانين والتي تقول " طوبى لأناس عزم بك طرق بيتك في قلوبهم . عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً .. يذمبون من قوة إلى قوة . يُزَوْن قدام الله في صهيون " (مزمور 84 : 5-7) هي نبوة عن محمد ، لأن وادي البكاء ممكن أن ينطق وادي " بكة " ، و " بكة " هي " مكة " ، ومحمد جاء من مكة ، ولست أرى نفسي بحاجة للتعليق على هذا التفسير ، لأنه يحمل في كلماته ما يخرج عن أي قواعد للتفسير .. "

قلت : هي عشرة ليس لها مقيل ، مشعرة بخلو صاحبها من التحصيل , تثير في ذهني " ترنيمة " عاقل يقول فيها :

لقلع ضرس وضرب حبس ونزع نفس وردّ أمس

وقرّ برد وقود فرد ودبغ جلد بغير شمس

وأكل ضبّ وصيد دبّ وصرف حبّ بأرض خرس

ونفخ نار وحمل عار (1) وبيع دار بربيع فلس

وبيع خفّ وعدم ألف وضرب ألف مجبل قلس

"أهون من وقفة المرء يـ رجو جوابا بباب قسّ!"

أيها القارئ .. إنّ واقع الحال هو أنّ الأصل العبري يقسول " بكه " , لا أنّ " وادي البكاء " يمكن أن ينطق " بكه " بزعم المسلمين كما يدّعي هذا الفسل القلس من حلية العلم والأدب.. فمن المحرّف ۱۱؟ .. إنّ بقية النصارى يقرّرون أنّ " العبارة العبرية تنطق كما تنطق كلمة " بكه " .. ويزعمون أنّ " بكاء " تفسير للكلمة العبريّة .. والقس " غير اللبيب " يجعل ترجمته العربية المحرّفة , الأصل المتحاكم إليه .. ولكن ..

تصدّر للتصير كلّ مهوس بليد تسمّى بالصليبيّ الألمي

فحق لأهل الحق أن يتمثلوا بيت قديم شاع في كلّ مجلس

"لقد هزلت حقّ بدا من هزاها كلاها , وحقّ سامها كلّ مفلس"

- مع الاعتذار للآمدي صاحب الأبيات الأصلية -

النبي الأمي

من أشهر ما وُصِف به نبي الإسلام وعُرف به ، "أميته " صلى الله عليه وسلم .
وإذا كانت الأمية في غيره نقيصة ، فإنها فيه حجة مدعمة لنبوته ، فهو الذي أتى
بالقرآن المعجز ببيانه وبلاغته، وإخباره بالمغيبات وبالشرائع المذهلة والضوابط
الأخلاقية المتقنة . وإذا كان العالم المتمرس بالعلوم عاجزاً عن يأتي بمثل هذا القرآن ،
فكيف برجل أمي لا يقرأ ولا يكتب!

وقد وصف الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم في أكثر من موضع من القرآن
الكريم بالأمية: " الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ
عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ " (الأعراف 157) ،
" قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " (الأعراف 158) أي الذي لم يكن يكتب أو يقرأ . وهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم
هذا القرآن ولم يعلمه، وقد وعده ربه بأن يحفظ له كتابه هذا في صدره: " لَا تُحَرِّكْ بِهِ
لِسَانِكَ لِتَعَجَلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ " (سورة القيامة 16-17) .

وتركيز القرآن على صفة الأمية في نبي الإسلام ، وذكره أنه قد جاء التنصيص على
هذه الصفة في أسفار النصارى يجعلنا نطمئن لوجود ما جاء ذكره في القرآن في ما بين
أيدي هؤلاء . ولا نحتاج إلى كبير عناء للعثور على مرادنا في الكتاب المقدس، إذ
هاهي أعداد سفر إشعيا تبيننا بما نريد: " أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف
الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة ."
(سفر إشعيا 29: 12)

قبل أن نضع هذا النص على مشرحة البحث بين يدي العقل المنصف , علينا أن نلفت الانتباه إلى أن هذا النص في صورته العربية التي نقلناها , محرّف, والسبب أن أصحاب الترجمة العربية التي بين أيدينا يعلمون معنى هذا النص, ولذلك شوّهوه, والمقارنة بين التراجم الإنجليزية والفرنسية... وبين النصّ العربي السابق سيكشف لك الأمر :

The New International Version :

“ Or if you give the scroll to someone who cannot read, and say, "Read this, please," he will answer, "I don't know how to read."

The New American Standard Bible:

“Then the book will be given to the one who is illiterate, saying, "Please read this." And he will say, "I cannot read."

The New American Bible:

“When it is handed to one who can not read, with the request:" read this", he replies , " i can not read ".

Louis Segond:

**“Ou comme un livre que l'on donne A un homme qui
:Et qui répondne sait pas lire, en disant: Lis donc cela!
.Je ne sais pas lire”**

وتعريب هذه النصوص , على اختلاف طفيف بينها : " أو يدفع الكتاب
لمن لا يعرف القراءة , مع الرجاء : " اقرأ هذا " فيجيب :
" لا أعرف القراءة " .

من أهم مواضع الخلاف بين هذه التراجم وبين النص العربي, إضافة عبارة " مع
الرجاء " , وهذه الزيادة لا تعيننا في هذا المقام .. وإنما الذي يعيننا هو استعمال كلمة
" القراءة" في هذه التراجم محل كلمة " الكتابة " في المقابل العربي .. وسترى في ما
سيأتي إن شاء الله, سبب تحريف هذا النص.

ويبدو أن آباء الكنيسة الأولين لم يجدوا هذه الكلمات معنى , فها هو القمص
تادرس يعقوب ملطي في تفسيره لسفر إشعياء (نشر كنيسة مارجرس باسبرتنج)
والذي جمع مادته من "نخبة ممتازة من تفسيرات آباء الكنيسة الأولين", قد فسّر الفصل
29 من سفر إشعياء بأكمله إلا العدد موضوع حديثنا, ولكن نصارى اليوم يعرفون
معنى هذا النص ولذلك حرفوا ترجمته العربية!!

حتى نفهم معنى ما جاء في نبوءة إشعياء , علينا أن نعود بالذاكرة إلى الورا , إلى
ما قبل 14 قرن سلف :

أخرج الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : " أول ما بدئ به رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم , فكان لا يرى رؤيا إلا
جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء. وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه -

وهو الصعد - الليالي ذوات العدد , قبل أن يروع إلى أهله , ويتزود إلى ذلك. ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء. فجاءه الملك.

فقال: اقرأ.

قال: ما أنا بقارئ.

قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد.

ثم أرسلني

فقال: اقرأ.

فقلت : ما أنا بقارئ.

فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني

فقال: اقرأ.

فقلت : ما أنا بقارئ.

فأخذني فغطني الثالثة

ثم قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم... الحديث "

إنه من البين لكل ذي عينين, التطابق الواضح بين ما جاء في هذا الحديث الذي خرجه أيضا الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما, وبين ما جاء في سفر اشعيا 29: 12 " لقد دفع كتاب الوحي إلى نبي الإسلام ليقرأه: " اقرأ " .. فقال هذا النبي : " ما أنا بقارئ " أي أنا أمي لا أعرف القراءة. ملاحظة أخرى لا بد من ذكرها وهي

أن الكلمة العبرية المستعملة في النص العبري هي " اقرأ" , وهي نفس الكلمة الواردة في الحديث سابق الذكر.. لتأمل !!!

لقد انتشر خبر " قرآن " النبي الخاتم " في أسفار الأولين لعظيم مقام هذا الكتاب المعجز ولعجائبه التي لا تنقضي .. وهو حقا كتاب لا نظير له بين الكتب المقدسة .. وقرأ هذه الوقائع الثلاث لتزداد يقينا بهذا الأمر :

— قال الشيخ أبو بكر جومي (عالم مسلم من نيجيريا) - الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لسنة 1987 م- في محاضرة له ألقاها في دولة " السعودية " , نُشرت في كتاب بعنوان " محاضرات الموسم الثقافي لعامي 1406هـ — 1407 هـ (نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية سلسلة النشاط الثقافي (2) , والكتاب يضم مقالات أخرى للدكتور حسن ظاظا وباحثين آخرين ..) ص 158 : " .. في السنة الماضية حصل شيء في نيجيريا يبين معجزة الإسلام . اجتمع رؤساء الكنيسة في ولاية جنجلة يتشاورون , ورأوا في تلك الولاية عربيا بيده مصحف مترجم باللغة الإنجليزية .

فسأله أحدهم : أي كتاب هذا ؟

قال : القرآن .

قال : هاته .

فأخذه منه وأراد أن يبين أن القرآن ليس فيه شيء , فسكب عليه البزير وأوقد عليه النار فاحترقت يده . بعد ذلك غاب الكتاب ولا يُعرف أين ذهب الله به . وهذا جعل جميع الأوروبيين هناك يخرجون من البلاد . وجميع القسيسين الذين

اجتمعوا هناك يعتقدون الإسلام. ونحن رأينا منهم من جاءنا بالأخبار وأخبرنا , وكلامه صحيح."

— قال الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي - رئيس قسم الدراسات القرآنية في كلية إعداد المعلمين بالرياض في كتابه " خصائص القرآن الكريم " , في هامش ص 177 : " نشرت الصحف أن نسخة القرآن الكريم التي كان يحملها الرئيس الباكستاني ضياء الحق ظلت على حالها ولم يمستها أي ضرر في حين احترق كل شيء عند انفجار طائرة الرئيس رحمه الله تعالى وقد كتب الأستاذ عبد الكريم طويان في جريدة الجزيرة العدد 5821 في 24-1-1409 هـ ص 19 مقالا جيدا ذكر فيه عددا من الأحداث المماثلة ولا شك أن هذا من الآيات العجيبة ."

— نقل الشيخ محمد سيد محمود , عضو هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة , في كتابه " علاج المسحور من الكتاب والمأثور " ص ص 59-60 , هذه الواقعة عن الداعية المعروفة أحمد القطان : .. يقول الداعية الإسلامي الشهير الشيخ أحمد القطان , من التجارب الشخصية لي في هذا المجال من ناحية الحديث والرؤية والمشاهدة , فقد اشتكى صاحب بيت بآله لما نزل في بيته الجديد أصبح هناك من ينقص عليهم الحياة في هذا البيت , حيث أنهم لما وضعوا طعامهم وجدوا حفنة من طين أو تراب فجأة تظهر وسط طبق الطعام , ولا يرون من يضعها.. ذلك يتكرر كل يوم ثلاث مرّات عند الإفطار وعند الغداء وعند العشاء... فلما أصبحت بهذا الوضوح والتكرار أصبح الأولاد عندما يضعون السفرة في خوف ورعب وعندما يضعون الإناء ينظرون إليه جميعا وفجأة تظهر حفنة التراب فيفرون هذا إلى غرفته وهذا إلى المطبخ , يصرخون ويبيكون , ثم جعل صاحب السدار يأخذ زوجته وأولاده وينهب بهم إلى بيت أهل الزوجة, ومكث هو وأمه وعمته في البيت .. فكان كلما جلست أمه أو عمته وجد من يحثو على رأسها التراب , فلما

أخبرني بذلك ذهبت أنا ورجال أفاضل منهم مستشار في القضاء , ومنهم إمام مسجد , ومنهم إمام وخطيب , وأخذنا نقرأ بعد أن توضحنا سورة البقرة وأذكر أنها في ليلة الاربعاء بعد العشاء , وهو اليوم الذي يشتد عليهم فيه , فلما وصلنا عند آية الكرسي وكانت العجوز تجلس في فناء الدار في فصل الصيف , فننادانا ولدها وقال : تعالوا انظروا , فتركنا أبا يقرأ وخرجنا ننظر , وإذا المرأة تلبس عباءتها وهي جالسة في الفناء والتراب يترل من رأسها وكأنه يخرج من الرأس ويترل على عباءتها إلى الأرض , ولما أنهينا سورة البقرة انتهى التراب واختفى ولم يعد مرة أخرى ."

ولله الحمد !

اعتراض النصرى : جاء في هامش الترجمة الكاثوليكية " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " The New American Bible " أن نص إشعيا 29 : 9-12 معلق بالقدس (أورشليم) , وهو يشير إلى رفض القدس (أهلها) تصديق أن الله سيخلصها ..

الردّ : أسطورة خلاص القدس على يد المسيح (النصراني) لم تتحقق , بل قام القائد الروماني تيتوس سنة 66 م باحتلال القدس وتخريب المعبد , وقام الإمبراطور الروماني أدريانوس سنة 135م بإزالة معالم القدس والهيكل تماما , ثم أصبحت المدينة وما جاورها قرونا طوالا في ملك المسلمين الموحدين , ثمّ ها هي اليوم مأسورة في قفص اليهود الذين وصفهم المسيح بأنهم " أولاد الأفاعي " ..

إن حمل نصّ إشعيا على محمد صلى الله عليه وسلم يحافظ على المعنى التنبؤي الحرفي للنصّ, في حين أن حمله على " القدس " و أهلها ينقله إلى المعنى المجازي .. البعيد .. والأوّل أولى بل هو الحق !

راكب الجمل

جاء في سفر إشعيا 21: 6-10 : " لَأَنَّهُ مَكَّدَا قَالَ الرَّبُّ لِي:
اذقَبْ وَأَقِمِ رَقِيبًا لِيُغْلِنَ مَا يَرَاهُ .

وَعِنْدَمَا يُشَاهِدُ رَاكِبِينَ فَرَسَانَا أَزْوَاجًا أَزْوَاجًا، أَوْ
رَاكِبِينَ عَلَى خِمَرَ، وَرَاكِبِينَ عَلَى جِمَالٍ، فَلْيُفْضِضْ إِضْغَاءً شَدِيدًا .

ثُمَّ مَتَّفَ الرَّقِيبُ: مَا أَنَا أَقِفُ عَلَى بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْمًا
بَعْدَ يَوْمٍ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَأَقُومُ عَلَى الْمَخْرَسِ طَوَالَ اللَّيْلِ .

فَهَا رَكَبٌ قَادِمٌ، فَرَسَانِ أَزْوَاجِ أَزْوَاجٍ . فَأَجَابَ: سَقَطَتْ
سَقَطَتْ بَايِلٌ وَتَحَطَمَتْ سَائِرُ أَضْغَامِهَا عَلَى الْأَرْضِ .

أَوْ يَا شُعْبَةَ الْمَطْخُونِ وَالْمُشْتَتَةِ، لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ مَا
سَمِعْتُهُ مِنَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ."

النص الماسوري :

ו כִּי כֹה אָמַר אֱלֹהֵי, אֲדָנָי: לֵךְ הָעֶמֶד הַמְצֻפָה, אֲשֶׁר יִרְאֶה

יָגִיד.

ז וְרָאָה רֶכֶב, צֶמֶד פָּרָשִׁים--רֶכֶב חֲמֹר, רֶכֶב גְּמָל; וְהִקְשִׁיב

קָשָׁב, רֶב-קָשָׁב.

ח וַיִּקְרָא, אֲרִיָּה--עַל-מְצֻפָה אֲדָנָי, אֲנִי כִי עָמַד תָּמִיד יוֹמָם,

וְעַל-מִשְׁמַרְתִּי, אֲנִי כִי נֹצֵב כָּל-הַלֵּילוֹת.

ט וְהִנֵּה--זֶה בָּא רֶכֶב אִישׁ, צֶמֶד פָּרָשִׁים; וַיַּעַן וַיֹּאמֶר, נִסְלָה

נִסְלָה בְּבָל, וְכָל-פְּסִילֵי אֵל הִיָּה, שֹׁבֵר לְאָרֶץ.

י מִדְּשָׁתִי, וּבֶן-גִּרְנִי: אֲשֶׁר שָׁמַעְתִּי, מֵאֵת יְהוָה צְבָאוֹת אֱלֹהֵי
יִשְׂרָאֵל--הַגִּדְתִּי לָכֶם. {ס}

تُخبر هذه الأعداد عن قدوم طائفتين : أصحاب الراكب على حمار, وأصحاب الراكب على جمل .

لا يتردد أي نصراني في القول إن ما جاء في هذه الأعداد عن الراكب على الحمار ما هو إلا نبوءة عن عيسى عليه السلام لما جاء في إنجيل يوحنا 12: 14 : " ووجد يسوع جحشا فركب عليه , كما قد كتب : " لا تخافي يا بنت صهيون , فإن ملكك قادم إليك راكبا على جحش أتان". والإشارة في " قد كتب " إلى سفر إشعيا 40: 9 وسفر زكريا 9: 9 كما هو منصوص عليه في هامش " الترجمة الأمريكية الجديدة " The New American Bible ."

فالبشارة بالمسيح في العهد القديم , كما يقول النصارى , هي بركوب الحمار . أما الراكب على الجمل فهو بلا ريب محمد صلى الله عليه وسلم. فهو الراكب على الجمل "القصواء" . وهو صلوات الله عليه وسلم الذي تحطمت سائر أصنام العراق (بابل) على يدي أمته المباركة , ولم تبلغها يد أمة أخرى قبلها بإزالة أو إبادة .. فالبشارة إذن هي بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ولا يمكن نسبتها إلى نبي آخر .

وقد فهم هذا النص على هذه الصورة النجاشي النصراني , فقد قال الإمام ابن القيم في الجزء الثالث من " زاد المعاد " :

"..وكتب إلى النجاشي : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة أسلم أنت فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم

البعول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلق الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاتة على طاعته وأن تبغني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى .

وبعث بالكتاب مع عمرو بن أمية الضمري فقال ابن إسحاق : إن عمرا قال له يا أصحابنا إن علي القول وعليك الاستماع إنك كأنك في الرقة علينا وكأننا في الثقة بك منك لأننا لم نظن بك خيرا قط إلا نلناه ولم نخفك على شيء قط إلا أمناه وقد أخذنا الحجة عليك من فيك الإنجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك موقع الحز وإصابة المفصل وإلا فأنت في هذا النبي الأمي كاليهود في عيسى ابن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله إلى الناس فرجاك لما لم يرجهم له وأمنك على ما خالفهم عليه بخير سالف وأجر ينتظر .

فقال النجاشي : أشهد بالله أنه النبي الأمي الذي ينتظره أهل الكتاب وأن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وأن العيان ليس بأشقى من الخبر ثم كتب النجاشي جواب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم " بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحابنا سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تفروقا إنه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقد قربنا ابن عمك وأصحابه فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين " .
والفروق علاقة ما بين النواة والقشر .

وستقرأ أن هذا الوصف لمحمد صلى الله عليه وسلم موجود حتى في كتب الجوس

وكتب الهندوس (كتاب آثر فيلدا :20: 127 في حديثه عن ركوب " نارشنجزا
" على جبل).

الأمّة العظيمة

جاء في سفر التكوين 21: 13, 18:

"وَسَأَقِيمُ مِنْ ابْنِ الْجَارِيَةِ (هاجر) أُمَّةً أَيْضاً لِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ (...)

قَوْمِي وَآخِمْبِي الصُّبِّيُّ، وَتَشْبِئِي بِهِ لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً."

النص الماسوري :

יג וְגַם אֶת-בֶּן-הַאֲמָהָ, לְגַי אֲשִׁימָנִי: כִּי יִרְעֶנּוּ, הוּא.

יח קוֹמִי שְׂאִי אֶת-הַנְּעֹר, וְהַחֲזִיקִי אֶת-יָדָךְ בּוֹ: כִּי-לְגַי גְּדוֹל,

אֲשִׁימָנִי.

هذه بشارة صريحة من الله سبحانه أن يجعل من بين نسل إسماعيل أمة عظيمة ..

ونحن نسال كل نصراني: "من هي الأمة العظيمة التي كانت من نسل إسماعيل ..
انظر يمينا وانظر شمالا.. ثم ارجع البصر كرتين .. الفتح كتب التاريخ .. قلب صفحاتها
.. إنك لن تجد غير أمة الإسلام بنبيها العربي الإسماعيلي !!". وقد قال دو مقلو

Dummelo في تعليقه على الكتاب المقلس " Dummelo's Commentary of the Bible " ص 125 : " الوعد لهاجر تم بالجنس العربي " .

قال القس عبد المسيح البسيط أبو الخير في كتابه : " هل تنبأ الكتاب المقلس عن
نبي آخر يأتي بعد المسيح " ص ص 25-26 بكل " بساطة " : " لم تتضمن وعوداته
(وعود الله) لإبراهيم أي إشارة عن نبوة أو نبي يأتي من أبناء إسماعيل، بل على

العكس ففي قول الملاك لهاجر تَكْثِيرًا أَكْثَرُ نَسْلِكَ فَلَا يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ . وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: هَا أَنْتِ حُبْلَى فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَدَّلْتِكِ . وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَخَشِيًا يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ " لا يوجد ما يدل إلا على العكس مما يدعيه هؤلاء!!".

وقال في ص ص 26-27: " كما أن استشهادهم (يقصد المسلمين) بقوله " وَاِبْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ " (تكوين 21:13) ، لا يفهم إلا من خلال النص الكامل للحديث والذي يقول " فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لِأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعِ ابْنِي إِسْحَاقَ . فَتَبُحِ الْكَلَامَ جَدًّا فِي عَيْنِي إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ . فَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: لَا يَتَبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ . فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعِ لِقَوْلِهَا لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ . وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ . " (تكوين 21:10-13) .

فالنسل الموعود الذي تبارك من خلاله جميع الأمم هو إسحق. أما إسماعيل فسيجعله الله أمة كبيرة العدد . وهذا ما أكدته الله تكراراً؛ " ما أنا أباركه وأثمه وأكثره كثيراً جداً." و" اثني عشر رئيساً يلد واجعله أمة كبيرة" و" سأجعله أمة لأنه نسلك " و" سأجعله أمة عظيمة " . وهذه الأقوال، جميعها، لا تشير لا إلى أفراد ولا إلى فرد بعينه بل إلى أمة كثيرة العدد فقط، ولا توحى بأي شكل من الأشكال عن بركة نبوة، كما أن قول الملاك لهاجر عن إسماعيل يَكُونُ إِنْسَانًا وَخَشِيًا يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ " لا يوجد ما يدل إلا على العكس مما يدعيه هؤلاء!!".

ونقول: إن وعد الله أن يجعل من بين نسل إسماعيل " أمة عظيمة " لا يمكن أن يحمل إلا على أن الله سيخرج من هذا النسل نبيا عظيما تبعة أمة كثيرة السواد، لأن

المقابل لهذا الفهم هو أن الله سبحانه سيخرج من نسل إسماعيل أمة كثيرة العدد لا تعبد الله ولا ترفع بالتوحيد رأساً ، لا تنكر منكراً ولا تعرف معروفاً ، فقد حصرت النبوة والوحي في نسل إسحاق وانحسر مدّ الهداية عند سواحلهم !!؟

إن معنى البشارة هو الخبر السار وكيف يكون الخبر ساراً بالإخبار عن ذرية كافرة ضالة.

ويؤيد ما نقول القس " البسيط " نفسه ، فقد قال في مفتاح الفصل الثاني في كتابه التالف (بالتاء) والذي عقده للتشغيب على التبشير بالنبي الإسماعيلي وإهالة تراب الشكوك الذابلة والأوهام الواهنة على الحق المشرق : " بعد أن زاغت البشرية واتجهت لعبادة الأصنام ، سواء مع الله ، أي أشركوا به ، أو من دون الله ، أي عبدوها كآلهة أو كما يقول الكتاب المقدس " الَّذِينَ اسْتَبَدَلُوا حَقَّ اللَّهِ بِالنَّكْذِبِ وَاتَّقُوا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ " (رومية 1: 25) . كان الله قد رتب ، بحسب مشورته الإلهية وعلمه السابق ، أن يحفظ لنفسه شعباً مختاراً يؤمن به ولا يجحد عن عبادته لكي يأتي منه ، بحسب ما سبق أن عينت ورتبت مشورته الإلهية ، نسل تبارك به جمع القبائل والأمم والشعوب في وقت سبق أن عينه أسماء " مِذْبَحُ الزَّمَانِ " (غلاطية 4: 4) . .. فإذا كان الرب ، لما رأى أن أهل الأرض جميعاً قد وقعوا في الكفر ، قد اختار أن ينقذ أبناء يعقوب بن إسحاق فقط ، ألا يكون بذلك ، بزعم " البسيط " ، قد رضي إهلاك بني إسماعيل إلى يوم القيامة وإغراقهم في بحر الشرك بعد إقراره احتكار الإسرائيليين لنور الوحي .. ليكون قد تناقض ، ووعد فأخلف .. ولا مخرج من التناقض وإخلاف الوعد غير إرسال نبي عظيم في بني إسماعيل للهداية والرحمة في هذا النسل " المحروم " !

وما يؤكد ظهور نبي من بني إسماعيل , ما جاء في سفر اشعيا 11: 1- 5 :

" وَيُفْرَخُ بُرْعُمٌ مِنْ جِدْعِ يَسَى، وَيَنْبُتُ عُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ،

وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ
الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ

وَتَكُونُ مَسَرَّتَهُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، وَلَا يَقْضِي بِخَسْبٍ مَا تَشْهَدُ
عَيْنَاهُ، وَلَا يَحْكُمُ بِمُقْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ،

إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلِ لِنَفْسَائِكُمْ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِبَنَائِسِي
الْأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ قَمِيهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ
شَفْتَيْهِ،

لأنه سيرتدي البر ويثمنطق بالأمانة .

تشير هذه النبوءة إلى نبي عظيم يخرج في آخر الزمان . و لا تُخدعن بكلمة
" يسى " الذي هو والد داود النبي , إذ قد جاء في موسوعة الكتاب المقدس " **Encyclopaedia Biblica** لـ ت .ك . شايين T.K. Cheyne تحت
اسم " يسى " " Jesse " : " يسى : اختصار لكلمة إسماعيل " .

والاختصار بشهادة هذه الموسوعة معروف في الكتاب المقدس .. وهو موجود في
أيامنا في البلاد الانجلوسكسونية حيث تتغير صورة الكلمة بطريقة واضحة : مثال :
كلمة "بوب " هي اختصار لاسم " روبرت " وكلمة " ديك " هي اختصار لكلمة
" ريتشارد " ..

وقد يقول , وسيقول قطعا , النصارى , إن نصّ اشعيا 11: 1 يذكر موعودا من
نسل يسى ولم يذكر إسماعيل صراحة .. ونقول أن الاختصار بضاعة من الكتاب
المقدس ذاته , ولو أن المعنى بهذه البشارة في عبارة " يسى " كان والد داود لكان

الأولى أن يبدأ الفصل بـ " ويفرخ برعم من جذع داود " لأن داود كما هو ظاهر من الكتاب المقدس أعظم من أبيه , ومن نسله ظهر سليمان النبي و أنبياء آخرون كثير.

والنصارى يصرون على أن المعنى ببشارة إشعيا 11 هو المسيح . ونقول بعدما سبق , إن يسي نفسه لم يحصر نسله في داود بل له من الأولاد الكثير , فقد جاء في سفر أخبار الأيام الأول 2: 13-17 أن داود هو الابن السابع ليسي , بل لداود أختين , احدهما اسمها أبيجايل, وقد تزوجت يثر الإسماعيلي و أنجبت منه عماسا .. إذن , حتى على فرض أن يسي المذكور هو والد داود فإن النبوة تبقى مرتبطة بنبي الإسلام الذي تحققت فيه أيضا بقية علامات البشارة ا

وفي بشارة قريية كما سبق قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " الجواب الصحيح .. " :

" ومن ذلك ما في التوراة التي بأيديهم في السفر الأول منها وهي خمسة أسفار في الفصل التاسع في قصة هاجر لما فارقت سارة وخاطبها الملك فقال يا هاجر من أين أقبلت وإلى أين تريدان فلما شرحت له الحال قال ارجعي لربي ساكر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون وها أنت تحبلين وتلدن ابنا نسميه إسماعيل لأن الله قد سمع كذلك وخضوعك وولدك يكون وحشي الناس ويكون يده فوق الجميع ويد الكل به ويكون على تخوم جميع إخوته .

قال المستخرجون لهذه البشارة معلوم أن يد بني إسماعيل قبل مبعث محمد لم تكن فوق أيدي بني إسحاق بل كان في بني إسحاق النبوة والكتاب وقد دخلوا مصر زمن يوسف مع يعقوب فلم يكن لبني إسماعيل فوقهم يد ثم خرجوا منها لما بعث موسى وكانوا مع موسى أعز أهل الأرض لم يكن لأحد عليهم يد ثم مع يوشع بعده إلى زمن داود وملك سليمان الذي لم يؤت أحد مثله وسلط عليهم بعد ذلك بختصر فلم يكن لبني إسماعيل عليهم يد ثم بعث المسيح وخرب بيت المقدس الخراب الثاني حيث

أفسدوا في الأرض مرتين ومن حينئذ زال ملكهم وقطعهم الله في الأرض أما وكانوا تحت حكم الروم والفرس لم يكن للعرب عليهم حكم أكثر من غيرهم فلم يكن لولد إسماعيل سلطان على أحد من الأمم لا أهل الكتاب ولا الأميين فلم يكن يد ولد إسماعيل فوق الجميع حتى بعث الله محمدا الذي دعا به إبراهيم وإسماعيل حيث قالوا: " رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " (البقرة 129) .

فلما بعث صار يد ولد إسماعيل فوق الجميع فلم يكن في الأرض سلطان أعز من سلاطهم وقهروا فارس والروم وغيرهم من الأمم وقهروا اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والصابئين فظهر بذلك تحقيق قوله في التوراة وتكون يده فوق الجميع ويد الكل به وهذا أمر مستمر إلى آخر الدهر .

فإن قيل هذه بشارة بملكه وظهوره قيل الملك ملكان ملك ليس فيه دعوى نبوة وهذا لم يكن لبني إسماعيل على الجميع وملك صدر عن دعوى نبوة فإن كان مدعي النبوة كاذبا:

.. وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ " (الأنعام 93)

وهذا من شر الناس وأكذبهم وأظلمهم وأفجرهم وملكه شر من ملك الظالم الذي لم يدع نبوة كبختنصر وسنجاريب .

ومعلوم أن الإخبار بهذه لا يكون بشارة ولا تفرح سارة وإبراهيم بهذا كما لو قيل يكون جبارا طاغيا يقهر الناس على طاعته ويقتلهم ويسبي حريمهم ويأخذ أموالهم

بالباطل فإن الإخبار بهذا لا يكون بشارة ولا يسر المخبر بذلك وإنما يكون بشارة تسره
إذا كان ذلك يعدل وكان علوه محمودا لا إثم فيه وذلك في مدعي النبوة لا يكون إلا
وهو صادق لا كاذب."

المنتصر ..صاحب السيف

قال العلامة رحمة الله الهندي في كتابه " إظهار الحق " ص ص 433- 435 إنه جاء في المزمور 45:

"فاض قلبي كلمة صالحة أنا أقول أعمالي للملك

لساني قلم كاتب سريع الكتابة

بهي في الحسن أفضل من بني البشر

انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى

الدهر

تقلد سيفك على فخذك أيها القوي بمسكك وممالك

أستله وأنجح وأملك من أجل الحق والدعة والصدق وتهديك

بالعجب يمينك

نبلك مسنونة أيها القوي في قلب أعداء الملك الشعوب

تحتك يسقطون

كرسيك يا الله إلى دهر الداهرين عما الاستقامة عما

ملكك

أحببت البر وأبغضت الإثم لذلك مسحك الله إلهك بدهن

الفرح أفضل من أصحابك

المر والميعة والسليخة من ثيابك من منازلك الشريفة

العاج التي أبهجتك

بنات الملوك في كرامتك قامت الملكة من عن يمينك مشتملة

بثوب مذهب موسى

اسمعي يا بنت وانظري وأنصتي بأذنيك وانسي شعبك وبنت
أبيك

فيشتهي الملك حسنك لأنه هو الرب إلهك وله تسجدين
بنات صور يأتينك بالهدايا لوجهك يصلي كل أغنياء
الشعب

كل جد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى
يبلغن إلى الملك عذارى في أثرها قريباها إليك يقدمن
يبلغن بفرح وابتهاج يدخلن إلى ميكل الملك
ويكون بنوك عوضاً من آبانك وتقيمهم رؤساء على سائر
الأرض

سأذكر اسمك في كل جيل وجيل من أجل ذلك تعترف لك
الشعوب إلى الدمر وإلى دمر الداهرين " .

قلت : هذا هو النص الماسوري :

א לְמַנְצַח עַל-שׁ שְׁנַיִם, לְבְנֵי-קָרַח; מִשְׁפִּיל, שִׁיר יְדִידָת.

ב רַחֵשׁ לְבִי, דְּבַר טוֹב-- א מֵר אֲנִי, מַעֲשֵׂי לְמַלְכְּךָ;
לְשׁוֹנִי, עַט סוֹפֵר מְהִיר.

ג יִסְמִיטָה, מִבְּנֵי אָדָם-- הוֹצַק חוֹ, בְּשִׁפְחוֹתֶיךָ;
עַל-כֵּן בִּרְכֵךְ אֱלֹהֵי הַיָּם לְעוֹלָם.

ד תַּגּוֹר-תַּרְבֵּךְ עַל-יְרֵךְ גְּבוּר-- הוֹזַךְ, וְהִדְרַכְךָ.

ה וְהִזְדַּרְתָּ, צִלַּח רֶכֶב -- עַל-דָּבָר-אִמָּת, וְעַנְיָה-צָדֵק;
וְתוֹרַת טִרְאוֹת יִמְיָנְךָ.

ו חֲזָרְךָ, שְׁבוּגִים: עַמִּים, תַּחֲתֶיךָ יִסְלוּ; בָּלֵב, אוֹיְבֵי הַמֶּלֶךְ.
ז כִּסְאֲךָ אֶל הַיָּם, עוֹלָם נֶעַד; שִׁבְט מִיִּשְׂרָאֵל, שִׁבְט מַלְכוּתְךָ.

ח אָהַבְתָּ צָדֵק, וְתִשְׁנֵא-רָשָׁע:
עַל-כֵּן מִשְׁתַּחֲוֶה אֶל הַיָּם אֶל הַיָּד, שָׁמֹן שִׁשׁוֹן -- מִתְבַּרְכֵּךָ.

ט מ'ר-וְאֶהְלוֹת קִצְיָעוֹת, כָּל-בְּגַד תֵּינֵךְ; מִן-הַיְקִלֵי שֶׁן, מִנֵּי
שִׁמְחוֹךָ.

י בְּנוֹת מַלְכִים, בִּיקְרוּתֶיךָ; נִצְבָּה שִׁגְל לִימִינְךָ, בְּקֶתֶם אוֹפִיר.
יא שְׁמַעֲי-בֵת וּדְאִי, וְהִשִּׁי אֲזַנְךָ; וְשִׁכְחֵי עַמְךָ, וּבֵית אָבִיךָ.
יב וַיִּתְּאוּ הַמֶּלֶךְ יִסְיָנְךָ: כִּי-הוּא אֵד נִינֵךְ, וְהַשְׁתַּחֲוִי-לוֹ.

יג וּבֵת-צ'ר: בְּמִנְחָה, פְּנִיךָ יִחַלּוּ -- עֲשִׂירֵי עָם.

יד כָּל-כְּבוֹדָה בֵּת-מֶלֶךְ סְנִימָה; מִמִּשְׁבָּצוֹת וְנָב לְבוּשָׁה.

טו לְרַקְמוֹת, תַּיִבֵּל לְמֶלֶךְ: בְּתוֹלוֹת אֶתְרִיָּה, רַעוּתִיָּה -- מוֹבָאוֹת
לָהּ.

טז תַּיִבֵּלְנָה, בְּשִׁמְחֹת נְגִיל; תֵּב אֵינָה, בְּהִיכַל מֶלֶךְ.

יז תַּחַת אָב תֵּינֵךְ, יִהְיֶה בְּנִיךָ; תִּשְׁתַּחֲוֶה לְשׁוֹרִים, בְּכָל-הָאָרֶץ.

יח אַזפֿירָה שְׁמַךְ, בְּכֹל-דָּר דָּר; עַל-בֶּן עַמִּים יְהוּדוֹת, לַע לֹם

יַעֲד. -

وهذا الأمر مُسَلَّم عند أهل الكتاب أن داود عليه السلام يشير في هذا الزبور بنبي يكون ظهوره بعد زمانه ، ولم يظهر إلى هذا الحين عند اليهود نبي يكون موصوفاً بالصفات المذكورة في هذا الزبور ، ويدعى علماء بروتستنت أن هذا النبي عيسى عليه السلام، ويدعى أهل الإسلام سلفاً وخلفاً أن هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فأقول أنه ذكر في هذا الزبور من صفات النبي المبشّر به هذه الصفات:

- [1] كونه حسناً. [2] كونه أفضل البشر. [3] كون النعمة منسكبة على شفتيه. [4] كونه مباركاً إلى الدهر. [5] كونه مقلداً بالسيف. [6] كونه قوياً.
- [7] كونه ذا حق ودعة وصدق. [8] كونه هداية يمينه بالعجب. [9] كون نبله مسنونة. [10] سقوط الشعب تحته. [11] كونه محباً للبر ومبغضاً للإثم. [12] خدمة بنات الملوك إياه. [13] إتيان الهدايا إليه. [14] انقياد كل أغنياء الشعب له.
- [15] كون أبنائه رؤساء الأرض بدل آبائهم. [16] كون اسمه مذكوراً جيلاً بعد جيل. [17] مدح الشعوب إياه إلى دهر الدهارين.

وهذه الأوصاف كلها توجد في محمد صلى الله عليه وسلم على أكمل وجه.

أما الأول: فلأن أبا هريرة رضي الله عنه قال: " ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجري في وجهه وإذا ضحك يتلألأ في الجدار" وعن أم معبد رضي الله عنها قالت في بعض ما وصفته به: "أجمل الناس من بعيد وأحلامهم وأحسنهم من قريب".

وأما الثاني: فلأن الله تعالى قال في كلامه المحكم: " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية. وقال أهل التفسير أراد بقوله " ورفعهم بعضهم

درجات "محمدًا صلى الله عليه وسلم أي رفعه على سائر الأنبياء من وجوه متعددة، وقد أشبع الكلام في تفسير هذه الآية الإمام الفخر الرازي في تفسيره الكبير. وقال صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر" أي لا أقول ذلك فخراً لنفسي بل تحملاً بنعمة ربي.

وأما الثالث: فغير محتاج إلى البيان حتى أقر بفصاحته الموافق والمخالف، وقال الرواة في وصف كلامه: إنه كان أصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة بالحل الأفضل والموضع الأكمل.

وأما الرابع: فلأن الله تعالى قال: "إن الله وملائكته يصلون على النبي" وألوف ألوف من الناس يصلون عليه في الصلوات الخمس.

وأما الخامس: فظاهر وقد قال هو بنفسه أنا رسول الله بالسيف.

وأما السادس: فكانت قوته الجسمانية على الكمال، كما ثبت أن ركائفة خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل أن يسلم فقال: يا ركائفة ألا تنقي الله وتقبل ما أدعوك إليه. فقال: لو أعلم والله ما تقول حقاً لا تبعثك. فقال: رأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول حق قال: نعم، فلما بطش به صلى الله تعالى عليه وسلم أضجعه لا يملك من أمره شيئاً، ثم قال: يا محمد عد فصرعه أيضاً فقال: يا محمد إن ذا لعجب. فقال صلى الله عليه وسلم: وأعجب من ذلك إن شئت أن أريكه إن اتقيت الله وتبعت أمري. قال: ما هو قال: أدعو لك هذه الشجرة فدعاها فأقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم. فقال لها: ارجعي مكانك. فرجع ركائفة إلى قومه فقال: يا بني عبد مناف ما رأيت أسحر منه ثم أخبرهم بما رأى. وركائفة هنا كان من الأقوياء والمصارعين المشهورين. وأما شجاعته فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما: "ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود من رسول الله صلى الله عليه

وسلم" وقال علي كرم الله وجهه: " وإنا كنا إذا حمى البأس , واحمرت الحدق , اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم , فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. ولقد رأيتني يوم بدر , ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو , وكان من أشد الناس يومئذ بأساً".

وأما السابع: فلأن الأمانة والصدق من الصفات الجليلة له صلى الله عليه وآله وسلم، كما قال النضر بن الحارث لقريش: " قد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثاً، وأعظمكم أمانة. حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم إنه ساحر، لا والله ما هو بساحر".

وسأل هرقل عن حال النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان فقال: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال . قال : لا. قال : لا.

وأما الثامن: لأنه رمى يوم بدر وكنا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب , فلم يبق مشرك إلا شغل بعينه فافترسوا وتمكن المسلمون منهم قتلاً وأسراً فأمثال هذه من عجيب هداية يمينه.

وأما التاسع: فلأن كون أولاد إسماعيل أصحاب النبل في سالف الزمان، غير محتاج إلى البيان وكان هذا الأمر مرغوباً له وكان يقول: " ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه". ويقول: " ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً". ويقول عليه السلام: "من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا".

وأما العاشر: فلأن الناس دخلوا ألواجاً في دين الله في مدة حياته.

وأما الحادي عشر: فمشهور يعترف به المعاندون أيضاً (...).

وأما الثاني عشر: فقد صارت بنات الملوك والأمراء، خادمة للمسلمين في الطبقة الأولى، ومنها شهربانو بنت يزدجرد، كسرى فارس، كانت تحت الإمام الهمام الحسين رضي الله عنه.

(قلت : قد تزوج محمد صلى الله عليه وسلم السيدة صفية بنت حيي بن أخطب , وهي بنت سيد بني النضير وملكهم , والسيدة جويرية بنت الحارث , وأبوها كان سيد بني المصطلق وملكهم).

وأما الثالث عشر والرابع عشر: فلأن النجاشي ملك الحبشة ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان انقادوا وأسلموا، وهرقل قيصر الروم أرسل إليه بهدية، والمقوقس ملك القبط أرسل إليه ثلاث جوار، وغلاماً أسود وبغلة شهباء، وحمار أشهب، وفرساً وثياباً وغيرها.

وأما الخامس عشر: فقد وصل من أبناء الإمام الحسن رضي الله عنه إلى الخلافة، وألوف في أقاليم مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب والشام وفارس والهند وغيرها. وفازوا بالسلطنة والإمارة العلية، وإلى الآن أيضاً في ديار الحجاز واليمن، وفي غيرهما توجد الأمراء والحكام من نسله صلى الله عليه وسلم، وسيظهر إن شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله، ويكون خليفة الله في الأرض، ويكون الدين كله لله في عهده الشريف.

وأما السادس عشر والسابع عشر: فلأنه ينادي ألوف ألوف جيلاً بعد جيل في الأوقات الخمسة، بصوت رفيع في أقاليم مختلفة: " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله " ويصلي عليه في الأوقات المذكورة الغير المحصورين من المصلين، والقراء يحفظون منشوره، والمفسرين يفسرون معاني فرقائه، والوعاظ يلبغون وعظه، والعلماء والسلاطين يصلون إلى خدمته، ويسلمون عليه من وراء الباب (...).

ولا يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام. كما يدعيه علماء بروتستنت ادعاء باطلاً، لأنهم يدعون أن الخبر المندرج، في الباب الثالث والخمسين من كتاب اشعيا، في حق عيسى عليه السلام، ووقع في هذا الخبر في حقه هكذا: " ليس له منظر وجمال ورأيناها ولم يكن له منظر واشتهيناها مهائنا، وآخر الرجال رجل الأوجاع مختبأ بالأمراض، وكان مكتوماً وجهه ومزدوناً ولم نخسبه، ونحن حسبناه كأبرص ومضروباً من الله ومضوغاً، والرّب شاء أن يستحقه".

وهذه الأوصاف ضد الأوصاف التي في الزبور المذكور، فلا يصدق عليه كونه حسناً، ولا كونه قوياً. وكذا لا يصدق عليه كونه متقلداً بالسيف (قلت : جاء في مرقس 12: 17 : " أعطوا ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله . ")، ولا كون نبه مسنونة (قلت : جاء في متى 26: 52 أن المسيح قال لأحد تلاميذه لما أراد هذا التلميذ أن يدافع عنه: ردّ سيفك إلى غمده ! فإنّ الذين يلجأون إلى السيف ، بالسيف يهلكون ! "، ولا انقياد الأغنياء، ولا إرساهم إليه الهدايا، بل هو على زعم النصارى، أخذوه وأهانوه واستهزؤوا به، وضربوه بالسياط، ثم صلبوه. وما كان له زوجة ولا ابن، فلا يصدق دخول البنات في بيته، ولا كون أبنائه بدل آبائه رؤساء الأرض.

قلت : يزعم النصارى أن المزمور 45 هو نبوءة صريحة في وصف المسيح : قال الآباء اليسوعيون في تعليقهم على هذا المزمور : " في هذا المزمور احتفال زفاف الكنيسة الطاهرة إلى السيد المسيح . فعبر عن المسيح بالملك . وعن الكنيسة بالملكة . والمراد بها : الكنيسة الجامعة ، والعداري : هنّ الكنائس الخاصة اللاتي غدون بالمعمودية قرائن محبوبات للملك العظيم . "

وهذا ادعاء باطل، لما سبق أن ذكره الشيخ رحمة الله الهندي ، رحمه الله ، ولأسباب

أخرى أهمها:

- المعنى الذي تدعيه الكنيسة غال في تفلته من ألفاظ نص النبوءة , وهذا المنهج في التفسير والتأويل , غال في باطنيته , يفتح الباب على مصراعيه لإفساد الأديان وتمييع الحقائق .

- حمل النبوءة على محمد صلى الله عليه وسلم فيه محافظة على المعاني الحرفية للمزمور 45 .. وهذا الأولى دائما في التعامل مع النصوص إلا إذا تعذر ذلك وتوفرت القرينة الناقلة إلى المجاز.. ولا تعذر .. ولا قرينة !!!

جاء في كتاب "مخطوطات البحر الميت وجزيرة قمران " للدكتور أسد رستم (النصراني) ص 72 أن مخطوطات مغاور قمران , والتي أحدثت ثورة في فهم النصرانية , تظهر أن عيسى عليه السلام ما كان يمارس التعميد .

الرسول المُسرى به إلى المسجد الأقصى

جاء في سفر ملاخي 3: 1: " ما أنا أرسل رسولي فيمهد الطريق أمامي ويأتي الرب الذي تطلبونه فجأة إلى ميكله ويقبل أيضا ملك العهد الذي تَسْرُونَ به , يقول الرب القدير " (سفر ملاخي 3: 1).

النص الماسوري :

א הַנְּבִי שׁ לַח מְלֶאכִי, וּפְנֵה-דָרֶךְ לְפָנַי; וּפְתָא מִיְבוֹא אֱל-
הַיְכָלֹ הָאֲדוֹן אֲשֶׁר-אַתֶּם מְבַקְשִׁים, וּמְלֶאךְ הַבְּרִית אֲשֶׁר-אַתֶּם
חֹפְצִים הֵנָּה-בָּא--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת.

من هو " الرسول المهد " ؟

يقدم لنا المسيح الرد في قوله : " إذن , ماذا خرجتم لتروا ؟
أنبياء؟ نعم , أقول لكم , وأعظم من نبي . فهذا هو الذي كتب
عنه : ما إنني مرسل قدامك رسولي الذي يمهد لك طريقك " (متى
11: 9-11).

إذن , يوحنا المعمدان هو ذاك الملاك المبشر به , فمن هو السيد الذي يأتي بفتة إلى
" هيكله " ويسرّ به الناس ؟

أسفار النصارى تزعم أنّ هذا السيد هو المسيح ابن مريم عليهما السلام, ولكن
هذا الزعم خال من الحجة , فاقد لكل مصداقية , لأنّ عيسى لم " يأت بفتة " إلى
الهيكل وإنما كان يزوره بين الحين والحين, وكان مرتادو الهيكل يعرفونه منذ طفولته ,
باعتراف النصارى أنفسهم .

إنّ الذي زار الهيكل بفتة هو محمد صلى الله عليه وسلّم في رحلة الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (سورة الإسراء 1).

وقد جاء في التعليق الشهير على الكتاب المقدس " Peak's Commentary on the Bible " ص 517 : " ملاخي ما كان يتنبأ بالمسيح ". وجاء في تعليق دوملو Dummelow على الكتاب المقدس ص 613 : " لا توجد نبوءة مسيانية (أي عن المسيح) في سفر ملاخي بالمعنى الاعتيادي " !

ثم , إنّ النصارى سيجدون حرجا شديدا في إثبات أنّ المسيح هو الربّ وأنّ المعمدان هو الملاك المرسل ليمهد لقدمه . لأنه يفهم من إنجيل متى أنّ المعمدان ما كان واثقا من أنّ عيسى هو من كان ينتظره ؟! : " ولما سمع يوحنا , وهو في السجن , بأعمال المسيح , أرسل إليه بعض تلاميذه , يسأله : " أنت هو الآتي , أم ننتظر غيرك ؟ " (إنجيل متى 11 : 2-3) .. ومات المعمدان , حسبما يفهم من الأناجيل , مقتولا في السجن ولم يؤمن أو يتبع المسيح .. فكيف يقال إنّ المعمدان هو الملاك الذي كانت وظيفته الرئيسية هي التمهيد لحيي " الآتي " . لقد كان المعمدان يعلمّ التلاميذ , ويعظ الناس , ويعمّد التائبين , ويؤبّخ الملك هيرودس , ويقرّع الطبقات الحاكمة ويتنبأ بمجيء نبي آخر أقوى - " أنا أعمدكم بالماء لأجل التوبة , ولكنّ الآتي بعد هو أقدر مني , وأنا لا أستحق أن أعمد حذاءه " (متى 3 : 11) - دون أن يعلن لتلاميذه ولسكان فلسطين , في مسيرته الدعوية , أنه قد قرّر أنّ المسيح هو " هذا الآتي " وأنه قد بعث للتبشير بمجيئه مقورا تسخير حياته لهذا الأمر .

لقد كان يوحنا المعمدان يهيء الطريق أمام سيد قادم بعده , لا سيد معاصر له , وهذا السيد القادم ليس بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام , ولكنه محمد صلى الله عليه وسلّم .

ومما يدعم قولنا , ما جاء في الترجمة العبرية التي بين أيدي اليهود - كما نقلها لنا عبد الرحمن البغدادي في كتابه " الفارق بين المخلوق والخالق " - : " ما أنا سوف أرسل رسولي , فيعزل طريقا مجزوري , وحينئذ يأتي إلى ميكله الولي الذي أنتم ملتتمسون , ورسول الختان الذي أنتم راغبون أيضا . هو ذا آت . قال الله ربّ الجيوش . "

ومعلوم أنّ رسول الختان هو محمد صلى الله عليه وسلم , لأنه قد سنّ الختان بعدما أبطلته القساوسة والرهبان تبعا لما ذهب إليه بولس . ولا يجوز أن يُقال إن عيسى هو رسول الختان لأنه كان تابعا لشريعة موسى عليه السلام , التي تدعو إلى الختان . كما لا يصحّ قول النصارى بأنّ المسيح هو رسول الختان لأنّ بولس قد نسخ هذا الحكم !!!

لا بدّ في هذا المقام من الإشارة إلى أنّ كلمة "ملاخي" تعني " رسولي" كما ذكر ذلك الباحث إسحاق أزيموف في كتابه " Azimov s Guide To The Bible " ص 670 . ومما يرجح كون هذا " الملاك المهد " - الذي هو في الترجمة العالمية الجديدة " The New International Version " : " messenger of the convenient أي " رسول العهد " - هو ملاخي ذاته لا المعمدان , ما يفهم من القرآن الكريم (آل عمران 81) من أنّ كلّ نبي يبعث كان يمهد الطريق لحيء الآتي - جاء في تفسير الإمام الطبري لهذه الآية : " ... عن علي بن أبي طالب قال : لم يبعث إليه عزّ وجلّ - آدم فمن بعده - إلا أخذ عليه العهد في محمد : لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه , ويأمره ليأخذ العهد على قومه , فقال : " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة " الآية . وهو ما خرّجه الإمام الطبري عن السدي أيضا . -

وسواء كان هذا الـ " الرسول المهد " هو "يوحنا المعمدان" أو "النبي ملاخي"

, فإنّ هذا الأمر لا يمنع من تقرير النتيجة وهي أنّ محمدا هو هذا المنتظر المهّد له الطريق .

" ملكوت السماوات " في الإنجيل

أخبر عيسى عليه السلام عن الأمة الأخيرة التي تنال من الأجر أكثر مما ناله الأمم الصالحة السابقة في قوله في هذا المثل :

فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ خَرَجَ فِي الصُّبْحِ النَّبَاكِرَ لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالًا لِكَرْمِهِ، وَاتَّفَقَ مَعَ الْعُمَّالِ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ لِكُلِّ مِنْهُمْ دِينَارًا فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ.

ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحًا، فَلَقِيَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ عُمَّالًا آخَرِينَ يَلَا عَمَلًا، فَقَالَ لَهُمْ: اذْمَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَاعْمَلُوا فِي كَرْمِي فَأَعْطِيكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ! فَذَمَبُوا.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى السَّاحَةِ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهْرًا. ثُمَّ نَحْوَ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، أَرْسَلَ مَزِيدًا مِنَ الْعُمَّالِ إِلَى كَرْمِهِ.

وَنَحْوَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، خَرَجَ أَيْضًا فَلَقِيَ عُمَّالًا آخَرِينَ يَلَا عَمَلًا، فَسَأَلَهُمْ: لِمَاذَا تَقِفُونَ هُنَا طَوَّلَ النَّهَارِ يَلَا عَمَلًا؟

أَجَابُوهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَخَذَ. فَقَالَ: اذْمَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرْمِي!

وَعِنْدَمَا خَلَّ الْمَسَاءَ، قَالَ رَبُّ الْكَرْمِ لِيُوكِيلِهِ: اذْعُ الْعُمَّالَ وَادْفَعْ الْأَجْرَةَ مُبْتَدِئًا بِالْآخِرِينَ وَمُنْتَهِيًا إِلَى الْأُولَى.

فَجَاءَ الَّذِينَ عَمِلُوا مِنَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ دِينَارًا.

فَلَمَّا جَاءَ الْأَوْلُونَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. وَلَكِنْ كَدَّ
وَاجِدٍ مِنْهُمْ نَالَ دِينَارًا وَاجِدًا.

وَفِيمَا هُمْ يَقْبِضُونَ الدِّينَارَ، تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ،
قَائِلِينَ: مَوْلَاهُ الْآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاجِدَةً فَقَطْ، وَأَنْتَ قَدْ
سَاوَيْتَهُمْ يَنَا نَحْنُ الَّذِينَ عَمِلْنَا طَوْلَ النَّهَارِ
تَحْتَ حَرِّ الشَّمْسِ!

فَأَجَابَ وَاجِدًا مِنْهُمْ: يَا صَاحِبِي، أَنَا مَا ظَلَمْتُكَ؛ أَلَمْ
تَتَّفِقْ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟

خَذَ مَا هُوَ لَكَ وَأَمْسَ فِي سَبِيلِكَ: فَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا
الْآخِرَ مِثْلَكَ.

أَمَا يَجْقَ لِي أَنْ أَتَضَرَّفَ بِمَالِي كَمَا أَرِيدُ؟ أَمْ أَنْ عَيْنَكَ
شَرِيرَةٌ لِأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟

فَهَكَذَا يَصِيرُ الْآخِرُونَ أَوْلِينَ، وَالْأَوْلُونَ آخِرِينَ. ("متى 20: 1-

16)

وقد جاء نفس المعنى عن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في الحديث عن أجر
أمة الإسلام مقارنة مع الأمم السابقة:

روى البخاري في صحيحه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "نحن
الآخرون السابقون".

وروى أيضا في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "مثلكم ومثل أهل
الكتابين كمثل رجل استأجر أجرا فقال من يعمل لي من
غدوة إلى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود ثم قال من
يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط فعملت

النصارى ثم قال من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين فأنتم هم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاء قال هل نقصتكم من حكم قالوا لا قال فذلك فضلي أوتيته من أشاء .

ومزيد مراجعة النصوص المتعلقة بـ " ملكوت السموات " " ملكوت الله " ..
توضح الصورة بصورة أجلى :

متى 6: 33 (لوقا 12: 31): " أما أنتم، فاطلبوا أولاً ملكوت
الله ويزده، وقده كلها تزداد لكم "

لوقا 10: 9-11، 11: 20: "واشفوا المرضى الذين فيها،
وقولوا لهم: قد اقترب منكم ملكوت الله! وأية مدينة
دخلتم ولم يقبلكم أهلها، فاخرجوا إلى شوارعها، وقولوا:
: حتى غبار مدينتكم العالي ياقدامنا ننفضه عليكم،
ولكن اغلفوا قذا: أن ملكوت الله قد اقترب"

متى 21: 43: "لبيك أقول لكم: إن ملكوت الله سينزع من
أيديكم ويمنح إلى شعب يؤذي ثمره "

متى 21: 31: " فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إن جباة
الضرائب والزانيات سيقبلونكم في الدخول إلى ملكوت الله "

مرقس 1: 15: " قد اكتمل الزمان واقترب ملكوت الله.
فتوبوا وآمنوا بالإنجيل "

مرقس 4: 11: "فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ، فَكُلُّ شَيْءٍ يُقَدَّمُ لَهُمْ بِالْأَمْثَالِ»

مرقس 4: 26: "وَقَالَ: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ يُلْقِي الْبَذَارَ عَلَى الْأَرْضِ...»

مرقس 4: 30-32: "وَقَالَ: «يَمَّاذَا تُشَبَّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَيَأْتِي مِثْلَ تَمَثُّلِهِ؟ إِنَّهُ يُشَبَّهُ بِبِزْرَةٍ خَرَدَلٍ، تَكُونُ عِنْدَ بَذْرِهَا عَلَى الْأَرْضِ أَضْعَفَ مِنْ كُلِّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بُزُورٍ، وَلَكِنْ مَتَى تَمَّ زَرْعُهَا، تَطْبُغُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى إِنْ طُيِّرَ السَّمَاءُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبِيَّتَ فِي ظِلِّهَا.»

مرقس 9: 47: "وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ فَخًا لَكَ، فَاقْلَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةً مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتَطْرَخَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ."

مرقس 10: 14-15: "قَلِمًا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ، غَضِبَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، لَنْ يَدْخُلَهُ أَبَدًا.»

مرقس 10: 24: "فَدَمِشَ التَّلَامِيذُ بِهَذَا الْكَلَامِ. فَعَادَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ: «يَابَنِيَّ، مَا أَضْعَبَ دُخُولَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى السَّمَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!»

لوقا 4: 34: "رَوْحَ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبشَرَ الْفُقَرَاءَ؛
أَرْسَلَنِي لِأَنادِي بِالْمَسُورِينَ بِالإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَيَّانِ يَابْصُرَ، لِأُطْبِقَ
الْمَسْحُوقِينَ أَحْزَارًا، وَأَبشَرَ بِسُنَّةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ".

والنتيجة المستخلصة من النصوص السابقة :

- ملكوت الله , أو السماوات , هو ليس ملكوت عيسى عليه السلام .
- عيسى عليه السلام , هو مجرد مبلغ عن ظهور هذا الملكوت .
- بعث عيسى للإخبار بنقل الملكوت من بني إسرائيل إلى أمة أخرى (بني إسماعيل) .
- سيدخل الكثير من الفقراء وأهل الشرك الملكوت قبل بني إسرائيل (فقراء مكة دخلوا الإسلام قبل الكثير من اليهود الذين أسلموا) .
- اقتراب ظهور الملكوت (لا نبي بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم) .
- من علامات هذا الملكوت نموه وتعاظمه السريع .
- سيبسط ملكوت الله سلطانه على القلوب وسيظهر أتباعه من ذنوبهم .
- الملكوت الجديد ييسط سلطانه وينشر وارف ظلله على الكثير من الأمم , بخلاف الملكوت القديم القاصر على بني إسرائيل .

وزبدة القول هي تكذيب مزاعم الكنيسة وظهور حقيقة ملكوت الإسلام السماوي . ويزداد هذا الأمر وضوحا إذا لحظنا تطابق المثل القرآني عن أمة الإسلام مع المثل الوارد في الكتاب الديني النصراني المكتشف في نجع حمادى سنة 1945 م , والذي

لا تعترف الكنيسة اليوم بشرعيتـه , وهو " رسالة يعقوب السريّة " The " Apocryphon of James .

المثل القرآني : : " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَلْوَرٍ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطَأُهُ فَأَزْرَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَقْفَرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا . " (سورة الفتح 29) .

المثل كما هو في " رسالة يعقوب السريّة " : شبه ملكوت السماء بنخلة خرج منها برعم (شطأ) ثم تدلت من هذا البرعم ثمار حوله , وأخرجت هذه الثمار ورقا . وحين استوت واستغلظت هذه الثمار جف منبعاها . وأصبحت هذه الثمار الخارجة من البرعم مع تلك الخارجة من الشجرة الأصلية . "

وهذا المثل كما هو في رسالة يعقوب أقرب إلى المثل القرآني منه إلى مثل إنجيل مرقس 4 : 30-32 , كما أنه يعرف " الشجرة " المثمرة بأنها النخلة , وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمن مثل النخلة , ما أخذت منها من شيء ينفعك " .

بشارة من عرفات

ذكر الباحث عصام راشد الصدقي في كتابه " البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم " الكشف عن نص قديم مفقود من ثلاثة آلاف سنة اشتمل على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم .

و عما ورد في هذا الكتاب قالت جريدة الراعي الصادرة عن الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند الهند العدد 504 - سنة 1412 هـ - ص 11 :

" كشف حديثا عن نص في التوراة اخفى منذ 3000 عام يبشر بالرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر الأستاذ عصام راشد الصدقي في كتاب له صدر حديثا بعنوان " البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم , في التوراة " أن المزمور 68 من مزامير داود يحمل البشارة بمحمد مبيّنا أن الترجمات الخمس للنص خاصة الآية الخامسة من المزمور استبدلت كلمة " عرفات " بالنص العبري , وجاءت بكلمة " الغمام أو الففار أو البراري " .

وأكد المؤلف أن الخطأ في الترجمات لم يكن سهوا لأنه لو كان كذلك لما تكرر مشيرا إلى أن اليهود أنفسهم في شرحهم ذكروا أن عرفات هي اسم لعلم ولينفوا أي علاقة له بالأرض , قالوا إنه اسم السماء السابعة .

وبين الأستاذ عصام راشد الصدقي أن كثيرا من الكلمات العبرية والعربية ذات أصل مصري قديم , " هيروغليفي " وإن عرفات هي المكان والعلامة المميزة الكبرى للمسلمين يحجون إليه كل عام لا يظلمهم إلا الله سبحانه وتعالى .

ويسرد المؤلف الصفات الواردة في الزمور 68 من مزامير داود وبعد أن يأتي بما يؤكد في القرآن الكريم يقول إن هذه الصفات " أب اليتامى " " قاضي الأرامل " تنطبق انطباقا تاما على المهادي البشير المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ويفيد الأستاذ عصام في كتابه أن عرفات هي المكان الوحيد الذي يجتمع فيه البشر منذ القدم وهي ميقات معلوم ومكان معلوم وهدف معلوم , فأما الميقات فهو من زوال شمس يوم التاسع إلى فجر العاشر من ذي الحجة من كل عام , وأما المكان فهو الوادي الذي تحفه الجبال على مسافة 22 كيلو مترا شرقي مكة المكرمة , وأما الهدف فهو وقوف ضيوف الرحمن ملتبين نداء الحق سبحانه وتعالى متضرعين " لييك اللهم لييك " .

خاتم النبوة

تواتر الخبر في كتب السير عن الإخبار عن " خاتم النبوة " الذي بين كفي الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي كان علامة بارزة لهذا النبي المنتظر .

وقد جاء في وصف هذا الخاتم في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس قال: " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكلت معه خبزا ولحما. أو قال: ثريدا. فقلت: يا رسول الله، غفر الله لك. قال: "ولك". فقلت له: أستغفر لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، ولكم. ثم تلا هذه الآية: " وأستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات " . قال: ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعا، عليه خيلان كأمثال الثآليل " .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن سرجس قال: ترون هذا الشيخ؟ يعني نفسه، كلمت نبي الله صلى الله عليه وسلم، وأكلت معه، ورأيت العلامة التي بين كتفيه، وهي في طرف نغض كتفه اليسرى، كأنه جمع - بمعنى الكف المجتمع، وقال بيده فقبضها - عليه خيلان كهينة الثآليل " .

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أغرّ عليه للنبوة خاتم من الله ميمون يلوح ويشهد

وقد ذكر الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه " إظهار الحق " ص 458 أن القسيس الأرمني أوسكان قد ترجم سفر إشعياء من النص العبري القديم إلى اللغة الأرمنية سنة 1666 م، فجاءت ترجمته للاسم كما هي عليه في اللغة العربية، فقد كتب مترجما: " سبحوا الله تسبيحا جديدا، وأثر سلطنة على

ظهره واسمه أحمد .. " , وطبعت هذه الترجمة سنة 1733 م بمطبعة أنتوني بورتلي.

ورد النص السابق في التراجم الحالية في سفر إشعيا 9: 6-7 هكذا : " لأنه يُؤَلَدُ لَنَا وَلَدٌ وَيُعْطَى لَنَا ابْنٌ يَخِمِدُ الرِّيَاسَةَ عَلَيَّ كَتِفِيهِ ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا ، مُشِيرًا ، إِنهَا قَدِيرًا ، أَبَا أَبَدِيًا ، رَبِّيسَ السَّلَامِ . وَلَا تَكُونُ نِهَائِيَّةَ لِنَمُو رِيَاسَتِهِ وَبِلِسْلَامِ الَّذِينَ يَسُودَانِ عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَغْضُدَهَا بِالنَّحْقِ وَالْبِرِّ ، مِنْ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ . إِنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تَثْمُمُ هَذَا . "

ومما يلاحظ أن كلمة " عجيب " تقابلها في الترجمة اللاتينية " الفولجات " كلمة " Admirabilis " والتي هي بالفرنسية " Admirable " , وإذا نظرت إلى ترجمة إنجيل برنابا بالفرنسية , فستجد أن المترجم قد وضع هذه الكلمة " Admirable " كمقابل لكلمة " أحمد " العربية :

الفصل 97 (ترجمة ميشال فريمو Michel Fremaux ولويجي سيريلو

: Luigi cirillo)

«Le nom du Messie est Admirable, car Dieu lui-même le lui donna quand il eut créé son âme et qu'il l'eut placé dans une splendeur céleste»

" اسم المسيح أحمد , لأن الله نفسه قد سماه بهذا الاسم عندما خلق روحه وجعله في

المجد السماوي . "

واكتشف مخطوط ضمن " مخطوطات البحر الميت " : " 1:2Mess ar 40 " جاء فيه أنّ هناك علامات على جسد النبي المنتظر تشبه حبات العلس , لتؤكد صحة الترجمة السابقة .

وجاء في أحد الكتب اليهودية القديمة " Seper Assap " أنّ هذه العلامات الجسدية بعضها مثل حبات العلس وبعضها مثل بذور الخيار .

الله خاتم النبوة لخاتم الأنبياء !

أهم اكتشاف حديث ١

جاء في صحيفة "المسلمون" الشهيرة عدد 1229 الصفحة الخامسة بتاريخ الاثنين 1 ربيع الأول 1412 هـ الموافق ل 9 سبتمبر (أيلول) 1991م, تحت عنوان "الدكتور محمد معروف الدواليبي - الذي كان عضواً في الحوار - يروي قصة الحوار بين الإسلام والمسيحية , كيف بدأ وعلام انتهى " - ونحن نقل ما في هذه الصحيفة من كتاب د. شوقي أبو خليل " الحوار دائما .." ص 11. (دار الفكر) مع بعض التصرف- أنه قد عثر في مغاور قمران شمالي البحر الميت على مجموعة من المخطوطات, نجد بينها سفر إشعياء الصحيح بكامله, في حين أن المنشور في العهد القديم هو جزء منه.

وفي سفر إشعياء المكتشف جاء حرفياً: " بعد المسيح يأتي نبيّ عربي من بلاد فاران - بلاد إسماعيل - وعلى اليهود أن يتبعوه, وعلامته أنه إن نجا من القتل, فإنه النبي المنتظر, لأنه يفلت من السيف المسلول على رقبته, ويعود إليها بعد ذلك بعشرة آلاف قديس ".

لقد أصدر البابا بولس السادس سنة 1965 م وثيقة هامة , كانت بمثابة اعتراف رسمي نصراني بالدين الإسلامي, ولأول مرة, جاء فيها: " إن كل من آمن بعد اليوم بالله الخالق السموات والأرض , ورب إبراهيم وموسى, فهو ناج عند الله , وداخل في سلامه , وفي مقدماتهم المسلمون ".

وبدعوة رسمية سافر وفد إسلامي إلى الفاتيكان , واجتمع بالكاردينال ييمونلي وزير الدولة في حكومة الفاتيكان فيما يتعلق بالعلاقات بين الإسلام والنصرانية, وبدأ الحوار على الرغم من طلب السفير "الإسرائيلي" في روما وقف الحوار, وبعد انتهاء اللقاءات المتعددة بين عدد من العلماء المسلمين وكبار مسؤولي الفاتيكان, وقف

الكاردينال بيمونلي مخاطبا العلماء: في هذا اليوم أوقف التنصير الكاثوليكي في العالم الإسلامي، ثم قرأ بشارة سفر إشعياء التي تنطبق تماما على الواقع.

ولكن مع الأسف، فإنّ هذا البابا لم يلبث أن توفي في ظروف لا ندر فيها، كما توفي من بعده بقليل الكاردينال بيمونلي في ظروف غامضة، وبوفاة ما توقّف الحوار بين الإسلام والنصرانية".

بشارة مخفية

من البشارات الأخرى المكتشفة حديثاً ما ذكره الشيخ ابن خليفة عليوي في كتابه "معجزات النبي المختار من صحيح الأخبار" ص 58 (دار الكتب العلمية) من أنه قد عُثِرَ في دير "سانت كاترين" بسيناء على نسخة قديمة من التوراة جاء فيها ذكر نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، ثم اختفت هذه النسخة، ولم تعد مرة أخرى للظهور!

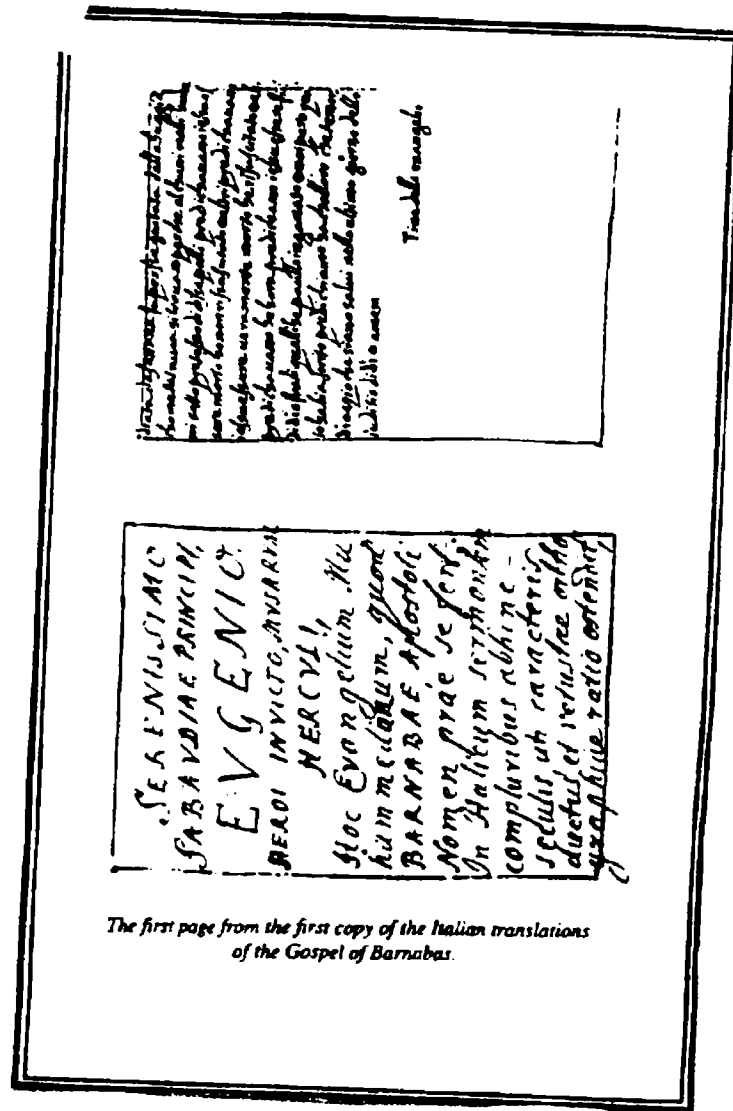
وأضاف قائلاً: "هكذا درّستُ الطلاب هذه العبارة في المملكة العربية السعودية الصف الثاني ثانوي، مادة التربية الإسلامية، بحث تحريفات الكتب السابقة، وهو صحيح مئة بالمئة" !!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله !!!

إنجيل برنابا

الصفحة الأولى من الترجمة الإيطالية

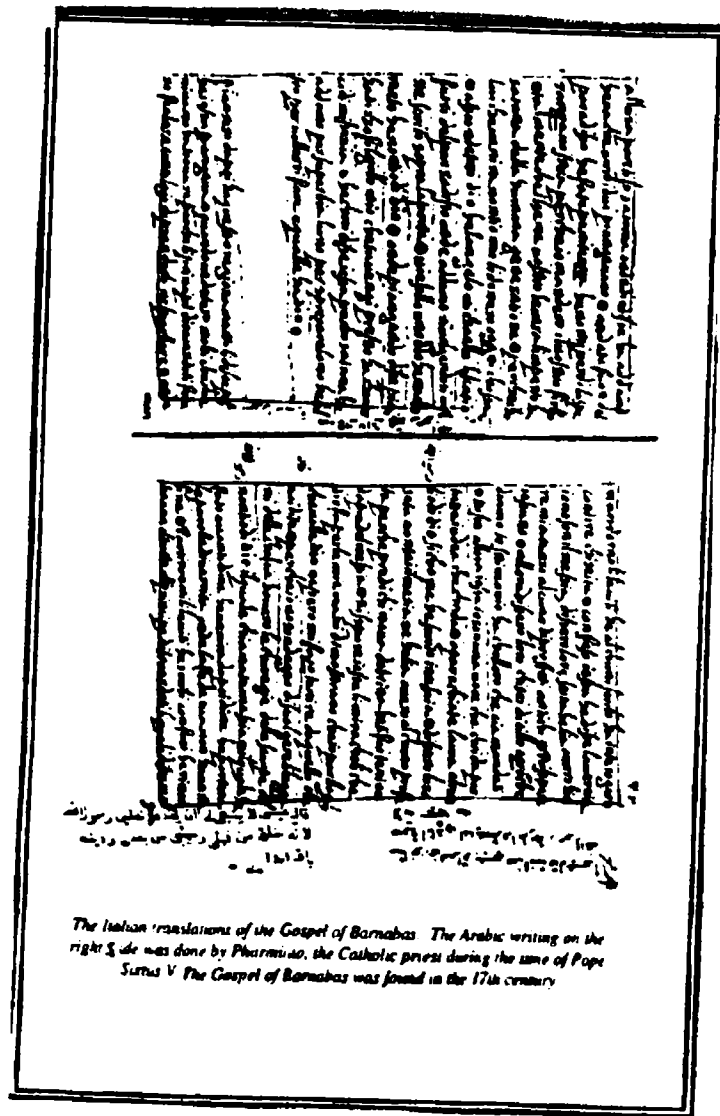
لإنجيل برنابا



The first page from the first copy of the Italian translations of the Gospel of Barnabas.

صفحة

من الترجمة الإيطالية للإنجيل بولنا



The Italian translation of the Gospel of Barnabas. The Arabic writing on the right side was done by Pharamiso, the Catholic priest during the time of Pope Sixtus V. The Gospel of Barnabas was found in the 17th century.

اختار النصارى في القرن الرابع ميلادي , من بين عشرات الأناجيل التي تداولتها أيدي الناس, أربعة فقط . ويؤكد كبار الباحثين المتخصصين في دراسة تاريخ الأناجيل أنه لا علاقة لثبوت " التواتر " أو " الشهرة " ... أو تماسك المتن أو معقوليته باختيار أسلاف نصارى اليوم لهذه الأسفار , لإسباغ صفة القانونية عليها .

يتميز إنجيل برنابا , من بين الكم الهائل من الأناجيل المرفوضة كنسيا, بكونه أكثر الأناجيل إثارة للنقاش والأخذ والردّ , وممن نال عنه الدكتور أحمد حجازي السقا في كتابه " دفاع عن إنجيل برنابا " (نشر مكتبة الثقافة الدينية بمصر), والباحث محمد عبد الرحمن عوض كتاب " الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة " (دار البشرى). والدكتور م.هـ. دوراني M.H. Durrani - وقد كان قبل إسلامه قسيسا في كنيسة إنجلترا والهند وسيلون وباكستان - في كتاب لطيف بعنوان :
الإنجيل المنسي للقديس برنابا " The Forgotten Gospel of S.T Barnabas "

وقد قال تولاند الإنجليزي حين رأى نسخة هذا الإنجيل سنة 1817 م في مكتبة البرنس أوجين سافوي : " سأقول على النصرانية السلام." وذلك لأنّ هذا الإنجيل يتحدث صراحة عن البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلّم بالإضافة إلى نقضه المباشر لعقيدة الكنيسة. وقال في كتابه " نزار يوس " إنّ تيار تقدّم النصرانية وقف منذ ذلك الحين : أي من حين ظهور نسخة إنجيل برنابا.

ويبدو أنّ مكتبة الفاتيكان بروما مازالت تحوي بين جدرانها أناجيل , غير هذه الأربعة التي بين أيدينا , تنبأت في صفحاتها ببعثة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلّم .. وقد ذكر الشيخ محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره " محاسن التأويل " سورة الصف الآية 6 أنّ الشيخ محمد بيرم نقل عن رحالة إنجليزي أنه رأى في دار الكتب

البابوية في الفاتيكان نسخة من الإنجيل مكتوبة بالقلم الحُميري قبل بعثة نبي آسَلام صلى الله عليه وسلّم، وفيها يقول المسيح: " ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه أحمد " !!

وذكرت مجلة الأيكونومست البريطانية ، وهي من أوسع المجالات السياسية والاقتصادية انتشارا ونفوذاً في العدد الصادر بتاريخ 27 مارس سنة 1965 م تحت عنوان: "ثروة الفاتيكان " : إن أول عمل مقدس يؤديه المرشح لوظيفة في " الكوربا" أي الإدارة المركزية للكنيسة الكاثوليكية هو أن يقسم اليمين المقدسة على كتمان كل شيء يصل إلى علمه أو يقع تحت بصره من معلومات خصوصاً عن ثروة الكنيسة ومواردها. ومعلوم أن أهم هذه الثروات نسخ الأناجيل الأبوكريفية (أي المرفوضة لدى الكنيسة التقليدية) وذكرت الصحافة في أيامنا فتح مكتبة الفاتيكان للباحثين غير المرتبطين بهيكلها .. ونحن نجزم أن هذا الأمر قد تمّ بعد " تنظيف " هذه المكتبة الضخمة من " البشارة بنبي الإسلام " ، على الأقل في الكتب الشهيرة !

هل هناك مبرر لرفض هذا الإنجيل؟:

كنت قد أعددت بحثاً حول هذه النقطة لعرضه في الصفحات التي بين يديك ، لكنني بعد أن قرأت ما كتبه الدكتور وديع أحمد المهدي إلى الإسلام - قصة إسلامه في الملحق -، رأيتُ أن أورد ما كتبه في موقعه على الانترنت تحت عنوان " دراسة في إنجيل برنابا تؤكد صحته " ، مع إضافة ما يفيد على موضوعه الأصلي :

قال وفقه الله إلى كل خير: " قرأت كتاب إنجيل برنابا الذي نشره عمده رشيد رضا ، عليه رحمة الله، ومن أمانة الناشر اعتمد على مترجم نصراني: خليل سعادة ، الذي كتب مقدمة كبيرة

ينتقد فيها هذا الإنجيل . ومن أمانة النشر أيضا أنه نشر مقدمة المترجم النصراني كاملة . ولقد وجدت الكثير من الأدلة على تلاعب المترجم النصراني في الترجمة لكي يثبت فيها بعض عقائد النصارى ويفسد الكتاب ويجعل المسلمين أيضا يرفضونه .

ويتضح من هذه المقدمة أن أصل هذا الكتاب - عثر عليه راهب بالصدفة في مكتبة بابا الفاتيكان - كان باللغة الإيطالية ، ثم قام رئيس كهنة -مطران - إنجليزي بترجمته إلى الإنجليزية ، ومن هذه الترجمة الإنجليزية ترجم خليل سعادة إلى اللغة العربية ، وأرى أنه من المستحيل أن يقوم نصرانيان بترجمة مثل هذا الكتاب المناهض لعقيدتهما بدون التلاعب فيه ، كما أنهم اعتادوا على تغيير كلام كتبهم في كل عصر .

ومن أدلة تلاعب المترجم النصراني في ترجمة هذا الكتاب - وهي أكثر من 50 دليل- :

- أنه ذكر في الهوامش أنه ترجم من الأصل الإيطالي والأصل الأسباني لهذا الإنجيل ، بينما هو قام بالترجمة من النسخة الإنجليزية ، بينما الأصل الإسباني مطموس وناقص باعتراف المترجم في المقدمة ، بل وقال أنه لا وجود له ، وكذلك الأصل الإيطالي لا وجود له بعد أن أخذه الراهب الذي أسلم بعد أن قرأه (كما ذكر المترجم في المقدمة أيضا) .

- اعتراف المترجم في الهوامش ، مرارا عديدة ، أنه غير كلام النسخة الأصلية عند الترجمة ، بحجة عدم وضوح الأصل ، وفي هامش فصل 199 كتب المترجم " وجريننا على ذلك في هذه الترجمة " أي أنه فعل ذلك كثيرا ، وغير كل ما لا يعجبه (هذه عدم أمانة) .

- ترجم كلمات كثيرة بأسلوب غريب لتشويه معاني الكتاب . مثل : بدلا من القسم " بالله الحي " كما جاء في التوراة يكتب " لعمر الله " وكتب " غناء الله " بدلا من " غنى الله " ... وغير ذلك الكثير .

ويعترض النصارى على ذلك الكتاب زاعمين أن مؤلفه مسلم . لعدة أسباب منها :

- لأنه أكد مرارا وتكرارا على أن المسيح عبد الله ورسوله ، وأنه قال إنه يخشى الله ويخضع لدينونة الله يوم القيامة .

- لأنه كتب شهادة المسيح للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وللإسلام والمسلمين .

- لأنه قال أن بولس مؤسس المسيحية ضال ومضل ، بينما المسيحيين يحترمون كلام بولس أكثر من كلام المسيح .

قلت :

- أصغر النصارى (العرب خاصة) عددا كبيرا من المؤلفات لإثبات بطلان نسبة هذا الإنجيل إلى برنابا ، من هذه المؤلفات :

عوض سمعان " إنجيل برنابا في ضوء التاريخ والعقل والدين "

إسكندر جديد " إنجيل برنابا شهادة زور "

د. ف. صموئيل " إنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين "

القس عبد المسيح بسيط أبو الخير " همسون دليلا على أن إنجيل برنابا خرافي

ومزيّف "

القس عبد المسيح بسيط أبو الخير " إنجيل برنابا هل هو إنجيل صحيح ؟ "

كنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس , الإسكندرية " إنجيل برنابا، هل يعقل تصديقه؟ " ...

كما قَدّم المنصّرون عددا كبيرا من البرامج الإذاعية والتلفزية للصدّ عن هذا الإنجيل . و يطالب جمهور النصارى دائما بإعادة بثّها .. وهذه الحقيقة تكشف الذعر الذي حلّ بساحمهم , والإحراج الشديد الذي ابتلوا به بسبب اكتشافه !!

- بلغ الذعر بالكنيسة من هذا الإنجيل أنّها تعقبت نسخه في محاولة حثيثة لإتلافها , ولذلك اختفت النسخة الإسبانية من إنجلترا. كما اختفت جميع النسخ الإنجليزية لهذا الإنجيل بترجمة الأستاذ راج وزوجته سنة 1907 م في أكسفورد, إلا نسختين فقط نجتا من عملية السطو الكنسية, رغم أن المترجمان قد أنكرا أصالة هذا الإنجيل : نسخة في مكتبة الكونغرس في واشنطن , والأخرى في المتحف البريطاني . ومن هاتين النسختين ظهرت النسخ الجديدة !!

- أجهد المنصرون أنفسهم في استعراض ما رأوا أنه مبطل لهذا الإنجيل, ونحن نقول لهم : " لو أنكم أعملتكم منهجكم في نقد " إنجيل برنابا" , في تقويم أناجيلكم الرسمية لهدمتم دينكم ولنسفتموه نسفا فتركتموه قاعا صفصفا .. " ولكنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور " (سورة الحج 46) .

- من الشبهات التي يزعم النصارى أنّها تطعن في أصالة هذا الإنجيل , وتؤكد أنّ مؤلفه قد عاش في القرون الوسطى كما يفترون :

الشبهة الأولى : لا يوجد سند لهذا الإنجيل !

الردّ: وهل تملك الكنيسة أسانيد لكتبتها هي ؟!

إننا لا نملك سلاسل - أو حتى سلسلة واحدة - رجال لأسانيد أسفار موسى , بل إن الكنيسة لا تعتمد ولا تعرف شيئاً اسمه "إسناد" لهذه الأسفار الخمسة في التراجم التي تصدرها , وإنما تعتمد على مخطوطات لا يعلم أحد مؤلفيها , وهي تعود إلى أكثر من 15 قرناً من ميلاد موسى عليه السلام !!

بل ما كان اليهود متفقين على تحديد المقدس من غير المقدس , يقول الفيلسوف اليهودي اسبينوزا : " يظهر بوضوح أنه لم تكن هناك مجموعة مقننة من الكتب المقدسة قبل عصر المكابيين (أي القرن الثاني قبل الميلاد) ، أما الكتب المقننة الآن فقد اختارها فريسيو الهيكل الثاني بعد أن أعاد بناءه عزرا " الكاتب " !!!

العهد الجديد ليس أهون حالاً من العهد القديم .. خذ مثلاً إنجيل متى , أفضل الأناجيل من ناحية " السند " .. إسناده المزعوم , مظلم :

ذكر المؤرخ " أزويوس " في القرن الرابع , أن " بابياس " في القرن الثاني قال أن " متى " في القرن الأول قد كتب " اللوجيا " .. وبعيدا عن ذكر أن " لوجيا " تعني " أقوال " ولا تعني " إنجيل " , وبعيدا عن ذكر إجماع آباء الكنيسة على أن إنجيل متى قد كتب ابتداء باللغة العبرية , رغم أن ما عندنا قد كتب ابتداء كما تقول الكنيسة اليوم باللغة اليونانية .. وغيرها من المطاعن المتكاثرة .. فإننا نقول أن : أزويوس - بابياس - متى .. على مدى أربعة قرون .. هذا لا يسمّى إسناداً عند المحققين وإنما هو .. لا شيء !!

ومنذ متى كانت الأسانيد شرطاً لقبول أصالة الأسفار أو قدسيتها !!؟

لقد قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون Raymond Brown في كتابه " ميلاد المسيح " " The Birth of the Messiah " ص 45 : " يوجد ,

تقريباً , إجماع في الدوائر العلمية اليوم أن الإنجيلي مجهول , رغم أننا سنستمر في الإشارة إليه بـ " متى " .

وأضاف في الهامش : " كان الروم الكاثوليك من بين آخر الذين توقفوا عن الدفاع رسمي عن الموقف الذي يقول إن الإنجيل قد كتب من طرف متى , احد الاثني عشر . "

وكانت حصيلة جهود أفضل تجمع لنقاد غربيين متخصصين في دراسة أسفار العهد الجديد , ويسمى بـ " ندوة عيسى " " Jesus Seminar " , قوله في كتاب " الأناجيل الخمسة " " The Five Gospels " ص 20 : " جميع الأسفار كانت متداولة في الصل بدون أسماء مؤلفين إلى أن قررت الكنيسة الأولى - كنيسة بولس - تحديد مؤلف كل منها وفي معظم الحالات كان التحديد نتيجة التخمين أو التمني أو حسن النية .. "

بل إننا نقول أن إنجيل برنابا وإن لم يكن له سند , كم هو الحال بالنسبة لبقية الأناجيل , فإنه يمتاز عليها بأنه قد وجد في ظروف لا ترجح كفة أصوله الإسلامية إذ أنه قد وجد في جو نصراني صرف وبالإضافة إلى ذلك , وكما قال القسيس المهتدي الدكتور م. هـ . موراني في كتابه " الإنجيل المنسي للقديس برنابا " ص 102 : " إنجيل برنابا يعطي الانطباع أن الكاتب عالم كبير في النصرانية لا في الإسلام , وبالتالي فإنه من الراجح جدا أن المؤلف ليس سوى برنابا .. أما أسفار النصارى فهي مطايا عقدية لفرق متناحرة , وكل يدعي وصلا بعيسى من خلال إنجيله أو أناجيله الخاصة .. والتاريخ لا يقر لهم بذلك !.. وإذا أحسنّا الظن بالقوم قلنا ما قاله جون لوريمر في " تاريخ الكنيسة " ص 152 عن هذه الأناجيل : " لم نصل إلى الآن إلى معرفة وافية عن الكيفية التي اعتبرت بها الكتب المقدسة كتباً قانونية . "

الشبهة الثانية: نحن لا نملك النسخة الأصلية المكتوبة باللغة اليونانية!

الرد: وهل يملك النصارى نسخة واحدة لأيّ سفر من أسفارهم المقدسة الكثيرة, سواء في العهد القديم أو العهد الجديد؟

جاء في الموسوعة البريطانية ج 2 ص 519: "إن النسخ الأصلية (الإغريقية) لكتب العهد الجديد فنيت منذ مدة طويلة, (وفيما عدا بعض بقايا من صعيد مصر) فإنّ كلّ النسخ التي استخدمها المسيحيون في الفترة التي سبقت مجمع نيقية قد غشيها نفس المصير!!!"

بل .. ولا يمكن بأيّ حال الوصول إلى النص الأصلي .. قالت الموسوعة البريطانية ج 2 ص 521: "إنه أمل لا طائل من ورائه أن نتصور إمكانية الوصول إلى النص الأصلي, وذلك عن طريق ترتيب: النص الاسكندري, والنص الغربي القديم, والنص الشرقي القديم (البيزنطي), ثم قبول النص الذي يفتق عليه اثنان منهم ضد الآخر."

الشبهة الثالثة: من أشهر المطاعن النصرانية في إنجيل برنابا شبهة سنة اليوبيل.

قال عوض سيمان في كتابه: "إنجيل برنابا في ضوء التاريخ والعقل والدين": "جاء في فصل 82: 18 و 83: 25 أن اليوبيل يقع كل مائة عام. مع أن اليوبيل كان يقع لغاية وجود المسيح على الأرض كل خمسين عام فقط (لاويين 25: 11). أما جعل اليوبيل كل مائة عام, فكان بأمر البابا بونيفاس الثامن سنة 1300م."

الرد:

أ - على فرض وجود خطأ النسخة المتاحة للإنجيل برنابا, فإننا نقول: لا

يستبعد أن يكون هذا النص محرّفاً من الناسخ في القرن الرابع عشر، ظنا منه أنه يصلح خطأ في هذا الإنجيل ، أو لتشابه كتابة "المئة" و"الخمسين" في اللغة الإيطالية !

إن أخطاء النساخ شائعة جدا في مخطوطات الأسفار النصرانية المقدسة ، ومما يؤكد هذا الأمر ما جاء في نسخة العهد الجديد "بولس باسيم" ص 7: "...فإن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من أحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التي تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت مهما بذل فيها من جهد بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه ، يضاف إلى ذلك إن بعض النساخ حاولوا أحيانا ، عن حسن نية أن يصوبوا ما جاء في مثاهم وبدا لهم انه يحتوي أخطاء واضحة أو قلة في التعبير اللاهوتي ، وهكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلها خطأ (...). ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلا بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات".

من الأخطاء الواردة في الكتاب المقدس التي يقرر كثير من المدافعين عن النصرانية أنها من فعل النساخ :

- في إنجيل متى 35:23 : " من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن بركيا الذي قتلتموه بين المقدس والمذبح " ، وفي هامش ص 7 من العهد الجديد " بولس باسيم " نقرأ التعليق الآتي : " يرجح إن زكريا هذا هو الذي ورد خبره في سفر الأخبار الثاني 24 : 21-22 وهو آخر من ذكر خبر قتله ، وأما زكريا بن بركيا فقد ذكر في

اشعيا 2:8 وسفر زكريا 1:1 ولربما حدث سهو في نسخ الأصول فكتب زكريا بن بركيا في حين إن الصواب هو زكريا بلا "بن بركيا".

- في سفر التكوين 15:46 إن عدد أولاد يعقوب وبناته هو ثلاث وثلاثون في حين أن العدد الحقيقي حين عد الأسماء المذكورة في السفر هو أربع وثلاثون.

- في سفر أخبار الأيام الثاني 19:28 : " لأنّ الرب ذلّ يهوذا بسبب آحاز ملك إسرائيل " وهو خطأ والصواب هو آحاز ملك يهوذا.

- في نسخة الكتاب المقدس " اغناطيوس زيادة " , وفي قسم الحواشي عند تعليقه حول سفر إرمياء 1:26 ما نصه : " ثم إن ما ورد في عنوان الفصل السابع والعشرين من أنه نزل في عهد يوياقيم صوابه أنه نزل في عهد صدقيا كما يتبين من بقية الفصل فذكر يوياقيم في العنوان من خطأ النساخ."

ب - قرّر البحّثة المسلم م.أ. يوسف , في مقدمة تعليقه على الترجمة الانجليزية لإنجيل برنابا, أنّ مترجما إنجيل برنابا إلى اللغة الانجليزية " راج " قد اعترفا بتقريب الكنيسة أنّ الاحتفال بسنة اليوبيل كلّ مئة سنة عادة قديمة مهملة , ولكنهما زعما عدم صحة ما قرّرت الكنيسة ذاتها !!

وأضاف , يوسف , أنّه بالعودة إلى التاريخ القديم لبني إسرائيل يتبين أنّ أول احتفال بسنة اليوبيل كان في السنة 54 لا الخمسين . وبيّن أنه يفهم من الموسوعة اليهودية "Encyclopedia Judaica" أنّ آخر سنة يوبيل قبل ميلاد المسيح كانت سنة 36 أو 35 ق م , ولم يحتفل بسنة اليوبيل بعد ذلك إلا بعد قرن كامل .. وفي هذه الفترة عاش برنابا صاحب الإنجيل !!

الشبهة الرابعة : ظاهر مما جاء في هذا الإنجيل تأثر صاحبه بتعاليم إسلامية جاء

ذكرها في القرآن والسنة !

الرد : يريد النصارى أن يردّ ذكر البشارة الصريحة بمحمد صلى الله عليه وسلم في أكثر من موضع في " إنجيل برنابا " ثم لا نرى أي تشابه بين تعاليم الإسلام وبين ما جاء في ما نُسبه برنابا إلى المسيح عليه السلام !! هذا والله ما لا يمكن أن يفهمه العاقل !! يريد المعارضون أن يخالف برنابا جميع ما جاء في وحي الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وسلم ليصحّ في أفهامهم نسبة هذا الإنجيل إلى شخص قريب من المسيح !!.. يريد القوم أن يكون التناقض حجة لصالح التناقض؟!!

ثم .. لم يعدّ المخالفون مشابهة تعاليم ذكرها برنابا لما جاء في القرآن والسنة حجة على أن المؤلف مسلم أندلسيّ دسّ كتابه بين السذج , ولا ينظر القوم في القوائم الطويلة العريضة للتشابهات بين عقائد اليهود النصارى , وبين ما جاء في العقائد الوثنية القديمة -واقراً في هذا الشأن الكتاب الفذ للشيخ محمد طاهر التنير "العقائد الوثنية في الديانة النصرانية" وكتاب الباحث حسين الباش "العقائد الوثنية في الديانة اليهودية " !! - على أنها دليل إدانة ضدّ أسفارهم !!.

لقد شهد عديد من النقاد على اقتباس كتاب العهد القديم من العقائد السابقة .. من هذه الشهادات :

- ورد في " قاموس ميثولوجيا العالم " " A Dictionary of World Mythology " لكوتزل آرثر Cotterell Arthur ص 25 أنه من " المعتقد الآن أن العهد القديم هو تجميع لما لا يقلّ عن ثلاث ديانات رئيسية مما تألّف منه التاريخ الديني " العبراني " غلبت من بينها وأعليت عبادة يهوه . "

- قال كاتب الموسوعة البريطانية م 2 ص 899: " يبدأ الكتاب المقدس بخلق الكون ويروي القصة بصورة مستعارة من الأساطير البابلية حوّلت لتعبّر عن وجهة نظره تجاه الله والإنسان ". وفي قصة الطوفان هناك استعارات واضحة من قصص بلاد ما وراء النهرين التي تتحدث عن طوفان أرسلته الآلهة لتدمر البشرية . "

- ورد في كتاب " سفر التكوين , قراءة يهودية " **The Book of Genesis . A Jewish Interpretation** للحاخام المعصّب لسفر التكوين جوليان مورجنشتون **Julian Morgenstien** ص 43 أنّ " كثيرين من الطلبة اليهود الذين ينتظمون في الدراسات التوراتية يجفلون , بل ويضلمون , عندما يقال لهم , لأول مرة , ان حكاية التكوين , بل وحكاية الطوفان أيضا وعددا آخر من الحكايات التوراتية والأفكار الواردة في العهد القديم استعير من الميثولوجيا والآداب البابلية . إلا أنّ التمهّل لحظة للتفكير في الأمر حريّ بأن يبيّن لنا أنّه لا مأخذ في ذلك , وأنّ الأمر ليس فيه ما هو غير طبيعي أو ما يسبب صدمة لأحد (...), وأنّ الاعتراف بصحته لا ينقص كثقال ذرة من روعة الديانة اليهودية ومجدها العظيم (قلت : (!!!!) ."

- تذكر الدراسة الهامة للرهبانية اليسوعية والمسكونية الفرنسية (وقد أعدها 150 باحث كاثوليكي وبروتستانتي) , أنّ مصادر سفر التكوين , كانت الأساطير الشائعة والسائدة لدى الحضارات الموجودة فيما وراء النهرين (العراق) وعلى ضفاف نهر النيل (مصر) , والمنطقة الفينيقية والكنعانية .. فقالت : " لم يتردد مؤلفو الكتاب المقدس , وهم يروون بداية العالم والبشرية , أن يستقوا معلوماً بطريقتهم مباشرة أو غير مباشرة , من تقاليد الشرق الأدنى القديم , ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية . على أنّ المؤلفين الذين اعتادوا النظر في

الفصول الأولى من سفر التكوين , وأضافوا عليها اللمسات الأخيرة , لم يكونوا مجرد ناقلين عميان , بل أحسنوا إعادة معالجة المصادر المتوفرة بين أيديهم (111).

- قال الباحث النصري جورجي كنعان في كتابه : " الأصولية المسيحية في نصف الكرة الغربي " ج 1 ص 29 : " عندما تمت الاكتشافات في بلاد ما وراء النهرين وسوريا ومصر , تبين للباحثين أن أسفار التوراة منقولة برمتها نسخا أو مسخا عن الآداب والشرائع المصرية والكتعانية والبابلية . فظهرت الأبحاث المتعددة تلقى الأضواء على التوراة , وتكشف صلتها بالآداب والشرائع المتقدمة عليها .

- يكاد يتفق الباحثون من أمثال ليوناردو ويلي Leonardy Wooly في كتابه : " Escavation At Ur " , وأدولف لودر Adolphe Lots في كتابه " إسرائيل , من بداياتها إلى أواسط القرن الثامن " " Israel , from its Beginings to the Middle of the Eight Century " وستانلي كوك S.A.Cook , وجاك فينجان Jack Finegan " ضوء من التاريخ القديم " " Light from the Ancient Past " وف يونجر F.Unger في كتابه " قاموس الكتاب المقدس ليونجر " " Unger's Bible Dictionary " " وجيمس فريزر في كتابه " الفلكلور في العهد القديم " على أن قصة الطوفان , كما جاءت في التوراة , ليست قصة عبرية أصيلة , وإنما أخذها الإسرائيليون من ميزوبوتاميا , ولكن القصة لم تنقل بطريقة عمياء , وإنما تصرفوا فيها بطريقة تتفق وأهداف كتابهم المقدس , ذلك لأن القصة التوراتية هي نفس القصة التي وجدت على ألواح مكتوبة منذ فترة ترجع إلى ما قبل عصر إبراهيم عليه السلام - بل إن الرواية البابلية أقدم من الرواية العبرية بما يقرب من أحد عشر أو اثني عشر قرنا , فضلا عن أن الحكاية العبرية في جوهرها - كما لاحظ تسيمرن - تقضي بأن يكون البلد المشار إليه قابل لحدوث الفيضان مثل بابل , الأمر الذي لا يدع مجالاً للشك في أن الحكاية نشأت أصلا في بابل , ثم انتقلت بعد ذلك إلى فلسطين , فإذا أضفنا إلى ذلك أن القصتين تتفقان لا في الأحداث الأساسية لحسب , بل إن وجوه

الاتفاق بين القصتين تعدّد حتى تشمل الفصولات الجزئية , بحيث لا يمكننا أن نرجع ذلك إلى محض الصدفة , أو حتى إلى توارد الأفكار , يتبين لنا إلى أيّ حد اعتمدت قصة الطوفان في التوراة على قصص سومر وبابل الخاص بالطوفان .

ونكتفي فيما يتعلّق بالنصرانية بذكر ما قاله الكاتب الأمريكي دراير في كتابه " النزاع بين الدين والعلم " : " لقد دخلت الوثنية والشرك في النصرانية عن طريق من تظاهروا بالنصرانية رياء وكذبا ليتقلدوا المناصب العالية في الدولة الرومانية . "

الشبهة الخامسة : وجود مصطلحات فلسفية يونانية في إنجيل برنابا , دليل على أنّ هذا الإنجيل قد أُلّف في القرون الوسطى زمن شيوع فلسفة أرسطو !

الرد : وهل كانت فلسفة أرسطو غير معروفة في القرن الأول ميلادي !!

اقرأوا كتاب شارل جنير أستاذ قسم النصرانية بجامعة السوربون " اليسوع " المعرّب تحت عنوان " المسيحية تاريخها ونشأتها " لتعلموا أنّ بولس , الذي هو أعظم شخصية في الديانة النصرانية كما نعرفها اليوم , ما هو إلا إفراز لمذاهب فلسفية متموجة وعنيفة في حركاتها البيئية في زمانه .

ثم ألم تقرؤوا قول بولس في الرسالة إلى كولوסי 2: 8 : " احذروا أن يوقعكم أحد فريسة بالفلسفة ... " !!

فهل كان بولس يتحدث عن أمر خيالي , أم أنّ تحذيره " للمؤمنين " نابع من شعوره بالهجمة الفلسفية اليونانية الشرسة في زمانه , على عقول الناس !!!

أمّا فيما يتعلق باستعمال الاصطلاحات الفلسفية .. فاقروا ما جاء في الرسالة إلى العبرانيين 1: 3 : " هو شعاع مجده وصورة جوهره " !!

فهل كتبت هذه الرسائل في القرون الوسطى " زمان شيوع الفلسفة الأرسطية " , أم في القرنين الأولين من ميلاد المسيح حيث لم يعرف الناس أرسطو ولا إخوانه !

بل ألم تقرؤوا نسبة كثير من النقاد الغربيين إنجيل يوحنا إلى مدرسة فلسفية صرفة .. فقد قالت الموسوعة البريطانية في القرن التاسع عشر : " أما إنجيل يوحنا ، فإنه لا مزية ولا شك كتاب مزور ، أراد صاحبه مضادة حواريين لبعضهما ، وهما القديسان متى ويوحنا وأنا لنأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ، وليربطوا ولو بأوهى رابطة ذلك الرجل الفلسفي الذي ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني بالحواري يوحنا الصياد الجليلي ، فإن أعمالهم تضيع عليهم سدى ، لخطبهم على غير هدى " .

وجاء في الموسوعة الأمريكية ص 159: "أن العقيدة المسيحية لم تستطع تخلل العالم الروماني الإغريقي دون الارتكاز على قوة ما ورثته عن اليهودية ، أو التأثير بالثقافة الجديدة المحيطة بها .

إنّ التأثير الإغريقي (في المسيحية) له شواهد ، ذلك أنّ الفقرات الأولى من صدر إنجيل يوحنا إنما هي تسير بوضوح على أسلوب شعر رواقسي (فلسفي) في : الكلمة .

وفي الواقع فإنّ : الكلمة ، باعتبارها كلمة الله : قد يكون لها في فكر المؤلف ذلك التنوع المذكور في أسفار العهد القديم عن ، كلمة الله " .

بل اترك ما سبق وقرأ قول كالتوف : " إنّ صورة المسيح بكامل معالمها أعدت قبل أن يكتب سطر واحد من الأناجيل وإنّ هذه الصورة هي من إنتاج الفلسفة العقلية - الميتافيزيقية التي كانت ذات سيطرة وكانت آراؤها شائعة وتكاد تكون عامة وعالية . "

وقبل كل ما سبق ذكره لا بدّ أن يثبت النصارى المعترضون أنّ " العبارات الفلسفية " المنسوبة إلى إنجيل برنابا ليست من عنديات المعرّب غير الأمين .. كما أنه عليهم أن يثبتوا أيضاً أنّها " عبارات فلسفية صرفة " وليست كلمات دينية مشاعة !!

الشبهة السادسة : مخالفة إنجيل برنابا لأسفار الكتاب المقدس مما يعني أنه ليس

بوحى , لأنّ الوحي لا يتناقض !

الردّ : اقرأ :

- قال مفسرو الترجمة المسكونية - وهم نخبة من النقاد الكاثوليك والبروتستانت

- عن الأناجيل بأنّها : " صورة لأدب غير مترابط مفقور هيكله إلى حسن التابع ...

يبدو أن ما فيه من تضاد غير قابل للتدليل. "

- قال محررو مجلة " الحقيقة الواضحة " النصرانية في عدد يوليو 1975 م : "

هناك ادعاءات كثيرة لتناقضات في الكتاب المقدس لم يستطع العلماء حلها حتى الآن ،

وفيها ما يسر كل كافر ملحد ، فهناك بعض الصعوبات النصية التي ما زال العلماء

يتصارعون معها إلى يومنا هذا، ولا ينكر هذه الحقيقة إلا من كان جاهلاً بالكتاب

المقدس. "

- الفيلسوف اليهودي اسينوزا قال عن التوراة: " فإذا ظن أحد أني أتحدث

بطريقة عامة جداً دون أساس كاف ، فإنني أرجو أن يكلف نفسه العناء ، ويدلنا على

ترتيب يقيني لهذه الروايات يستطيع المؤرخون اتباعه في كتاباتهم للأخبار دون الوقوع

في خطأ جسيم ، وعلى المرء في أثناء محاولته تفسير الروايات والتوفيق أن يراعي

العبارات والأساليب ، وطرق الوصل في الكلام ، ويشرحها بحيث نستطيع طبقاً

لهذا الشرح أن نقلدها في كتاباتنا ، وسوف أنحنى مقدماً في خشوع لمن يستطيع القيام بهذه المهمة ، وإني على استعداد لأن أشبهه " بأبوللو " نفسه.

على أني أعترف بأنني لم أستطع أن أجد من يقوم بهذه المحاولة، على الرغم من طول بحثي عنه، ومع أني مشبع منذ طفولتي بالآراء الشائعة عن الكتاب المقدس ، فقد كان من المستحيل ألا أنتهي إلى ما انتهيت إليه . وعلى أية حال فليس هناك ما يدعونا إلى أن نعطل القارئ هنا ، وأن نعرض عليه في صورة تحد أن يقوم بمحاولة ميسوس منها."

وإذا كانت أسفار الكتاب المقدس غارقة في لجج التناقض والتضارب ، وما أسقط هذا الداء قدسيته المزعومة ، فكيف يزعم أن مخالفة تلك الأسفار لإنجيل برنابا حجة على زيف هذا الإنجيل !!

إن الموافقة التامة لأي سفر مقدس غير كنسي ، لما جاء الكتاب المقدس ، هو المطعن النافذ في مصداقية هذا السفر لثبوت التحريف والتخريف والتجديف والتهويم في صفحات الكتاب المقدس النصراني !

الشبهة السابعة : إحالة مؤلف إنجيل برنابا إلى أقوال للأنبياء لا نجد لها ذكرا

في العهد القديم !

الرد :

لم ينفرد إنجيل برنابا برواية نصوص منسوبة إلى أنبياء العهد القديم لا وجود لها في تلك الأسفار ، بل يشترك معه في ذلك ، العهد الجديد أيضا حيث رويت فيه بعض النصوص منسوبة إلى العهد القديم وهي غير موجودة فيه ، منها:

- في إنجيل متى 23:2: " وجاء إلى مدينة اسمها الناصرة فسكن فيها لئتم ما قال الأنبياء : "يدعى ناصريا" . ولم يرد في العهد القديم على الاطلاق القول إن المسيح أو النبي الموعود يدعى ناصريا.
- في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس 9:2: " ورد في الكتاب : اعد الله للذين يحبونه كل ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولا خطر على قلب بشر".
- في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس 6:4: " لتعلموا بنا ما قيل : لا تزد شيئا على ما كتب".
- في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس 54:15: "تم قول الكتاب : قد ابتلع الظفر الموت".
- بل البلاء أعظم.. إذ أن أسفار الكتاب المقدس ذاتها تحيل القارئ إلى أسفار مقدسة لا وجود لها بين دفتيه .. وهي :-
- حروب الرب : ورد ذكره في سفر العدد 14:21
- سفر سنن الملك : ورد ذكره في سفر صموئيل الأول 25:10
- سفر ياشر : ورد ذكره في سفر يشوع 13:10 وسفر صموئيل الثاني 17:1
- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل : ورد ذكره في سفر الملوك الأول 19:14 و 5:16 و 14:16
- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 7:27
- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني

- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا : ورد ذكره في سفر الملوك الثاني 5:24

و 25:21

- سفر أخبار جاد النبي : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الأول 29:29

- سفر رؤيا النبي يعلى : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 29:9

- سفر نبوة اخيا الشيلوني : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 29:9

- سفر تاريخ عدو النبي : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 15:12

و 22:13

- سفر تاريخ شمعي النبي : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 15:12

- سفر تاريخ ناثان النبي : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 29:9

- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 34:20

- سفر كتاب إشعيا النبي عن الملك عزيا : ورد ذكره في أخبار الأيام الثاني

22 :26

- سفر مرثية النبي أرميا على يوشيا : ورد ذكره في أخبار الأيام الثاني 25:35

- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 27:24

- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 19:33

- سفر أخبار سليمان : ورد ذكره في سفر الملوك الأول 41:11

- سفر الرب : ورد ذكره في سفر اشعيا 16:34

– سفر أخبار الأيام : ورد ذكره في سفر نحemia 12: 23.

– رسالة بولس إلى أهل اللاذقية : ورد ذكرها في رسالة بولس إلى أهل كولسي 16:4 .

– رسالة بولس الأولى إلى أهل فيليبي : ورد ذكرها في رسالة بولس إلى أهل فيليبي 1:3 الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد "بولس باسيم" هامش صفحة 771).

– رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس : ورد ذكرها في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس 9:5 .

– رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس : ورد ذكرها في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس 8:7 .

– وقد جاء في تفسير دوالي رجر دميت هامش شرح سفر الملوك الثاني 14: 25 " لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس إلا في هذا العدد وفي البلاغ المشهور الذي كان إلى أهل نينوى, ولا يوجد في كتاب من الكتب إخباراته عن الحوادث الآتية التي جرى بها يوربعام السلطان على محاربة سلاطين السريا وسببه ليس منحصرًا في أن الكتب الكثيرة للأنبياء لا توجد عندنا , بل سببه هذا أيضا أن الأنبياء لم يكتبوا كثيرًا من أخبارهم."

ثم إن عدم ورود الأقوال التي نقلها مؤلف " إنجيل برنابا " في أسفار العهد القديم لا ينفي ورودها عن أولئك الأنبياء لطروء التحريف بالحذف في تلك الأسفار .

الشبهة الثامنة : جاء في إنجيل برنابا ذكر قصص وحوادث وقعت في أيام الأنبياء السابقين , ومع ذلك لا نرى لها ذكرا في العهد القديم - المصدر الوحيد لأخبار ذاك الزمان - مما يعني أن مؤلف إنجيل برنابا قد اخترع تلك الأحداث !

الرد :

- إن أسفار العهد القديم ليست مرجعا معتمدا تردّ إليه الأمور لمعرفة الحق من الباطل لعدم استحقاقها هذه الصفة.

- إن أسفار العهد القديم لم تزعم أنها أحاطت بجميع أخبار السابقين .

- وجود " تقاليد شفوية " يهودية , تضم قصصا دينية لا وجود لها في أسفار العهد القديم , من ذلك ما ذكره المؤرخ اليهودي الشهير يوسفوس في كتابه " الآثار " .

- التقاليد الشفوية اليهودية تحظى باحترام كبير عند اليهود أهل " الكتاب الأول " : " العهد القديم " . وهي تضيف أشياء كثيرة لا وجود لها في الأسفار المكتوبة , ولم يمنع هذا الأمر اليهود من تقرير قدسيتهما .. وقد قال آدم كلارك في شرح ديباجة كتاب عزرا في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة 1751م : " كان قانون اليهود ينقسم إلى نوعين، مكتوب ويقولون له التوراة، وغير مكتوب ويقولون له الروايات الشفوية التي وصلت إليهم بوساطة المشايخ، ويدعون أن الله كان أعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل إلينا أحدهما بواسطة الكتابة وثنانيهما بواسطة المشايخ بأن نقلوها جيلاً بعد جيل، ولهذا يعتقدون أن كليهما متساويان في المرتبة ومن جانب الله وواجبا التسليم، بل يرجحون الثاني ويقولون إن القانون المكتوب ناقص مغلق في كثير من المواضع، ولا يمكن أن يكون أصل الإيمان على الوجه الكامل بدون اعتبار الرواية الشفوية، وهذه الرواية واضحة وأكمل، وتشرح القانون المكتوب وتكمله، ولهذا يردون معاني القانون المكتوب إذا كانت مخالفة للروايات الشفوية، واشتهر فيما

بينهم أن العهد المأخوذ من بني إسرائيل ما كان لأجل القانون المكتوب، بل كان لأجل هذه الروايات الشفوية. "IIII"

– قد يقال أن القصص المذكورة في إنجيل برنابا لها وجود في الأسفار المفقودة التي ذكرت سابقا , ومنها أخذت .

– جاء في العهد الجديد ذكر كثير من التعاليم والقصص غير الموجودة في العهد القديم رغم تعلقها بزمن الأنبياء السابقين .. منها :

* رسالة يهوذا 6: "وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يُحَافِظُوا عَلَى مَقَامِهِمِ الرَّفِيعِ، بَلْ تَرَكُوا مَرْكَزَهُمْ، فَمَا زَالَ الرَّبُّ يَحْفَظُهُمْ مُقَيَّدِينَ بِسَلْسِلٍ أَبَدِيَّةٍ فِي أَعْمَاقِ الظُّلَامِ، بَانْتَظَارِ دَيْتُونَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ."

* رسالة يهوذا 7: "وَتَعْرِفُونَ كَذَلِكَ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ بِمَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَبِالْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمَا. فَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْمُدُنِ هَذِهِ، مِثْلَ أَوْلَادِكَ الْمُعَلِّمِينَ، مُتَدَفِّعِينَ وَرَاءَ الزُّمِيِّ، وَمُنْتَمِسِينَ فِي شَهَوَاتِ مُخَالَفَةِ اللَّطِيعَةِ. لِذَلِكَ عَاقَبَ الرَّبُّ هَذِهِ الْمُدُنَ بِالنَّارِ الْأَبَدِيَّةِ، فَدَمَّرَهَا. فَكَانَتْ بِذَلِكَ عِبْرَةً لِلْآخَرِينَ."

* رسالة يهوذا 14-15: "عَنْ هَؤُلَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ، تَنَبَأَ أَخْتُوخُ السَّابِعِ بَعْدَ آدَمَ، فَقَالَ: «الظُّرُّوا إِنَّ الرَّبَّ آتٍ بِصُحْبَةِ عَشْرَاتِ الْأَلُوفِ مِنْ قَدَيْسِيهِ، لِيَدِينَ جَمِيعَ النَّاسِ، وَيُؤَبِّخَ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ لَا يَهَابُونَ اللَّهَ، بِسَبَبِ جَمِيعِ أَعْمَالِهِمِ الشَّرِّيرَةِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا وَجَمِيعِ أَقْوَالِهِمِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي أَهَانُوهَا بِهَا وَالَّتِي لَا تَصُدُرُ إِلَّا عَنِ الْخَاطِئِينَ الْأَشْرَارِ غَيْرِ الْأَتْقِيَاءِ!»"

* الرسالة إلى العبرانيين 12: 21: "وَالْوَاقِعُ أَنَّ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ كَانَ مُرْعِبًا إِلَى دَرَجَةٍ جَعَلَتْ مُوسَى يَقُولُ: «أَنَا خَائِفٌ جِدًّا بَلْ مُرْتَجِفٌ خَوْفًا»."

* الرسالة الثانية إلى تيموثاوس 3: 8: "وَمِثْلَمَا قَاوَمَ (السَّاحِرَانِ) يَنِيْسُ وَيَمْبِرِيْسُ مُوسَى، كَذَلِكَ أَيْضًا يُقَاوِمُ هَؤُلَاءِ الْحَقُّ؛ أَنَاْسٌ عُقُوْلُهُمْ فَاسِدَةٌ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلِ لِلإِيْمَانِ"

* أعمال الرسل 7: 23-28: "وَلَمَّا بَلَغَ الأَرْبَعِيْنَ مِنَ العُمُرِ خَطَرَ بِقَلْبِهِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ إِخْوَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،

فَرَأَى وَاحِدًا مِنْهُمْ يَعْتَدِي عَلَيْهِ مِصْرِيًّا، فَتَدَخَّلَ لِيَدْفَعِ عَنِ المَظْلُومِ، وَانْتَقَمَ لَهُ فَقَتَلَ المِصْرِيَّ،

عَلَى أَمَلٍ أَنْ يُدْرِكَ إِخْوَتَهُ أَنْ اللهَ سَيَنْقِذُهُمْ عَلَى يَدِهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا!

وَفِي اليَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَ اثْنَيْنِ مِنْ إِخْوَتِهِ يَتَعَارَكَانِ، فَحَاوَلَ أَنْ يُصَلِّحَ بَيْنَهُمَا، قَائِلًا: أَتُمَّا خَوَانَ، فَلِمَاذَا يَعْتَدِي أَحَدُكُمَا عَلَى الأُخْرَى؟

فَمَا كَانَ مِنَ المَعْتَدِي عَلَى قَرِيْبِهِ إِلاَّ أَنْ دَفَعَهُ بَعِيدًا، وَقَالَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟

أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ المِصْرِيَّ أَمْسِي؟"

هذه القصة جاء ذكرها في سفر الخروج 2: 11-14: "وَحَدَّثَ بَعْدَ أَنْ كَبُرَ مُوسَى أَنَّهُ ذَهَبَ لِيَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ العِبْرَانِيْنَ وَيَشْهَدَ مَشَقَّتَهُمْ، فَلَمَحَ رَجُلًا مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلًا عِبْرَانِيًّا، فَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ، وَإِذْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا هُنَاكَ قَتَلَ المِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ.

ثُمَّ خَرَجَ فِي اليَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلَانِ عِبْرَانِيَانِ يَتَضَارَبَانِ، فَقَالَ لِلْمِصْرِيِّ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟

فَأَجَابَهُ: «مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ أَعَزِمَ أَلْتِ عَلَى قَلْبِي كَمَا قَتَلْتَ
الْمِصْرِيَّ؟» فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الْخَبَرَ قَدْ ذَاعَ.»

وكما هو ظاهر ، فإن نص أعمال الرسل قد أضاف تفاصيل لم تذكر في نص سفر الخروج.

* الرسالة الثانية إلى بطرس 2: 4 : " فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ
أَخْطَأُوا، بَلْ طَرَحَهُمْ فِي أَعْمَاقِ هَاوِيَةِ الظَّلَامِ مُقَيَّدِينَ بِالسَّلَاسِلِ، حَيْثُ يَظَلُّونَ
مَحْبُوسِينَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ."

الشبهة التاسعة : جاء في إنجيل برنابا ذكر تعاليم وأحداث لم ترد في الأناجيل
، مما يعني أنها أمور مفتراة !!

الرد:

- الأناجيل ليست محكا لضبط الحق من الباطل ، لقيام جل ما فيها على
الدعوى الباطلة والكذب . وقد قال مؤلفو الترجمة المسكونية: " جمع المبشرون ،
وحرروا، كل حسب وجهة نظره الخاصة ما أعطاهم إياه التراث الشفهي " .. فهي ،
مجرد أقوال بشرية !

- لم تزعم الأناجيل وبقية أسفار العهد الجديد أنها قد استوعبت جميع ما جاء عن
المسيح أو التلاميذ :

* فقد جاء في إنجيل مرقس 4: 33-34: "بِكثِيرٍ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْثَالِ كَانَ
يَسُوعُ يُكَلِّمُ الْجَمْعَ بِالْكَلِمَةِ، عَلَى قَدْرِ مَا كَانُوا يُطِيقُونَ أَنْ يَسْمَعُوا وَيَبْغِرَ مِثْلَ لَمْ يَكُنْ
يُكَلِّمُهُمْ. وَلَكِنَّهُ كَانَ يُفَسِّرُ لِتِلَامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ حِينَ يَنْفَرِدُ بِهِمْ." .. وهذا النص دليل
على أن الأناجيل لم تنقل الكثير من تعاليم المسيح .

* وجاء في إنجيل يوحنا 20: 30: " وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آيات أخرى كثيرة لم تدون في الكتاب "

* كما جاء في إنجيل يوحنا 21: 25: " وهناك أمور أخرى كثيرة عملها يسوع , أظن أنها لو دوت واحدة فواحدة , لما كان العالم كله يسع ما دوت من كتب !"
- جاء ذكر أمور في رسائل العهد الجديد لا نرى لها أثرا في الأناجيل .. من ذلك:

* الرسالة الأولى إلى كورنثوس 15: 6: "وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ أَخٍ مَعًا مَا زَالَ مُعْظَمُهُمْ حَيًّا، فِي حِينِ رَقْدِ الْآخَرُونَ ."

* أعمال الرسل 20: 35: " .. متذكرين كلمات الرب يسوع , إذ قال :
الغبطة في العطاء أكثر مما في الأخذ ."

- التاريخ الأول للدعوة النصرانية مليء بالتعاليم والقصص التي لا نرى لها ذكرا في الأناجيل , وهذا الأمر ظاهر خاصة في الكنيسة الكاثوليكية . كما هو متجمل أيضا , في اعتقادات آباء الكنيسة وأئمتها القديماء , ككليمنت وأرينيوس وهجيسي بوس وبوليكارب وبوليكراتيس وتاركثوس وتيوفيلوس وكاسيوس وكلاروس وكليمنت الاسكندري وايفريكانوس وترتليان وأرجن وباسلنوس وأيفانيس وكريزاستم وأغسطين وونست الأسقف وغيرهم..

الشبهة العاشرة :

جاء في إنجيل برنابا ما يظهر أن المؤلف عاش في القرون الوسطى زمن النظام الاقطاعي , إذ نسب ملكية أراض واسعة إلى أفراد (لعازر الذي أحياه عيسى) .

الرد :

وهل قول سفر أخبار الأيام الأول 2: 22: " وَأَلْجَبَ سَجُوبٌ يَأْتِرَ الَّذِي امْتَلَكَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَاد " دليل على أن مؤلف هذا الكتاب الذي كتب كما يقرر النصارى وغيرهم قبل المسيح , قد عاش في القرون الوسطى !!!

الشبهة الحادية عشر:

ورد ذكر " الرطل " في إنجيل برنابا كوحدة وزن , وقطعة الذهب كوحدة نقدية , كما تمت الإشارة إلى تزيف العملة في زمن المسيح .. وهذه الأمور ما كانت في القرن الأول ميلادي , وإنما ظهرت في القرون الوسطى !

الرد:

- أسماء العملات قد تكون أخذت صورها الحالية بعد الترجمة .

- جاء في قاموس الكتاب المقدس " **cliffe Bible Dictionary**Wy " طبعة 1998 , عند تعريف الرطل ضمن وحدات الوزن الواردة في العهد الجديد :
أنه كان رطلا رومانيا من 12 أوقية , وأنه ذكر مرتين , في يوحنا 12: 3 , وفي 19: 39 من الدهون التي سكبت على قدمي عيسى , والطيوب التي استعملت لدفنه .
الرطل ظهر كعملة مرة واحدة في لوقا 19: 13-25 .

- جاء ذكر العملات الذهبية في الكتاب المقدس في سفر عزرا 2: 69 : ..
ستين ألف درهم من الذهب .. " وسفر نحemia 7: 70 : .. ألف درهم من الذهب ..
" وغيرها من المواضع ..

- نصّ قاموس " **Wycliffe Bible Dictionary** " أن العملات القديمة كانت من الذهب والفضة . وأشار المؤرخ اليهودي يوسفوس إلى السديتار الذهبي في كتاباته .

- صرّح قاموس " Wycliffe Bible Dictionary " أن تزييف العملات كان موجودا منذ القدم , وذلك بطلاء معادن رخيصة بالفضة أو بغير ذلك من الصور .

الشبهة الثانية عشر:

جاء في إنجيل برنابا ذكر عقوبة القتل شنقا . وهذه العقوبة ما كنت معروفة زمن المسيح ولا في أسفار العهد القديم , وإنما ظهرت في القرون الوسطى , مما يدلّ على أنّ كاتب الإنجيل قد عاش في تلك القرون , أمّا القتل زمن المسيح فكان بالرجم والصلب!

الرد:

جاء في سفر التثنية 21: 22 : " **إِنْ ارْتَكَبَ إِنْسَانٌ جَرِيْمَةً عِقَابُهَا الإِعْدَامُ، وَتُقَدِّ فِيهِ الْقَضَاءُ وَعَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ .** " , وعنوان هذا الفصل في ترجمة الكتاب المقدس لدار الشرق : " **دفن المشنوقين** " .

الشبهة الثالثة عشر :

جاء ذكر مقاطع الأحجار (المقالع) في إنجيل برنابا , رغم أنّها صنعة أوروبية متأخرة !

الرد:

قرّر قاموس " Wycliffe Bible Dictionary " أن صناعة قطع الحجارة في فلسطين قد كانت معروفة منذ زمن القضاة .

كما ورد لفظ " المقالع " الذي استعمله برنابا , في سفر الملوك الأول 6: 7 .

الشبهة الرابعة عشر :

جاء ذكر أوقات الصلوات في إنجيل برنابا في غير ما موضع , ويفهم من مجموعها أن الصلاة تكون في أربعة أوقات : الفجر والظهر والعشاء ونصف الليل . ولا أصل لصلاة نصف الليل غير رهينة العصور الوسطى !

الرد:

جاء في مزمور 119: 62: " أَسْتَيْقِظُ فِي مَتْنِصِفِ اللَّيْلِ لِأَحْمَدِكَ مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ الْعَادِلَةِ . "

وجاء في أعمال الرسل 16: 25: " وَتَحْوُ مُتْنِصِفِ اللَّيْلِ كَانَ بُوئُسُ وَسِيلاً يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللَّهَ , وَالْمَسْجُوتُونَ يَسْمَعُونَهُمَا . "

الشبهة الخامسة عشر:

جاء وصف المسيح بأنه نبي الناصريين , ووصف أتباعه بالناصرين . ولا حجة لهذا الزعم !

الرد:

جاء هذا الوصف والتسمية في أعمال الرسل 24: 5: " مقدم شيعة الناصريين . "

وقال الباحث البريطاني د. هيام ماكوبي Hyam Maccoby في كتابه عن بولس: " وعلى هذا فيبدو أن اسم الناصريين (أو النصارى) " Nazarenes " هو الاسم الأصلي لأتباع عيسى , إن اسم المسيحيين كان تطويروا متأخرا , وليس في القلمس بل تم في أنطاكية (أعمال الرسل 11: 26) , إن اسم أتباع عيسى في كتابات الربيين اليهود كان مشابها لاسم الناصريين Nazarenes إله كان

" نوتصرم " Nottzerim " ويذكر المؤلف استمرار الاسم بعد ذلك كتسمية لمن سماهم المؤلف بـ " الأتباع الأصليين لعيسى في القلمس " .

الشبهة السادسة عشر :

قال الدكتور خليل سعادة مترجم إنجيل برنابا إلى العربية ما نصه : " الذي أذهب إليه إن الكاتب يهودي أندلسي اعتنق الدين الإسلامي بعد تنصره واطلاعه على أناجيل النصارى , وعندي أن هذا الحل هو أقرب إلى الصواب من غيره " !

الرد .. من وجوه :

- ما توجه الدكتور " الأمين " إلى هذا المخرج إلا للهروب من نسبة هذا الإنجيل إلى برنابا الرسول .. وهذا منهج فاسد في البحث الذي يبتدئ بتقرير النتيجة ثم البحث عن سند !

- جاءت نصوص في إنجيل برنابا تخالف ما هو مذكور في القرآن والسنة .. وهذا ما يمنع ما افترضه الدكتور " الأمين " .. وإنما نقول إن برنابا قد أخطأ في التاريخ لأقوال المسيح وتعاليمه سواء لوهم أو لنسيان أو لأن من نقل عنه كان غير أمين أو غير ضابط لنقله !

- لو كان مؤلف الإنجيل يهوديا لما خالف نصوصا في التوراة الموجودة في القرون الوسطى لغير غرض ديني بارز .. وإنما لكان نقلها بدقة !

- أليس الأولى القول إن " إنجيل برنابا " الذي جاء ذكره في كتب التاريخ من قبل , هو نفسه هذا الإنجيل المكتشف .. بدل الزعم أنه إنجيل آخر !!

قال الدكتور وديع :

" حقائق عن إنجيل برنابا :

- كاتبه لم يدَّع أنه كتب بالوحي الإلهي كما يدعي كل من كتبوا كتب النصاري وخاصة بولس الذي حوّل النصرانية إلى المسيحية .

- اعترف كاتب " برنابا " أنه ينسى بعض الكلمات وبعض الأحداث " فصل 217 " , أي أنه يكتب سيرة المسيح وقصة حياته وأعماله وتعاليمه وليس إنجيلا منزلا .

- كما أنّ الكاتب كتب هذا الكتاب بعد عدة سنوات من إصعاد المسيح عليه السلام حيث قال أنه كتبه بعد ضلال بولس والذي دخل النصرانية بعد الإصعاد بعدة سنوات ثم ظل تلميذا لبرنابا عدة سنوات ثم ضل وعبد المسيح .

كما أن الكاتب " برنابا " عاشر بولس الضال وكل النصاري يعلمون أن " المعاشرات الرديئة تفسد الاخلاق الجيدة " , فتأثر برنابا بتعاليم بولس وظهر ذلك في بعض كلام برنابا في بعض أجزاء من هذا الكتاب .

من هو برنابا :

قال برنابا عن نفسه في هذا الكتاب أنه من أوائل التلاميذ - الخواريين - اللذين اختارهم المسيح عيسى عليه السلام ، لكن في الأناجيل الأربعة تم حذف اسمه عمداً لأن كتابه هذا يكشف زيف الأناجيل كما سأشرح . ولكن جاء ذكر برنابا كثيراً في كتاب النصاري في العهد الجديد وفي كتاب " أعمال الرسل " ويعنون بالرسل " التلاميذ اللذين أرسلهم المسيح " وجاء في هذا الكتاب .

- (أعمال 4) " ويوسف الذي دعى من الرسل - برنابا - الذي معناه " ابن الوعظ " وهو لاوى " أي رجل دين يهودى

" قبرصي الجنس اذ كان عنده حقل باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل " أى تبرع بكل ماله للفقراء .

- (أعمال 11) بعد أن ترك بولس اليهودية وانضم إلى النصارى خاف منه تلاميذ المسيح فجاء برنابا وأقنع التلاميذ أن يقبلوه فوافقوا لأنهم يثقون في صدق برنابا .

- (أعمال 11) التلاميذ رأوا أن " برنابا رجلا صالحا وممتلئا من الروح القدس والإيمان " والروح القدس هو الجزء الثالث من الثالوث الذى يعبده النصارى، فقام التلاميذ بإرساله من أورشليم إلى أنطاكية - في آسيا الصغرى - حيث كلمهم عن المسيح فأمن مع غير .

- ثم ذهب برنابا إلى طرسوس في آسيا الصغرى ليجتهد عن بولس حيث كان يجتهد خوفا من اليهود وجاء به إلى أنطاكية وهناك اخترع بولس لقب "المسيحين" بدلا من "النصارى" أو "المؤمنين" برسالة المسيح .

- (أعمال 11) برنابا - وبولس قاما بجمع معونات من أنطاكية للتلاميذ في أورشليم .

- (أعمال 12) التلاميذ اعتبروا برنابا " نبيا ومعلما كبيرا .

- (أعمال 13) " الروح القدس " يأمر التلاميذ بإرسال " برنابا وبولس" للتبشير في قبرص فسافرا ومعهما " مرقس " خادما ، ومرقس هو كاتب الإنجيل المعروف .

ومناك أخذا يبشران بين اليهود فقط، ثم ذهبا إلى أنطاكية وهما كفر اليهود فطردوما ، فذهبا إلى بلد " أيقونية" حيث كلما اليهود فقط ، فكاد اليهود أن يرمعوما فهربا إلى مدينة " لسترة " حيث الناس يعبدون

الأصنام، وهناك اعتبروا أن برنابا هو "زفس" كبير الآلهة، وبولس هو "هرمس"، ثم رمعوا بولس وخافوا من برنابا، ولكن للأسف عاش بولس لأن أصابته لم تكن خطيرة. ثم تنتهي قصة برنابا في كتاب "أعمال" حين يخترع بولس للمسيحيين القساوسة، ويتنازعان حين يقوم بولس بتعليم الناس أن يتركوا فرض "الختان" ويتركوا التمسك بشريعة الله لعبده موسى عليه السلام وذلك بزعم أن المسيح نسخها وألغاهما بالكامل. فتشاجر برنابا مع بولس وذهب كل منهما إلى طريق مختلف. وانتهى ذكر برنابا تماما من كتاب النصارى واستمر باقى الكتاب لذكر بولس وحده وكأنه هو الوحيد الذى يفعل كل شيء، وكأنه لا يوجد أى واحد من تلاميذ المسيح يفعل أى شيء.

قلت : جاء في " موسوعة الأديان " لـ أ. روجستون بايك ص 46 : " برنابا رسول ونبي مسيحي ، رفيق للقديس بولس في بعض رحلاته الدعوية.. جاء في التقليد أنه أسقف ميلانو ومؤسس الكنيسة في أنطاكيا ، استشهد في روما . الاحتفال به يوم 11 جوان . نسبت إليه عدة كتابات، وبالذات " رسالة برنابا " الموجودة في المخطوطة السينائية ..."

وجاء عن كلمنت الإسكندري أنه واحد من السبعين رسول .

قال الدكتور وديع : " من أدلة وجود هذا الكتاب من قبل

الإسلام بمئات السنين :

يقول مترجم كتاب " إنجيل برنابا " ، الأستاذ خليل سعادة -النصراني- في مقدمته التي يهاجم فيها هذا الكتاب ليثبت زيفه : " إن الموسوعة الفرنسية أثبتت وجود إنجيل برنابا من قبل الإسلام بمئات السنين وهذه الموسوعة كتبها

مسيحيون متشددون جدا ومتعصبون جدا ضد الإسلام كما شهد المترجم النصراني لهذا الكتاب قائلا عنه : " هذا الكتاب قد أتى على آيات باهرة من الحكمة وطراز راق من الفلسفة الأدبية وهو يرمى إلى ترقية العواطف البشرية إلى أفق سام آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر داعيا الإنسان إلى التضحية ."

وكذلك قال العلامة المسيحي القس صموئيل مشرقى رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر والشرق وهو بمثابة (البطريرك) عند الأرتوذكس (والبابا) عند الكاثوليك قال في كتابه الصادر سنة 1988 م "عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه" في صفحة 20 : ان إنجيل برنابا كان موجودا سنة 325 م . وكتب يقول : "أما نحن من جانبنا فنقول من باب الترجيح أن بعض أتباع المسيح قد بدأوا في كتابة هذه الأناجيل عن المسيح عن طريق جمع مجموعات من أقواله وأفعاله لاستعمالهم الشخصي في البداية، وهنا بدأت القصص التي تروى يسوع تجمع في كتب كبيرة كانت نواة لعدة أناجيل بلغت مائة إنجيل وكان على الكنيسة (يعني قادتها من البطاركة والرهبان) أن تمحص هذه الأناجيل وتمت الموافقة على هذه الأناجيل الأربعة فقط (يعني كذبوا أكثر من 96 إنجيلا) بعد أن ثبت قانونيتها ؟ وتم الاعتراف بقدسيتها ؟ (يعني اعترفوا بأنها وحي من عند الله ؟) التي تأكدت بما أحاط بها من براهين داخلية وخارجية . ورفضت الكنيسة الاعتراف بغيرها من الأناجيل مثل "إنجيل توما" المكتوب باللغة العربية في الجزيرة العربية و"إنجيل برنابا" وغيرهما ، بعد أن ثبت أن الكثير مما تحتويه من أقوال دخيل ومزور؟ ومن ثم لم يتقرر وحيها (أى أن الوحي يحتاج لتصديق البطاركة والرهبان) وتم وضع هذه الكتب كلها في قائمة

واحدة في مجمع " نيقية " سنة 325 م ، وما زال بعض هذه الكتب المرفوضة موجودا مثل " إنجيل المصريين " و " إنجيل العبرانيين " و " إنجيل توما " و " إنجيل برثلماوس " و " إنجيل متياس " و " إنجيل تلاميذ المسيح " وفيها الكثير من الأخطاء التاريخية والجغرافية والعقائدية، وما يتعارض مع ما ذكره أنبياء العهد القديم ورسول العهد الجديد.

وهذان الدليلان يؤكدان وجود هذا الإنجيل من قبل ظهور الإسلام بأكثر من قرن من الزمان ، وهذا ينفي أن أصله كاتب مسلم .

قلت : من الممكن التأكد من وجود إنجيل بهذا الاسم قبل القرن السابع ميلادي من خلال الاقتباس الموسع لإيرانيوس (130م - 200م) من هذا الإنجيل في ردّه على بولس ودفاعه عن عقيدة التوحيد. كما يخبرنا قيس الكلبي في كتابه " Prophet Muhammad the Last Messenger in the Bible " ص 128 ، أنه في السنة الرابعة من حكم الامبراطور زينو (478م) وجدت بقايا جثة برنابا، ووجد على صدره إنجيله ، وأشار قيس الكلبي إلى هذا المرجع: " *actia sanctorum* boland juni , Tom 2 , pp 450- 422 antwep 1698 "، وقد نقل هذا الواقعة أيضا الباحث ، العضو في المحكمة الفيدرالية الباكستانية ، الحاج خواجه ناظر أحمد في كتابه " عيسى في السماء والأرض " " *Jesus in Heaven and Earth* " ص 256 .

ويذكر تولاند في كتابه " *Miscellaneous Works* " (نشر سنة 1747م) ، الفصل 15 ، أنه قد جاء ذكر " إنجيل برنابا " في قائمة الكتب الممنوعة ، في القرار الذي أصدره البابا جلاسيوس الأول سنة 492م . وقد حرّمت قراءته قبل ذلك من طرف البابا اينوسنت سنة 465م وقرار الكنائس الغربية سنة 382م .

وجاء ذكر " إنجيل برنابا " في أعمال أعدت بعد بعثة نبي الإسلام منها " فهرس المخطوطات " الذي أعده " كوتلريس " سنة 1789م عند فهرسته لمخطوطات الملك الفرنسي .

كما جاء ذكر هذا الإنجيل في الـ 206 باروشين في مكتبة بودلسين بأكسفورد
Manuscript of the Baroccian Collection in the Bodlusion "
" Library in Oxford

ويوجد جزء من ترجمة يونانية لإنجيل برنابا في متحف ألينا .

ونقل الدكتور م.هـ. دوراني في كتابه : " الإنجيل المنسي للقديس برنابا " ص 6 عن رودريك دنكرلي Roderic Dunkerly قوله : " إله من المعلوم أنه كان هناك إنجيل أبو كريفني نسب إلى برنابا في القرن الخامس . "

وقال الأستاذ بشير محمود في مقدمته للترجمة الأردنية لإنجيل برنابا : " لايفوت " , وهو ناقد باحث من ليفربول , اقتبس من الموسوعة البريطانية (الموسوعة البريطانية , المجلد 3 , ص 118) أن إنجيل برنابا قد كتب بين 69م - 79م أثناء حكم الإمبراطور الروماني فسباسين . "

ومن أعجب العجب أنه رغم وضوح هذه الشهادات لصالح الوجود التاريخي القديم لإنجيل لبرنابا , فإن البابا شنودة قد صرح في مقال في صحيفة " وطني " تحت عنوان " خرافة " إنجيل " برنابا " أنه لا ذكر لإنجيل برنابا قبل القرن السادس عشر . والأطرف من هذه " الخرافة " اعترضه على مصداقية إنجيل برنابا بأن هذا الإنجيل لا ذكر له في فهارس الكتب العربية القديمة وكتب " الفقه 111؟؟؟ " والحديث 11؟؟ ..

كما شاركه زعمه العجيب أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي في قوله في مقاله: " حقيقة الكتاب المنحول خطأ على القديس برنابا الرسول " : "... فلم يذكر لنا التقليد الكنسي ، ولا أحد من آباء الكنيسة ، ولا أحد من المؤرخين الكنسيين أو المدنيين أن هناك إنجيلا منسوبا إلى القديس برنابا الرسول أحد السبعين ، وهي الفرية التي أخذ بعض الناس في القرن 19 على وجه الخصوص ، يروجون لها من منطلق العداء للمسيح والمسيحية " .. قلت : بل قولك يا إمام الدراسات القبطية اللاهوتية فرية فاقعة ودعوى من الحق آبهة.. إذ أنه ما قرّر صدق نسبة هذا الإنجيل إلى برنابا غير المسلمين الذي اتهمهم " نيالته " بكلّ وقاحة بأنهم ما فعلوا ذلك لا لشيء غير العداء للمسيحية (وانتبه) .. والعداء للمسيح؟؟؟

وصدق القائل :

واعلم بأن من السكوت إبانة ومن التكلم ما يكون خبالا

قال الدكتور وديع: " وكيف يرفضون أكثر من 96 إنجيلا لأجل خطأ

تاريخي أو جغرافي؟؟

وأضيف أن كتاب برنابا صحيح - إلا من بعض التغييرات المفتعلة والتي لا ذنب للكاتب فيها بالأدلة الآتية -

- هذا الكتاب يتوى على كل ما ذكرته الأناجيل الأربعة - مجتمعة - عن المسيح ، ماعدا تأليه المسيح فقط . وأسلوبه أوضح من الأناجيل ، وكتب الأحداث والتعاليم بالتفصيل أكثر منها بكثير.

- ذكر حقائق عن المسيح عليه السلام أخطأت فيها الأناجيل الأربعة ثم جاء علماء المسيحية ليؤكدوا صحة ما جاء في برنابا وخطأ الأناجيل الأربعة ومنها:

- قال برنابا أن المسيح أرسل 72 تلميذا - في الفصل 97 بينما قال إنجيل لوقا أنهم كانوا 70 فقط وذلك في الطبعة القديمة الصادرة باسم " الكتاب المقدس " , وجاءت الطبعة الحديثة باسم " كتاب الحياة " سنة 1982 لتؤكد كلام برنابا وتنفي كلام لوقا .

- قال برنابا أن " سالوما " هي شقيقة " مريم " أم المسيح فصل 209 بينما قالت الأناجيل أنها قريبتها , وذكر المترجم النصارى أن علماء النصارى أكدوا صدق برنابا .

- ذكر برنابا - استشهاد المسيح بروايات جاءت في كتب يهودية حذفها النصارى من كتابهم المقدس عندهم من القرن الرابع بزعم عدم صحتها (فصل 50 ، 167) , وفي سنة 1972 م اعترف علماء النصارى بصحة هذه الكتب وأضافوا لكتابهم تحت اسم " الأسفار القانونية" .

قصة الزانية الموجودة في إنجيل يوحنا ذكرها برنابا بصورة مختلفة تماما (فصل 201) . وأكد المؤرخون صدق ما قاله برنابا بالحرف وتم تصويرها في فيلم حياة المسيح كما ذكرها برنابا وليس كما ذكرها يوحنا .

قلت :جاء في إنجيل يوحنا 11: 47- 48 : "فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعا وقالوا ماذا نضع فإنّ هنا الإنسان يعمل آيات كثيرة . إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به فيأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا ."

وهذا غلط فإن الرومانيين كانوا يملكون أورشليم زمان المسيح بل ومن قبل ولادة المسيح بـ 63 سنة .. فكيف يدعى مؤلف إنجيل يوحنا أنه يخشى أن يأخذ الرومانيون أورشليم إن قتلوا المسيح !! وما علاقة الرومان بقتل المسيح !!؟

الصواب هو ما جاء في إنجيل برنابا 142 : 19-21 : " ماذا يكون الثمر إذا تركنا هذا الإنسان يعيش ؟ من المؤكد : أن الإسماعيليين يصيرون ذوي وجهة عند الرومانيين ، فيعطونهم بلادنا ملكا . وهكذا يصير إسرائيل عرضة للعبودية كما كان قديما ."

وهذا الكلام متناسق ، إذ تركّ المسيح دون قتله سيؤدي إلى إيمان أهل فلسطين بدينه وبالتالي وراثته الإسماعيليين المملكة الرابعة (الرومان) التي تحدّث عنها دانيال النبي !

قال الدكتور وديع : " كما شرح برنابا كلاما ذكرته الأناجيل الأربعة بطريقة غير مفهومة مثل :

- أن اليهود متفوا أمام المسيح قائلين " أوصنا لابن داوود " وترجموا فيما بينهم بمعنى " خلصنا " فلا يستقيم المعنى " خلصنا لابن داوود " ؟؟؟ أما برنابا فقال أنهم قالوا (فصل 200) "مرحبا بابن داود".

- قالت الأناجيل أن المسيح قال " من قال لأبيه قربان فلا يلتزم " ؟؟؟ بينما قالها برنابا (فصل 32) " اذا طلب الآباء من أبنائهم نقودا يقول الأبناء: لا إن هذه النقود نذر لله ولا يعطون لأبنائهم" . أيهما أوضح ؟؟

كذلك ما جاء في إنجيل لوقا 14 على لسان المسيح " من لا يبغض أباه وأمه فلا يستحقني" وهذا تحريض صريح على كراهية الأب والأم بينما جاءت في برنابا في الفصل 26 " ان كان أبوك وأمك عثرة لك في خدمة الله- فانبذهم " ولا تنسى فضل المترجمان النصرانيان في ترجمة كلمة فانبذهم وما شابهها-

وان كان معناها أخف بكثير من كلمة يبغض والفارق بين
الجملتين كبير جدا .

برنابا صحح أحداثا تناقضت فيها الأناجيل الأربعة
تناقضا كبيرا، واحترار في تفسيرها علماء النصارى ، وأوضح
مثال هو قصة المرأة التي بكت أمام المسيح وسكبت العطور
علي قدميه (فصل 129 مع فصل 192 ، فصل 205) وإليك
اختلافات الأناجيل الأربعة في هذه القصة :

قال إنجيل متى: حدث قبل عيد الفصح بيومين في مدينة بيت
عنيا عند سمعان الأبرص أن امرأة سكبت الطيب (العطر) على
رأس المسيح ، فاغتاظ تلاميذ المسيح منها لأن العطر كان
غالي الثمن.

وقال إنجيل مرقس: نفس القصة وقال إن قوما من الجالسين
مع المسيح اغتاظوا من المرأة .

وإنجيل لوقا : قال إن الحادثة وقعت قبل عيد الفصح
بزمن طويل في مدينة "كفرنا موم" عند " فريسي" ، أي
معلم دين كبير فجاءت امرأة خاطئة فسكبت الطيب على قدمي
المسيح فاغتاظ الفريسي وقال " لو كان هذا نبيا لعلم
أنها خاطئة أي يرفض أن تلمسه هكذا".

وإنجيل يوحنا: قال أنها مريم أخت لعازر التي دهنت الرب
بالطيب ومسحت رجليه بشعر رأسها؟؟ يعنى حدث هذا في بيت
لعازر وأن يهوذا تلميذ المسيح اغتاظ لأجل ثمن الطيب
الباهظ لأنه كان سارقا يسرق ما يتبرع به الناس للفقراء .

واختار الصحيحة موجودة في برنابا فقال: كل علماء
النصارى في الجمع بين هذه الروايات وتضاربت التفاسير،
بينما القصة الصحيحة موجودة في برنابا فقال: " ان هذه

المرأة المومنة هي" مريم المجدلية" وهي أخت لعازر وأن الحادثة تكررت مرتين في بيت " سمعان" الذي كان أبرصا ثم شفاه المسيح ، في المرة الأولى جاءت تائبة تبكى عن زناها- فقال لها المسيح:

" الرب إلهنا يغفر لكى فلا تخطيء بعد ذلك" وفي المرة الثانية سكبت الطيب على رأس المسيح وملابسه فاعترض يهوذا الذي كان عنده صندوق جمع التبرعات للفقراء لأنه كان يسرق من الصندوق.

ذكر برنابا أن المسيح كان يغتسل قبل الصلاة بحسب أمر الله في توراة موسى وكان يصلى باستمرار في أوقات ثابتة (الفجر- الظهر - العشاء) ويصوم في أوقات محددة ، كما ذكر أن التلاميذ كانوا دائما يصلون مع المسيح بانتظام ويصومون ويبكون متأثرين بتعاليم المسيح، وكذلك مريم أم المسيح كانت دائما تصلى لله وتبكي الفصل 209 . وكانت دائما تتابع أخبار المسيح اذا سافر بعيدا عنها، كما ذكر بالتفصيل صلوات المسيح لله..

أما الأنجيل الأربعة فلم تذكر أي شيء من هذا بل ذكرت عكس ذلك مثل: أن التلاميذ يخافون من المسيح مرقس 9: 32 وأنهم لا يصلون ولا يصومون مرقس 16:12 لدرجة أن اليهود انتقدوهم بسبب ذلك فقام المسيح بالدفاع عن تلاميذه وشم من ينتقدهم مرقس 2: 19 .

ذكر برنابا تعاليم مامة للمسيح لم يذكرها أي إنجيل من الأربعة ومنها:

- نجاسة الخنازير (فصل 32)

- نجاسة عبادة الأصنام وتحريمها (فصل 33)

- فضل شريعة الحتان (فصل 22)
 - ما هو الكرياء (فصل 29)
 - تعليم عميل عن الصلاة وسنة الصلاة (48 , 36)
 - أنواع عبادة الأصنام في العصر الحديث (فصل 33)
 - من هو المراني (فصل 45)
 - حق الطريق والعدل (فصل 49)
 - القضاء العادل (فصل 50)
 - ابتلاءات الله للناس والأنبياء خاصة (99)
 - الصدقة (125)
 - الجحيم ودركاته (135)
 - الجنة ودرجاتها (71)
 - موعظة الموت والدفن (196-198) وغيرها الكثير.
- هل يتخيل قارئ أن هذه الأناجيل الأربعة التي لم تذكر كلمة واحدة عن كل هذه الموضوعات الهامة وغيرها هي الصحيحة الصادقة وأن برنابا الذي ذكر كل هذه المواضيع وأكثر بالتفصيل هو الكاذب وأنه اخترعه شخص مسلم !!!؟
- ومع ذلك فإن المسيحيين يصدقون الأربعة ويكذبون برنابا مع 95 إنجيلا آخر بدون أن يقرأوا منهم ورقة واحدة !!!؟
- تماما كما كذبوا بالقرآن الكريم بدون أن يقرؤه ويسألوا عن معانيه.

وهناك أدلة أخرى كثيرة جدا وتوجد دراسة مقارنة كاملة بين برنابا والأربعة مع القرآن الكريم والإسلام في أكثر من مائة صفحة - "مع الرأفة" - كلها تؤكد صحة وصدق برنابا وكذب وزيف الأربعة . والحمد لله على نعمة الإسلام والتوحيد.

وأهم كلامي بشهادة المترجم النصراني لإنجيل برنابا , خليل سعادة حيث كتب في مقدمة هذا الإنجيل عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعن صحابته الكرام عليهم رضوان الله يقول:

" فض نفضة، ماتت لها الجبال الراسيات، ونفخ في قومه تلك الروح التي وقف لها العالم متهيبا ذاهلا، وجرى ذكره على كل شفة ولسان، وأتى من عظام الأمور ما كان حديث الركبان، وخلفاؤه الذين دوخوا مالك العالم وبسطوا مجدهم عليه".

قلت : من الدلائل الأخرى التي تؤيد مصداقية " إنجيل برنابا " :

- عُثر لإنجيل برنابا على نسختين : إيطالية وإسبانية. أما الإسبانية فقد أعارها الدكتور " هلم " من هدلي بلدة من أعمال همشير , المستشرق سايل, ثم تناولها بعد سايل الدكتور منكهوس أحد أعضاء الكلية الملكية في أكسفورد فنقلها إلى الإنجليزية , ثم دفع الترجمة مع الأصل سنة 1713م إلى الدكتور هويت أحد مشاهير الأساتذة , ثم بعد ذلك طمس خبرها وانمحي أثرها.

أما النسخة الإيطالية فموجودة في مكتبة بلاط فيينا. وأول من عثر عليها كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا وكان مقيما وقتئذ في أمستردام , فأخذها سنة 1709 م من مكتبة أحد مشاهير وجهاء المدينة المذكورة فأقرضها كريمر طولند , ثم أهداها بعد

ذلك بأربع سنين إلى البرنس ايوجين سافوي , ثم انتقلت النسخة المذكورة سنة 1738م مع سائر مكتبة البرنس إلى مكتبة البلاط الملكي في فيينا حيث لا تزال هناك.

ويذكر الباحث الإسلامي أنور الجندي , رحمه الله , في كتابه " الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة " ص 195 أن العارفين يرجحون أن النسخة الإيطالية قد كتبت في القرن السادس باللغة الإيطالية القديمة .

- ينقل " سايل " أنه مذكور في النسخة الإسبانية المفقودة أنها مترجمة عن النسخة الإيطالية وفيها مقدمة عن الراهب الذي اكتشف النسخة الإيطالية , والقصة هي ما يلي : أن الراهب اللاتيني " فرامرينو " عثر على رسائل لإيرانيوس وفي عدادها رسالة يندد فيها بيولس وقد استند إيرانيوس فيما قاله على إنجيل برنابا . فأصبح الراهب فرامرينو منذ ذلك الحين شديد الشغف بالحصول على هذا الإنجيل وشاء الله أن أصبح حيناً من الدهر مقرباً من البابا " باستكس الخامس " فحدث يوماً أنهما دخلا معاً مكتبة البابا , فأخذت البابا سنة من نوم فأحب فرامرينو أن يصرف الوقت المتناقل في المطالعة إلى حين إفاقة البابا . فكان الكتاب الأول الذي وضع يده عليه هو هذا الإنجيل . ولحاجته لقراءته ولأن ذاك المكان لا يتيح له هذا الأمر خبياً هذه النسخة في ثيابه ، ولبت إلى أن استفاق البابا فاستأذنه بالانصراف حاملاً ذلك الكتر معه فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم فاعتق على أثر ذلك الدين الإسلامي .

- يؤكد الدكتور رؤوف شلبي على رفضه ما ذكره معرب إنجيل برنابا الدكتور خليل سعادة النصراني من أن إنجيل برنابا قد كتبه يهودي اعتنق الإسلام , فقال : "... والذي يجعلنا نرفض ما ذهب إلى افتراضه الدكتور خليل سعادة أنه هو نفسه

يذكر أن إنجيلا مماثلا لمحتويات إنجيل برنابا كان قد ظهر قبل إنجيل برنابا هو الإنجيل الأغنسطي.

يقول الدكتور خليل سعادة: "بيد أن هناك إنجيلا يسمى الإنجيل الأغنسطي طمست رسومه وعفت آثاره يتدئ بمقدمة تندد بالقديس بولس وينتهي بخاتمة فيها مثل ذلك التثديد ويذكر أن ولادة عيسى كانت بلا ألم . ولما كان كل ذلك في إنجيل برنابا فمن المحتمل أن يكون ذلك الإنجيل الأغنسطي أبا لإنجيل برنابا فهل الإنجيل الأغنسطي كذلك كتبه يهودي أندلسي أسلم؟" .

ويضيف الدكتور شلبي قائلا: " مادام أن إنجيل برنابا قد سبق بإنجيل مماثل له في المحتوى والتثديد ببولس ؟ فلم لم تربط بين الإنجيليين في الموضوع بدل أن تفترض أن إنجيل برنابا ألفه يهودي أندلسي أسلم ؟ " (د. رؤوف شلبي يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ص ص 172-173) .

- قال القسيس المهتدي إبراهيم خليل في كتابه " محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن " ص 151 تحت عنوان " البراهين القاطعة على انتشار إنجيل برنابا قبل الإسلام " بعد ذكره لأمر البابا جلاسيوس بمنع قراءة " إنجيل برنابا " : .. ودليل ثان هو نوع الورق الذي سطرت عليه النسخة الإيطالية , الذي هو من الورق المعروف بالآثار المائة التي فيه , والتي تدلّ على تاريخ النسخة الإيطالية مما يؤكد شيوعه .

- الاكتشافات الأخيرة مؤيدة لإنجيل برنابا : قال الدكتور القس " تشارلز فرنسيس بوتو " في كتابه " السنون المفقودة من حياة عيسى تكشف " : إن إنجيلا يُدعى إنجيل برنابا استبعدته الكنيسة في عهدنا الأول , والمخطوطات التي اكتشفت حديثا في منطقة البحر الميت جاءت مؤيدة لهذا الإنجيل ..

وقد أفاض الباحث م. أ. يوسف في كتابه " مخطوطات البحر الميت وإنجيل برنابا والعهد الجديد " " The Dead Sea Scrolls , The Gospel of " " Barnabas and the New Testament " في شرح هذا الأمر , وهو أفضل كتاب إسلامي في بابه , ومن أهم ما أشار إليه هو تطابق ما جاء في إنجيل برنابا مع ما جاء في مخطوطات إنجيل برنابا , وهو وجود مسيحيان : أولهما عيسى عليه السلام وثانيهما سيأتي بعده (وهو محمد صلى الله عليه وسلم).

أجهد البابا شنودة نفسه في محاولة هدم " إنجيل برنابا " في مقالات صحفية تكشف الأزمة الحادة التي أطبقت على قلبه وقلوب خرافه التي أخرجته بالأسئلة حول صحة هذا الإنجيل , وهي :

" خرافة إنجيل برنابا "

" خرافات في إنجيل برنابا "

" خرافات أخرى ومبالغات عجيبة في إنجيل برنابا "

" يقول أن الله يغار من كل محبة "

" كتاب مملوء بالشتائم على لسان السيد المسيح "

" أخطاؤه التاريخية والجغرافية "

" أخطاؤه التاريخية " .

وهذه الردود على حالة كبيرة من المشاشة والسطحية , كما أننا لو ألزمت البابا أن يعتمد " قواعده " التي حاكم بها " إنجيل برنابا " في محاكمة الأناجيل الرسمية لجعلها تفتت أمام عينيه هباء منثورا , إذ أننا نعلم يقينا وجود عدد كبير من الأخطاء العلمية

والتاريخية ... في الأناجيل الرسمية الأربعة بل وفي جل أسفار " الكتاب المقدس " (انظر " موسوعة أخطاء الكتاب المقدس " " **The Encyclopedia of Biblical Errancy** " لـ س. دنيس ماك كزي **C.Dennis McKinsey** وهو في أكثر من 500 صفحة) .. أما إساءة الأدب في الحديث عن الله سبحانه فحدثت ولا حرج (الربّ المخلوق , المولود في مكان النجاسات , المتخفي في ضيعة الجشيمانى هربا من أعدائه ... - على القول أن الأناجيل تقرّر ألوهية المسيح ا -) ..

وقد كتب شنوده طاعنا في إنجيل برنابا , فقال : " السيد المسيح له المجد المعروف بالرقعة العجيبة وبالرأفة والوداعة وتخبر الألفاظ قبل النطق بها , يضع برنابا على لسانه ألفاظا غير لائقة , ويصوره إنسانا شتاما : يشتم الكل ا , ويشتم تلاميذه القديسين , ويشتم الذين يكرمونه , ويشتم من يسأله , ومن يطلب منه الشفاء , ومن يخطئ في الحديث عن غير قصد , بل يشتم بلا سبب "

قلت : ألم تقرأ يا شنودة أناجيلك .. أم تظن أننا لم نقرأها؟! .. الفتح الأناجيل الرسمية واقراء :

المسيح يشتم الكل : " جيل شرير خائن يطلب آية (التراجم الانجليزية كالترجمة القياسية المنقحة " **The Revised Standard Version** " تستعمل كلمة " **adulterous** " والتي معناها يوحى بالخيانة الجنسية ا) (متى 12 : 39 , 16 : 4) ..

المسيح يشتم تلاميذه القديسين : فقد شتم زعيم التلاميذ واصفا إياه بأنه " شيطان " (متى 16 : 23) !!

ووصف اثنين من تلاميذه بالغباء وبطنى القلوب في الإيمان (لوقا 24 : 25) !!

المسيح يشتم الذين يكرمونه : جاء في إنجيل لوقا 11: 37-52 "وَيَتِمَّا هُوَ
يَتَكَلَّمُ، طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَتَعَدَّى عِنْدَهُ. فَدَخَلَ (بَيْتَهُ) وَاتَّكَأَ.

وَلَكِنَّ الْفَرِيسِيَّ تَعَجَّبَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْغَدَاءِ.

فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتُمْ الْفَرِيسِيِّينَ تُنظِّفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّخْفَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنَّكُمْ
مِنَ الدَّاخِلِ مَمْلُوءُونَ نَهَبًا وَخُبْنًا.

أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ قَدْ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟

أُخْرَى بِكُمْ أَنْ تَصَدَّقُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ طَاهِرًا لَكُمْ.

وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ فَإِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ عَشْرَ النِّعَمِ وَالسَّدَابِ وَالْبُقُولِ
الْأُخْرَى، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْعَدْلِ وَمَحَبَّةِ اللَّهِ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا هَذَا وَلَا تُهْمَلُوا
ذَلِكَ!

الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ تَصَدُّرَ الْمَقَاعِدِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ
وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ!

الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشَبِّهُونَ الْقُبُورَ الْمَخْفِيَّةَ، يَمْشِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!

وَتَكَلَّمُ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، قَائِلًا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، إِنَّكَ بِقَوْلِكَ هَذَا تُهَيِّئُنَا لِحَسَنِ
أَيْضًا».

فَقَالَ: «وَالْوَيْلُ أَيْضًا لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تُحْمَلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا مُرْهَقَةً،
وَأَنْتُمْ لَا تَمْسُونَهَا بِإِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِكُمْ!

الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبَاؤِكُمْ قَتَلُوهُمْ.

فَأَنْتُمْ إِذَنْ تَشْهَدُونَ مُوَالِفِينَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: فَهُمْ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ.

لِهَذَا السَّبَبِ أَيْضاً قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: سَأَرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَضْطَهِدُونَ، حَتَّى إِنْ دِمَاءَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَسْفُوكَةِ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي قُتِلَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْقُدْسِ! أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، إِنْ تِلْكَ الدِّمَاءُ يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ.

الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ خَطَفْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ، فَلَا أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلَا تَرَكْتُمْ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!"

المسيح يشتم من يسأله: "تقدم إليه رجل جائياً له، وقائلاً: يا سيد ارحم ابني، فإنه يصرع ويتألم شديداً. ويقع كثيراً في النار، وكثيراً في الماء. وأحضرته إلى تلاميذك فلم يقدرُوا أن يشفوه. فأجاب يسوع وقال: أيها الجيل غير المؤمن المتلوي. إلى متى أكون معكم. إلى متى احتملكم. قدموه إلي ههنا. فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان، فشفى الغلام" (متى 17: 14-16)..

المسيح يشتم من يطلب منه الشفاء: فقد قال للمرأة التي طلبت منه أن يشفي ابنتها: "ليس من الصواب أن يؤخذ خبز البنين ويطرح لجراء الكلاب" (متى 15: 26، مرقس 7: 28).

المسيح يشتم من يخطئ في الحديث ولو عن غير قصد: كان المسيح كثيراً ما يتحدث إلى تلاميذه بالرموز التي كان يستعصي فهمها على التلاميذ، ومع ذلك كان يوبخهم رغم أنه كان بإمكانه أن يبسط لهم القول ليتضح لهم معنى المقال.. اقرأ مثلاً إنجيل متى 15: 10-16:

" ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا وَافْهَمُوا:

لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْقَمَّ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَمِّ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ
الإنسان".

فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: "أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ أثارَ اسْتِيَاءَ الْفَرِيسِيِّينَ؟"

فَأَجَابَهُمْ: "كُلُّ غَرَسَةٍ لَمْ يَغْرِسْهَا أَبِي السَّمَاوِيِّ، لَا بُدَّ أَنْ تُقْلَعَ."

دَعَوْهُمْ وَشَأْنَهُمْ، فَهُمْ عُمَيَّانَ يَقُودُونَ عُمَيَّانًا. وَإِذَا كَانَ الْأَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى،
يَسْقُطَانِ مَعًا فِي حُفْرَةٍ".

وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "فَسَرَّ لَنَا ذَلِكَ الْمَثَلَ!"

فَأَجَابَ: "وَهَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا بِلَا فَهْمٍ؟"

المسيح يشتم من غير سبب : فقد " لعن " شجرة التين لما لم يجد فيها ثمرًا لأنه لم

يجن وقت الإثمار (متى 21: 9 , مرقس 11: 21) !!؟

بل إنَّ المسيح يقتل من غير سبب, فقد جاء في سفر الرؤيا 2: 21-23 أن

المسيح قد قال عن امرأة اسمها إيزابيل كانت تدعي أنها نبية : " وقد أمهلتها مدة لتتوب

تاركة زناها , ولكنها لم تتب . فلأنني سألقيها على فراش , وأبتلي الزانين معها بفتنة

شديدة ... سأبيد أولادها بالموت " فما ذنب أولاد هذه الخاطئة !!!؟

وخذ أخرى : المسيح يشتم الرسل والنبیین: " جميع الذين جاؤوا قبلي كانوا

لصوصا وسراقا , ولكن الخراف لم تسمع إليهم . " (يوحنا 10: 8)

وقد قال لاردنر في كتابه " أعمال أركلاص " في بيان عقيدة فرقة " ماني كيز "

: "خدع الشيطان أنبياء اليهود، والشيطان كلم موسى وأنبياء اليهود وكانت تمسك

بالعدد الثامن من الفصل العاشر من إنجيل يوحنا بأن المسيح قال لهم سراق ولصوص
!!!"

وقال فيلسوف " الدعوة التنصيرية المعاصرة " في العالم العربي " عوض سمعان " :
ومهما كانت عظمة موسى فإنه لولا نعمة المسيح له ، لكان قد هلك واستحق عقابها
أبديا على خطيئته . " !!!

وقال البابا شنودة في محاضرة بعنوان " رسل المسيح أقوياء " (28-5-
2003 م) بالحرف : " .. طبعاً كل الذين ماتوا قبل الفداء قبل صليب المسيح كانوا
بيذهبوا للجحيم " وأضاف مخففا حدة الصدمة : " والجحيم يعني مكان انتظار وليس
مكان عذاب " .. قلت : وهل في رمي الأنبياء على جمر الهلع في الجحيم في انتظار
المخلص الذي سينزعهم منها ، شيء من الرحمة !

ولا تثريب على يسوع المسيح الكنسي وصاحب أعمال أركلاص وعوض سمعان
.. لا تثريب عليهم ، فقد جاء قبلهم في سفر إرمياء 29 : 8-9 : " لَا تَفْشِكُمْ
أَبْيَاؤَكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَاؤُكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَخْلَامِكُمْ الَّتِي تَحَلْمُونَهَا . لِأَنَّهُمْ
إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ . أَنَا لَمْ أَرْسَلَهُمْ يَقُولُ الزَّبَّ . "

ولقد حقّ للمؤرخ والديوانت أن يقول : " إن الإنسان ليجد في الأناجيل
فقرات قاسية مريرة لا توائم قط ما يقال لنا عن المسيح في مواضع أخرى إن بعضها
يبدو لأول وهلة مجانباً للعدالة ، وإن منها ما يشتمل على السخرية اللاذعة والحقد
المرير ... " .

وخذ أخرى : المسيح يصف غير المؤمنين بأنهم كلاب وخنازير ، فقد جاء في
إنجيل متى 7 : 6 : " لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم لقدام الخنازير !! "

ولا عجب بعد كل هذه " المناقب " المفتراة على المسيح أن نقراً قول بولس في الرسالة إلى فيلي 3: 2: " انظروا الكلاب , انظروا فعلة الشر " !!

ملاحظة أخيرة على اعتراضات شنودة وهي أن الترجمة العربية للإنجيل برنابا التي أعدها نصراني عربي , قد أثقلها التشويه والتبديل فلا يصح الاعتماد عليها لنقد تفاصيل معينة فيها . كما أنه لا يعقل أن نجعل البابا شنودة قبله لنا لمعرفة الحق من الباطل , رغم أنه قال لنا في رسالته المطبوعة " بين القرآن والمسيحية " ص 4 : .. ولم يقتصر القرآن على الأمر بحسن مجادلة أهل الكتاب , بل أكثر من هذا , وضع القرآن النصارى في مركز الإفتاء في الدين .. " أي أن القرآن يأمر المسلمين أن يأخذوا الفتوى في دينهم من " شيخ الإسلام " , " مفتي الديار " , الإمام الحافظ , والبحر اللافظ , المفوه المنطوق , والآخذ بأنواع التصريف والتطبيق : أبونا شنودة !!

الملاحظة الأخيرة التي نسوقها في هذا الفصل هي أن عوض سمعان جعل مقدمة كتابه " إنجيل برنابا في ضوء التاريخ والعقل والدين " قوله:

" يعتقد بعض الناس أن إنجيل المسيحيين أصابه التحريف منذ زمن بعيد، وأن الإنجيل الحقيقي هو المسمى: إنجيل برنابا . فيجب الاعتماد على إنجيل برنابا دون إنجيل المسيحيين. ولما كان هذا الاقمام خطيراً، فقد درّس الكاتب الإنجيليين، وقارن بين المعتقدات الواردة فيهما، وبين ما استطاع العثور عليه من محتويات الكتب الدينية والأدبية والتاريخية التي أشارت إلى شيء من المعتقدات المذكورة. فأسفرت الدراسة والمقارنة عن إصدار هذا الكتاب. وهو إذ يقدمه للقراء، يرجو الله أن يستخدمه لإعلان إنجيله الحقيقي، لأجل مجده وخير نفوسهم العزيزة " .

قلت :

ينهى عن طباع السوء صباحاً ويأتي بالإساءة في الغروب

يعلم غيره طرق المعالي وتجذبه النقيصة للعيوب

هذه شهادة زور بنيت على باطل , وما بني على باطل فهو باطل , إذ أن " الناس الذين هم طبعاً " أهل الإسلام " لا يدعون أن " إنجيل برنابا " هو إنجيل المسيح الذي جاء ذكره في القرآن , بل عندهم " إنجيل برنابا " هو ببساطة إنجيل كتبه " برنابا " أما " إنجيل المسيح " فهو كتاب نزل على المسيح من عند الله سبحانه .. فكتاب برنابا تأريخ لدعوة المسيح وتعاليمه ويصدق عليه ما يصدق على الكتابات البشرية من نقص ووهم , والمهم هو لبّ المضمون والخطوط العريضة فيه.. و لا يصدق عليه النقد الموجه لكتاب يزعم أنه وحي من عند الله سبحانه!

والله يهدي إلى الحق !

من البشارات بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في إنجيل برنابا

من الفصل الثاني والأربعون وهي سورة البشرى:

قالوا: إذا لم تكن مسيًّا ولا إيليا فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم
شأنًا من مسيًّا؟

أجاب يسوع: إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر أني أتكلّم بما يريد الله.
ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه. لأنني لست أهلا أن أحل رباطات سيور
حذاء رسول الله. أي الذي تسمّونه مسيًّا. الذي خلق قبلي وسيأتي بعدي. وسيأتي
بكلام الحق. ولا يكون لدينه نهاية.

من الفصل السابع عشر وهي سورة الإخلاص:

قال فيليبس (وهو أحد الحواريين) لعيسى عليه السلام: ماذا تقول يا سيد حقا
لقد كتب في أشعيا أن الله أبونا فكيف لا يكون له بنون؟

أجاب يسوع أنه في الأنبياء مكتوب أمثال كثيرة لا يجب أن تأخذها بالحرف بل
بالمعنى. لأن كل الأنبياء البالغين مئة وأربعة وأربعين ألفا الذين أرسلهم الله إلى العالم قد
تكلّموا بالمعميات بظلام. ولكن سيأتي بعد بهماء كل الأنبياء والأطهار. فيشرق نورا
على ظلمات سائر ما قال الأنبياء. لأنه رسول الله. ولما قال هذا تنهّد يسوع وقال:
ترأف بإسرائيل أيها الرب الإله. وانظر بشفقة على إبراهيم وعلى ذريته لكي يخدموك
ياخلاص قلب. فأجاب التلاميذ: ليكن كذلك الرب الإله.

من الفصل السادس والثلاثين وهي سورة ترك الصلوات:

قال يسوع: ولكن الإنسان وقد جاء الأنبياء كلهم إلا رسول الله، الذي سيأتي بعدى لأن الله يريد ذلك حتى أهيء طريقه، يعيش بإهمال بدون خوف كأنه لا يوجد إله. مع أن له أمثلة لا عداد لها على عدل الله. فمن مثل هؤلاء قال داوود النبي: قال الجاهل في قلبه ليس إله لذلك كانوا فاسدين وأمساوا رجسا دون أن يكون فيهم واحد يفعل صلاحا.

من الفصل الثالث والأربعون وهي سورة خلق رسول الله حينئذ قال أندراوس: لقد حدثتنا بأشياء كثيرة عن مسيّا، فتكرم بالتصريح لنا بكل شيء.

فأجاب يسوع: كل من يعمل فإنما يعمل لغاية يجد فيها غنى. لذلك لأقول لكم أن الله لما كان بالحقيقة كاملا. لم يكن بحاجة إلى غنى. لأن الغنى عنده نفسه. وهكذا لما أراد الله أن يعمل. خلق نفسَ رسوله قبل كل شيء. الذي لأجله قصد إلى خلق الكل. لكي تجد الخلائق فرحا وبركة بالله. ويسرّ رسوله بكل خلائقه التي قدر أن تكسبون عبدا. ولماذا وهل كان هذا هكذا إلا لأن الله أراد ذلك؟

الحق أقول لكم إن كل نبي متى جاء فإنه إنما يحمل علامة رحمة الله لأمة واحدة فقط. ولذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسل إليهم. ولكن رسول الله متى جاء. يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم. فيحمل خلاصا ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه. وسيأتي بقوة على الظالمين. ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزي الشيطان. لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلا: "أنظر إني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيمًا هكذا سيفعل نسلك".

أجاب يعقوب: يا معلّم قل لنا مع من صنع هذا العهد؟ فإن اليهود يقولون بإسحاق والاسماعيليون يقولون بإسماعيل.

أجاب يسوع: إبن من كان داوود ومن أى ذرية؟

أجاب يعقوب: من إسحاق لأن إسحاق كان أبو يعقوب ويعقوب كان أبو يهوذا الذى من ذريته داوود.

فأجاب يسوع: لا تفتشوا أنفسكم. لأن داوود يدعو في الروح ربًا قائلاً هكذا: "قال الله لرتى إجلس عن يمينى حتى أجعل أعداؤك موطئا لقدميك. يرسل الرب قضيبك الذى سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك". فإذا كان رسول الله الذى تسمونه مسيًا إبن داوود فكيف يسميه ربا؟ صدقونى لأنى أقول لكم الحق أن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق.

الفصل الرابع والأربعون من سورة محمد رسول الله :

حينئذ قال التلاميذ: يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد صنع بإسحاق.

أجاب يسوع متأوها: هذا هو المكتوب. ولكن موسى لم يكتبه ولا يسوع. بل أحبارنا الذين لا يخافون الله. الحق أقول لكم إنكم إذا أعملتم النظر في كلام الملاك جبريل تعلمون كذب كتبنا وفقهاؤنا. لأن الملاك قال: {يا إبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك الله. ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله؟. حقا يجب عليك أن تفعل شيئا لأجل محبة الله}. أجاب إبراهيم: ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله.

فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلاً: "خذ إبنك بكرى إسماعيل واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة". فكيف يكون إسحاق البكر وهو لما ولد وكان إسماعيل ابن سبع سنين؟

فقال حينئذ التلاميذ: إن خداع الفقهاء جليّ. لذلك قل لنا أنت الحق لأننا نعلم أنك مرسل من الله.

فأجاب حينئذ يسوع: الحق أقول لكم إن الشيطان يحاول دائما إبطال شريعة الله. فلذلك قد نجس هو وأتباعه والمراؤون وصانعوا الشر كل شيء اليوم. الأولون بالتعليم الكاذب والآخرون بمعيشة الخلاعة. حق لا يكاد يوجد الحق تقريبا. ويل للمرائين لأن مدح هذا العالم سينقلب عليهم إدانة وعذابا في الحجيم. لذلك أقول لكم إن رسول الله بهاء يسر كل ما صنع الله تقريبا. لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة. روح الحكمة والقوة. روح الخوف والمحبة. روح التبصر والاعتدال. مزدان بروح المحبة والرحمة. روح العدل والتقوى. روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقه. ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم. صدقوني إني رأيتته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي. لأن الله يعطيهم روحه نبوة. ولما رأيتته امتلأت عزاء قائلاً: "يا محمد ليكن الله وليجعلي أهلا أن أحل سير حذائك". لأني إذا قلت هذا صرت نبيا عظيما وقلدوس الله. ثم قال يسوع: "إنه سرُّ الله".

محمد صلى الله عليه وسلم
في أسفار الهندوس والصابئة واليونانيين والمجوس

" وإنه لفي زبر الأولين " (الشعراء 196)

نختم رحلتنا ، إن شاء الله ، في عالم البشارة بمُحمد صلى الله عليه وسلم ، في أسفار الهندوس والصابئة والبوذيين والمجوس ...

ونحن نعلم سلفاً أن هناك من سيسأل هنا عن بحثنا عن نبوءات بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في أسفار غير اليهود والنصارى ممن لم يصرّح القرآن بأنهم أتباع لنبي أو رسول يوحى إليه من الله سبحانه . والإجابة هي أن القرآن لم يصرّح بأسماء جميع الأنبياء ، فعدم ذكر اسم رجل معين في القرآن أو السنة في قائمة الأنبياء أو الرسل لا ينفي كونه نبي أو رسول .

فقد جاء في سورة فاطر 24 قول الحق سبحانه : "وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ" . وجاء في تفسيرها عند الإمام ابن كثير: " .. وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ " ، أي وما من أمة خلّت من بني آدم إلا وقد بعث الله تعالى إليهم النذير وأزاح عنهم العليل والآيات في هذه كثيرة .

وجاء في تفسير الإمام القرطبي: " .. وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ " أي سلف فيها نبي . قال ابن جريج إلا العرب .

وقد رجّح طائفة من أهل العلم والتحقيق كون الهندوس والصابئة والبوذيين والمجوس هم من أهل الكتاب ، خاصة علماؤنا في شبه القارة الهندية الذين لهم باع وعمق نظر في دراسة الأديان الشرقية .

وقد فصل السيد أخلاق حسين الدهلوي في مقاله " أضواء على كتب القيدا وما يتعلق بها " - نشره في مجلة " ثقافة الهند " للمجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، آ زاد بوان نيودلهي المجلد 40 ، العدد 3-4 - استدلالات العلماء المسلمين في شبه القارة الهندية في هذا الشأن بما يثبت أن الهندوس أهل كتاب ، من ذلك التشابه اللفظي الكبير بين أسماء الشخصيات المقدسة في ديانة الهندوس وأسماء جاء ذكرها في القرآن

والسنة تخص الأنبياء والملائكة , بل لقد جاء ذكر اسم الجلالة " الله " في كتب القوم :
رج فيدا 9 : 67 : 30 و 3 : 30 : 10 .

وذكر هذا الباحث أنه " من المعارف عليه بين الهندوس المختصين في دراسة
الأسفار المقدسة أن كتب الفيديا تدعوا إلى ديانة توحيدية . "

أما فيما يتعلق بالمجوس فقد قال الإمام ابن حزم الأندلسي في مؤلفه الموسوعي
" الفصل بين الأهواء والملل والنحل " الجزء الأول ص 196 : " أما زرادشت فقد قال
كثير من المسلمين بنبوته , وليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن صحّت عنه معجزة . قل الله عزّ وجلّ : " وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ
وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ " (النساء 163).

وأضاف في الصفحتين 197-198 : " ومن قال : إن المجوس أهل كتاب , علي
بن أبي طالب . وحذيفة رضي الله عنهما , وسعيد بن المسيب , وقتادة , وأبو ثور ,
وجمهور أصحاب أهل الظاهر . وقد بينا البراهين الموجبة لصحة هذا القول في كتابنا
المسمى " الإيصال " (...), ويكفي في ذلك صحة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجزية منهم وقد حرّم الله عزّ وجلّ في نص القرآن في آخر سورة نزلت منه
وهي " براءة " أن تؤخذ الجزية من غير الكتابي . "

أما الشهرستاني فقد قال في كتابه الموسوعي " الملل والنحل " : " وكان " دينه "
(أي زرادشت) عبادة الله وحده , والكفر بالشیطان , والأمر بالمعروف , والنهي عن
المنكر , واجتناب الخبائث . "

وينسب دين الصابئة إلى يحيى عليه السلام , المعروف عند النصارى بيوحنا
المعدان , والذي لا شك في أنه نبي مرسل من عند الله سبحانه .

وفيما يخصّ البوذيين فقد أشار إلى سماوية هذا الدين بعض من درس البوذية من المسلمين الهنود.

وأنت إذا قرأت البشارات بنبي الإسلام في كتب القوم فإنك تميل إلى قول من يرون أنهم من أهل الكتاب, وأن أصل دينهم سماوي.

وهاك طائفة من هذه البشارات نقلها من مجموعة بحوث قيمة مؤيدة بصدق الترجمة :

البشارة في كتب الهندوس

كتب العديد من علمائنا في موضوع البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم في كتب الهندوس . وفصلوا الحديث فيها من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية ودراستها في ضوء قواعد اللغات القديمة والحقائق التاريخية والمعتقدات الدينية للهندوس . والأمر يحتاج إلى مؤلف مستقل للحديث عن هذا الأمر بالتفصيل والرد على اعتراضات الهندوس , ولكن في هذا المقام سنكتفي بذكر بضع بشارات في كتب القوم لا تحتاج إلى كثير شرح لوضوحها , وما تركنا أكثر مما ذكرنا:

* ذكر عبد الحق فديارتي في كتابه " محمد في الأسفار العالمية " أن اسم الرسول العربي " أحمد " مكتوب بلفظه العربي في " السامافيدا " من كتب البراهمة , وقد ورد في الفقرة السادسة والفقرة الثامنة من الجزء الثاني ونصها أن " أحمد تلقى الشريعة من ربه وهي مملوءة بالحكمة. وقد قبست منه النور كما يقبس من الشمس "

النص باللغة السنسكريتية :

अहमिधि पितुः परिधेधामृतस्य अग्रह । अहं सर्वे इवाजनि ॥
सामवेद० । प्र० २ । द० ६ मं० ८ ॥

ورد فديارتي على المفسرين البرهمنين , فنقل عن أحدهم " سينا أشاريا " أنه وقف عند كلمة " أحمد " فالتمس لها معنى هنديا وركب منها ثلاثة مقاطع وهي " اهم " و " آت " و " هي " .. وقد حاول أن يجعلها تفيد " إنني وحدي تلقيت الحكمة من أبي " ليكون الحديث منسوباً إلى البرهمني " فاتزا كانفا " من أسرة كنفيا , ولكن كما يؤكد ذلك فديارتي , لا يصدق هذا القول على فاتزا لأنه ليس وحده من تلقى الحكمة من أبيه.

وقال البروفسور أشيت كومار بندهوبسدهاايا **ashit kumar** المدير السابق لأكاديمية اللغة السنكرستية في مجته تحت عنوان " محمد في كتب الفيذا والمههراتا " **Muhammad in the Vedas and the Mahabharata** ص 119-120 (ضمن كتاب " محمد في كتب الفيذا والبورانا ") إن الترجمة الصحيحة لهذا النص هي " أحمدي (أي أحمد) تلقى سفرا إلهيا " .

وأضاف ان أهمية هذه البشارة تظهر في أنها تكررت أربع مرات في كتب الفيذا : في سام فيدا مقطع إندرا , الفصل 3 , مترا 152 - سام فيدا أوتررشيك , مترا 1500 - ريج فيدا 8 : 6 : 10 - أثارفا فيدا 20 : 9 : 19 , مترا 1.

وقد ترجم هذا النص أكثر من ترجمة , كترجمة رامش دوتا وترجمة بريتش ذكور وهما ترجمتان غير متطابقتان , واختار سري بيجان بيهارى جوسوامي عند ترجمته للأثارفا فيدا ألا يترجم هذا العدد ويتركه كما هو مما يدل على أن معناه غير ما زعم سينا أشاريا وأن وراءه سرا عظيما .

وأثبت البروفسور أشيت أن " الأحمدي " في هذا النص هو نبي الإسلام وما استدلل به لإثبات هذا الأمر:

- المتحدث في هذا النص هو " كمبا " (ربما يقصد " كانفا " الذي ذكره البخاتة فديارتي) , وهو من الشخصيات الدينية في الديانة الهندوسية , ومن المعلوم وجود عدد كبير من الشخصيات الدينية التي بلغت مقاما كالذي بلغه " كمبا " , وبالتالي فتخصيص الحديث هنا عن " كمبا " بالذات لا حجة تعضده . إذ لا يمكن القول إن جميع الشخصيات الدينية الهندوسية الأخرى قد حرمت هذه العطية من " إندرا " ولم يؤثما إلا " كمبا " .

- القول إن " كمبا " هو الابن الوحيد لإنلرا (الإله) , أو الابن الوحيد المتلقي الحكمة من إنلرا لا أساس تاريخي له .

- كلمة " أحمدى " اسم علم , وليست كلمة سنسكريتية.

* نقل الباحث قيس الكلبي في كتابه " محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل " (الترجمة العربية , 89) هذه النبوءة من كتاب جيراز بهوي **Jairaz Bhoy** محمد رحمة لكل الأمم " **Muhammad a Mercy to all the Nation** " 1937I .G.London W عن سفر أثارفا فيدا , كندا 20 , سو كيا 127 , مانثرا : 2-1

" استمعوا أيها الناس بكل شفغ , الرجل صاحب الحمد (أي محمد) الذي يبعث بين الناس , سنجير هذا المهاجر (لنحميه) من ستين ألفا وتسعين عدوا محمولين على عشرين جمل هذه الأجمال التي تضرب لكل شرف حتى تتصل إلى السماء . هو يعطي إلى مانه رشي مئة ذهبية نقدية وعشر حلقات وثلاثمائة جواد عربي وعشرة آلاف بقرة .

Original Sanskrit Text

॥ अथर्ववेदे २०।११७ ॥

॥ १४ सुवाक्युक्तानि ॥

इदं वचना उच्यते पुनः शारायं संविद्यते ।

॥१२७

पदि महती नयति च वीरम सा कर्मभेषु दपदि ॥१४

उदा वस्त्रं प्रवादिच्छेत्तु मयुगंको दिदेष ।

यथा रथस्य नि विहीयते दिव इधमाद्य उच्यते ॥१५

एव यथाये माग्दे गतं निष्कारणं गतः ।

वीरि गतान्वयता महता दत्त गोमान ॥३॥ (१)

THE HOLY PROPHET MUHAMMAD FORETOLD

Translation

"O people, listen this emphatically! The man of praise (Muhammed) will be raised among the people. We take the emigrant in our shelter from sixty thousand and ninety enemies whose conveyances are twenty camels and she camels, whose loftiness of position touches the heaven and lowers it.

He gave to Manah Rishi hundred of gold coins ten circles, three hundred Arab horses and ten thousand cows."

Atharva Veda, Kanda 20. Sukia 127. Mantra 1-3.

(Extract from Mr. Jairzbhoy's book "Muhammad: A Mercy to all the nation".)

* أشار السيد أخلاق حسين الدهلوي ، في مقاله السابق الذكر " أضواء على كتب الفيذا وما يتعلق بها " ، عند حديثه عن الأسفار المقدسة عند الهندوس أن " رك فيذا " يضم نبوءات عن بعثة نبي آخر الزمان محمد صلى الله عليه وسلم . ويرى أيضا أن " سام فيذا " يضم تنبأ ببعثة نبي آخر الزمان نبي الإسلام ، وأشار إلى هامش ذكر فيه قوله : " انظر " يوروارجك " الفقرة 3 الدرس 10 الرقية 1 " . كما أشار إلى أن " أثر فيذا " يضم عدة نبوءات عن نبينا .

ومما ذكره السيد أخلاق حسين الدهلوي عن سفر " أثر فيذا " قوله : " هذا الكتاب الحكيم الحافل بالقيم الدينية العالية من تأليف العالم العارف " مني بياس

ديو " وهو في الحقيقة لباب الكتب الثلاثة الأولى التي تسمى بـ " تريّة ودّيا " أي العلوم الثلاثة , ودليل ناطق حيّ على وعي العالم " مني بيّاس ديو " الـديفي ونظرته الثاقبة الخيرة وبصيرته الباطنية النفاذة . ألفه " مني بيّاس ديو " في ضوء الكتب الثلاثة الأولى (المقدسة عند الهندوس : " رك فيدا " و " يجر فيدا " و " سام فيدا ") على إلهام من الله , وأضاف إليها إضافات نادرة ومعلومات ثمينة . وهو كتاب محيّر عجيب زاخر بمعلومات قيمة (...)

كان العالم " مني بيّاس ديو " قد ورث المذاق العلمي عن أبيه , فقد كان أبوه " بارس راي " المعروف بـ " براسر " عالما كبيرا , يعتبر أول عالم فلكي بارع . ورغم أنّ تاريخ حياة العالم " مني بيّاس ديو " أصبح أسطورة من الأساطير بحكم تقلبات الدهر وخطوبه , لكن من المسلم به أنه كان عالما وعارفا جليل الشأن قبل ألف وخمسمائة عام من ميلاد المسيح , يعتقد الهندوس من زعمائهم الروحانيين , وكان متضلعا في علوم " الفيدا " (قلت : العهدة على السيد أخلاق) تضلعا كاملا , بارعا في تاريخ الملل القديمة (...) .

من معجزات بصيرة " مني بيّاس ديو " الإيمانية أنه انتخب من كتب الفيدا الثلاثة عدة نبوءات عن نبي آخر الزمان محمد صلى الله عليه وسلم على إلهام من الله وزين بها كتابه " أثرون فيدا " المقلّس . والجدير بالذكر أنّ هذه التنبؤات عجيبة محيرة للغاية , تجلوا البصيرة وتجدر بالدراسة للهندوس والمسلمين كليهما , لأنّ مثل هذه التنبؤات الصريحة الشاملة لا توجد في صحيفة سماوية أخرى , وسوف نقدمها بمشيئة الله في مناسبة أخرى .. وقد أدرج " مني بيّاس ديو " خلاصتها ومغزاها في تأليفه الثاني المسمى بـ " راهنسك رام بوئي " بإيجاز ودقة بالغين , وترجمها " جوساين تلسي داس " إلى اللغة الأردية الشرقية , ونقل هنا عدة جمل منها مترجمة إلى العربية :

لن اذخر هنا حديثا (أي أبوح بكل سرّ وحديث)

وأفصح عن كل ما جاء في كتب بُورانا بالصدق والضبط.

ستم الرسالة إلى عشرة آلاف سنة

ثم لا يكوم بما أحد بعد ذلك

يكون في بلاد العرب نجم لامع متألّق

وتكون تلك الأرض (أرض العرب) جليلة الشأن

يظهر على يديه أمور أمور لم تحدث قبل (أي معجزات)

ويكون هو حبيب الله , جوّادا سخيا

ويلمع في الليل الخالك الظلام مثل الشمس الأربعة.

وأشار السيد أخلاق في الهامش بعد هذا النقل إلى : توضيح العقائد : نقلا عن حاشية كتاب " راهنسك رام بوئي " تأليف منى بيّاس ديـو. تحشية : تلسي داس كوشاين .

قلت : قد نقل هذه البشارة , أيضا , حكيم سيد محمود في كتابه : " Elia and

Islam in Ancient Scriptures " ص ص 17 - 19 .

* قال الباحث مشعل بن عبد الله في كتابه , الذي يعتبر درّة بين المؤلفات

الإسلامية الإنجليزية , " ماذا قال عيسى حقا ؟ " " What Did Jesus

Really Say " ص 400 إنه قد جاء في أحد الكتب الهندوسية " بهافيشا بورانا

بارف 3 , كند 3 , أدهيا 3 , شالوك 5 - 8 " : " رجل أقي موصوف بأنه مُعلّم ,

محمد اسمه , أتى مع أصحابه. (...) يا ساكن بلاد العرب وربّ (أي سيد) المقدّسين , لك أقدم كل حَيّ , يا من وجدت عدة طرق ووسائط لإهلاك شياطين هذا العالم . يا طاهر بين الأميين, يا معصوم , روح الحق والمعلم المطلق , لك أقدم كل حَيّ , اقبلني عند قدميك."

ويكمل " فديارتي " ترجمة بقية النص فإذا فيه ذكر اسم نبي الإسلام صلى الله عليه السلام مرة أخرى بوصفه قائد الفرقة الناجية من العذاب والضلال كما جاء فيه قول الربّ: " من سيتبعني هو رجل محتون (فهو إذن أجنبي عن الهند) , ليس له ذيل (على رأسه , والهندوس يطلقون شعورهم) , ملتح , صانع ثورة , معلنا للدعوة إلى الصلاة . وسيكون آكلا للأشياء المباحة (الحلال) . سيأكل جميع أنواع الحيوانات إلا الخنزير (وقد جاء في العدد 10 من بورانا الجزء 3 الفصل 16 أنّ الرجل المنتظر المسمّى " كلّكي " سوف يبيع جميع الخضروات والفواكه , كما سيبيع أكل اللحم الطازج) . لن يسعوا إلى التطهر عن طرق الشجيرات المقدّسة (كما هي عادة الهندوس , وهي الدرباء) ولكن سيُطهّرون بالحرب (أي الجهاد : فقد صحّ الخبر عن المقداد بن معديكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : للشهيد عند الله ستّ خصال يَغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة وبيجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويحلّي حلّة الإيمان ويزوج من الحور العين ويشفع في سبعين إنساناً من أقرابه) سوف يُعرفون بـ " مسلمون " بسبب محاربتهم للأمم غير المتدينة . ساكون مؤسس دين من يأكلون اللحم (من أبرز صفات الهندوس أنهم لا يأكلون اللحم) .

وقد نقل شيئاً من هذه النبوءة غير واحد من الباحثين من هؤلاء جيز بوهي في كتابه " محمد رحمة لكل الأمم " في ما نقله عنه الباحث قيس الكلبي في كتابه " محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل " (الترجمة العربية ص 88) . -

بداية هذه النبوءة , وهي تضم اسم نبي الإسلام باللغة السنسكريتية :

एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 His name will be Mahamad:
महामद इति स्मृतः सिन्धुवासासयन्त्रितः ॥ ५ ॥
 Bhavishya Puran: Prati Sarg, Part III: 3, 3, 5

إنما صفات دقيقة مفصلة لا يمكن أن تنطبق إلا على المسلمين ونيهم صلوات الله

عليه وسلّم ۱۱۱

النبوءة كاملة :

॥ ७६ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ७७ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ७८ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ७९ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८० ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८१ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८२ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८३ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८४ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८५ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८६ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८७ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८८ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ८९ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९० ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९१ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९२ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९३ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९४ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९५ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९६ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९७ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९८ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ ९९ ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।
 ॥ १०० ॥ एतस्मिन्मन्त्रिरे म्हेच्छ मात्वाय्येण सयन्त्रितः ।

* جاء في ريج فيدا 1: 53 : 9 أن " سشرافاه " (محمد) سيتكالب عليه أعدؤه , لكن الله سيحميه , هو و" تورفيان " , وسيجعل من أتباعه : " كوتز " و" أتيغفا " و" أيوم " .

قال سيناشاريا , أحد القدماء الذين علّقوا على الفيديا , إن كلمة " تورفيان " تعني " سريع " . وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه سريعا في تلبية نداء الإيمان , سريعا في تصديق ما يخبر به محمد صلى الله عليه وسلّم دون تردد أو تلعثم , ولذلك سمّي بالصديق , ولما يؤكد أن هذه البشارة متعلقة به أنّها تحدّثت عن حماية الـ " سشرافاه " و الـ " تورفيان " , وهو ما جاء نصا في قوله تعالى : " إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم " . (سورة التوبة 40) فقد همى الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلّم وصاحبه من مكر الأعداء وإجرامهم .

تعني كلمة " كوتز " : الذي يفرق بين الحق والباطل , والذي يهزم الأعداء ويمزق جمعهم , وكان علي رضي الله عنه هذا الرجل , فهو حيدرة , ليث الوغى الذي نصر الله به الأمة في أحلك الظروف .

تعني كلمة " أتيغفا " : إكرام الضعفاء وذوي الحاجات , وكان عثمان بن عفان هذا الرجل السخي , الذي جهّز جيش العسرة , رضي الله عنه .

تعني كلمة " أيوم " : " عمر " " age " .

* بين يديّ الآن كتاب قيم في هذا الباب باللغة الإنجليزية عنوانه : " Muhammed in the Vedas and the Puranas " محمد في كتب

الفيديا والبورانا" وهو من تأليف " الدكتور فيد براكاش أوبادهايايا " " Dr Ved

"Prarkash Upaddhayaya" ، وقد ترجمة البروفسور " أشيت كومار" من اللغة الهندية إلى اللغة البنغالية ، ثم نقله الدكتور " غوري بهاتشاريا" إلى الإنجليزية.

والكتاب هو في الأصل: ثلاثة كتب للدكتور" فيد باركاش" وكتاب رابع من تأليف الدكتور" أشيت كومار" وملحق وخاتمة كتبهما مترجم الكتاب إلى اللغة الإنجليزية ، وهذه الكتابات مضمنة في الترجمة الإنجليزية دون حذف ، و تتكون هذه الطبعة من 167 صفحة دسمة ، (نشر N.S. Noordeen).

الكتاب دراسة صارمة في النصوص وتتبع النبوءات المتفرقة في الكتب الهندوسية المقدسة الكثيرة الصفحات وكذلك الكتب البوذية والنصرانية .

أثبت المؤلف في هذا الفصل الأول أن كلمة " نارشنغزا " - وهي اسم المبتشر به في الكتب الهندوسية - تعني " محمد " إذ هي كما يقول تتكون من جزئين " نار " أي " رجل, إنسان " و" آشنجزا " أي " محمد , محمود " . وأثبت أن هذا اللفظ لا يمكن أن يطلق على غير إنسان : ملك , روح ..وقد جاء التمجيد للـ " نارشنغزا " في كثير من كتب الفيدا :

ريج فيدا : 1:13:3 , 1:18:9 , 1:106:4 , 1:142:3 , 2:3:
2 , 3:29:11 , 5:5:2 , 7:2:2 , 10:64:3 , 10:182:2 , 19:
2:70.

سام فيدا مترا رقم 1349

ياجر فيدا(لامع) 29:27

ياجر فيدا (غامق) 1:6:4 و 1:7:4.

وجاء وصف "نارشنغزا" في آثر فيدا 20: 127: 2 بأنه سيكون راكبا للجمل، مع العلم أن الجمل ما كان هو المركوب في الكثير من الأحيان في الأزمان الغابرة بل لم يتم تدجينه إلا قبل بضع قرون من ميلاد المسيح عليه السلام كما أنه مركوب السبلاد الصحراوية ، والهند ليست بلادا صحراوية.

تحدث الكاتب عن صفات هذا الـ " نارشنغزا " كما جاءت في " الفيدا " فهو:

- " المحبوب " وحبّ محمد صلى الله عليه وسلّم متمكّن في قلوب مئات الملايين من البشر .

- " صاحب الكلام الحلو " ومحمد صلى الله عليه وسلم هو من أوتي " جوامع الكلم " ، ومعجزته الأولى كتاب أبرز ما فيه بلاغته التي بلغت الذروة.

- وهو " كافي " : صاحب صلة خاصة بالله ، أي : رسوله.

- وهو " شارشي " أي صاحب الشخصية الجذابة .. وهل انجذبت البرية لرجل انجذابا لعظمة محمد صلى الله عليه وسلّم !؟

- وهو " براتا- دهاما- نجن " أي الذي يضيء كلّ بيت . والسياق يدلّ على أن المعنى هو : الذي ينشر المعرفة في كلّ بيت . وتلك هي وظيفة الأنبياء.

- وجاء في ريج فيدا 1: 106: 4 أن "نارشنغزا" سوف يصدّ الناس عن الذنوب ، أي أنه صاحب شريعة صالحة مصلحة.

- وهو في آثر فيدا صاحب 12 زوجة، وكذلك كان محمد صلى الله عليه وسلّم

– يعطيه الله 10000 بقرة (وهذا معنى رمزي يقصد به 10000 رجل صالح، وقد تم فتح مكة وإقامة صرح دولة الإسلام على يد هذا العدد من صحابة محمد صلى الله عليه وسلم).

تحت عنوان " معنى أفتاتار " بين فيد باركاش أن معنى " أفتاتار " من الناحية الحرفية هو " الإتيان إلى العالم " ، أما من ناحية المعنى فالأفتاتار في الكتب الهندوسية هو النبي في الكتب المقدسة الأخرى. والأفتاتار إذن هو " صاحب صلة خاصة بالله ". ويسأل المؤلف من هو الشخص الذي يحمل صلة خاصة بالله؟ ويجب بعد ذلك بأن أولهم من جاءت تسميته في ريج فيدا 2: 12: 6 بأنه " كيري " . وهذه الكلمة كما يقول فيد بكراش تعني " أحمد " – وقد سبق للمؤلف أن أشار إلى أن الشخصية المقدسة قد تذكر الشخصية بأكثر من اسم ، وقدّم عدة أمثلة على ذلك – .

تحدّث فيد عن الظروف التي يظهر فيها الـ "أفتاتار" (بصيغة الجمع) وهي 12 خلاصتها : عندما يظهر الفساد في الأرض ويعمّ ويظمّ ، وتندرس كثير من آثار الوحي السابق ، وتظهر تعاليم باطلة تنسب زورا إلى الوحي الحق ، ويصبح الدين مغنما ، وتغلو البدعة ديننا... في هذه الظروف يظهر الـ "أفتاتار" لحماية الصالحين والضعفاء وإعادة الحق إلى نصابه.

الظروف التي يظهر فيها الأفتاتار الأخير هي في 11 نقطة خلاصتها سيادة أحكام الجاهلية العمياء في الأرض من طروء الشرك ، وعبادة الأحجار التي تعطى أسماء الآلهة ، وسيادة النفاق ، وواد البنات وعدم التزام أحكام الفيذا.

أهمّ خصائص الأفتاتار الأخير :

- يقود جوادا مميزا خاصا صاحب سرعة معجزة : والبراق هو الدابة التي أسرت بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى ثم إلى السماء السابعة وعادت به بعد ذلك إلى الأرض بسرعة خارقة.

سيكون متسلطا بالسيف على أعدائه, وهذا الأمر ينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم القائل " وجعل رزقي تحت ظل رمحي " (البخاري , أحمد ..) . وأشار المؤلف إلى أن عبارة " سيف " تدل على أن الأفاتار قد جاء قبل أيامنا هذه , لأن السلاح في زماننا هو القنابل والصواريخ لا السيوف!

سيكون له أربعة إخوة معينين له , ومحمد صلى الله عليه وسلم كان له أربعة إخوة في الله من أخصّ خاصته نشروا الإسلام في الآفاق وهم : الصديق وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم جميعا , وقد جاء في كلكي بورانا 2: 5 أن الأفاتار الأخير يقول : " يا ربّ ! بإعانة إخوتي الأربعة سأهدم الشيطان .. " . وقد انخسأ الشيطان لما رأى إنجازات المسلمين على يد الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم .

سعيه الملائكة في نشر الحق ومحاربة الكفر , وقد استفاض الحديث عن نزول الملائكة لنصرة محمد صلى الله عليه وسلم في الحرب والسلام.

سيكون الأفاتار الأخير جميلا جدا حتى أنه يصعب وصفه. وقد سبق بيان جمال النبي صلى الله عليه وسلم.

يفهم من بماغات بورانا 12: 2: 20 أن الأفاتار الأخير سيكون مختونا , ومعلوم تميّز محمد صلى الله عليه وسلم وأمه من بعده بهذا الأمر عن كثير من الأمم.

رائحة الأفاتار الأخير زكية كما جاء في بماغات بورانا 12: 2: 22 , وقد ذكرنا هذه الخصلة النبوية من قبل.

سيكون معلما لطائفة كبيرة من الناس, وسيجلب لهم الخير , وسيرة محمد صلى الله عليه وسلم تظهر أنه كام معلما لأمة عظيمة وأن الله قد هداها على يديه .

سيولد في اليوم الثاني عشر من النصف الأول من شهر مدهف كما يفهم من كلكي بورانا 2: 25, وقد ولد محمد صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول .

سيولد في مدينة " شبهال " كما هو مذكور في كلكي بورانا 2: 4 في بيت رئيس الكهنة ومعنى " شبهال " كما قرّر ذلك النقاد المسلمون : " بيت سلام وأمن " - علما أنه لا يوجد مكان اسمه بالحرف " شبهال " - , وسيكون اسم ابيه " فشنو يش " (بماغات بورانا 12: 2 : 18) أي " عبد الله " واسم أمه " سوماتي " (كلكي بورانا 2: 4 و 2: 11) أي " لطيفة ومتأملة وآمنة (مذكر أو مؤنث) " , ومحمد صلى الله عليه وسلم قد ولد في مكة المسماة بـ " دار الأمان " قريبا من الكعبة البيت الذي يقَدسه المتدينون العرب , اسم أبيه " عبد الله " واسم أمه " آمنة " .

جاء في كلكي بورانا أن كلكي ألاتار سينهب إلى جبل ليتلقى المعرفة من برشورام " , ثم سينهب إلى الشمال ثم يرجع , وقد تلقى محمد صلى الله عليه وسلم الوحي في أحد جبال مكة , ثم هاجر شمالا إلى المدينة ثم عاد بعد ذلك إلى مكة ...

ذكر البروفسور " أشت كومار بندهوبدهيايا " في الفصل الأخير الذي بعنوان " محمد في كتب الفيدا والمَهَنَهَرَاتا " أنه قد جاء في سفر أثارفا فيدا الإخبار عن بعثة رجل عظيم سمّاه هذا السفر بـ " ماماها " وقد جاء في أثارفا فيدا 20: 9: 31 أن الله سيعطي " ماماها " مئة قطعة ذهبية " و " عشرة أكاليل " وثلاثمائة حصان " و " عشر آلاف بقرة " .

ولا شك أن الحديث في هذا النصّ على المجاز إذ أن هذا الـ "ماماها" القديس لم يكن ليبحث حتى يحصل هذا المتاع الزائل ، وإنما الحديث هنا عن رجال يتبعون هذا المنتظر ، يحملون صفات مميّزة وخاصة.

وقد جاء في " ستاباث براهمانا " الذي يعتبر تفسيراً إلهامياً لياجر فيدا أن الذهب رمز للقوة الروحية للإنسان ...

جاء ذكر الـ "ماماها" في كثير من المواضع في سفر ريج فيدا : 94 : 16 , 95 : 11 , 96 : 9 , 98 : 3 , 100 : 19 , 102 : 11 , 103 : 8 , 105 : 19 , 106 : 7 , 107 : 3 , 108 : 13 , 109 : 8 , 110 : 9 , 111 : 5 , 112 : 25 , 113 : 20 , 114 : 11 , 115 : 6 , وهذا دليل على عظم شأن هذا " الماماها " ، وهو ما يدفعنا إلى ربط هذه النبوءة بالنبوءات السابقة التي أجمعت على أن المبعوث لإصلاح الناس في آخر الزمان هو " محمد " صلى الله عليه وسلم النبي العربي، ولعلك تلاحظ أن كلمة " ماماها " قريبة في النطق من كلمة " محمد " ، كما أنّها كما يقول فديارتي أصلها من " ماه " أي " مجد " و" حمد " .. و" محمد " من " حمد " . ولعلّ في الاسم تصحيحاً ناتجاً عن ضعف القوم في حفظ كتبهم أو ناتج عن التغيير الطارئ على نطق الاسم عند غير أهله ، والمثال الذي يظهر هذا الأمر كما قدمه فديارتي هو اسم " محمود الغزنوي " الذي تحوّل عند الهنود إلى " تمود غجنافي " !! .

من الدلائل البيّنة التي تظهر أن " ماماها " هو " محمد " صلى الله عليه وسلم:

يفهم من آثارها فيدا 20 : 9 : 31 أن " ماماها " سيكون راكب جمل من أرض صحراوية ، وهو بالتالي لن يكون من الهند لأن المقدسين " رتشي " والبراهمة ممنوعين من قيادة الجمال. ومحمد صلى الله عليه وسلم هو النبي غير الهندي ، الذي ظهر في الصحراء العربية ، وكان مركبه " سفينة الصحراء " : الجمل.

المئة قطعة ذهبية التي حُبي بها " ماماها " هي رمز للمئة صحابي الذين سافروا إلى الحبشة بعد أن ذاقوا من العذاب والمهانة الشيء الكثير بسبب تمسكهم بدين التوحيد .

العشرة أكاليل كناية عن " العشرة المبشرين بالجنة " من صفوة أتباع محمد صلى الله عليه وسلم, وهم رضوان الله عليهم جميعا : الصديق , عمر بن الخطاب , عثمان بن عفان , علي بن أبي طالب , طلحة , الزبير , عبد الرحمن بن عوف , سعد بن أبي وقاص , سعد بن زيد , أبي عبيدة .

الكلمة المقابلة لكلمة حصان الواردة في النبوءة السابقة هي " أرفاه " أي " حصان عربي سريع , وهو بصورة أدق الحصان الذي يستعمله غير الآريين (الهنود يمتسبون أنفسهم آريين) . وقد حارب في أول غزوة إسلامية مع محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة صحابي ونيف جلهم من العرب.

الكلمة السنسكريتية " غو " (بقرة) مشتقة من كلمة " غاو " أي الذهاب إلى الحرب , وتسمى البقرة " غو " لأن الآريين عندما كانوا يقاتلون عدوهم كانوا يسعون إلى سلبهم أبقارهم.. ولذلك اتخذوا الثور رمزا للنصر . وكلمة " غو " تعني : بقرة وتعني كذلك : ثور.

وصف كل من الثور والبقرة في كتب الفيدا , كما ذكر ذلك فديارتي بأمثلة محددة , على أنهما رمز للحرب وللسلم وللولاء.

ويفهم من ريج فيدا 5: 27 : 1 أن " ماماها " سيشتهر بأتباعه العشرة آلاف , ومعلوم أن أهم انتصارات محمد صلى الله عليه وسلم هي فتح مكة بعشرة آلاف صحابي كما هو مذكور في صحيح البخاري (وقد جاء ذكر ال 10000 تابع في

بشارات الكتاب المقلص النصراني بمحمد صلى الله عليه وسلم : سفر التثنية 33: 2 ,
نشيد الإنشاد 5: 10 , رسالة يهوذا 1: 14 .

وجاء في السيرة النبوية أنّ رسول الله عليه وسلم قد رأى في المنام قبل معركة
أحد أن أبقارا تذبح وفسرها صلى الله عليه وسلم بأن من أصحابه من سيقتل في
المعركة. وهذا يظهر أن نبي الإسلام يرى رمزية البقر على أصحابه.

يفهم من ريج فيدا 1: 109 : 2 أنه تظهر تراثيل جديدة في زمن " ماماها " ,
وقد ظهر تراثيل القرآن العذب المعجز منذ بعثة محمد صلى الله عليه وسلم .

جاء في ريج فيدا 1: 109 : 2 أنه مع ظهور هذه التراثيل الجديدة تظهر كلمات
لم تعرف من قبل ك: " صلاة " و " جماعة " , وقد تخبط مفسرو الهندوس واخترعو معان
باطلة لهاتين الكلمتين رغم وضوح نسبتهما إلى القاموس الإسلامي !

* قال البروفسور أشيت كومار ص 135 " جاء في عديد المواضع من كتب
الفيدا ذكر حكيم , اسمه " إليت " . وجاء في هامش أحد مطبوعات الفيديا , أن معنى
" إليت " هو " the praised " أي " محمد "

* نقل الباحث تي محمد في كتابه : " التيارات الخفية في الديانة الهندية القديمة " هذه
البشارة عن كتاب أدروافيدم أدهروويدم - وهو كتاب مقلص عند الهندوس - :
أيها الناس اسمعوا وعوا يبعث محمد بين أظهر الناس ... وعظمته محمد حتى في الجنة
ويجعلها خاضعة له وهو المحامد (تصحيف " محمد ") .

* أصرح بشارة في كتب الهندوس , وأكثرها إثارة , ما جاء في " أوبوناشيد ألو
(أو الله) " Upanishad Allo . وقد نقل فديارتي هذه البشارة في كتابه :
" محمد في الأسفار العالمية " م 1 ص ص 164 - 169 الطبعة الثالثة المراجعة 1997

((DAR-UL-ISHA'AT KUTUB-E-ISLAMIA) نشر)

وهذه صورتها باللغة السنسكريتية الأصلية :

ALLAH UPNISHAD

अथ अहो उपनिषद्

हरिः ॐ अहो नु विष्णुनामनां इत्यन्ते
मित्र ही अहोनां इत्यन्ते मित्रा अहोना
विष्णुनामि अहो इत्यन्ते अहोना राजा
पुनर्दुः । इतिमि मित्रा इत्यन्ते इत्यन्ते
इत्यन्ते अहो मित्रा नमःकामः (१)

इति होनागविष्णुः होना इत्यन्ते राजा
दासुगिष्णुः ॥ अहो अहो अहो परमे पूर्ण
अहोना अहोनाम ॥ २ ॥

इति अहोना इत्यन्ते अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
मित्रातकाम ॥ ३ ॥

अहोना अहोना इत्यन्ते अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना ॥ ४ ॥

अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना ॥ ५ ॥

हरिः ॐ अहोना अहोना अहोना मित्रा
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना ॥ ६ ॥

अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना
अहोना अहोना अहोना अहोना अहोना ॥ ७ ॥

الترجمة للإنجليزية التي أوردتها لديارتي :

“ The name of that Deity is Allah .He is one . Mitra ,
Varuna ect. are his attributes ; and Allah indeed is
Varuna who is the King of all the world . Ye friends, look

upon and regard such Allah as you Deity .He is Varuna and like friends , sets right the works of all people .

He is Indra .The magnificent Indra . Allah is the greatest of all , the best, the most perfect , and the holiest of all .

Muhammad , the apostle of Allah is the greatest Messenger of Allah .Allah is Alpha , and Allah is Omega , and Allah indeed is the nourisher of the whole world .

For Allah are the noble deeds. Allah , in-fact , has created the sun , the moon and the stars .

Allah sent all the Rishis , and created the sun , the moon and the stars , Allah sent all the Rishis , and created the heavens .

Allah is the Manifester of the earth and the space .Allah is Great , and there is no God but He . Say , thou worshipper (Atharva Rishi) ‘ La – ilaha- illa- Allah’.

Allah is from the beginning. He is the Nourisher of all the birds and beasts and animals that live in the sea , and those that are not visible to the eye . He is the remover of all evils and calamities.

Muhammad is the Apostle of Allah, the Lord of this creation . Hence, Declare : Allah is one , and there is no other god besides Him .”

- 1- اسم الإله هو الله , هو واحد . مترا , فارونا ... هي صفاته , والله هو , حقيقة , فارونا الذي هو ملك العالم . يا أيها الأصدقاء , تأملوا وانظروا إلى الله على أنه إلهكم . هو فارونا وكالأصدقاء يصلح أعمال كل الناس .
- 2- هو اندرا . إنلرا البديع . الله هو الأكبر . الأفضل , الكامل القدوس .
- 3- محمد , رسول الله , هو أعظم رسل الله , الله هو ألفا (أي الأول) , الله هو أوميغا (أي الآخر) , والله هو , حقيقة , رازق العالم بأكمله .
- 4- الله الأعمال العظيمة . الله , حقيقة , خلق الشمس والقمر والنجوم .
- 5- بعث الله الريتشي , وخلق الشمس , والقمر والنجوم . أرسل الله كل الريتشي وخلق السماوات .
- 6- الله هو مُظهِرُ الأرض والفضاء , الله أكبر , ولا إله غيره , قل أيها العابد (أترافا ريتشي) " لا إله إلا الله " .
- 7- كان الله في البدء . هو رازق الطير والوحوش والحيوانات التي تمشي في البحر , والتي لا ترى بالعين , هو مزيل كل الشرور والمصائب .
- محمد هو رسول الله , سيّد الكائنات . إذن , قل الله واحد , لا إله غيره .
- لقد صرّحت هذه البشارة بشهادة الإسلام بصورة مباشرة مذهلة , وحتى لا يرتاب المسلم في صدق الترجمة , نذكر أنّ ناجندرا ناث فاشو Nagendra Nath Vasu في الموسوعة الهندية " Vishwa Kosh " المجلد الثاني قد أشار إلى أنّ هذا الأوبانيشاد قد " ذكر رسولية محمد (صلى الله عليه وسلم) مرتين " .
- اعتراضات هندوسية على هذه البشارة البديعة :

لا شك أن هذه البشارة الصريحة الفصيحة , قد أثارَت الهندوس وحفزتهم للتشكيك في أصالتها لأنها تؤدِّي إلى نسف دينهم . ومن الذين شككوا في هذا النصّ الباحث الهندوسي ناجندرا ناث فاشو Nagendra Nath Vasu في الموسوعة الهندية " Vishwa Kosh " المجلد الثالث , وحيثه أن العديد من الهندوس قد أسلموا لما قرؤوا هذا السفر , وأن مؤلفه لا بدّ أن يكون رجل دين هندوسي اعتنق الإسلام .

الردّ :

- أهم الكتب المقدّسة , عند الهندوس , بعد البورانا , هي الأوبانيشاد Upanishad , وهي سلسلة من الكتب المقدّسة على درجة من الأهمية حتى أنّها اعتبرت أسفارا للحكمة الإلهية , ولذلك فإنّ العديد من النقاد الهندوس يعتبرون الأوبانيشاد أرفع بكثير من كتب الفيدا , وهذا الحكم موجود في الأوبانيشاد نفسها . وتعتبر غاية الأوبانيشاد , الوصول إلى المعرفة الإلهية والاقتراب أكثر من الربّ .

- ورزعت الأوبانيشاد على كتب الفيدا الأربعة . وتعتبر الكثير منها ملاحق لها , من ذلك أنّ " ألو أوبانيشد " هو أوبانيشاد الأثارفا فيدا . والفصل الأربعون من ياجر فيدا يعتبر الأوبانيشاد الخاص به ويسمّى " إيش أوبانيشاد " .

ولا شك أن هذه القيمة العالية والأهمية الخاصة تمنع أيّ احتمال لأن يلمس مسلم بشارة على هذه الصورة في الكتب المقدّسة الهندوسية .

- انتشرت الكتب الهندوسية زمن دخول الإسلام الهند بصورة تجعل من الحال تصوّر أن يتمكّن مسلم من أن يدخل سفرا أجنبيا على أسفار القوم .

- كيف من الممكن تصوّر تخلي رجال الدين الهندوس عن جميع النسخ التي يمتلكونها , وقبولهم النسخة المحرّفة التي جاء بها هذا الهندوسي الذي اختار الإسلام , بل وترجمة هذا النص المدسوس بأكثر من لغة وتوزيعه على إخوانهم في الدين ؟!!!!.

- يملك الهندوس نسخا قديمة جدا لكتبهم المقدّسة , وهم يراعونها رعاية خاصة , ويسبقون عليها القداسة , فكيف تسلت كلمة التوحيد الإسلامية إلى تلك النسخ القديمة جدا والمحمية بعيدا عن المسلمين .

- كيف من الممكن تصوّر إدخال مسلم هذه البشرى إلى الكتب المقدّسة عند الهندوس , ونحن نعلم أنّ الهندوس يرون أنّ محرّد لس المسلم لهذه الكتب يعدّ جريمة كبرى في ذاتها !!

- الكتب المقدّسة التي يحتفظ بها رجال الدين الهندوس في بيوتهم , ويرعونها بكلّ احترام وتبجيل , تضمّ هذه البشارة , فكيف رضوا بهذا الأمر !

- نشرت الكتب المقدّسة الهندوسية باللغة الكجراتية ولغات أخرى مع النصّ الأصلي , وكان الناشر هو رجال الدين الهندوسي , وما تمّ حذف هذا الأوبانيشاد المصرّح بشهادة الإسلام . والصورة السابقة لهذا الأوبانيشاد منقولة من نسخة نشرها رجال الدين الهندوس .

- جاء ذكر هذا الأوبانيشاد في قائمة الأوبانيشاد القديمة .

- الراجا " رادها كانت باها دور " جامع " شابد كالبها درام " ذكر في معجمه القديم جدا للغة السنسكريتية أنّ هذا الأوبانيشاد كان هو أوبانيشاد الأثارفا فيدا .

- مؤلف " واشاستيا " , وهو معجم قدم جدا للغة السنسكريتية , أشار إلى هذا الأوبانيشاد في كتابه , قبل دخول المسلمين الهند .

وأخيرا نذكر أن الدكتور ز. حق قد أشار في كتابه " النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الأسفار المقدسة الهندوسية " " Prophet Muhammad in Hindu Scriptures " أن عددا غير قليل من رجال الدين الهندوس , في أيامنا , يشعرون بالخرج الشديد مما جاء في كتبهم المقدسة من الإعلان ببعثة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم, ولذلك أصبحوا يعلنون رفضهم لأسفار البوراننا ولكن الغالبية الساحقة من علمائهم يخالفونهم .

أما فديارتي , فقد أشار في مقدمة الطبعة الثانية من كتابه إلى أنه لما ناظر أحد رجال الدين الهندوس , وأثبت له أن " راكب الجمل " في الكتب الهندوسية , هو محمد صلى الله عليه وسلم , لم يسجد هذا الهندوسي من مفرّ غير الزعم أن هذا النصّ محرّف !!!!

البشارة في كتب الصابئة

جاء ذكر " الصابئة " في القرآن في ثلاث آيات :

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (سورة البقرة 62).

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (سورة المائدة 69).

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " (الحج 17).

وقد اختلفت كلمة علماء الإسلام في تحديد معتقد الصابئة وأصولهم , وأكثر الكتب على أنهم عبدة الكواكب والأفلاك . وذهبت طائفة أنهم من فرق النصارى, ولذلك أفتى الإمام أبو حنيفة بأخذ الجزية منهم وهو أيضا القول المعتمد في مذهب الحنابلة كما هو مذكور في " الموسوعة الفقهية الكويتية " .

ذهب أكثر أهل العلم من المسلمين إلى أن " الصابئة " من الخروج من دين الآباء.

وقال البروفسور أوليري في " **Greek Science , How it passed to**

the Arabes " " العلم اليوناني , وكيف وصل إلى العرب " : " إن الصابئين

الحقيقيين كانوا في الجنوب العربي لا علاقة لحوران بهم . إن المندائيين في جنوب العراق

أصل معمدي الآباء المسيحيين الأوائل , والكتاب الربانيين, الذين حصلوا على اسم "

المتعمدين " من تطهرهم المستمر , كانوا يسمون بالآرامية بـ " الصابئين " , من أصل الفعل " صبا الآرامي " , بمعنى يغطس ويتعمد .

وذهب المستشرق " فولدكه " إلى " أن كلمة صابئة مشتقة من صب الماء , إشارة إلى اعتمادهم بالماء .

وقالت دراوير في كتابها " الصابئة المندائيون " ص 9 : " إنما مأخوذة من كلمة " صبا " المندائية , ومعناها الارتماس , والاعتسال بالماء الجاري " .

ويتأيد قول فولدكه ودراوير إذ علمنا أن فعل " صبا " الآرامي يعني الارتماس والاعتماد اللذين هما شعار المندائيين . والقوم يقولون في الأذان : " أنش صابي بمصيته " , أي : كل من يتعمد بالعمودية يسلم , كما يقولون في التعميد " صبينا بمصيته (أدبهرام ربه) " أي : تعمّدنا بعماد إبراهيم الكبير . ولديهم الكثير من العبارات التي تذكر " المصبئة " كثيرا في طقوسهم . فسمي القوم بـ " الصابئة " من الأقوام المجاورين لهم لتمييزهم الواضح بشعيرة الاعتماد في الماء .

من الأسماء الأخرى للصابئة المندائيين , والتي أطلقت عليهم أو أطلقوها هم على أنفسهم :

– النصورائيين " أي المتبحرين أو العارفين بأسرار الحياة أو المراقبين .

– " المفتسلة " لكثرة اغتسالهم بالماء (التعميد) .

– " شلماني " من " شلم " أي المسالم .

– " ابني فورا " أي أبناء النور , وهي تسمية أطلقت عليهم في كتبهم الدينية .

يعتبر الصابئة المندائيين أنفسهم من الموحددين (قلت : توحيد الربوبية) وقد جاء في " دراشا " ما يلي : " ملعون ومخزي من لا يعرف ولا يعلم بأن ربنا هو ملك النور السامي , الواحد الأحد . "

والنظر في معتقد الصابئة اليوم وكتبهم المقدسة يكشفان أن القوم هم أهل كتاب , قد وُصِلَ أجدادهم بحبل الوحي والهداية , ونشأ الأولون على نور من ربهم وبيّنة من طريق الحق , قبل أن يخلف الأوائل نسل تنكبوا طريق الحق وضيعوا التوحيد (بمعناه الشامل) الذي هو حق الله على العبيد .

يعتقد الصابئة أنهم أتباع يحيى عليه السلام , المعروف عند النصارى بيوحنا المعمدان , المعاصر لعيسى عليه السلام .

وقد جاء في كتاب " حران كويثا " , و " دراشة اديهيا " أن يوحنا كان نبيا وسولا . ويقصد الصابئون من كلمة " شليهة " أنه جاء إلى الدنيا بأمر من الرب بمهمة خاصة , لا بمعنى الرسول الذي يأتي بدين جديد .

وجاء في كتاب " كتره ربه " : " وفي ذلك العهد يولد ابن اسمه يحيى بن أبو صادا - زكريا - , ويأتيه في شيخوخته , ويكون عمر أمه أنشوي مائة سنة , حينما تحمل به , وتلده في هرمها , وأما يحيى , فسوف ينشأ في أورشليم , لأن الإيمان يكون في صدره , وسوف يطوف الأردن , ويعمد الناس مدة 42 سنة . "

والقوم يعتقدون أن المسيح قد حرّف دين يحيى وأفسده , والعياذ بالله , فقد جاء في ديوان " حران كويثه " وصفا لعيسى عليه السلام : " قد حرّف كلمات النور , وأبدلها بالظلام , وغير دين أولئك الذين كانوا على ديني , وبدّل جميع الشعائر

(أيدائنا) , وأقام هو وإخوته في جبل سيناء , ودعوا لأنفسهم جميع الناس , وجلبوهم
لدينهم , وأطلقوا عليهم إسم كريستيانا .

ويقول الصابئة في شأن حياة المعمدان : " ولد يحيى يوحنا حوالي سنة 34-36
قبل الميلاد (حسب التراث المندائي) وحوالي سنة قبل الميلاد (حسب التراث
النصراني) . وذكر أيضا بأثمه ولد في سنة 6 أو 7 قبل الميلاد . وأن التقويم الصابئي
المندائي المستعمل حاليا والذي يسمّى أيضا بالتقويم اليحياوي (نسبة إلى يحيى) يبدأ من
مولد هذا النبي . مع العلم أن المندائيين يحتفلون بعيد ميلاده في 23 أيار) في عيد
يسمّى " دهفة اد ديما " , ولو أن هنالك رأي لبعض رجال الدين المندائيين يقول بأن
هذا اليوم ليس عيد مولده وإنما هو يوم تقبله للصبغة الأولى (التعميد) , فلذلك
يسمّى هذا اليوم شعبيا عند المندائيين بـ " عيد التعميد الذهبي " والذي يتقبل خاصة
الأطفال الصغار التعميد المندائي في هذا اليوم .

أطلق اسم الصابئة على عدة فرق , ولكن يظهر أن " صابئة " القرآن , هم
هؤلاء الذين يعظمون يحيى عليه السلام , الذين يسمّون أنفسهم بـ " المندائيين " أي
العارفين بالله الحي . وهم اليوم أقلية تقدر هي حجمها بقراءة مئة ألف مندائي وتوجد في
العراق أساسا , وتذكر كتبهم المقدسة أن أسلافهم كانوا في فلسطين قبل أن يخرجوا
منهم بعد الفتن التي حلت بها . ويستعمل الصابئة اللغة الآرامية إلى اليوم وهي لغة أهل
فلسطين في القرون الميلادية الأولى .

ومما يلاحظ أن هناك تشابها كبيرا بين الشعائر والأحكام الإسلامية ونظائرها
عند الصابئة , كالوضوء قبل الصلاة , والطهارة من الجنابة , والصوم , ومفستات
الوضوء والصلاة , وتحريم الربا والمسكرات ولحم الخنزير والدم والغيبة والنميمة
, وإباحة تعدد الزوجات ...

وقال عباس العقاد في كتابه " إبراهيم أبو الأنبياء " ص 108 : " والمشهود عن الصابئة أنهم يوقرون الكعبة في مكة , ويعتقدون أنها من بناء هرمس , أو إدريس عليه السلام ."

الصابئي لا يعرف من عقيدته إلا القليل , وفي هذا الشأن يقول الصابئي نعيم بدوي في كتاب " الصابئون المندائيون " ص ص 4-5 : " إن رجال الدين الصابئي لا يعاونونا , لأنهم لا يقرون علنية الدين , فذلك يعارض وباطنيته , إضافة إلى أن الدين ليس تبشريا .. يضاف إلى ذلك أن المثقفين من أبناء هذه الطائفة عموما , تنقصهم معرفة لغة الكتب الصابئية , فهي كتب مدونة باللغة المندائية ."

أهم الكتب المقدسة عند الصابئة هي:

- كتاب " كثره ربه " : أي " الكثر العظيم " ، ويقال له " سدرآدم " أي صحف آدم ، وقد يكفون بقولهم " السدرة " . وتحتصر مباحث هذا الكتاب بذكر بدء الخليقة والتطورات التي حدثت للبشر.

صدرت ترجمة عربية بإشراف الطائفة المندائية في العراق للكثرة ربه من اللغة المندائية مباشرة .

- كتاب " سدرة أويها " أي " تعاليم يحي " ويتضمن حياة يوحنا المعمدان من بدء ولادته إلى تاريخ وفاته ، مع إرشاداته وتعاليمه الدينية.

- كتاب " سدرة أو نشماتا " : أي كتاب العميد وسر المعمودية ، ويعتقدون أنه نزل على آدم أبي البشر ، وأنه أساس الديانة الصابئة ومنه تستمد بقية المعلومات ويتضمن الكتاب أمور الموت والدفن وتحريم البكاء وإعلان الحداد ، وكيفية خروج

الروح من الجسد وتنقلهما حتى تستقر في عالم الأنوار ، وما يتعلق بالمعاد . كما يحتوى على نصوص الصلاة التي يقرؤها رجال الدين في حفلات التعميد .

فيما يتعلق بموضوع البشارات في كتب الصابئة ، نذكر أولاً أن هذه الكتب لا تزال في عداد الكتب المهجورة عند الباحثين المسلمين ، ولم تعرف إلى اليوم دراسة جادة وعميقة تظهر حالها وتسبر أغوارها وتكشف أسرارها وتفيد في خدمة الدعوة الإسلامية . أما الملاحظة الثانية ، فهي أن هذه الكتب قد تعرّضت لتحريف شديد نتيجة قلة عناية القوم بتوثيق كتبهم وتفسيرها مما يجعلنا نعتقد سلفاً أن البشارة بالنبي الخاتم قد عانت هي أيضاً التحريف والإهمال في النقل .

والآن يكفي أن نقدم هذه البشارات السريعة ، وعسى أن يتولّى أهل البحث الجاد الإفاضة في هذا الموضوع في دراسة مستقلة* :

* جاء في " الكثره ربه " أن ملك العرب المسمى " سيهولدايو " أي تالي الأنبياء سيخرج في زمن ملك الفرس أزدرج (وهو الذي خرج في زمنه محمد صلى الله عليه وسلم) !!

* جاء في سفر " الكثره ربه " ، في الكتاب الثامن عشر أن العرب سوف يخلفون ملوك الفرس في التمكين في الأرض .

* جاء في ديوان " حران كويته " أن حكم العرب يمتد إلى 4000 سنة قبل المسيح الدجال وأن " اللبنة في الجدار ستنادي به " إشارة إلى مثل " الحجر الذي رفضه البتّارون " والذي بيّن سابقاً أنه نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم . وتؤكد هذه البشارة الصابئية أن هذا " الحجر " ، عربي . وصدقت !

* تعتبر كتب الصابئة المقدّسة إسماعيل " أبا لجميع المسلمين " .

* جاء في كتاب " الكثره ربه " : " أيها المسلمون المؤمنون وأيها المؤمنون المسلمون لا تتراجعوا عن عهدكم الذي عاهدتم الله عليه . "

البشارة في كتب البوذية

بسط الباحث فيد باركاش في كتابه : " محمد في كتب الفيدا والبورانا " , في الفصل السادس الحديث عن بشارة الكتب البوذية بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم .. فقال إن معنى " بوذا " : " العاقل , اللبيب " . وقد بشر جوتاما بوذا (وهو أشهر بوذا) بـ " أنتيم بوذا " أي " العاقل الأخير " وقد جاء في وصفه في " إنجيل بوذا " " **Gospel of Buddha** " لكاروس Carus ص 217 على لسان " جوتاما بوذا " , مؤسس البوذية " في حديثه إلى " ناندا " أفضل حواريه : " يا ناندا , أنا لست أول بوذا في هذه الدنيا , ولست آخرهم . في زمن ما سيظهر بوذا في هذا العالم , وهو سيعطي (الناس) تعاليم الحق والبر . سيكون سلوكه طاهرا ومقدسا . قلبه سيكون نقياً . سيملك معرفة وحكمة . سيكون قائد كل الناس وهاديتهم . سيعلم الحقيقة , كما علمت الحقيقة . سيعطي العالم طريقة حياة نقيّة وتامة . يا ناندا , سيكون اسمه " ميتريا " ! " .

تحدث الباحث فيد براكاش عن صفات البوذا وانطباقها على نبي الإسلام , بعد أن نقل عن " وارن " أن كلمة بوذا لا يمكن أن تطلق على إله وإنما هي تطلق على إنسان , فقال إن البوذا يكون :

– من طبقة أرستقراطية وعائلة غنية , ومحمد صلى الله عليه وسلم كان من تلك الطبقة ومن تلك العائلة.

– بوذا له أطفال , ومحمد صلى الله عليه وسلم كان له الولد من الذكر والأنثى.

– لبوذا الزوجة والعائلة كما أنه قائد , ومحمد صلى الله عليه وسلم كان له الزوج والعائلة وكان قائداً الأمة من جميع النواحي.

- بوذا يعيش حياته الطبيعية كاملة, ومحمد صلى الله عليه وسلم عاشها كذلك .
 - بوذا كان يقوم بنفسه بأموره الخاصة , فلا يكلها إلى غيره , وكذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم.

- البوذا داعية ومعروف أنه داعية , ومحمد صلى الله عليه وسلم مشهور بهذا الأمر.

- عندما ينزل بوذا عن الناس , يرسل له الله الملائكة والجن, وقد أرسل الله إلى نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم جبريل الملك عندما كان في غار حراء كما أرسل إليه الجن لسمعوا منه القرآن كما هو ظاهر من سورة " الجن " .

- كل بوذا يذكر الناس بالبوذا السابق , ويحذر الناس من شرور الشيطان وأفعاله المدمرة, كذلك فعل محمد صلى الله عليه وسلم عندما كشف خطط الشياطين لإفساد الناس , كما قام بذكر عيسى في أكثر من سورة قرآنية وحديث نبوي شريف وهو النبي (البوذا) السابق له.

- سيكون أتباع بوذا صالحين , لن يتمكن الشيطان من إضلالهم , وقد كان صحابة محمد صلى الله عليه وسلم جيلا فريدا من الأصفياء الأتقياء , رضوان الله عليهم جميعا !

- أهم صفات البوذا أنه ليس له معلّم من بين البشر , وقد كان محمد صلى الله عليه السلام معلّمًا من ربّه, ولا يعلم له معلّم من بين الناس.

ويقول ي. علي U.Ali في كتاب " Muhammad in Parsi, Hindu, Buddhist Scriptures " محمد في الأسفار الفارسية والهندية والبوذية " - وهو يريد إثبات عدم انطباق صفات البوذا معترايا على عيسى عليه

السلام وانطباقها على محمد صلى الله عليه وسلم , وقد ادعى النصارى أن منتظر
البوذيين هو " يسوع المخلص "؟! - إن من صفات "البوذا ميترايا " كما يظهر من
إنجيل بوذا ص 214 :

- البوذا ميترايا يموت مودة طبيعية , ومحمد صلى الله عليه وسلم مات كذلك في
حين أن المسيح مات مقتولا (على زعم النصارى).

- البوذا يموت ليلا , وقد مات محمد صلى الله عليه وسلم ليلا كما يظهر ذلك
من حديث عائشة رضي الله عنها, في حين أن المسيح قد مات في النهار كما هو ظاهر
من مرقس 15: 25..

- بوذا جميل النظر , وقد ذكرنا عند الحديث عن البشارة بمحمد صلى الله عليه
وسلم في سفر نشيد الإنشاد جمال محمد صلى الله عليه وسلم . و قد صحَّ عن البراء
بن مالك الصحابي رضي الله عنه في صحيح البخاري : "كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحسن الناس وجها ... " - أما فيما يتعلق بالمسيح فقد جاء في كتاب
" **Comprehensive commentary on the holy bible** " تأليف و.
جنكز ويوسف أ. وارن هامش ص 457 أن "جستين الشهيد (1) وكلمنت
الإسكندري وترتليان وآباء متقدمين آخرين استنتجوا أن مخلصنا كان قبيحا "!!!؟

- عند موت " البوذا ميترايا " لا يكون هناك بوذا آخر .. والمسيح ليس آخر
الأنبياء عند النصارى (هو عند النصارى إله ونبي !!) لأن الحواريين هم أيضا أنبياء
عندهم !!

وتحدّث فيد بر كاش عن " ميترايا بوذا " , فقال :

- تعني كلمة " ميترايا " : " الرحيم " وقد ذكر هذا الأمر كاتب بوذي في جريدة " القائد " ص 7, العمود 3 , عدد 16 أكتوبر 1930 وهربرت بايز في كتاب " طريق بوذا " ص 15 وجوزيف إدكر في كتاب " البوذية الصينية " ص 240.. وجاء في سورة " الأنبياء " الآية 107 قول الله سبحانه في وصف محمد صلى الله عليه وسلم : " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ " .

- " أنتم بوذا ميترايا " سيحمل جميع صفات البوذا السابقة. وقد رأيت انطباقها على نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم.

- ميترايا سيعقد اجتماعا تحت شجر, وقد عقد محمد صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان لنصرة الإسلام تحت شجرة وصلح الحديدية في مكان كثير الشجر .

- يتميز بوذا بالمقارنة بغيره بأن عظام عنقه قوية وصلبة , ولذلك إذا أدار عنقه استدار بجميع بدنه, وقد علم من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم , كما في حديث هند بن أبي هالة الطويل , أن محمدا صلى الله عليه وسلم : "إذا التفت التفت جميعا " .

و يضيف ي . علي في كتابه السابق صفات أخرى :

جاء في الكتب البوذية أن " ميترايا " صاحب كلام جميل عذب صاف يأسر القلوب , ومعلوم للعدو قبل الصديق عنوبة القرآن الكريم والحديث الشريف .

فمن هو " ميترايا بوذا " غير محمد صلى الله عليه وسلم !!؟

*

البشارة في كتب المجوس ()

ذهب كثير من الزرادشتيين , عامتهم وخاصتهم , إلى أن زرادشت إمامهم , هو نفسه إبراهيم عليه السلام.. فالأسدي في كتابه " لغت فرس " يقول : " الأبتاق تفسر الزند وكان الزند صحف إبراهيم " ويقول صاحب البرهان القاطع : " كان إبراهيم زرادشت يدعي أن الزند صحف إبراهيم " .

ولاشك أن هذا الادعاء لا يستقيم للفارق الزمني الهائل بين إبراهيم عليه السلام وزرادشت , إذ أن زرادشت قد عاش في أصح الأقوال في القرن السابع قبل الميلاد , أي بعد مئات السنين من وفاة إبراهيم عليه السلام !!

وقد وجدت الكتب المقدسة المجوسية في لغتين : الزندية والبهلوية. كما وجدت كتابات باللغة المسمارية. الكتابة البهلوية تشبه الكتابة الفارسية الحديثة لكنها تخالف اللغة الزندية والفارسية القديمة.

تضم الأسفار المجوسية قسمين هامين من الكتب الدينية : الأولى تعرف بـ " دساتير " والثانية تعرف بـ " أفستا " (ومعناها الأساس أو الأصل أو المتن أو السند) التي تعرف باللغة العربية بـ " الأبتاق " , وتتكون كل منهما من جزئين " كردا دساتير " و " كلن دساتير " و " كردا أفستا " و " كلن أفستا " .

* مصدر ما منتقله تحت هذا العنوان هو كتاب عبد الحق فديارتي وي. علي : " محمد في الأسفار المقدسة

الفارسية والهندية والبوذية " إلا ما مَرزنا مرجعه.

رغم ما يعرف عن هذه الكتب من أنها تروّج لعقائد مصادمة للإسلام ، فإنّ القراءة فيها تكشف وجود تشابه كبير بين أصول الإسلام وأصول المجوسية ، من ذلك :

- التوحيد : جاء عن زرادشت قوله في " دساتير " ص 69 : " هو واحد " .
- ليس كمثل الله سبحانه أحد : جاء في " دساتير " : " لا أحد نظير له " .
- " لم يلد ولم يولد " : جاء في " دساتير " ليس له مبتدأ ولا نهاية ... ولا أب ولا أم ولا زوج ولا ولد " .
- خالق كل شيء : جاء في دساتير : " يهب حياة ووجودا لكل " .
- هو وحده من له الخلود : جاء في دساتير ص 66 : " لم يوجد قبلك شيء ولن يبقى بعدك شيء " .
- لا تدركه الظنون : جاء في دساتير : " هو فوق كل ما من الممكن أن تصوّره " .
- العمل الصالح هو السبيل إلى الجنة : جاء في " دساتير " ص 13 : " عندما يغادر المرء صاحب العمل الصالح بدنه ، أرسله إلى الجنة " .
- عذاب النار بشدة الحر وشدة البرد : جاء في دساتير ص 13 : " أهل النار يمكثون فيها إلى الأبد . ويعذبون بكل من الحر الشديد والبرد الشديد " .
- جاءت في دساتير كثير من الأحكام الخاصة بحسن الخلق والزواج والعفة والوفاء بالوعد وتحريم الخمر وحلق شعر الوليد والتطهر والوضوء والتيمم .

- قبل كل " مقطع " في " دساتير " يوجد ما يشبه الاستعاضة والبسمة في القرآن.

بالإضافة إلى تشابهات أخرى حول معرفة النبي الصادق , وطريقة الوحي إليه , وعلاقته بالملائكة ...

وفيما يتعلق بالنار , فظاهر أنها ما كانت معبودة زمن زرادشت , وإنما إشعاعها عند الزرادشتيين كان رمزا لإعطاء العهد على الالتزام بتبع النور الإلهي المتمثل في الشريعة الإلهية كما هو ظاهر من قول زرادشت في كتاب " جاانا ياشت , 30 , 1-2

وقد جاء الحديث عن النار في أكثر من موضع في القرآن من هذا الوجه، كما في قوله تعالى في سورة البقرة الآية 17: **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** . وقول موسى في سورة طه 9-10: **وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى .**

إنَّ القارئ للنصوص المقدسة للزرادشتية يرى أنها تنبأ ببعثة نبي يصلح الأمر الذي أفسده الذين انحرفوا عن الدعوة الأولى , ومن هذه النبوءات:

* ذكر م. إ. لكاث علي في مقاله: " نبوءة النبي الأخير " **Ultimate Prophet (pbuh) Foretoled** ، أنه قد جاء ذكر نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في كتب الزرادشتيين , في قولها أنه يظهر حكيم عظيم من بلاد رملية من الغرب وسيكون اسمه " أسغت إريتا " **"Astvat- ereta"** " أو " سوشينت " **"Soeoshyant"** ومكة الصحراوية الرملية تقع غرب فارس!

وجاء في " بوندهاش " 30: 6-27 أن " سوشينت " هو خاتم النبيين .

وقد أثبت البحاثة عبد الحق فديارتي في كتابه " محمد في الأسفار العالمية المقدسة " ص 138 (الطبعة الثالثة المراجعة) أن كلمة " أسفت إريتا " تعني " أحمد " . فقال أن كلمة " أسفت إريتا " جذرها هو " أستو " وهو يعني في كل من اللغة السنسكريتية والزندية " حَمَدَ " , وبالتالي فمعنى الكلمة السابقة " أحمد " .

ويبين في نفس الصفحة السابقة أن كلمة " سوشينت " هي اسم المفعول المستقبلي **future participle** للفعل " سُو " أو " ساف " , ويعني **praiseworthy** أي " محمد " . وأضاف أن هذا الفهم لم يتفرد به بل قاله أيضا مستشرق كبير غير مسلم , وجاءت الإشارة في الهامش إلى موسوعة هاستنج **Hastings Encyclopedia** , مقال " **Saoshyant** " .

* جاء في " أتاش نيايش " 9 أن النار ستخدم ولن تضرم عندما يأتي الزمان الذي سيقع فيه الإصلاح الكبير للعالم , حيث يعم الخير . ولا شك أن نار الجوس لم تخدم إلا مع فتح المسلمين لبلاد فارس .

ولا بد في هذا المقام من الإشارة إلى تمجيد هذا السفر الجوسي لإطفاء نار العبادة الجوسية !! فالدين الجديد , إذن , يخالف واقع الجوسية في آخر أيامها .

وجاء في " بونداهش 30: 4-27 , 32: 8 , " باهمان ياشت 3: 62 " , أن هذا الإصلاح سيكون مع ظهور خاتم النبيين " سوشيات " .

* جاء في وصف صحابة محمد صلى الله عليه وسلم في " زمايد يشت " 95 : " سيأتي أتباعه , أصحاب أسفت إريتا , غير موسوسين , راقى الفكر , لبقين , محسنين , يتبعون الشريعة الصالحة , وما نطقت ألسنتهم كلمة غش " . ومن عرف

صحابه نبي الإسلام رضوان الله عليهم , من خلال سيرتهم , يعلم دقة هذا الوصف في تصويرهم .

ووصف هؤلاء الأتباع في " فارفارشر " ياشت 13: 17 بأنهم أهل إيمان وأنهم سيصلحون العالم .

وسموا في ساروش ياشت 4: 17 بأنهم أتباع سوشينت .

* الباحث " محمد عبد الغفار الهاشمي " يقدم لنا هذا البشارة من كتاب زرادشت باللغة الفارسية (عن كتاب د. محمود بن الشريف الأديان في القرآن ص 271 ط 4) : " وتمسكوا بما جنتكم به إلى أن يجينكم صاحب الجمل الأحمر من بادية العرب ". ويعلق قائلاً : " لا ريب أن هذه البشرية من زرادشت النبي الإيراني تدلّ على رجل يظهر في بادية العرب وهو محمد صلى الله عليه وسلم , وهو المعروف بصاحب الجمل الأحمر : " الناقة القصواء " !!

* ذكر الأستاذ هشام محمد طلبة في كتابه : " محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترجوم والتلمود والعزارة .. " ص ص 42-43 جاء في كتاب الزند أفتا مثل يصور حال الإمبراطورية الفارسية والديانة الزردشتية كفروع شجرة مكونة من معادن مختلفة (مثل نبوءة دانيال , الفصل 2) . الفرع الأول من ذهب يمثل العصر الذهبي وهو تحت حكم الملك كشتاسب **Gushtasp** , الفروع الفضية والفولاذية ترمز لهرم (المنحدر) الإمبراطورية . أما الفرع الحديدي فيرمز للكارثة الكبيرة التي ستصيب الإمبراطورية الفارسية وديانتها وبقية العالم , وانتصار الحق والفضيلة في آخر الزمان . أي أن الحق والفضيلة سينتصران على الإمبراطورية الفارسية ودينها .

والعجيب , كما يقول الأستاذ هشام , أن أحد الكتب المقدسة عند الزرادشتيين

, تصف محطم الإمبراطورية الفارسية بالحق والفضيلة !

وهل حطّم إمبراطورية فارس غير محمد صلى الله عليه وسلم .

* قال العقاد في كتابه " مطلع النور " متحدثا عما كتبه الأستاذ فديارتي في " محمد في الأسفار الدينية العالمية " : " استخرج من كتاب زند افرستا نبوءة عن رسول يوصف بأنه " رحمة للعالمين " سوشانت " ويتصدى له عدو يسمى بالفارسية القديمة " أبا لب " " أنجرا ميني " ويدعو إلى إله واحد لم يكن له كفؤا أحد " هيج جيز باونمار " وليس له أول ولا آخر ولا ضريع ولا قريع ولا صاحب ولا أب ولا أم ولا صاحبة ولا ولد ولا ابن ولا مسكن ولا جسد ولا شكل ولا لون ولا رائحة " " جز آخاز وانجام وانبار ودشمن ومانند ويار وبلر ومادر وزن وفرزند وحاي سوى وتسنا آسا وتناي ورنك وبوي است " , وهذه هي جملة الصفات التي يوصف بها الله سبحانه في الإسلام أحد صمد , ليس كمثلته شيء , لم يلد ولم يولد , ولم يكن له كفؤا أحد , ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا .

* قال العقاد في كتابه " مطلع النور " متحدثا عما كتبه الأستاذ عبد الحق فديارتي : " .. وشفع ذلك بمقتبسات كثيرة من كتب الزردشتية , تنبئ عن دعوة الحق التي يجيء بها النبي الموعود وفيها إشارة إلى البادية العربية , ويترجم نبذة منها إلى اللغة الإنجليزية معناها بغير تصرف : " إن أمة زردشت حين يبنذون دينهم يتضعضون وينهض رجل في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس , ويُخضع الفرس المتكبرين , وبعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة (بيت عبادة) إبراهيم التي تطهرت من الأصنام , ويومئذ يصبحون وهم أتباع للنبي رحمة للعالمين وسادة لفارس ومديان وطوس وبلخ , وهي الأماكن المقدسة للزردشتيين ومن جاورهم , وأن نبيهم ليكون فصيحاً يتحدث بالمعجزات " .

هذا النص الذي نقله العقاد عن فديارتي عن كتب الزردشتيين موجود في رسالة سـازان الأول في كتاب " دساتير " . و سـازان الأول هو أحد المصلحين في الديانة الزردشتية، ويعتقد أن رسالته هذه هي جزء من تعاليم زردشت. وقد ترجم هذا النص إلى الإنجليزية ، أيضا ، ملا فيروز ، ونشره في ترجمة لـدساتير في حكم شاه نصر الدين كـثر في فارس. وقد عاش ملا فيروز في بومباي في الهند وكان عالما متقنا للغة البهلوية ، والزندية، والفارسية ، والعربية . وقد اتصل بعدة رجال دين زرادشتيين من مشاهيرهم لجعل ترجمته أكثر مطابقة للنص الأصلي ، وبجهدده ، بفضل الله ، تم نشر " دساتير " في أيامنا .

و هنا هو النص بالترجمة البهلوية ومقابله في اللغة الإنجليزية ، وهو قريب جدا من الترجمة التي ذكرها فديارتي ، ننقله مباشرة من كتاب فديارتي وعلي ص ص 23-

(۵۷) چم چیم کجام کند بر تو ارجیام ورتاه بیال بود
 چون چنین کارها کنند از تازیان مردی پید شود (۵۵) یونهار
 سا امام هو میرناک و نیرناک و سیرناک و امیرناک
 سرویم آرند که از پروان او در بیم تخت و کشور و این همه
 برافند (۵۶) و هوند هرور کتام شود ام و هوند سر
 کشان زیدشان (۵۷) بیرن فد شای نیما و سیمار کیوار
 آبادلی جوار ده یوستا بیند بجای پیکرگاه آتش
 که خانه آبادلی پس کرده نماز بردن سو خانه کرد تازیان است
 در یکت ماوران ساخته آباد است و در آن پیکر بای اختران بود گوید سودا
 خانه نماز بردن سو بردارند از و پیکر (۵۸) و هوزد هوش
 شنور و ذآب شود (۵۹) و تدرابند شای
 سیمارام بدیر و انورام با م و نیخود و نیواک و شایام
 شمناد و بازستاند بجای تشک بای داین دگردای آن
 دوس و پنج دعا بای بزگ (۶۰) و با یم باره شام در ماه پاد
 هر مال و سمین هو دم هن بلزیده و آیین گزایشان مرد
 باشد سخنور و عن او درم چسپیده (۶۱)

کنند (deeds) کا جام (such) چیم (when) چیم
 (the Persians will do) مز توار جیارم (from among
 the Arabs) ورتا (a man) عقیال هود (will be born)
 هو (from among the followers) یو هزار تما ماہ
 (of whom) هیرتاک و نیرتاک (crown and throne)
 (and kingdom and religion of
 the Persians) سرویم ارتسد all shall (be over-
 thrown and dissoluted). و هوند (And will be)
 یتود ام (the arrogant people) هر در کتام
 (subjugated). فد شای (They will see) بیرن
 (instead of) نیسار (the house of idols)
 (and the temple of fire) کسوار (the house of
 worship) آبد (of Abraham) بیس جوارده
 (without any idols in it) نیوستا (the Qibla).

هوش شینشور (And they will be) و هوزد
 راهند (and then) وتد (a mercy for the worlds)
 سیما رام (places) شای ها (they will capture)
 (of the temples of fire) مدیر (Madain or Ctesiphon)
 نام (and of the surrounding places) و انتورام
 (and Balkh) و نیواک (and Tüs) و نیفود (of it)
 شیناد (of eminence) و شایام (and other places)
 (religious leader) هایم هار (and) و - (and sacred)
 هرتال (will be a man) ورتا پاد (their's) هشیام
 (eloquent) وسمین هو (and his message or what he
 will say) دم هن ندیده (will be well-connected)

ملحق 1

I am curious why in the Aramaic scriptures the word "paraclete" is used when talking about the "comforter" and the "advocate". Can you enlighten me on this? I believe as you, that Jesus only spoke Aramaic, not Greek.

Thanks, Ken.

Dear Ken,

You have raised an important question. Why indeed are there any Greek words in the "Aramaic Scriptures?" The short answer is that you were working with the "Peshitto" which is otherwise known as the West Palestinian "Peshitta" that was made to conform to the pre-Christian Septuagint of the Greek church. We know that Jesus did not speak Greek because the Aramaic speaking people in the time of Jesus considered it sinful to speak any other language. This had to be true because the Aramaic Estrangelo Script was the lingua franca in Palestine at the time of Jesus. Aramaic in this script is similar to Arabic and this was the language of commerce and industry. A growing number of scholars now recognize that Jesus spoke this form of Aramaic, not Greek. The square letter Aramaic in Hebraic characters came much later. (See "Western Christian Scholars Awaken to Truth" in the Table of Contents on the Aramaic Bible Society Website). See Eusebius' "Ecclesiastical History", first published in 1928!

Also, "The Age of Faith", Will and Ariel Durant's "The Story of Civilization", Vol. 4.

Follow me as we trace the Biblical history of this Greek word "Paraclete". Startling as it may seem, at one time the word read "Periklytos" and "Paraklytos", which is the name for "Muhammad" in Greek. Surprising? It should not be because both words mean "Praised" or "Celebrate," the meaning and character of the man "Muhammad." (1 Jesus in The Qur'an, One World Publications, (c) Geoffrey Parrinder 1965, 1995, ISBN 1-85168-094-2. Knowing this, there is a need for us to study the life of Prophet Muhammad in depth to see if it all stands up. Surprisingly it does.

Of special interest always is what the name for Muhammad was in his mother tongue, Palestinian Aramaic. For this we have to look to the Hebrew and Aramaic scriptures. According to the present day Aramaic scriptures, the word for Muhammad would read "Paraqleyta" or "Paraklytos" in Greek and "Menahem" in Hebrew! In the ancient Aramaic scriptures, before these changes, it read "Ahmad," then "Munahammana" which is the Aramaic/Syriac rendering for the name "Muhammad." These are names, not simply words, and they mean "Comforter" or "Muhammad" in Arabic.

There is no Aramaic dictionary where you'll find the word "Paraqleyta" because there is no such word in that language. Therefore, two questions are asked:

Why was "Periklytos" changed to "Paraklytos"?

Why was Ahmad changed to "Munahammana" and then to "Paraqleyta?"

History tells us that Muhammad was the only prophet who came shortly after Jesus and did everything Jesus said he would. But, you ask, what is the meaning of all of this? The answer is given in Luke 6:40, "There is no disciple who is more important than his teacher; for every man who is well developed will be like his teacher" (Lamsa) or "The disciple is not above his master: but every one that is perfect shall be as his master" (KJV). Christians are often told that no one can go to heaven except by Jesus. This tells us that the only way anyone can go to heaven is to be Christ-like. Muhammad was such a man. Muslims make a stronger case. They say that Jesus says the only way one can be with Jesus in Heaven is to be as Him, i.e., one who submits to Alaha's Will (Aramaic), Allah's Will (Arabic). To do this is to be a Muslim! But let us return to the study of the word "Comforter."

John 16:7-13

But I tell you the truth, It is better for you that I should go away; for if I do not away, the Comforter will not come to you; but if I should go, I will send him to you. And when he is come, he will rebuke the world concerning sin, concerning righteousness, and concerning Judgment. Concerning sin, because they do not believe in me; Concerning righteousness, because I go to my Father, and you will not see me again; Concerning judgment, because the leader of this world has been judged. Again, I have

many other things to tell you, but you cannot grasp them now. But when the Spirit of truth, is come, he will guide you into all the truth: for he will not speak from himself, but what he hears, that he will speak: and he will make known to you things which are to come in the future. He will glorify me; because he will take of my own and show to you. Everything that my Father has is mine; this is the reason why I told you that he will take of my own and show to you. (Lamsa)

The difference between Muslims and Christians is that Muslims use the original words that Jesus and all the prophets used. In speaking of John 16:7-13, most Christians will tell you that the "Comforter" Jesus will send is the Holy Ghost. But keep in mind that the Holy Ghost was around before Jesus. In the Aramaic we see that the translation is "Spirit." Jesus, peace be upon him, was talking about the one who would ONLY appear when He joined His Father in Heaven*. In other words, this Spirit of Truth (a man) was never around before. The man Jesus sent was Muhammad.

If this information is surprising to you, let me take it a step further. Christians and Jews alike have forgotten the history of the Great Nation that was to come out of Ishmael, and the 12 princes that came out of him. Where is the conclusion of the story of Ishmael, and why was it unfinished? Was Ishmael really a bastard, or was there jealousy involved? If Ishmael was a bastard, Isaac was a greater bastard because he was born through incest; Abraham and Sarah were brother and sister (Genesis 20:12). This is in the Christian Bible and in the Torah! Muslims

do not say this. Jealousy and hatred towards anyone will always make one degrade the one that is hated.

Having cited the historical shortcomings of the Christian Bibles in matters relevant to its own history and the great nation of Islam, it behooves us to give a brief account of the latter. When God brought Islam, the Muslims won remarkable victories, conquering the Byzantines as well as all other nations. As time went on and the Muslim dynasty flourished, the Muslims developed an urban culture for learning which surpassed that of all other nations. When the Christians forced the Spanish Muslims to accept Christianity, the Christians collected the works of the Muslim physicians and scholars and work spread all over Europe and of course giving Christians the credit. But it was the Arab caliphs who had supported intercultural institutions like the university at Jundishahpur and the House of Wisdom in Baghdad. It was Arab medicine that had blossomed magnificently. It was the great physicians of the Islamic world who illuminated Europe in the Dark Ages with a well-elaborated science whose outlines are still familiar today.

The story of the rise of the Muslim empire is not unlike that of Nestorius. (See "The Lynching of Nestorius" in the ABS Table of Contents) When Nestorius, patriarch of Constantinople, 428-431, was forced into exile he and some of his people took the enlightenment of math and the sciences into Persia and even into China. Marco Polo discovered the ruins of the Church of the East erected in the eighth century A.D., long after the death of Nestorius.

In Service To God.**Ramazan M. M. Zuberi****(Christian Supplements by Robert E. Allen, Jr., President, The Aramaic Bible Society, Inc.)**

* The real message of the life and teachings of Jesus, Muhammad and Nestorius can be likened to that of the Peshitta and the Qur'an. The Church of the East claims that every copy of the Peshitta ever made was certified by every Bishop to be a true and clean copy, the meaning of the word "Peshitta" itself. The Qur'an is likened unto it. The Peshitto or Peshitta of the West was changed, not so often as present day Christian Bibles but changed in ancient times. The Torah was destroyed with the destruction of Jerusalem in 70 A.D. and since has suffered a worse fate. There

were only two such scrolls at the time. One was held by the priests, the other by the King. In those times families were charged with the memory of whole books and what was created has been re-written many times to suit the purpose of the writers as with the many versions of the Christian Bible.

* The Muslim view of the phrase, "He joined His Father in Heaven," is that Jesus never joined God, but is in the second heaven waiting until God sends him on his "second coming". Also, it should be pointed out that Muslim's do not praise even Muhammad's name although it means "the praised one".

<http://www.aramaic.org/PARAVLETE.html>

ملحق 2

قصة إسلام الدكتور وديع أحمد كما يرويها صاحبها

* الحمد لله على نعمة الإسلام نعمة كبيرة لا تدانيها نعمة لأنه لم يعد على الأرض من يعبد الله وحده الا المسلمين.

* ولقد مرتت برحلة طويلة قاربت 40 عاما إلى أن هداني الله وسوف أصف لكم مراحل هذه الرحلة من عمري مرحلة مرحلة:-

مرحلة الطفولة:- (زرع ثمار سوداء)

* كان أبي واعظا في الإسكندرية في جمعية أصدقاء الكتاب المقدس وكانت مهنته التبشير في القرى المحيطة والمناطق الفقيرة لمحاولة جذب فقراء المسلمين إلى المسيحية.

* وأصر أبي أن أنضم إلى الشمامسة منذ أن كان عمري ست سنوات وأن أنظم في دروس مدارس الأحد وهناك يزرعون بذور الحقد السوداء في عقول الأطفال ومنها:

1- المسلمون اغتصبوا مصر من المسيحيين وعذبوا المسيحيين.

2- المسلم أشد كفرا من البوذي وعابد البقر.

3- القرآن ليس كتاب الله ولكن عمدا اختعه.

4- المسلمون يضطهدون النصارى لكى يتكوا مصر ويهاجروا.... وغير ذلك من البذور التي تزرع الحقد الأسود ضد المسلمين في قلوب الأطفال.

* وفي هذه الفترة المخرجة كان أبي يتكلم معنا سرا عن انحراف الكنائس عن المسيحية الحقيقية التي تحرم الصور والتماثيل والسجود للبترك والاعتراف للقساوسة.

مرحلة الشباب (نضوج ثمار الحقد الأسود)

أصبحت أستاذا في مدارس الأحد ومعلما للشمامسة وكان عمري 18 سنة وكان علي أن أحضر دروس الوعظ بالكنيسة والزيارة الدورية للأديرة (خاصة في الصيف) حيث يتم استدعاء متخصصين في مهاجمة الإسلام والنقد اللاذع للقرآن ومحمد (صلى الله عليه وسلم).

وما يقال في هذه الإجتماعات:

القرآن مليء بالمتناقضات (ثم يذكرنا نصف آية) مثل (ولا تقربوا الصلاة...)

القرآن مليء بالألفاظ الجنسية ويفسرون كلمة (نكاح) على أنها الزنا أو اللواط

يقولون أن النبي ومحمد (صلى الله عليه وسلم) قد أخذ تعاليم النصرانية من (

بحيره) الراهب ثم حورها و اخترع بها دين الإسلام ثم قتل بحيره حتى لا يفتضح

أمره..... ومن هنا الإستهزاء بالقرآن الكريم ومحمد (صلى الله عليه وسلم)

الكثير والكثير...

أسئلة محيرة:

الشباب في هذه الفترة وأنا منهم نسأل القساوسة أسئلة كانت تحيرنا:

شاب مسيحي يسأل:

س: ما رأيك بمحمد (صلى الله عليه وسلم) ؟

القسيس يجاب: هو إنسان عبقرى وذكي.

س: هناك الكثير من العبارة مثل (أفلاطون، سقراط، هاموراي.....) ولكن لم

نجد لهم أتباعا ودين ينتشر بهذه السرعة الي يومنا هذا ؟ لماذا ؟

ج: يختار القسيس في الإجابة.

شاب آخر يسأل:

س: ما رأيك في القرآن ؟

ج: كتاب يحتوي علي قصص للأنبياء ويحض الناس علي الفضائل ولكنه مليء بالأخطاء.

س: لماذا تخافون أن نقرأه وتكفرون من يلمسه أو يقرأه ؟

ج: يصر القسيس أن من يقرأه كافر دون توضيح السبب!!

يسأل آخر:

س: إذا كان محمد (صلى الله عليه وسلم) كاذبا فلماذا تركه الله ينشر دعوته

23 سنة ؟ بل وما زال دينه ينتشر إلى الآن ؟ مع انه مكتوب في كتاب موسى (كتاب

ارميا) ان الله وعد بإهلاك كل إنسان يدعي النبوة هو وأسرته في خلال عام ؟

ج: يجيب القسيس (لعل الله يريد أن يختبر المسيحيين به).

مواقف محيرة:

1- في عام 1971 أصدر البطررك (شنودة) قرار بحرمان الراهب روفائيل (راهب دير

ميناء) من الصلاة لأنه لم يذكر اسمه في الصلاة وقد حاول إقناعه الراهب (صموئيل)

بالصلاة فانه يصلي لله وليس للبطرك ولكنه خاف أن يحرمه البطررك من الجنة

أيضا!! وتساءل الراهب صموئيل هل يجرؤ شيخ الأزهر أن يحرم مسلم من

الصلاة؟ مستحيل

2- أشد ما كان يحيرني هو معرفتي بتكفير كل طائفة مسيحية للأخرى فسالت القمص

(ميتاس روفائيل) أب اعترافي فأكد هذا وان هذا التكفير نافذ في الأرض

والسما.

فسألته متعجبا: معني هذا أننا كفار لتكفير بابا روما لنا؟

أجاب: للأسف نعم.

سألته: وباقي الطوائف كفار بسبب تكفير بطرك الإسكندرية لهم ؟

أجاب: للأسف نعم

سألته: وما موقفنا إذا يوم القيامة ؟

أجاب: الله يرحمنا !!!

بداية الإتيان نحو الإسلام

* وعندما دخلت الكنيسة ووجدت صورة المسيح وتمثاله يعلو هيكلها فسألت نفسي كيف يكون هذا الضعيف المهان الذي استهزأ به وعذب ربا وإلها؟؟

* المفروض أن أعبد رب هذا الضعيف الهارب من بطش اليهود. وتعجبت حين علمت أن التوراة قد لعنت الصليب والمصلوب عليه وأنه نجس وينجس الأرض التي يصلب عليها !! (تثنية 21: 22 - 23).

* وفي عام 1981: كنت كثير الجدل مع جاري المسلم (أحمد محمد الدمرداش حجازي) وذات يوم كلمني عن العدل في الإسلام (في الميراث، في الطلاق، القصاص.....) ثم سألتني هل عندكم مثل ذلك ؟ أجبت لا.. لا يوجد.

* وبدأت أسأل نفسي كيف أتى رجل واحد بكل هذه التشريعات المحكمة والكاملة في العبادات والمعاملات بدون اختلافات ؟ وكيف عجزت مليارات اليهود والنصارى عن إثبات انه مخترع ؟

* من عام 1982 وحتى 1990: وكنت طبيبا في مستشفى (صدر كوم الشقافة) وكان الدكتور محمد الشاطبي دائم التحدث مع الزملاء عن أحاديث محمد (صلى الله عليه وسلم) وكنت في بداية الأمر اشعر بنار الغيرة ولكن بعد مرور الوقت أحببت سماع هذه الأحاديث (قليلة الكلام كثيرة المعاني جميلة الألفاظ والسياق) وشعرت وقتها أن هذا الرجل نبي عظيم.

هل كان أبي مسلما

*من العوامل الخفية التي أثرت علي هدايتي هي الصدمات التي كنت أكتشفها في أبي ومنها:

- 3- هجر الكنائس والوعظ والجمعيات التبشيرية تماما.
- 4- كان يرفض تقبيل أيدي الكهنة (وهذا أمر عظيم عند النصارى).
- 5- كان لا يؤمن بالجسد والدم (الخبز والخمر) أي لا يؤمن بتجسيد الإله.
- 6- بدلا من نزوله صباح يوم الجمعة للصلاة أصبح ينام ثم يفتسل ويترول وقت الظهر؟!
- 7- ينتحل الأعذار للترول وقت العصر والعودة متأخرا وقت العشاء
- 8- أصبح يرفض ذهاب البنات للكوافير.
- 9- ألفاظ جديدة أصبح يقوها (أعوذ بالله من الشيطان) (لا حول ولا قوة الا بالله)...
- 10- وبعد موت أبي 1988 وجدت بالكتاب الخاص به قصاصات ورق صغيرة يوضح فيها أخطاء موجودة بالأناجيل وتصحيحها.
- 11- وعثرت علي كتاب جدي (والد أبي) طبعة 1930 وفيها توضيح كامل عن التغيرات التي أحدثها النصارى فيه منها تحويل كلمة (يا معلم) و(يا سيد) إلى (يا رب) !!اليوموا القاري أن عبادة المسيح كانت منذ ولادته.

الطريق إلى المسجد

وبالقرب من عيادتي يوجد مسجد (هدى الإسلام) اقتربت منه وأخذت أنظر بداخله فوجدته لا يشبه الكنيسة مطلقا (لا مقاعد - لا رسومات - لا ثريات ضخمة - لا سجاد فخم - لا أدوات موسيقى وإيقاع - لا غناء لا تصفيق) ووجدت أن العبادة في هذه المساجد هي الركوع والسجود لله فقط، لا فرق بين غني وفقير يقفون جميعا في صفوف منتظمة وقارنت بين ذلك وعكسه الذي يحدث في الكنائس فكانت المقارنة دائما لصالح المساجد.

في رحاب القرآن

* قررت أن أقرأ القرآن واشتريت مصحفا وتذكرت أن صديقي أحمد الدمرداش قال إن القرآن (لا يمسه إلا المطهرون) واغتسلت ولم أجد غير ماء بارد وقتها ثم قرأت القرآن وكنت أخشى أن أجد فيه اختلافات (بعد ما ضاعت ثقتي في التوراة والكتاب) وقرأت القرآن في يومين ولكني لم أجد ما كانوا يعلمونا إياه في الكنيسة عن القرآن. *الأعجب من هذا أن من يكلم محمد صلى الله عليه وسلم يخبره أنه سوف يموت !!؟ من يجرؤ أن يتكلم هكذا إلا الله !!؟؟ ودعوت الله أن يهدين ويوشدني.

الرواية:

وذات يوم غلبني النوم فوضعت المصحف بجوارى وقرب الفجر رأيت نورا في جدار الحجرة وظهر رجلا وجهه مضيء اقترب مني وأشار إلى المصحف فمدت يدي لأسلم عليه لكنه اختفى ووقع في قلبي أن هذا الرجل هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن القرآن هو طريق النور والهداية.

أخيرا – أسلمت وجهي لله

* سألت أحد المحامين فدلني علي أن أتوجه لمديرية الأمن – قسم الشئون الدينية – ولم أتم تلك الليلة وراودني الشيطان كثيرا (كيف تترك دين آباءك بهذه السهولة)؟

* وخرجت في السادسة صباحا ودخلت كنيسة (جرجس وأنطونيوس) وكانت الصلاة قائمة، وكانت الصالة مليئة بالصور والتماثيل للمسيح ومريم والحواريين وآخرين إلي البطرك السابق (كيرلس) فكلمتهم: (لو أنكم علي حق وتفعلون المعجزات كما كانوا يعلمونا ففعلوا أي شيء... أي علامة أو إشارة لأعلم إنني أسير في الطريق الخطأ) وبالطبع لا إجابة.

* وبكيت كثيرا علي عمر كبير ضاع في عبادة هذه الصور والتماثيل. وبعد البكاء شعرت أنني تطهرت من الوثنية وأني أسير في الطريق الصحيح طريق عبادة الله حقا.

* وذهبت الي المديرية وبدأت رحلة طويلة شاقة مع الروتين ومع معاناة مع البيروقراطية وظنون الناس وبعد عشرة شهور تم إشهار إسلامي من الشهر العقاري في أغسطس 1992

اللهم أحيني علي الإسلام وتوفني علي الإيمان
اللهم أحفظ ذريتي من بعدي خاشعين، عابدين، يخافون
معصيتك ويتقربون بطاعتك
(قلت: آمين)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع والمصادر

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

تفسير القرآن الكريم:

تفسير الإمام ابن كثير

تفسير الإمام البغوي

تفسير الإمام الطبري

تفسير الإمام القرطبي

تفسير الجلالين

تفسير البيضاوي

تفسير القاسمي

في ظلال القرآن

الإمام ابن حجر.

الإمام النووي.

تراجم الكتاب المقدس:

كتاب الحياة

الترجمة الكاثوليكية

ترجمة الفانديك

الترجمة المشوكة

الترجمة الإنجليزية:

The New International Version

The Revised Standard Version

فتح الباري بشرح صحيح البخاري
المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج

The New Revised Standard Version

The New American Bible

The King James Version

The Darby Translation

The New American Standard Bible

The New English Translation

The Amplified Bible

Young's Literal Translation

الفرنسية :

La Bible de Semeur

Louis Segond

الإيطالية :

La Nuova Didati

Conferenza Episcopale Italiana

الإسبانية

Nueva Verion Internacional

كتب ومقالات باللغة العربية

شيخ الإسلام ابن تيمية

شيخ الإسلام ابن قيم الجوزية

شيخ الإسلام ابن قيم الجوزية

الإمام ابن حزم الأندلسي

الإمام القراني

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح

هداية الخياري في أجوبة اليهود

والنصارى

إغاثة اللفان من مصائد الشيطان

الفصل بين الأهواء والملل والنحل

الأجوبة الفاحرة...

- رحمة الله الهندي
 إظهار الحق (دراسة وتحقيق وتعليق د.
 محمد ملكاوي)
- أحمد زكي
 عبد الأحمد داود
- محمد عزت الطهطاوي
 محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة
 والإنجيل والقرآن
- د. نصر الله أبو طالب
 نبيل الفهدل
- إبراهيم خليل أحمد
 مشام محمد طلبة
- عباس عمود العقاد
 د. أحمد حجازي السقا
- د. أحمد حجازي السقا
 د. أحمد حجازي السقا
 د. أحمد حجازي السقا
 د. أحمد حجازي السقا
- د. أحمد حجازي السقا
 د. أحمد حجازي السقا
- مطلع النور
 المسيا المنتظر في الإسلام صلى الله عليه
 وسلم
- نقد التوراة...
 بشارة نبي الإسلام في التوراة والإنجيل
 أقانيم النصارى
- نبوة محمد في الكتاب المقدس
 " بريكليت " اسم نبي الإسلام في كتاب
 عيسى عليه السلام..
- د. أحمد حجازي السقا
 د. أحمد حجازي السقا
- الحج إلى الكعبة في التوراة
 والزبور والإنجيل والقرآن

- | | |
|---|---|
| محمد صلى الله عليه وسلم في بشارات التوراة والإنجيل | الشفيع الماحي أحمد |
| اختلافات في تراجم الكتاب المقدس الإسلام والأديان الأخرى | أحمد عبد الوهاب |
| النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام | أحمد عبد الوهاب |
| الفارق بين المخلوق والخالق | أحمد عبد الوهاب |
| قفزة الأريب في الردّ على أهل الصليب | ابن سليم البغدادي |
| الرسالة السبعية | عبد الله التّجّـمان |
| كتاب توحيد الخالق | الخبر المهدي إسرائيل بن فونيل (تحقيق عبد الوهاب طويلة) |
| الحوار دائماً... | عبد الحميد الزنداني |
| الإسقاط اللاشعوري | د. شوقي أبو خليل |
| المسيحية والإسلام والاستشراق | د. شوقي أبو خليل |
| محاصرو وإبادة... | د. محمد فاروق الزين |
| حقيقة النصرانية من الكتب المقدسة | د. زينب عبد العزيز |
| مقال " أضواء على كتب الفيدا وما يتعلق بها | علي الجوهري |
| الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة | أخلاق حسين الدمعوي |
| نظرات إسلامية | إشراف مانع الجهني |
| ماذا أسلم صديقي | د. محمد معروف الدواليبي |
| الأديان في القرآن | د. إبراهيم خليل |
| أهل الكهف في التوراة والكتاب | د. محمد بن شريف |
| | د. أحمد علي الجدوب |

والقرآن

- | | |
|---|---|
| أنور الجسندى | الإسلام في مواجهة الفلسفات القديمة |
| د. محمد جمعة عبد الله | ردّ اقراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم |
| سعيد حوى | الرسول صلى الله عليه وسلم |
| محمد علي قطب | نظرات في إنجيل برنابا |
| محمد كامل عبد الصمد | الإعجاز العلمي في الإسلام - السنة. |
| محاضرات الموسم الثقافي لعامي 1406-1407 هـ | |
| محمد عبد الرحمن العك | غاية حياة الإنيمان |
| د. فهد بن عبد الرحمن الرومي | خصائص القرآن الكريم |
| د. محمد بن سعد بن حسين | الرسالة والرسول |
| عبد الودود شلي | التزوير المقدس |
| قيس الكلي | محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل |
| مصطفى صادق الرافعي | وحى القلم |
| السموأل بن يحيى المغربي | إفحام اليهود (دراسة وتحقيق د. محمد عبد الله الشرقاوي) |
| حسن ضياء الدين عتر | بيانات المعجزة الخالدة |
| محمد عمر حمادة | تاريخ الصابئة المندائيين |
| محمد سيد محمود | علاج المسحور من الكتاب والمأثور |
| د. محمد عمارة | في المسألة القبطية حقائق وأوهام |
| سهيل التخلي | المسيونية تحرف الإنجيل |
| د. علي عبد الواحد وافي | الأسفار المقدسة في الأديان السابقة |

- للإسلام
- الفيزيا - وجود الخالق
- موسوعة " دراسات تاريخية من القرآن
الكريم "
- التوراة والإنجيل والقرآن والعلم
(تعريب حسن خالد)
- المسيحية والإسلام والاستشراق
- الموسوعة الميسرة في الأديان
والمذاهب والأحزاب المعاصرة
- ردّ افتراءات المبشرين على آيات
القرآن الكرم
- الإعجاز العلمي في الإسلام - السنة
- غاية حياة الإنسان
الرسالة والرسول
- الظاهرة القرآنية
- الأصولية المسيحية في نصف الكرة
الغربي
- جعفر إدريس
- د. محمد بيومي مهران
- د. موريس بوكاي
- د. محمد فاروق الزين
- إشراف مانع الجهني
- د. محمد جمعة عبد الله
- محمد كامل عبد الصمد
- خالد عبد الرحمن العك
- د. محمد بن سعد بن حسين
- مالك بن نبي (تعريب عبد
المصبور شاهين)
- جورجي كنعان
- كتب من الانترنت

- سامي البدرى
بشارة النبي يعقوب بالنبي عمدا
- دانيال أ. باسوك (تعريب)
أساطير التجسد في الشرق الأدنى القديم
(سعد رستم)
وآثرها في المسيحية
- عوض سمعان
كتاب برنابا في ضوء التاريخ العقل
والدين
- د. منقذ المقار
هل افتدانا المسيح على الصليب
- د. رؤوف شلبي
يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة
سواء
- د. عبد المعطي الدلاتي
رجعت عمدا ولم أخسر المسيح
- سامي البدرى
بشارة النبي يعقوب بالنبي عمدا
- دانيال أ. باسوك
أساطير التجسد في الشرق الأدنى
القديم وآثرها في المسيحية (تعريب
سعد رستم)
- عوض سمعان
إنجيل برنابا في ضوء التاريخ
العقل والدين
- د. رؤوف شلبي
يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة
سواء
- د. عبد المعطي الدلاتي
رجعت عمدا ولم أخسر المسيح
- الإمام ابن كثير
البداية والنهاية
- الإمام ابن القيم
جلاء الأفهام في فضل الصلاة على عمدا
خير الأنام
- د. عبد العزيز شهير لغات الرسل وأصول الرسائل

وآخرون

فؤاد العطار

نظرية الإغماء

عائض القرني

عمد صلى الله عليه وسلم كأنك تراه

سام شعون

عمد في الكتاب المقدس .. ردًا على

د. عمال بدوي

جوش ماكديويل

برمان جديد يتطلب قرارا

حليم حسب الله

المسيح بين المعرفة والجهل

مثنى بنهام

نمائل الطيب

بنيامين بنكرتن

التعليق على إنجيل مثنى

أسئلة وأجوبة عن الديانة

الترميذة علاء النشمي

المنذائية

ماذا يقول تلمود اليهود عن

د. مشرح علي أحمد علي

المسيح والمسيحيين ...؟!

الموسوعة الفقهية

الكويتية

مقال في صحيفة " كتابات " 30 سبتمبر 2004 بعنوان "شبهات وهمية

حول كتاب برنابا" نبيل الكرخي

مقال في صحيفة "كتابات" 1 أكتوبر 2004 بعنوان "نظرة على الطبعم
الهدية للكتاب المقدس" نبيل الكرخي

مقالات وبحث من موقع " الجامع " ومنتداه على الشبكة
العنكبوتية

مقالات وبحث من موقع " المسيحية في الميزان " على الشبكة
العنكبوتية

مقالات وبحث من موقع " ابن مريم " على الشبكة العنكبوتية

مقالات وبحث من موقع " المهدي " على الشبكة العنكبوتية

كتب باللغة الانجليزية:

معاجم وتعاليق وموسوعات بالانجليزية :

- The King James Study Bible
- The Five Gospels Jesus Seminar
- Azimo's Guide to the Bible Isaac Azimov
- Zondervan's Compact Bible Dictionary
- The New International Version Study bible
- Gospel of Barnabas , Notes and Commentary M.Yussef
- The Nag Hammadi Library James M. Robinson

كتب متفرقة بالانجليزية :

-Abdul Haq Vidyarthi

Muhammad in World ScripturesUSA Edition

-Abdul Haq Vidyarthi

**Muhammad in World Scriptures ... 2nd Edition 1999 Adam Publishers and
Distributors**

-Abdul Haq Vidyarthi

Muhammad in World Scriptures ... Revised Edition Dar Isha'at Kutub-Islamia

- Abdul Haq Vidyarthi and U.Ali

Muhammad in Parsi , Hindoo and Buddhist Scriptures

- Tr. Muhammad Almagir

Muhammad in the Vedas and the Puranas

-Mishael Ibn Abdullah

What Did Jesus Really Say ?

- Kais al-kalby

Prophet Muhammad the Last Messenger in the Bible

-Abu A'la alMaudidi

The Meaning of the Quran

- Raymond Brown

The Birth of the Messiah

- Herbert Lockeyer

All the Messianic Prophecies of the Bible

- Dr M.Durrani

The Forgotten Gospel of ST Barnabas

- M.Yussef

The Gospel of Barnabas , The Dead Sea Scrolls and The New Testament

- Muhammad' Ata' Ur Rahim and Ahmad Thomson

Jesus , Prophet of Islam

- Ali Mohsen

Let the Bible Talk

- Muhammed Hafeez

Muslim's Response to Christian Criticism of Islam

- Haim Cohn

The Trail and Death of Jesus

- Ulafat Aziz

A Comparative Study of Christianity and Islam

- David Dewey

A User's Guide to Bible Translations

- Dean John W Burgon

Causes of Corruption of the New Testament text

- Godfrey Higgins

Apology For Muhammad

- Masum Beg

The Gospel of Barnabas

- Luke Timothy Johnson

The Writings of the New Testament (Revised Edition)

- Khawaja Nazir Ahmad

Jesus in Heaven and Earth

- L.B.Pranaitis

The Talmud Unmasked

معاجم وتعاليق وموسوعات بالانجليزية من الانترنت :

- Adam Clark Commentary of the Bible

- Catholic Encyclopedia

- **World Book Encyclopedia**
- **Matthew Henry Complete Commentary on the Whole Bible**
- **The Treasury of Scripture Knowledge**
- **The International Study Bible**
- **Smith's Dictionary of Bible**
- **The Treasury of David**
- **The New John Gill Exposition of the Bible**
- **Commentary Critical and Explanatory on the Whole Bible**
- **The International Standard Bible Encyclopedia**

كتب وأبحاث متفرقة باللغة الإنجليزية من الانترنت :

- **Johnny Bravo**

Christianity Scholars Refuting the Status of the New Testament as an inspired Scriptures

- **Atta Allah Rahim**

Muhammed in the Bible

- **Dr Z. Haq**

Prophet Muhammad in Hindu Scriptures

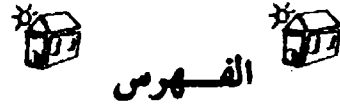
- **Shibli Zaman**

" Altogether Lovely " Uncovering the Song of songs 5: 16

كتاب باللغة الفرنسية :

- Tr. Cirillo .I, Fremaux

Evangile de Barnabe



2	<u>الإهداء</u>
3	<u>توطئة</u>
11	<u>عمد صلى الله عليه وسلم في أسفار اليهود والنصارى</u>
12	<u>مقدمة</u>
23	<u>لماذا يبحث المسلم في موضوع البشارة</u>
31	<u>لماذا على غير المسلم أن يبحث في موضوع البشارة</u>
34	<u>شبهات:</u>
36	<u>** كيف أترك أقوال الآباء ...!</u>
43	<u>** عدم ورود الذكر الصريح لنى الإسلام في الأسفار المقدسة!</u>
96	<u>** غموض البشارات التي يذكرها المسلمون!</u>
102	<u>** عدم تحريف " الكتاب المقدس " ...!!</u>
150	<u>** لا رسالة ولا نبوة بعد المسيح..!!</u>
169	<u>** المسلمون يتعسفون في تأويل النصوص !!:</u>
193	<u>..... بشارة " العبد الصالح "</u>
205	<u>..... بشارة " ابن الإنسان "</u>
223	<u>..... بشارة " شيلون "</u>
232	<u>..... بشارة " الحجر الذي رفضه البنائون "</u>
241	<u>بشارات من " الكتاب المقدس ":</u>

- 243 * بشارة " أحمد "
- 248 * بشارة " محمد "
- 252 * المقيل من " فاران "
- 268 * ابن قيدار الآتي من فاران
- 274 * عهد الساطع
- 278 * تاريخ فتح بيت المقدس
- 281 * " مكة "
- 303 * النم الأسمى
- 310 * راكب الجمل
- 314 * الأمّة العظيمة
- 321 * المتصر... صاحب السند
- 330 * الرسول المسرى به إلى المسجد الأقصى
- 334 * " ملكوت السماوات " في الإنجيل
- 340 * بشارة من " عرفات "
- 342 * عاج النبوة
- 345 * أهم اكتشاف حديثاً
- 347 * بشارة «غيبية»
- 348 الجمل برنابا
- 407 محمد صلى الله عليه وسلم في أسفار الهندوس والصابئة
والبيوذيين واليهوس

411	<u>البشارة في كتب الهندوس</u>
434	<u>البشارة في كتب الصابئة</u>
441	<u>البشارة في كتب البوذيين</u>
445	<u>البشارة في كتب المجوس</u>
454	<u>الملحق الأول</u>
460	<u>الملحق الثاني</u>
467	<u>المراجع</u>
481	<u>الفهرس</u>

منتدی سور الأزبکیہ

WWW.BOOKS4ALL.NET